تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٢١ - ٦٣٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الخامس والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٢١ - ٦٣٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الخامس والأربعون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق شعلان

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الحوادث

سنة إحدى وعشرين وستّمائة

[استرداد الأشرف خلاط]

فيها استردّ الأشرف خلاط من أخيه شهاب الدّين غازي، وأبقى عليه ميّافارقين

[ظهور السلطان جلال الدين]

وفيها ظهر السّلطان جلال الدّين ابن خوارزم شاه - بعدما انفصل عن بلاد الهند وكرمان - على أذربيجان، وحكم عليها، وراسله الملك المعظّم ليعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظّم إلى صاحب إربل في هذا المعنى، وبعث ولده النّاصر داود إليه رهينة(١).

[استيلاء لؤلؤ على الموصل]

وفيها استولى بدر الدّين لؤلؤٌ على الموصل، وأظهر أنّ محمود ابن الملك القاهر قد توفّي، وكان قد أمر بخنقه(٢).

[بناء الكاملية]

وفيها بنيت دار الحديث الكامليّة بين القصرين، وجعل أبو الخطّاب بن دحية شيخها.

[قدوم الأقسيس من اليمن]

وفيها قدم الملك المسعود أقسيس على أبيه الكامل، من اليمن، طامعًا في أخذ الشام من عمّه المعظّم. وقدّم لأبيه أشياء عظيمة منها: ثلاثة فيلة، ومائتا خادم(٣).

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤١).
(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤١).
(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤١).

[عودة التتار من القفجاق]

قال ابن الأثير[١]: وفيها عادت التّتار من بلاد القفجاق، ووصلت إلى الرّيّ، وكان من سلم من أهله قد عمّروها، فلم يشعروا إلاّ بالتّتر بغتةً، فوضعوا فيهم السّيف، وسبوا، ونهبوا،وساروا إلى ساوة، ففعلوا بها كذلك، ثمّ ساروا إلى قمّ وقاشان، وكانت عامرةً، فأخذوها، ثمّ وصلوا إلى همذان فقتلوا أهلها، ثمّ ساروا إلى تبريز، فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصافٌّ.

[استيلاء غياث الدين على شيراز]

وفيها سار غياث الدّين محمد ابن السّلطان علاء الدّين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبها أتابك سعدٌ إلاّ بوصوله، فلم يتمكّن من الامتناع، واحتمى بقلعة إصطخر، فملك غياث الدّين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعدٍ بعض الحصون، وتصالحا على ذلك[٢].

[تملّك امرأة على الكرج]

وفيها أو قبلها بيسير جرت واقعةٌ قبيحة، وهي أنّ الكرج - لعنهم الله تعالى - لم يبق فيهم من بيت الملك أحدٌ سوى امرأةٍ، فملّكوها عليهم.

قال ابن الأثير[٣]: طلبوا لها رجلاً يتزوجها، وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة.

وكان صاحب أرزن الرّوم مغيث الدّين طغريل شاه ابن قليج أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان، وهو من الملوك السّلجوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكرج يخطب الملكة لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مسلمٌ، فقال لهم: إنّ ابني يتنصّر ويتزوّجها، فأجابوه، فتنصّر، وتزوّج بها، وأقام عندها حاكمًا في بلادهم، نعوذ بالله من الخذلان. وكانت تهوى مملوكًا لها، وكان هذا الزّوج يسمع عنها القبائح، ولا يمكنه الكلام لعجزه، فدخل يومًا، فرآها مع المملوك، فأنكر ذلك، فقالت: إن

---

(١) في الكامل (١٢/ ٤١٩، ٤٢٠).

(٢) انظر الكامل (١٢/ ٤٢٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٢).

(٣) انظر في الكامل (١٢/ ٤١٦، ٤١٧).

رضيت بهذا، وإلاّ أنت أخبر، ثمّ نقلته إلى بلد، ووكّلت به، وحجرت عليه. وأحضرت رجلين وصفا لها بحسن الصورة فتزوّجت أحدهما، وبقي معها يسيرًا، ثمّ فارقته، وأحضرت آخر من كنجة وهو مسلم، فطلبت منه أن يتنصّر ليتزوّجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوجه، فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدّمهم، فقالوا لها: فضحتنا بين الملوك بما تفعلين. قال: والأمر بينهم متردّد، والرجل الكنجيّ عندهم، وهي تهواه(١).

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

[إيقاع جلال الدّين بالكرج]

في ربيع الأوّل وصل السّلطان جلال الدّين إلى دقوقا، فافتتحها بالسّيف، وسبى، ونهب، وفعل مثل ما تفعل الكفّار، وأحرق البلد، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثمّ عزم على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيق، وحصّن بغداد، وفرّق العدد والأهراء، وأنفق ألف ألف دينار.

قال أبو المظفّر(٢): قال لي الملك المعظّم: كتب إليّ جلال الدّين يقول: تحضر أنت ومن عاهدني واتّفق معي حتّى نقصد الخليفة، فإنّه كان السّبب في هلاك أبي، وفي مجيء الكفّار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد، والخلع، والخيل. قال المعظّم: فكتبت إليه، أنا معك على كلّ حال، إلاّ على الخليفة، فإنّه إمام المسلمين. قال: فبينا هو على قصد بغداد - وكان قد جهّز جيشًا إلى الكرج إلى تفليس - فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكرج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكرج، فعمل معهم مصافًّا، فظفر بهم، فقتل منهم سبعين ألفًا، قاله أبو شامة، وأخذ تفليس بالسّيف، وقتل بها ثلاثين ألفًا أيضًا، وذلك في سلخ ذي الحجّة.

[ملك جلال الدّين مراغة]

وقال ابن الأثير(٣): سار جلال الدّين من دقوقا فقصد مراغة فملكها، وأقام بها،

---

(١) انظر تاريخ الإسلام (٢/ ١٢٦).

(٢) في مرآة الزمان (٢/ ٦٣٤).

(٣) في الكامل (١٢/ ٤٣٢).

وأعجبته، وشرع في عمارتها، فأتاه الخبر أن إيغان طائي، خال أخيه غياث الدّين، قد جمع عسكرًا نحو خمسين ألفًا، ونهب بعض أذربيجان، وسار إلى البحر من بلاد أرّان فشتّى هناك، فلمّا عاد، نهب أذربيجان مرّة ثانية، وسار إلى همذان بمراسلة الخليفة، وإقطاعه إياها. فسمع جلال الدّين بذلك فسار جريدةً، ودهمه، فبيّته في اللّيل، وهو نازل في غنائم كثيرة، ومواشي أخذها من أذربيجان، فأحاط بالغنائم، وطلع الضّوء، فرأى جيش إيغان السّلطان جلال الدّين والجتر[1] على رأسه، فسقط في أيديهم، وأرعبوا.

فأرسل إيغان زوجته وهي أخت جلال الدّين تطلب لزوجها الأمان، فأمّنه، وحضر إليه، وانضاف عسكره إلى جلال الدّين، وبقي إيغان وحده، إلى أن أضاف إليه جلال الدّين عسكرًا غير عسكره، وعاد إلى مراغة.

[ملك جلال الدّين تبريز]

وكان أوزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان قد سار من تبريز إلى كنجة خوفًا من جلال الدّين، فأرسل جلال الدّين إلى الكبار بتبريز يطلب منهم أن يتردّد عسكره إليهم، ليمتاروا، فأجابوه إلى ذلك. فتردّد العسكر، وباعوا، واشتروا، ثمّ مدّوا أعينهم إلى أموال النّاس، فصاروا يأخذون الشّيء بأبخس ثمن، فأرسل جلال الدّين لذلك شحنة[2] إلى تبريز. وكانت زوجة أوزبك ابنة السّلطان طغرل بن أرسلان شاه بن محمد بن ملكشاه، مقيمةً بالبلد، وكانت الحاكمة في بلاد زوجها، وهو منهمكٌ في اللذّات والخمور، ثمّ شكى أهل تبريز من الشّحنة فأنصفهم جلال الدّين منه، ثمّ قدم تبريز، فلم يمكّنوه من دخولها، فحاصرها خمسة أيّام، وقاتله أهلها أشدّ قتال، ثمّ طلبوا الأمان، وكان جلال الدّين يذمّهم ويقول: هؤلاء قتلوا أصحابنا المسلمين، وبعثوا برءوسهم إلى التّتار، فلهذا خافوا منه، فلمّا طلبوا الأمان، وذكر لهم فعلهم هذا، فاعتذروا بأنّه إنّما فعل ذلك ملكهم، فقبل عذرهم، وآمنهم، وأخذ البلد، وآمن ابنة طغرل، وذلك في رجب.

وبعث ابنة طغريل إلى خويّ مخفرةً محترمةً، وبثّ العدل في تبريز، ونزل يوم

---

(١) مظلة أو قبة من حرير

مثل المحافظ.

الجمعة إلى الجـامع، فلمّا دعا الخطيب للخليفة، قام قائمًـا حتّى فرغ من الدّعاء. ثمّ سيّر جيشًا إلى بلاد الكرج - لعنهم الله - ثمّ سار هو وعمل معهم مصافًّا هائلاً.

قال ابن الأثير(١): فالّذي تحقّقناه أنّه قتل من الكرج عشرون ألفًا، وانهزم مقدّمهم إيواني.

وجهّـز جلال الدّين عـسكرًا لحصـار القلعة الّتي لجـأ إليها إيوانـي، وفرّق باقي جيوشـه في بلاد الكرج، يقتلون، ويسبـون، مع أخيه غيـاث الدّين. ثمّ تزوّج جلال الدّين بابنة السّلطان طغريل، لأنّه ثبت عنده أنّ أزبك حلف بطلاقها على أمرٍ وفعله. وأقام بتبـريز مدّة، وجهّز جـيشًا إلى كنجة، فـأخذوها، وتحصّن أزبك بقلعـتها، ثمّ أرسل يخضع لجلال الدّين، ففتر عنه.

[وفاة الناصر لدين الله]

وفي سلخ رمضان توفّي النّاصر لدين الله.

[بيعة الظاهر بأمر الله]

قال أبو المظفّـر سبط ابن الجوزيّ: وفـيها حـججت راكبًا فـي المحمل السّلطانيّ المعظّميّ، فجاءنا الخبر بموت الخليفة بعرفة، فلمّا دخلنا للطّواف، إذا الكعبة قد ألبست كسوة الخليفة، فوجـدت اسم النّاصر في الطّراز في جانبين، واسم الخليفة الظّاهر في جانبين.

وهو أبو نصر محمـد، بويع بالخلافة وكان جميلاً، وأبيض مـشربًا حمرة، حلو الشّمائل، شـديد القوى، بويع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، فقـيل له: ألا تتفسّح؟ قال: قد لقس(٢) الزّرع، فقيل: يبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكّانًا بعد العصر أيشٍ يكسب؟ ثـمّ إنّه أحـسن إلى الرّعـيّـة، وأبطل المكـوس، وأزال المظالم، وفـرّق الأموال. وغسّل الـنّاصر محيي الدّين يوسف ابن الجـوزيّ، وصلّى عليه ولده الظّاهر بأمر الله بعد أن بويع بالخلافة.

قال ابن السّاعي: بايعه أولاً أهله وأقاربه من أولاد الخلفاء، ثمّ مؤيّد الدّين محمد

---

(١) فى الكامل (١٢/ ٤٣٥).

(٢) أى خبث.

ابن محمد القمّيّ نائب الوزارة، وعضد الدّولة أبو نصر بن الضّحّاك أستاذ الدّار، وقاضي القضاة محيي الدّين بن فضلان الشّافعيّ، والنّقيب الطّاهر قوام الدّين الحسن ابن معدّ الموسويّ، ثمّ بويع يوم عيد الفطر البيعة العامّة، وجلس بثياب بيض، وعليه الطّرحة وعلى كتفه بردة النّبيّ ﷺ في شبّاك القبّة الّتي بالتّاج[1]، فكان الوزير قائمًا بين يدي الشّبّاك على منبر، وأستاذ الدّار دونه بمرقاة، وهو الّذي يأخذ البيعة على النّاس، ولفظ المبايعة: أبايع سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطّاعة على جميع الأنام، أبا نصر محمّدًا الظّاهر بأمر الله على كتاب الله، وسنّة نبيّه، واجتهاد أمير المؤمنين، وأن لا خليفة سواه.

ولمّا أسبلت السّتارة، توجّه الوزير وأرباب الدّولة، وجلسوا للعزاء، ووعظ محيي الدّين ابن الجوزيّ، ثمّ دعا الخطيب أبو طالب الحسين ابن المهتدي بالله.

[قضاء القضاة ببغداد]

وبعد أيّام عزل ابن فضلان عن قضاء القضاة، وولّي أبو صالح نصر بن عبد الرّزّاق ابن الشّيخ عبد القادر، وخلع عليه.

[اشتداد الغلاء بالموصل والجزيرة]

قال ابن الأثير[2]: فيها اشتدّ الغلاء بالموصل والجزيرة جميعها، فأكل النّاس الميتة والسّنانير والكلاب، ففقد الكلاب والسّنانير. ولقد دخلت يومًا إلى داري، فرأيت الجواري يقطّعن اللّحم، فرأيت حواليه اثني عشر سنّورًا، ورأيت اللّحم في هذا الغلاء في الدّار وليس عنده من يحفظه من السّنانير لعدمها، وليس بين المدّتين كثير. ومع هذا فكانت الأمطار متتابعة إلى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلت الأسعار هذا ما لم يسمع بمثله. إلى أن قال: واشتدّ الوباء، وكثر الموتى والمرض، فكان يحمل على النّعش الواحد عدّةٌ من الموتى.

(١) وهو قصر مشهور بدار الخلافة ببغداد.

(٢) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٤٧، ٤٤٨).

سنة ثلاث وعشرين وستّمائة

[وصول الخلع من الظاهر بأمر الله إلى أولاد العادل بمصر]

فيها قدم محيي الدّين يوسف ابن الجوزيّ بالخلع والتقاليد من الظّاهر بأمر الله إلى المعظّم، والكامل، والأشرف.

قال أبو المظفّر سبط ابن الجوزيّ: قال لي المعظّم: قال لي خالك: المصلحة رجوعك عن هذا الخارجيّ -يعني جلال الدّين- إلى إخوتك، ونصلح بينكم. وكان المعظّم قد بعث مملوكه أيدكين إلى السّلطان جلال الدّين، فرحّله من تفليس وأنزله على خلاط، والأشرف حينئذٍ بحرّان، قال: فقلت لخالك: إذا رجعت عن جلال الدّين، وقصدني إخوتي تنجدونّي؟ قال: نعم.

قلت: ما لكم عادة تنجدون أحدًا، هذه كتب الخليفة عندنا ونحن على دمياط، ونحن نكتب إليه نستصرخ به ونقول: أنجدونا، فيجيء الجواب بأن قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة، ولم يفعلوا. وقد اتّفق إخوتي عليّ، وقد أنزلت الخوارزميّ على خلاط، إن قصدني الأشرف منعه الخوارزميّ، وإن قصدني الكامل كان فيّ له.

[تقديم الأشرف الطاعة للمعظّم]

وفيها قدم الأشرف دمشق، وأطاع المعظّم، وسأله أن يسأل جلال الدّين أن يرحل عن خلاط، وكان قد أقام عليها أربعين يومًا، فبعث المعظّم، فرحل الخوارزميّ عن خلاط. وكان المعظّم يلبس خلعة الخوارزميّ، ويركب فرسه، وإذا حادث الأشرف، حلف برأس خوارزم شاه جلال الدّين، فيتألّم الأشرف.

[سفر خال ابن الجوزي إلى الكامل في مصر]

وتوجّه خالي إلى الملك الكامل.

[عصيان نائب كرمان على جلال الدّين]

وقال ابن الأثير[1]: في جمادى الآخر جاء جلال الدّين الخبر أن نائبه بكرمان قد عصى عليه، وطمع في تملّك ناحيته؛ لاشتغال السّلطان بحرب الكرج وبعده، فسار

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٥٤، ٤٥٥).

السّلطان جلال الدّين يطوي الأرض إلى كرمان، وقدّم بين يديه رسولاً إلى متولّي كرمان بالخلع ليطمّنه، فلمّا جاءه الرسول، علم أنّ ذلك مكيدةٌ لخبرته بجلال الدّين، فتحوّل إلى قلعة منيعة، وتحصّن، وأرسل يقول: أنا العبد المملوك، ولمّا سمعت بمسيرك إلى البلاد أخليتها لك، ولو علمت أنّك تبقي عليّ؛ لحضرت إلى الخدمة. فلمّا عرف جلال الدّين، علم أنّه لا يمكنه أخذ ما بيده من الحصون، لأنّه يحتاج إلى تعب وحصار، فنزل بقرب أصبهان، وأرسل إليه الخلع، وأقرّه على ولايته. فبينما هو كذلك، إذ وصل الخبر من تفليس بأنّ عسكر الأشرف الّذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره فساق كعادته يطوي المراحل حتّى نازل مدينة منازكرد في آخر السّنة، ثمّ رحل من جمعته، فنازل خلاط، فقاتل أهلها قتالاً شديداً، ووصل عسكره إلى السور، وقتل خلق من الفريقين، ثمّ زحف ثانيًا وثالثًا، وعظمت نكاية عسكره في أهل خلاط، ودخلوا الرّبض، وشرعوا في السّبي والنّهب، فلمّا رأى ذلك أهل خلاط تناخوا، وأخرجوهم، ثمّ أقام يحاصرها، حتّى كثر البرد والثّلج، فرحل عندما بلغه إفساد التّركمان في بلاد أذربيجان، وجدّ في السّير، فلم يرعهم إلاّ والجيوش قد أحاطت بهم، فأخذتهم السّيوف، وكثر فيهم النّهب، والسّبي.

[أخذ ملك الروم عدّة حصون لصاحب آمد]

وفي شعبان سار علاء الدّين كيقباذ ملك الرّوم، فأخذ عدّة حصون للملك المسعود صاحب آمد.

[موت ملك الأرمن]

وفيها جمع البرنس صاحب أنطاكية جموعه، وقصد الأرمن، فمات ملك الأرمن قبل وصوله، ولم يخلف ولداً ذكراً، فملّك الأرمن بنته عليهم، وزوّجوها بابن البرنس، وسكن عندهم، ثمّ ندمت الأرمن، وخافوا أن تستولي الفرنج على قلاعهم وبلادهم، فقبضوا على ابن البرنس وسجنوه، فسار أبوه لحربهم، فلم يحصل له غرضٌ فرجع.

[الأرنبة العجيبة]

قال ابن الأثير(١): وفيها اصطاد صديقٌ لنا أرنبًا ولها أنثيان وذكر، وله فرج أنثى،

(١) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٦٧).

فلما شقّوا بطنه رأوا فيه جروين، سمعت هذا منه ومن جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنةً ذكرًا، وسنّة أنثى، ولا نصدق، فلمّا رأينا هذا، علمنا أنّه قد حمل وهو أنثى، وانقضت السنة فصار ذكرًا، ويحتمل أن يكون خنثى.

[تحوّل بنت إلى رجل]

قال ابن الأثير[١]: وكنت بالجزيرة ولنا جارٌ له بنت، اسمها صفيّة، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذكر رجلٍ، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل.

[غنم مرّ]

قال: وفيها ذبح إنسانٌ بالموصل رأس غنم، فإذا لحمه ورأسه ومعلاقه مرّ شديد المرارة، وهذا شيء لم يسمع بمثله.

[زلزلة الموصل وشهرزور]

وفي ذي الحجّة زلزلت الموصل، وغيرها، وخرب أكثر شهرزور، ولا سيما القلعة، فإنّها أجحفت بها، وبقيت الزلزلة تتردّد عليهم نيفًا وثلاثين يومًا، وخرب أكثر قرى تلك الناحية.

[انخساف القمر]

وفي هذه السّنة انخسف القمر مرّتين.

[برد ماء عين القيّارة]

وفيها برد ماء عين القيّارة[٢] حتّى كان السّابح يجد البرد، فتركوها، وهي معروفةٌ بحرارة الماء، بحيث إنّ السّابح فيها يجد الكرب. وكان بردها في هذه السّنة من العجائب.

(١) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٦٧).

(٢) تحت الموصل، وماؤها معدنى حار.

[كثرة الحيوانات]

وفيها كثرت الذّئاب، والخنازير، والحيّات، وقتل كثير منها.

[القحط والجراد بالموصل]

وفيها كان قحطٌ وجراد كثير بالموصل.

جاء بردٌ كبار أفسد الزّرع والمواشي، قيل: كان وزن البردة مائتي درهم، وقيل: رطلاً بالموصلي.

[وفاة الظاهر بأمر الله]

وفي رجب توفي أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفًا[١].

[بيعة المستنصر بالله]

وبويع ابنه الأكبر أبو جعفر المستنصر بالله، فبايعه جميع إخوته وبنو عمّه.

قال ابن السّاعي: حضرت بيعته العامّة، فلمّا رفعت السّتارة، شاهدته وقد كمّل الله صورته ومعناه، وعمره إذ ذاك خمسٌ وثلاثون سنة، وكان أبيض مشربًا حمرة، أزج[٢] الحاجبين، أدعج[٣] العينين، سهل الخدّين، أقنى، رحب الصدر، عليه قميص أبيض، وبقيار أبيض مسكّن، وعليه طرحة قصب بيضاء، ولم يزل جالسًا إلى أن أذن الظهر ثم جلس كذلك يوم الأحد ويوم الإثنين، وأحضر بين يدي الشبّاك شمس الدّين أحمد ابن النّاقد، وقاضي القضاة أبو صالح الجيليّ، فرقيا المنبر، فقال الوزير مؤيّد الدّين القمّيّ لقاضي القضاة: أمير المؤمنين قد وكّل أبا الأزهر أحمد هذا وكالةً جامعة في كلّ ما يتجدّد من بيعٍ وإقرار وعتق وابتياع.

فقال القاضي: أهكذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: نعم، فقال القاضي: ولّيتني يا أمير المؤمنين ما ولاّني والدك رحمة الله عليه؟ فقال: نعم؛ وليتك ما ولاّك والدي. فنزلا، وأثبت القاضي الوكالة بعلمه.

---

(١) انظر الوفيات (٢٠٠).

(٢) أي دقيق وطويل.

(٣) شديد سواد السواد وبياض البياض.

[رسلية ابن الأثير]

وفي شعـبان قدم الصّاحب ضـياء الدّين نصر الله ابن الأثير رسـولاً عن صاحب الموصل بدر الدّين، فأورد الـرسالة وهذه نسخـتها: مـا لليل والنهار لا يعتـذران وقد عظم حادثهما، وما للشّمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما.

فيـا وحشـة الدّنيا وكـانت أنيـسة   ووحـدة من فيـهـا لمصرع واحـد

وهو سيّـدنا، ومولانا، الإمام الظّاهر أميـر المؤمنين، الّذي جعلت ولايته رحـمةً للعالمين، واختير من أرومة النّبيّ ﷺ؛ الّذي هو سيّد ولد آدم، ثمّ ذكر فصلاً.

قال ابن السّاعي: وخلعت الخلع، فبلغني أنّ عدّتهـا ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة ونيّف وسبـعون خلعة، وركب الخليـفة ظاهراً لصلاة الجمـعة بجامع القـصر، وركب ظاهراً يوم الإثنين الآتي في دجلة بأبّهة الخلافة، ثمّ ركـب والنّاس كافّةً مشاة، ووراءه الشّمسة(١)، والألوية المذهّبة، والقصع تضرب وراء السّلاحـيّة، فقصد السرادق الّذي ضرب له، ونزله به ساعة، ثمّ ركب وعاد في طريقه.

[كسر جلال الدّين للكرج]

وفيـها التقى جـلال الدّين ملك الخوارزمـيّة الكرج، وكانوا في جـمعٍ عظيم إلى الغاية، فكسرهم، وأمر عـسكره أن لا يبقوا على أحد، فتتـبّعوا المنهزمين، ولم يزالوا يستـقـصون في طلب الكرج إلى أن كـادوا يفنونهم. ثمّ نازل تفليس وأخـذها عنوةً؛ وكانت دار ملك الكرج، وقد أخذوها من المسلمين من سنة خمس عشرة وخمسمائة، وخرّبوا البلاد، وقهروا العباد، فاستأصلهم الله في هذا الوقت، «ولكلّ أجلٍ كتاب»(٢).

سنة أربع وعشرين وستّمائة

[الوقعة بين جلال الدّين والتتار]

فيها جرت وقعة بين جلال الدّين الخوارزميّ وبـين التتار وكان بتوريز فجاءه الخبر أنّ التّتار قـد قصدوا إصبهان، فـجمع عسكره، وتهيّأ للملتـقى؛ لكون أولاده وحرمه

(١) أى المظلة التى يحتمى بها من الشمس.

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١١٢).

فيها، فلمّا وصلها، وأزاح علل الجند بما احتاجوا، جرّد منهم أربعة آلاف صوب الريّ ودامغان يزكًا، فكانت الأخبار ترد من جهتهم وهم يتقهقرون، والتّتار يتقدّمون، إلى أن جاءه اليزك[١]، وأخبروه بما في عسكر التّتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نوين، وباقو نوين، وأسر طغان، ووصلت التّتار، فنزلوا شرقيّ إصبهان. وكان المنجّمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام والتقائهم في اليوم الرابع فلزم على المكان مرتقب اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التّتار، والسّلطان يتجلّد، ويظهر قوّة، ويشجّع أصحابه، ويسهل الخطب، ثمّ استحلفهم أن لا يهربوا، وحلف هو، وأحضر قاضي إصبهان ورئيسها وأمرهما بعرض الرّجّالة في السّلاح. فلمّا رأى التّتار تأخّر السّلطان عن الخروج إليهم، ظنّوا أنه امتلأ خوفًا، فجرّدوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون ويجمعون ما يقوتهم مدّة الحصار، فدخلوا الجبال وتوسّطوها، فجهّز السّلطان وراءهم ثلاثة آلاف فارس، فأخذوا عليهم المضايق والمسالك، وواقعوهم، وقتلوا فيهم وأسروا.

ثمّ خرج في اليوم الموعود، وعبّى جيشه للمصافّ، فلمّا تراءى الجمعان[٢]، خذله أخوه غياث الدّين وفارقه بعسكره، فتبعه جهان بهلوان، لوحشة حدثت له ذلك الوقت، وتغافل السّلطان عنه، ووقف التّتار كراديس متفرّقة مترادفةً، فلمّا حاذاهم جلال الدّين أمر رجّالة إصبهان بالعود، ورأى عسكره كثيرًا، وتباعد ما بين ميمنة السّلطان وميسرته حتّى لم تعرف الواحدة منهما ما حال الأخرى، فحملت ميمنته على ميسرة التّتار فهزمتها، وفعلت ميسرته. فلمّا أمسى السّلطان، ورأى انهزام التّتار نزل، فأتاه أحد أمرائه وقال له: قد تمنّينا دهرًا نرزق فيه يومًا نفرح فيه، فما حصل لنا مثل هذا اليوم وأنت جالسٌ، فلم يزل به حتّى ركب وعبر الجرف، وكان آخر النهار، فلمّا شاهد التّتار السّواد الأعظم، تجرّد جماعةٌ من شجعانهم، وكمنوا لهم، وخرجوا وقت المغرب على ميسرة السّلطان كالسّيل وحملوا حملةً واحدة، فزالت الأقدام، وانهزموا، وقتل من الأمراء ألب خان، وأرتق خان، وكوج خان، وبولق خان، وماج الفريقان، وحمي الوطيس واشتدّ القتال، وأسر علاء الدّولة آناخان صاحب يزد، ووقف السّلطان في القلب وقد تبدّد نظامه، وتفرّقت أعلامه، وأحاط به التّتار، وصار المخلص من شدّة الاختلاط أضيق من سمّ الخياط، ولم يبق معه إلاّ أربعة عشر نفسًا

(١) أي طليعة الجيش.

(٢) أي الفريقان.

من خواصّ مماليكه، فانهزم على حميّة، فطعن طعنة لولا الأجل، لهلك. ثمّ أفرج له الطريق، وخلص من المضيق، ثمّ إنّ القلب والميسرة تمزّقت في الأقطار، فمنهم من وقع إلى فارس، ومنهم من وصل كرمان، ومنهم من قصد تبريز.

وعادت الميمنة بعد يومين، فلم نسمع بمثله مصافًا لانهزام كلا الفريقين، وذلك في الثّاني والعشرين من رمضان. ثمّ لجأ السّلطان إلى إصبهان، وتحصّن بها، فلم تصل التّتار إليه، وحاصروا إصبهان، وردّوا إلى خراسان(١).

[انتقام جلال الدّين من الإسماعيليّة]

قال ابن الأثير(٢): وفي هذه السّنة قتل الإسماعيليّة أميرًا كان جلال الدّين خوارزم شاه قد أقطعه مدينة كنجة، وكان نعم الأمير ينكر على جلال الدّين ما يفعله عسكره من النّهب والشّر، فعظم قتله على جلال الدّين واشتدّ عليه، فسار بعساكره إلى بلاد الإسماعيليّة من حدود الألموت إلى كردكوه بخراسان، فخرّب الجميع، وقتل أهلها، وسبى، ونهب، واسترقّ الأولاد، وقتل الرجال وكان قد عظم شرّهم، وزاد ضررهم، فكفّ عاديتهم، ولقّاهم الله بما عملوا بالمسلمين.

ثمّ سار إلى التّتار وحاربهم وهزمهم، وقتل وأسر، ثمّ تجمّعوا له وقصدوه.

[فتح خويّ ومرند]

وفيها سارت عساكر الملك الأشرف مع الحاجب حسام الدّين عليّ إلى خويّ بمكاتبةٍ من أهلها، فافتتحها، ثمّ افتتح مرند، وقويت شوكته.

قال ابن الأثير(٣): لو داموا لملكوا تلك النّاحية، إنّما عادوا إلى خلاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدّين خوارزم شاه، وهي ابنة السّلطان طغريل بن أرسلان السّلجوقيّ، وكان قد تزوج بها بعد أزبك بن البهلوان، فأهملها، ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حرمته من الأمر والنّهي، وكاتبت الحسام عليًّا المذكور تطلبه لتسلّم إليه البلاد.

---

(١) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٧٠).

(٢) فى الكامل (١٢/ ٤٧٠).

(٣) فى الكامل (١٢/ ٤٧١).

[القضاة بدمشق]

وكان بدمشق في سنة أربع: أربع قضاةٍ. شافعيّان وحنفيّان: الخويّ قاضي القضاة، ونائبه نجم الدّين بن خلف، وشرف الدّين عبد الوهّاب الحنفيّ، والعزيز ابن السنجاريّ.

[شنق ابن السقلاطوني]

وشنق ابن السّقلاطونيّ العدل نفسه بسبب مالٍ عليه للدّولة، طولب به، وكان عدلاً من نيّف وأربعين سنة من شهود شرف الدّين بن عصرون.

[ترتيب مسند أحمد]

وفيها أحضر البكريّ المحتسب، الجمال ابن الحافظ، والشّرف الإربلّيّ، والبرزاليّ، وقرّر معهم أن يرتّبوا مسند أحمد على الأبواب، وقرّر للجمال في الشّهر خمسين درهمًا، وللآخرين ستّين درهمًا، وبذل لهم الورق وأجرة النّسّاخ، فما أظنّه تمّ هذا.

[مرض المعظم وموته]

ومرض الملك المعظّم، فتصدّق وأخرج المسجونين، وأعطى الأشراف ألف غرارة، وفرّقوا على الفقهاء والصّوفيّة وغيرهم ثمانين ألفًا وخمسمائة غرارة. وحلف من بالحضرة لولده النّاصر. واشترى ابن زويزان حصانًا أصفر للمعظّم بألف دينار مصريّة، وأحضرها، فأمر بالتصدّق بها بالمصلّى، فازدحم الخلق لذلك، فمات ثمانية أنفس. ثمّ مات المعظّم في آخر ذي القعدة عن تسعٍ وأربعين سنة. وأوصى أن يغسّله الحصيريّ. مات قبل صلاة الجمعة. ورمى ابنه الكلوتة والمماليك، ولطموا في الأسواق، وقرأ النّجيب في العزاء: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[١] فضجّ النّاس.

[قدوم رسول ملك الفرنج]

وقال أبو شامة[٢]: فيها قدم رسول الأنبرور ملك الفرنج من البحر، على المعظّم ـ

---

(١) سورة ص: ٢٦.

(٢) انظر ذيل الروضتين (١٥١).

بعد اجتماعه بأخيه الكامل - يطلب البلاد الّتي فتحها السّلطان صلاح الدّين، فأغلظ له وقال: قل لصاحبك ما أنا مثل الغير، ما له عندي إلاّ السّيف.

[الحجّ الشاميّ]

وفيها حجّ بالشّاميّين شجاع الدّين عليّ ابن السّلاّر؛ وهي آخر إمرته على الركّب، وانقطع بعدها ركب الشّام مدّةً بسبب الفتن. وكان قد جاء من ميّافارقين سلطانها شهاب الدّين غازي ابن العادل، ليحجّ أيضًا.

قال أبو المظفر[١]: كان ثقله على ستّمائة جمل، ومعه خمسون هجينًا عليها خمسون مملوكًا، وسار على الرّحبة وعانة وكبيسات[٢] إلى كربلاء إلى الكوفة. فبعث الخليفة له فرسين وبغلةً وألفي دينار، فلما عاد لم يصل الكوفة، بل صار غربيّ الطريق فكاد يهلك هو ومن معه عطشًا حتى وصل إلى حرّان.

وتوفّي الملك المعظّم وقام بعده ابنه النّاصر داود.

سنة خمس وعشرين وستّمائة

[المنشور بولاية الناصر]

في صفر جاء منشور الولاية من الملك الكامل لابن أخيه الملك النّاصر داود.

[تحرّك الفرنج بالسواحل]

وتحرّكت الفرنج وانبثّوا في السّواحل، لأنّ الهدنة فرغت.

[غارة المسلمين على صور]

وفيها أغار المسلمون على أعمال صور، وغنموا كثيرًا من المواشي[٣].

[نزول الملك العزيز على بعلبك]

وفيها نزل الملك العزيز عثمان ابن العادل على بعلبك ليأخذها من الملك الأمجد،

(١) في مرآة الزمان (٢/ ٦٤٤).
(٢) بلدة قريبة من عانة على الفرات.
(٣) انظر الكامل (١٢/ ٤٧٧).

فأرسل إليه النّاصر داود يأمره بالرّحيل عنها، فرحل، وقد حقد على النّاصر، فقالوا: إنّه كـاتب الملك الكامل، وحـثّه على قـصد دمـشق، وإنّهـا في يده. فقـدم الكامل وانضاف إليـه العزيز، وجاءه الملك المجاهد أسـد الدين شيركوه من حـمص، وكانت عنده ضغينة على المعظّم، لكونه نازل حمص وشعث ظاهرها. فاستنجد الملك النّاصر بعمّه المـلك الأشرف، فجاء وأكرمـه غاية الإكرام، ونزل بالنّيرب. وكـان رسوله إلى الأشرف فخر الدّين ابن بصاقة.

ولمّا وصل الكامل إلى الغور، بلغه قدوم الأشرف، فرجع إلى غزّة، وقال: أنا ما خرجت على أن أقاتل أخي. فـبلغ ذلك الأشرف، فقال لابن أخـيه النّاصر: إنّ أخي قد رجع حـردان، والمصلحة أنّني ألحقه وأسـترضيه. فنزل الكامل غـزّة، وأرسل إليه ملك الفرنج يطـلب منه القدس، وقال: أنا قـد حضرت أنجـدك بمقتـضى مراسلتك، ومعي عساكر عظيمة، فكيف أرجع بلا شيء؟ فأعطاه بعض القدس.

وسار الأشرف إلى الكامل واجتمع به في القدس، فكان نجدة على النّاصر لا له. واتّفق الأخـوان على أخذ البـلاد من النّاصر، وأنّ دمـشق تكون للأشرف، وانـضاف إليهمـا من عسكر النّاصر أخوهما الملـك الصّالح إسماعيل، وابن عمّ النّاصـر شهاب الدّين محـمود ابن المغيث، وعزّ الدّيـن أيدمر، وكريم الدّين الخلاطيّ. وجـاء المظفّر شهاب الدّين غازي ابن العادل، فاجتمع الكلّ بفلسطين.

وقد كان النّاصر خـرج ليتلقّى عمّه الكامل، واعتقـد أنّ الأشرف قد أصلح أمره عنده، فسار إلى الغـور، فلمّا سمع باجتمـاع أعمامه عليه ليـمسكوه رجع إلى دمشق فحصّنها، واستعدّ للحصار[1].

[المشيخة والحسبة بدمشق]

وفيها عزل الصّـدر البكري عن مشيخة الشيوخ وعن حسبة دمـشق فولي المشيخة عماد الدّين ابن حمويه، والحسبة رشيد الدّين ابن الهادي.

[نزول جلال الدّين على خلاط ثانية]

وفيـها نزل جلال الدّين ابن خوارزم شـاه مرّة ثانية على خـلاط، ثمّ هجم عليه

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٧٩).

الشّتاء، فترحّل إلى أذربيجان. وخرج الحاجب عليٌّ من خلاط فاستولى على خويّ وسلماس وتلك النّاحية، وساق فأخذ خزائن جلال الدّين وعائلته وعاد إلى خلاط، فقيل له: أيشٍ فعلت؟ تحرّشت به ليهلك البلاد فلم تفكر.

[جري الكويز الساعي]

وفيها جرى الكويز السّاعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، ووصل إلى باب سور البصليّة قبل الغروب بساعة، ورزق قبولاً عظيمًا، وأعطي خلعًا وأموالاً من الدّولة والتّجّار. ومن جملة ما حصل له نيّف وعشرون فرسًا، وقماش بألف وسبعمائة دينار، ومن الذهب خمسة آلاف وأربعمائة دينار، واسمه معتوق الموصليّ. ولازم خدمة الشّرابيّ. ذكر هذا ابن السّاعي.

[تأسيس المستنصريّة]

وفيها شرعوا في أساس المستنصريّة ببغداد، وكان مكانها إصطبلاتٌ وأبنيةٌ، وتولّى عمارتها أستاذ دار الخلافة.

[موقعة الريّ بين جلال الدّين والتتار]

وفيها - وقيل: في التي قبلها كما تقدم بعبارةٍ أخرى - عادت التّتار إلى الريّ، وجرى بينهم وبين جلال الدّين حروبٌ. وكان هؤلاء التّتار قد سخط عليهم جنكزخان وأبعدهم، وطرد مقدّمهم، فقصد خراسان، فرآها خربًا، فقصد الريّ ليتغلّب على تلك النّواحي، فالتقى هو وجلال الدّين، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، ثمّ انهزم جلال الدّين، ثمّ عاود بمن انهزم، وقصد إصبهان، وأقام بينها وبين الريّ، وجمع جيشه، وأتاه ابن أتابك سعد بعد وفاة والده. ثمّ عاد جلال الدّين، فضرب مع التّتار رأسًا، فبينما هم مصطفّونَ انفرد غياث الدّين أخو السّلطان، وقصد ناحيةً، فظنّهم التّتار يريدون أن يأتوهم من ورائهم، فانهزموا، وتبعهم صاحب بلاد فارس.

وأمّا جلال الدّين، فإنّه لمّا رأى مفارقة أخيه له، ظنّ أنّ التّتر قد رجعوا خديعةً ليستدرجوه، فانهزم أيضًا، ولم يجسر أن يدخل إصبهان خوفًا من الحصار، فمضى إلى شبرم.

وأمّا صاحب فارس، فلمّا ساق وراء التّتار، وأبعد ولم ير جلال الدّين، خاف

وردّ عن التّتار، ورأى التّتر أنّه لا يطلبهم أحدٌ فوقفوا، وردّوا إلى إصبهان وحاصروها، وظنّوا أنّ جلال الدّين قد عدم، فبينما هم كذلك، إذ وصل إليهم قاصدٌ من جلال الدّين يعرّفهم بأنّه سالم، وأنّه يجمع، وينجد أهل إصبهان، ففرح أهل البلد، وقويت نفوسهم، وفيهم شجاعة طبعيّة، فقدم عليهم، ودخل إليهم، ثمّ خرج بهم، فالتقوا التّتار، فانهزم التّتار أقبح هزيمةٍ، فساق جلال الدّين وراءهم إلى الريّ قتلاً وأسراً، وأقام بالريّ، فأتته رسل ابن جنكزخان يقول: إنّ هؤلاء ليسوا من أصحابي، وإنّما نحن أبعدناهم، فاطمأن جلال الدّين من جانب ابن جنكزخان، وعاد إلى أذربيجان.

وأمّا غياث الدّين أخوه، فقصد خوزستان، فلم يمكّنه نائب الخليفة من دخولها، فقصد بلاد الإسماعيليّة، والتجأ إليهم، واستجار بهم. فقصد جلال الدّين بلاد الإسماعيليّة لينهبها إن لم يسلموا إليه أخاه، فأرسل مقدّمهم يقول: لا يجوز لنا أن نسلّمه إليك، لكن نحن ننزله عندنا، ولا نمكّنه أن يقصد شيئًا من بلادك، والضّمان علينا. فأجابهم إلى ذلك، وعاد فنازل خلاط[1].

[تملّك كيقباذ مدينة أرزن]

وفيها تملّك علاء الدّين كيقباذ صاحب الروم مدينة أرزنكان، وكان صاحبها بهرام شاه قد طال ملكه لها، وجاز ستّين سنةً، فمات، ولم يزل في طاعة قلج أرسلان وأولاده، فملك بعده ولده علاء الدّين داود شاه، فأرسل إليه كيقباذ يطلب منه عسكراً ليسير معه إلى مدينة أرزن الروم، ليحاصرها، وأن يكون معهم، فأتاه في عسكره، فقبض عليه، وأخذ بلده. وكان له حصن كماخ، وله فيه والٍ، فتهدّده إن لم يسلّم الحصن أيضًا، فأرسل إلى نائبه، فسلم الحصن فلما سمع صاحب أرزن وهو ابن عم كيقباذ أنه يقصده، استنجد بالأمير حسام الدّين عليّ الحاجب نائب الملك الأشرف على خلاط. فسار الحسام ونجده، فردّ كيقباذ لذلك؛ ولأنّ العدوّ أخذوا له حصن صمصون وهو مطلٌّ على البحر وعاصٍ، فأتاه واستعاده منهم، ثمّ أتى أنطاكية يشتّي بها.

[ظهور محضر للعناكيّين]

وفيها ظهر محضر للعناكيّين أثبت على نجم الدّين مهنّا قاضي المدينة أنّ حكّام بن

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٧٦، ٤٧٧).

حكم بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن عبد الله الجواد بن جعفر الطّيّار سكن بقريةٍ بالشّام تعرف بالأعناك، وأولد بها، وعقبه بها، وبالشّام، ومن نسله فلان، وساق نسبه إلى الأحكام.

[تدريس المسمارية]

وتقرّر بالمسماريّة بنو المنجّا للتدريس بحكم أنّ نظرها إليهم.

[تقييد الفتوى]

وتقدم الخويّي إلى المفتين بألا يكتبوا فتوى إلاّ بإذنه.

[طلوع الفرنج إلى صيدا]

وفيها طلع الفرنج من البحر وعكّا إلى صيدا؛ وكانت مناصفةً لهم وللمسلمين، فاستولوا عليها وحصّنوها، وتمّ لهم ذلك، وقويت شوكتهم، وجاءهم الأنبرور ملك الألمان ومعناه: ملك الأمراء، وكان قبيل مجيئه قد استولى على قبرص، وقدم عكّة، وارتاع المسلمون لذلك. وقدم الكامل كما مرّ من مصر، وأقام على تلّ العجول، ثمّ كاتب الأنبرور، واتّفق معه على النّاصر داود ابن المعظّم، ونشب الكامل بالكلام، ولم تكن عساكر الأنبرور وصلت إليه من البحر، وخافه المسلمون، وملوك الفرنج بالسّاحل، فكاتبوا الكامل إذا حصل مصافّ نمسك الأنبرور، فسيّر إلى الأنبرور كتبهم، وأوقفه عليها، فعرف الأنبرور ذلك للكامل، وأجابه إلى كلّ ما يريد، وقدمت رسله على الكامل يتشكّر لما أولاه، وتردّدت بينهم المراسلات.

وسيّر الأنبرور إلى الكامل يتلطّف معه، ويقول: أنا عتيقك وأسيرك، وأنت تعلم أنّي أكبر ملوك البحر، وأنت كاتبتني بالمجيء، وقد علم البابا وسائر ملوك البحر باهتمامي وطلوعي، فإن أنا رجعت خائبًا، انكسرت حرمتي بينهم، وهذه القدس فهي أصل اعتقادهم وحجّهم؛ والمسلمون قد أخربوها، وليس لها دخلٌ طائل، فإن رأى السّلطان - أعزّه الله - أن ينعم عليّ بقصبة البلد، والزيادة تكون صدقة منه، وترتفع رأسي بين الملوك، وإن شاء السّلطان أن يكشف عن محصولها، وأحمل أنا مقداره إلى خزانته فعلت. فلما سمع الكامل ذلك، مالت نفسه وجاوبه أجوبةً مغلّظة، والمعنى فيها نعم(١).

---

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٧٧).

[خلعة الزعامة]

أنبأني ابن البزوريّ، قال: وفي المحرّم منها استدعي الأمير علاء الدّين الدّويدار الظاهريّ أبو شجاع ألطبرس، وخلعت عليه خلعة الزّعامة وهي: قباء أطلس نفطيّ، وشربوش كبير، وفرس بعدّة كاملة، وألحق بالزّعماء.

[رسول جلال الدّين]

قال: وفيها وصل قاضي الرّيّ رسولاً من عند جلال الدّين منكوبريّ بن خوارزم شاه.

[العقد على ابنة صاحب الموصل]

وفيها عقد عقد علاء الدّين الدّويدار المذكور على ابنة بدر الدّين صاحب الموصل، على صداقٍ مبلغه عشرون ألف دينار.

[قدوم الحجّاج إلى بغداد]

وفيها قدم بغداد من الحجّاج أخت السلطان صلاح الدين يوسف، زوجة مظفّر الدّين صاحب إربل، وابن أخيها الملك المحسن أحمد، فخلع على المحسن.

[قدوم الحجّاج على الدّويدار]

وفي رمضان خلع على علاء الدّين الدّويدار خلعة عظيمة، وأعطي تسعة أحمال كوسات.

[تغلّب ابن هود على الأندلس]

وفيها تغلّب ابن هود على معظم الأندلس، فكان ملكه تسعة أعوام.

سنة ستّ وعشرين وستّمائة

[دخول الفرنج بيت المقدس]

في ربيع الأوّل أخلى الكامل البيت المقدّس من المسلمين، وسلّمه إلى الأنبرور، وصالحه على ذلك، وعلى تسليم جملةٍ من القرى فدخلته الفرنج مع الأنبرور.

وكانت هذه من الوصمات الّتي دخلت على المسلمين، وتوغّرت القلوب على الكامل «فإنا لله وإنّا إليه راجعون»[١].

[حصار الكامل دمشق]

ثمّ أتبعها بحصار دمشق وأذيّة المسلمين، فنزل جيشه على الجسورة، وقطعوا عن دمشق باناس والقنوات، ثمّ قطعوا يزيد وثورا، ونهبوا البساتين، وأحرقوا الجواسق.

ثمّ جرت بين عسكر النّاصر داود، وبين عسكر عمّه الكامل وقعاتٌ، وقتل جماعةٌ وجرح جماعة، وأخربت حواضر البلد. فلمّا كان يوم رابع جمادى الأولى وقعت بينهم وقعةٌ عظيمة[٢].

قال أبو شامة: قتل فيها خلق كثير، ونهب قصر حجّاج الشّاغور، وأطلق فيها النّيران، وتسلّموا حصن عزّتا صلحًا مع متولّيه.

[دخول الكامل دمشق]

وفي تاسع جمادى الآخرة وصل الكامل، فنزل عند مسجد القدم، فأنفذ النّاصر إليه جماعة من الكبراء: الدّولعيّ، والقاضي، شمس الدّين الخوييّ، والقاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ، والشّيخ جمال الدّين الحصيريّ، نيابةً عنه في السّلامة والخدمة. ثمّ خرج من الغدّ عزّ الدّين أيبك أستاذ الدّار باستدعاءٍ من الكامل فتحدّثا في الصّلح، فلمّا كان يوم منتصف الشهر، كان بينهم وقعةٌ تلقاء باب الحديد في الميدان، وانتصر الدّمشقيّون. ثمّ أصبح من الغد النّهب والحريق بظاهر باب توما، وبدّعوا في الغوطة، وخرّبوها، وغلت الأسعار، وصار اللّحم بستّة دراهم، والجبن بستّة دراهم أيضًا. واشتدّ الحصار، ثمّ إنّهم زحفوا على دمشق من غربيّها مرارًا، وتكون الكرّة عليهم، واتّخذوا مسجد خاتون، ومسجد الشّيخ إسماعيل، وخانقاه الطّاحون، وجوسق الميدان، حصونًا وظهرًا لهم. وأحرق النّاصر لأجل ذلك مدرسة أسد الدّين، وخانقاه خاتون، وخانقاه الطّواويس، وتلك الخانات. وجرت أمور.

ثم زحفوا في تاسع رجب إلى أن قاربوا باب الحديد، ثمّ كان انتظام الصّلح في

---

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٨٢).

(٢) انظر الكامل (١٢/ ٤٨٤).

أوّل شعبان، وذلك أنّ الملك النّاصر داود خرج ليلة رابع عشر رجب إلى الكامل واجتمع به، ثمّ اجتمع به مرّات، وتقرّر الصّلح؛ أنّ النّاصر رضي بالكرك ونابلس وبعض الغور والبلقاء. ثمّ دخل الملك الكامل القلعة، ونزل إلى قبّة والده، ووجّه العسكر، فنازلوا حماة، وحاصروها.

وفي أواخر شعبان سلّم الكامل دمشق لأخيه الملك الأشرف، وأعطاه الأشرف عوضها حرّان والرّها، ورأس عين والرّقة، ثمّ توجّه إلى الشّرق ليتسلّم هذه البلاد، فسار في تاسع رمضان فلمّا نزل على حماة، خرج إلى خدمته صاحبها صلاح الدّين قلج أرسلان ابن الملك المنصور محمد بن عمر، وسلّم إلى الكامل حماة، فأعطاها لأخي صاحبها لكونه أكبر سنًّا؛ ولأنّ العهد من أبيه كان إليه. ثمّ سار إلى حرّان، ونزل عسكره على بعلبك؛ وجاء إليها الأشرف من دمشق؛ فحاصر الملك الأمجد، ثمّ تسلّموا البلد، وبقي الحصار على القلعة، ورجع الأشرف.

[الاشتغال بعلوم الأوائل]

قال أبو شامة[1]: وكان في آخر دولة المعظّم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوائل، فأخمده الله بدولة الملك الأشرف.

[خروج الأمجد من بعلبكّ]

قال أبو المظفّر[2]: بعث الأشرف أخاه الملك الصّالح إسماعيل، فحاصر بعلبكّ، وضربها بالمجانيق، وضايقها؛ ثمّ توجّه إليها الأشرف، فدخل ابن مرزوق بينه وبين صاحبها الملك الأمجد، فأخذت منه، وجاء إلى دمشق، فأقام بداره.

[حصار جلال الدين خلاط]

وفيها نازل جلال الدّين خلاط وضايقها بأوباشه، فأغاروا، ونهبوا، وهجموا حينة، وقتلوا أهلها قتلاً ذريعًا، والكامل على حرّان، فأقام اليزك على الطّرق خوفًا من هجمتهم، وتوجّهت طائفةٌ منهم إلى ميّافارقين، فالتقاهم المظفّر غازي، فكسر وجرح، وهو أشجع أولاد العادل.

---

(١) في ذيل الروضتين (١٥٦).

(٢) في مرآة الزمان (٨/ ٦٥٩).

ولم يزل جلال الدّين يجدّ في حصار خلاط حتّى افتتحها في آخر العام[(١)].

سنة سبع وعشرين وستمائة

[كسرة الخوارزمية أمام الأشرف]

قال أبو شامة[(٢)]: أخذت بعلبكّ من الأمجد في ربيع الآخر، ورحل الأشرف إلى الشرق واستعمل على دمشق أخاه إسماعيل، فلمّا كان في شوّال جاءنا الخبر: بأنّ السّلطان الملك الأشرف التقى الخوارزميّ - يعني جلال الدّين - وأنّ الأشرف كسره في أواخر رمضان. وقد كان الخوارزميّ استولى على خلاط، وأخذها من نوّاب الأشرف بعد أن أكلوا الجيف والكلاب، وزاد فيهم الوباء، وثبتوا ثباتًا لم يسمع بمثله، لعلمهم بجور خوارزم شاه، ولم يقدر عليها إلاّ بمخامرة إسماعيل الإيوانيّ، تدنّى إليه، واستوثق منه، ثمّ أطلع الخوارزميّة بالجبال ليلاً، واستباحوها، فإنّا لله. فسار الأشرف لحربه، واتّفق هو وصاحب الرّوم على لقائه، فكسرا الخوارزميّة، وقع منهم خلقٌ في وادٍ، فهلكوا ونهبوا، وتتبّعوا أيّامًا، وضربت البشائر في البلاد[(٣)].

[انكسار الخوارزميّ في رواية سبط ابن الجوزيّ]

وقال أبو المظفّر ابن الجوزيّ: أخذ خوارزم شاه جلال الدّين مدينة خلاط في جمادى الأولى بعد حصار عشرة أشهر، وكان فيها مجير الدّين ابن العادل؛ وأخوه تقيّ الدّين، وزوجة الأشرف بنت ملك الكرج، فأسرهم جلال الدّين. فأرسل صاحب الروم إلى الأشرف يأمره بالمسير، فإنّه ينجده، فشاور أخاه الملك الكامل فقال: نعم مصلحة، فجمع جيشه وسار إلى صاحب الروم، وكان معه أخواه شهاب الدّين غازي، والملك العزيز عثمان، وابن أخيه الملك الجواد. وجمع ملك الروم جيوشه أيضًا واجتمعا، والتقاهم الخوارزميّ؛ فانكسر كسرةً عظيمة، وأخذ الأشرف خلاط، وأرسل إلى الخوارزميّ يطلب إخوته، فأرسلهم ولم يرسل المرأة.

قال عبد اللّطيف بن يوسف: كسر الله الخوارزميّين بأخفّ مؤنة بأمرٍ لم يكن في الحساب، فسبحان من هدم ذاك الجبل الراسي في لمحة ناظرٍ.

---

(١) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٨٧، ٤٨٨).

(٢) فى ذيل الروضتين (١٥٨، ١٥٩).

(٣) انظر الكامل فى التاريخ (١٢/ ٤٨٩، ٤٩٠).

[رجوع رسل الخليفة]

وفيها رجعت رسل الخليفة من عند جلال الدّين منكوبريّ ملك الخوارزميّة، وخلع على رسوله الّذي قدم معهم.

[الخطبة للمستنصر بالله في المغرب]

وفيها خرج الموكب الشّريف لتلقّي رسول الملك محمد بن يوسف بن هود المغربيّ؛ صحبة رسول الملك الكامل زعيم مصر، فأخبر أنّ ابن هود استولى على أكثر بلاد المغرب التي بيد بني عبد المؤمن، وأنّه خطب بها للمستنصر بالله، فحمد فعله، وكتب له منشور متضمّنٌ شكر همّته العالية.

[تسيير ملابس الفتوّة للخوارزميّ]

وفيها سيّر جلال الدّين الخوارزميّ إلى المستنصر، وطلب منه سراويل الفتوّة ليتشرّف بذلك؛ فسيّره إليه مع تحفٍ ونعم لا تحصى، وفرس النّوبة، ففرح بذلك وسرّ وقبّل الأرض مرّات.

[الخطبة للمستنصر بالله في تلمسان]

وفيها ملك المايرقي تلمسان، وخطب فيها للمستنصر بالله.

[رواية الموفّق البغدادي عن كسرة الخوارزميّة]

وأمّا أمر الخوارزميّة وكسرتهم، قال الموفّق: فتح بعض الأمراء باب خلاط للخوارزميّة في جمادى الآخرة، لا ركونًا إلى دينهم ويمينهم، بل إيثاراً للموت على شدّة القحط، فدخلوا، وقتلوا، وسبوا، واستحلّوا سائر المحرّمات، ودخلوا نصف اللّيل فبقوا كذلك إلى آخر صبيحته، ثمّ رفعوا السّيف، وشرعوا في المصادرات والعذاب. وكانوا يتعمّدون الفقهاء والأخيار بالقتل والتّعذيب أكثر من غيرهم.

وأمّا الكامل، فانصرف إلى مصر بغتةً، فضعف النّاس، وأيقنوا أنّ الخوارزميّ إن ملك الشّام والرّوم عفى آثارها وأباد سكانها.

ثمّ اصطلح الأشرف وعلاء الدّين صاحب الرّوم صلحًا تامًّا بعد عداوةٍ أكيدة،

وجيّشوا الجيوش، والقلوب مع ذلك مشحونةٌ خوفًا، ولم يزل على وجلٍ مفرط من التقاء الجيشين، حتّى أتاح الله كسرة الخوارزميّين بأهون مؤنة.

فقرأت في كتاب بعض الأجناد: إنّا رحلنا من سيواس، وطلبنا منزلةً يقال لها ياصي جمان في طرف أعمال أرزنجان، إذ بها عشب ومياه؛ فلمّا سمع العدوّ بمجيء العسكرين، ساق سوقًا حثيثًا في ثلاثة أيّام، ونزل المرج المذكور وبه جماعة من عسكر، فكبسهم بكرة الرابع والعشرين من رمضان، وضرب الأشرف المصافّ مع الخوارزميّ، وقامت الحرب على ساقٍ[١] إلى قرب الظهر، ثمّ نصر الله، وكسر العدوّ شرّ كسرة. وكان معه خلق لا يحصون.

والمصافّ في اليوم التّاسع والعشرين من رمضان.

قال الموفّق: ثمّ تواصل النّاس ومعهم السّبي والأخايذ من المماليك والدّوابّ والأسلحة، والكلّ رديء، يباع الجوشن بثلاثة دراهم، والفرس هناك بخمسة دراهم، وفي حلب بعشرين درهمًا وثلاثين في غاية الرداءة. وكذا قسيّهم وسائر أسلحتهم. ووصل منهم أسرى فيهم رجل، حكى لمن أنس به من الفقهاء العجم، قال: إنّ صاحبنا دهش وتحيّر لما شارف عسكر الشّام، فلمّا رأيناه كذلك، انقطعت قلوبنا، ولولا عسكر الشّام، أبدنا عسكر الروم، أنا بنفسي قتلت منهم خمسين فارسًا.

وحكى نسيب لنا[٢] جنديٌّ، قال: وصلنا إلى مرج ياصي جمان، ونحن متوجّهون إلى خلاط على أنّ العدوّ بها، فإذا بعسكر الخوارزميّ محيطٌ بنا، فوقع على طائفة من عسكر الرّوم، فقتل منهم مائتين، ونهب، وأسر. ثمّ من الغد وقع جيش الخوارزميّ على عسكر الروم ونحن نرى الغبرة، فأباد فيهم قتلاً وأسرًا. وقد كثر القول بأنّهم قتلوا من عسكر الروم سبعة آلاف من خيارهم، وقيل: أكثر وأقلّ.

وقال لي رجل من أهل أرزنجان: إنّ جميع عسكر الروم كان بها، وعدّتهم اثنا عشر ألفًا، فلم يخلص منهم إلاّ جريحٌ، أو هارب توقّل الجبل، وإنّ صاحب الرّوم بقي في ضعفة من أصحابه نحو خمسة آلاف، وأصبحنا يوم الخميس على تعبئة، ووقعت مناوشات. فكان أصحابنا أبدًا يربحون عليهم، وعرفنا قتالهم، ونشّابهم، وضعف خيلهم، وقلّة فروسيتهم، فتبدّل خوفنا منهم بالطّمع، واحتقرناهم، وتعجّبنا

(١) أي شدة.

(٢) أي للموفق

كيف غلب هؤلاء أممًا كثيرين؟ وبتنا ليلة الجمعة على تعبئة، وكان الرجل قد عزم على الهرب، ففرّ إليه مملوكان، فشجّعاه، فثبت لشقاوته. وأصبح النّاس، ففرّ من عنده اثنان إلى الملك الأشرف؛ فسألهما عن عدّة أصحابهم، قالا: هم ثلاثون ألفًا. وبقي الأشرف يجول بين الصّفوف، ويشجع النّاس، ويحقر العدوّ. وأصبح النّاس يوم السّبت على تعبئة[1] تامّة، فسأل الأشرف المملوكين عن موضع الخوارزميّ، قالا: هو على ذلك التّلّ، وشعره في كيس أطلس، وعلى رأس كتفه برجمٌ صغير مخيّط بقبائه، فحمل طائفة من الخوارزميّة على عسكر الرّوم؛ فثبتوا، فتقدّم الأشرف إلى سابق الدّين ومعه من عسكر مصر ألف وخمسمائة فارس، وإلى عسكر حمص وحلب وحماة، فانتقى ألف فارس، وندب بعض أمراء العرب في ألف فارسٍ من العرب، فحملوا على التّلّ الّذي عليه الخوارزميّ، فلمّا عاين الموت الأحمر مقبلاً، انهزم، فلمّا رأى جيشه فراره انهزموا. وأمّا الّذين حملوا على عسكر الرّوم، فبقوا في الوسط، فلم يفلت منهم أحد. ثمّ إنّ الخوارزميّين لشدّة رعبهم لم يقدروا على الهرب، ولم يهتدوا سبيلاً، وأكثرهم نزلوا عن خيولهم، وانجحروا في بطون الأودية والبيوت الخربة، فتحكّم فيهم الفلاّحون والغلمان، وقتلهم أضعف النّاس. وانحرف منهم ثلاثة آلاف على بلاد جانيت، فخرج إليهم فلاّحو الرّوم والنّصارى فقتلوهم عن آخرهم. وفلّق الخوارزميّ عند هربه نحو مائتي حصان، ووصل خلاط في سبعة أنفس، فأخذ حرمه وما خفّ من الأموال، واجتاز على منازجرد وكانت محصورة بوزيره، ووصل جائعًا فأطعمه وزيره. ثمّ دخل أذربيجان بالخزي والصّغار، فصادر أهل خويّ، ومات منهم جماعة تحت العقوبة.

وأمّا الأشرف فلو ساق بعسكره وراءهم لأتى عليهم قتلاً وأسرًا. وتسلّم أرزن الرّوم، وسلّمها إلى علاء الدّين كيقباذ، فأخذ ملكًا خيرًا من جميع مملكته.

وأمّا صاحبها ابن مغيث الدّين ابن عمّ علاء الدّين فإنّه رمي بالخذلان، والتجأ إلى كهفٍ حتّى أخذوه أخذ النّساء. ثمّ نزل الأشرف على منازجرد، وصمّم على أن يدخل وراء الخوارزميّ، وأقام شهورًا، ثمّ تراسلا في الصّلح، فاصطلحا على ما يؤثر الملك الأشرف. فرجع وفرّق العسكر، وأمنت خلاط وشرعت تعمر.

وحكى أميرٌ قال: حملنا على الخوارزميّ فوقع عسكره في وادٍ وهلكوا، زحمناهم

(١) أي تهيأه.

على سفح يفضي إلى وادٍ عميق، فتكردسوا بخيولهم، فتقطّعوا إربًا إربًا. وأشرفنا على الوادي ثاني يوم فرأيناه مملوءًا بالهلكى لم نجد فيهم حيًّا إلاّ خادم الخوارزميّ مكسور الرّجل، وأقمنا أيّامًا نقلّب القتلى لعلّ أن يكون فيهم جلال الدّين الخوارزميّ. وأسر خلق من خواصّه وأعلامه وسناجقه.

وذكروا أنّ العرب أخذوا من خيمته باطية ذهبٍ وزنها خمسةٌ وعشرون رطلاً، فنفلهم إيّاها الملك الأشرف.

والعجب أنّ هذه الوقعة لم يقتل فيها من عسكر الشّام أحد، ولا جرح فرس إلاّ رجل من عسكر حمص جرح بسهم. وزالت هيبة الخوارزميّة من القلوب، وزال سعدهم.

سنة ثمان وعشرين وستّمائة

[ذكر أحداث في المغرب]

في رجب وصل رجل من المغرب وأخبر أنّ بعض بني عبد المؤمن صعد الجبل، وجمع من أمم البربر نحو مائتي ألف، ونزل بهم، وهاجم مرّاكش وقتل عمّه، وكان قد ولي الأمر دونه، وقتل من أصحابه نحواً من خمسة عشر ألفًا. وسيّر إلى الأندلس يهدّد ابن هود، فأطاعه بشرط أن لا يكون عنده أحد من الموحّدين إلاّ إذا احتاج إليهم للغزاة.

[اضمحلال أمر الخوارزميّ]

وفي رجب وصل قزوينيّ إلى الشّام فأخبر أنّ التّتر خرجوا إلى الخوارزميّ، وأنّهم كسروه أقبح كسرة. وأنّ الكفّار الّذين كانوا في جملة عسكره غدروا به، وعادوا إلى أصحابهم، وأنّ المجمّعة كلّهم تفرّقوا عنه، وبقي في ضعفة من أصحابه وهم قليلون لا سبدٌ لهم ولا لبد(١)، وهكذا كلّ ملك يؤسّس على الظّلم يكون سريع الهدم.

وقال ابن الأثير(٢) - وهذه السّنة هي آخر كتابه - قال: في أوّلها وصل التّتار من بلاد ما وراء النّهر، وقد كانوا يعبرون كلّ قليل، ينهبون ما يرونه، فالبلاد خاوية على

(١) أي لا قليل ولا كثير.

(٢) في الكامل (١٢/ ٤٩٥).

عروشها. فلمّا انهزم جلال الدّين خوارزم شاه في العام الماضي أرسل مقدّم الإسماعيليّة يعرّف التّتار ضعف جلال الدّين، فبادرت طائفة وقصدوا أذربيجان، فلم يقدم جلال الدّين على لقائهم، فملكوا مراغة وعاثوا بأذربيجان، فسار هو إلى آمد، وتفرّق جنده، فبيّته التّتار ليلةً، فنجا وتفرّق أصحابه في كلّ وجه. فقصد طائفةٌ منهم حرّان، فأوقع بهم الأمير صواب، مقدّم الملك الكامل بحرّان، وقصد طائفة منهم سنجار والموصل وغير ذلك. وتخطّفتهم الملوك والرّعيّة، وطمع فيهم كلّ أحدٍ حتّى الفلاّحون والأكراد، وانتقم الله منهم.

ودخل التّتار ديار بكر في طلب جلال الدّين، لا يعلمون أين سلك؟ فسبحان من بدّل عزّهم ذلاًّ، وكثرتهم قلّة، وأخذت التّتار أسعرد بالأمان، ثمّ غدروا بهم، وبذلوا فيهم السّيف. ثمّ ساروا إلى مدينة طنزة، ففعلوا فيها كذلك. ثمّ ساروا في البلاد يخرّبونها إلى أن وصلوا إلى ماردين، وإلى نصيبين، إلى أن قال: وخرجت هذه السّنة ولم يتحقّق لجلال الدّين خبر، ولا يعلم هل قتل؟ أو اختفى؟ والله أعلم(١).

[الاحتفال بقدوم صاحب إربل في بغداد]

قلت: وفي المحرّم وصل الملك مظفّر الدّين صاحب إربل إلى بغداد، واحتفل بقدومه، وجلس المستنصر بالله له، وحضر أرباب الدولة كلّهم، ورفع السّتر عن الشّبّاك، فإذا المستنصر جالس، فقبّل الجميع الأرض. ورقي نائب الوزارة مؤيّد الدّين، وأستاذ الدّار مراقي من الكرسيّ المنصوب بين يدي الشّبّاك. واستدعي مظفّر الدّين، فطلع، وأشار بيده بالسّلام على المستنصر، ثمّ قرا: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٢) الآية، فردّ المستنصر عليه السّلام، فقبّل الأرض عدّة مرار، فقال له: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾(٣)، في كلام مضمونه: ثبت عندنا إخلاصك في العبوديّة. فقبّل الأرض، وأذن له في الانكفاء، وأسبلت الأستار، وأدخل حجرة، فخلع عليه فرجيّة ممزج، ومن تحتها قباء أطلس أسود، وعمامة قصب كحليّة بطرز ذهب وقلّد سيفين محلاّيين بالذّهب، وأطمي فرسًا بسرج ذهبٍ، وكنبوش ومشدّة حرير، ورفع وراءه سنجقان

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٢٨).

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) سورة يوسف: ٥٤.

مذهّبان. ثمّ اجتمع بالخليفة يومًا آخر، وخلع عليه أيضًا، وأعطي رايات وكوسات وستّين ألف دينار، وخلع على جماعة من أصحابه(١).

[إمام مشهد أبي بكر]

وفيها جدّد لمشهد أبي بكر من جامع دمشق إمامٌ راتب.

[الغلاء بمصر]

وفيها كان الغلاء بمصر لنقص النّيل.

[حبس الحريري]

وفيها قدم الملك الأشرف دمشق، وحبس الحريريّ بقلعة عزّتا، وأفتى جماعةٌ بقتله وزندقته، فأحجم السّلطان عن القتل(٢).

[الشروع ببناء الدار الأشرفية]

وأمر السّلطان بشراء دار الأمير قيماز النّجميّ، لتعمل دار حديث، فهي الدّار الأشرفية، وأن يكون للشيخ سبعون درهمًا، وهو الجمال أبو موسى ابن الحافظ، فمات أبو موسى قبل أن يكمل بناؤها.

[التدريس بالتقوية والشامية الجوّانية]

وفيها درّس بالتّقويّة العماد الحرستانيّ، وبالشّاميّة الجوّانيّة ابن الصّلاح. وحضر الملك الصّالح الدّرس؛ وتكلّموا في هذه المدرسة، وأرادوا إبطالها، وقالوا: هي وقف على الحنفيّة، وعملوا محضراً أن سودكين المعروفة به أوّلاً وقفها على الحنفيّة، وشهد ثلاثة بذلك بالاستفاضة، فلم ينهض بذلك.

[صلب التكريتي الكحّال]

وفيها صلب التّاج التّكريتيّ الكحّال؛ لأنّه قتل جماعةً ختلاً(٣) في بيته، ودفنهم، ففاحت الرائحة، وعدمت امرأةٌ عنده، فصلب، وسمّروه.

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٢٩).

(٢) وانظر هذا كله فى البداية والنهاية (١٣/ ١٢٨).

(٣) أى خدعةً.

[التدريس بالصاحبية]

ودرّس بالصّاحبيّة - مدرسة ربيعة خاتون - النّاصح ابن الحنبليّ، وكان يومًا مشهودًا، حضرت الواقفة وراء السّتر.

سنة تسع وعشرين وستّمائة

[خروج العسكر للتصدّي للتتار]

فيها أنهي إلى الديوان العزيز أنّ التتر قصدوا أذربيجان وعاثوا بها، لأنّ صاحبها جلال الدّين ابن خوارزم شاه قتل؛ قتله كرديّ بحربةٍ؛ وكان قد انهزم من التّتار لمّا بيّتوه، وساقوا وراءه حتّى بقي وحده، وقتل فارسين من التّتار، ولجأ إلى جبل به أكراد فقتله هذا الكردى بأخ له كما زعم فعاثوا وأفسدوا، ووصلوا إلى شهرزور. فبذل المستنصر بالله الأموال في الجيوش، وسأل مظفّر الدّين صاحب إربل إعانته بجيش بغداد ليلتقي التّتار، فجاءته العساكر مع جمال الدّين قشتمر النّاصريّ، وشمس الدّين قيران، وعلاء الدّين ألدكز، وفلك الدّين، وسار الكلّ نحو شهرزور. فبلغ ذلك التّتار، فهربوا. وتمرّض مظفّر الدّين، وعاد إلى بلده(١).

[القبض على نائب الوزارة القمّي]

وفي شوّال تقدّم إلى أستاذ دار الخلافة شمس الدين أبي الأزهر أحمد بن محمد ابن النّاقد، وإلى مؤيّد الدّين أبي طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ مشرف دار التّشريفات، بالقبض على نائب الوزارة القمّيّ، وعلى ولده فخر الدّين أحمد، وعلى أخيه وأصحابه، فهيّئ جماعةٌ بسيوفٍ مجرّدةٍ، ودخلوا دار الوزارة، وقبضوا على مؤيّد الدّين القمّيّ، ثمّ على ولده وأخيه، وحبسوا.

وكانت مدّة ولايته الوزارة بصورة النّيابة - لا الوزارة المحضة - ثلاثًا وعشرين سنةً. ثمّ ولي نيابة الوزارة ابن النّاقد المذكور، ثمّ ولي الأستاذ داريّة مؤيّد الدّين ابن العلقميّ الرّافضيّ.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٣٢).

سنة ثلاثين وستمائة

[فتح الكامل مدينة آمد]

فيها افتتح الملك الكامل ثغر آمد بعد أن ضربها بالمجانيق، فسلّمها صاحبها الملك المسعود مودود ابن الصّالح الأتابكيّ، وخرج وفي رقبته منديلٌ فرسم عليه، واستولى على أمواله وقلاعه، وبقي حصن كيفا عاصيًا، فسيّر أخويه الأشرف والمظفّر غازيًا، ومعهما المسعود تحت الحوطة، فعذّبه الأشرف عذابًا عظيمًا، لكونه لم يسلّم حصن كيفا، ولأنّه كان يبغضه.

قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ[1] فقال لي الملك الأشرف: وجدنا في قصره خمسمائة حرّةٍ من بنات النّاس للفراش. ثمّ سلّمت القلعة في صفر، وعاد الأشرف إلى دمشق.

قال أبو شامة: سمعت الصّاحب بدر الدّين جعفرًا الآمديّ يحكي عن عظمة يوم دخول الكامل إلى آمد شيئًا ما نحسن نعبّر عنه، قال: وأخذ جميع رؤساء آمد إلى مصر، فكنت أنا، وابن أختي الشّمس، وأخي الموفّق فيهم. فلمّا وصلنا الفرات قال أخي: اسمعوا منّي، لا شكّ أنا نعبر إلى بلاد ليس فيها أحدٌ يعرفنا، ولا يعضدنا، ولا معنا مال نتّجر فيه، فعاهدوني على أداء الأمانة في خدمنا، فعاهدناه، فرزقنا الله بالأمانة أنّا خدمنا في أجلّ المناصب بمصر والشّام، ورأيت جماعةً ممّن كانوا أكبر منّا ببلدنا في مصر، يستعطون بالأوراق. وافتقر أهل آمد، وتمزّقوا.

ونقل الصّلاح الإربليّ في أمر الملك المسعود أنّه كثرت عنه الأقاويل، واشتهر أنّ عينه كانت ممتدةً إلى حرم رعيّته، فوكّل نساءً يطفن في آمد، ويكشفن عن كلّ مليحة، فإذا تحقّق ذلك سيّر من يحضرها قهرًا، ويخلو بها الأيّام ويردّها. وكان ظالمًا. ولمّا كلموه في تسليم بلاده، وأنّ الكامل يعطيه خبزًا جليلاً بمصر، قال: بشرط ألاّ يحجر عليّ، فإنّي ما أصبر عن المغاني والنّساء. فلمّا أدّى الصّلاح الرسالة إلى الكامل، تضاحكوا.

وعمل الصلاح؛ وكان شاعرًا:

ولمّا أخذنا آمدًا بسيوفنا ... ولم يبق للمخذول صاحبها حسّ

---

(١) انظر مرآة الزمان (٢/ ٦٧٦).

غدا طالبًا منّا أمانًا مؤكّدًا وقال مناي ما تطيب به النّفس
سلامة أيري ثمّ كسّ أنيكه فقلنا له خذ ما تمنّيت يا نحس

ثمّ سلّم الكامل جميع ذلك لولده الصّالح نجم الدّين أيّوب.

[تقليد الخليفة بسلطنة الكامل]

وتوجّه القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل رسولاً من الكامل، ثمّ مع رسول الخلافة الصّاحب محيّ الدّين ابن الجوزيّ إلى الكامل، ومعه تقليدٌ من المستنصر بالله بسلطنة الكامل، من إنشاء الوزير أبي الأزهر أحمد ابن النّاقد، وبخطّ العدل ناصر بن رشيد، وفي أعلاه بخطّ الوزير: «للآراء المقدّسة زادها الله جلالاً وتعظيمًا مزيد شرفها في تتويجه». وتحت البسملة علامة المستنصر بخطّه: «الله القاهر فوق عباده».

وأوّله خطبة وإسراف في تعظيم الخليفة، وفيه: «وآمره بتقوى الله، وبكذا، وبكذا».

وفي أوائله: ولمّا وفّق الله تعالى نصير الدّين محمد بن سيف الدّين أبي بكر بن أيّوب من الطّاعة المشهورة، والخدم المشكورة، إلى أن قال: ووسمه - يعني الخليفة - بالملك الأجل، السيّد الكامل، المجاهد، المرابط، نصير الدّين، ركن الإسلام، أثير الإمام، جمال الأنام، سند الخلافة، تاج الملوك والسّلاطين، قامع الكفرة والمشركين، ألب غازي بن محمد بن أبي بكر، معين أمير المؤمنين، رعايةً لسوابق خدمه، وخدم أسلافه.

[الغلاء ببغداد]

وفيها كان الغلاء ببغداد، وبيع كرّ القمح بنيّفٍ وثمانين ديناراً.

[الواقعة بين صاحب ماردين وصاحب الروم والأشرف]

وفيها وقع بين صاحب ماردين، وبين صاحب الروم، والملك الأشرف، فنزل صاحب ماردين، وجاءته عساكر الروم فحاصروا حرّان والرّها والرّقة، فاستولوا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التّتار(١).

(١) انظر البداية (١٣/ ١٣٥).

[دخول مكة]

وفيها جمع راجح بن قتادة جمعًا، وقدم مكّة، فدخلها، وطرد عنها عسكر صاحب مصر الملك الكامل.

[رسليّة الجيليّ]

وفي ربيع الأوّل نفّذ أبو صالح نصر بن عبد الرزّاق الجيليّ رسولاً إلى مظفّر الدّين صاحب إربل، وبدر الدّين صاحب الموصل.

[وفاة صاحب إربل]

وفي رمضان توفّي صاحب إربل، فتقدّم إلى شرف الدّين إقبال الخاصّ الشّرابيّ بالتّوجّه إلى إربل، فتوجّه بالعساكر، وجعل مقدّمها جمال الدّين قشتمر. وكان بقلعة إربل خادمان: برنقش؛ وخالص، وفكاتبا عماد الدّين زنكي؛ صهر مظفّر الدّين، يحثّانه على المجيء ليعطياه البلد. فلمّا وصل عسكر الخليفة، عصيا وتمرّدا. فشرعوا في محاصرتهم، وتفاقم الشّرّ، ثمّ زحف العسكر على البلد، وحمي القتال، ثمّ ظهروا على إربل، وألقوا النّار في أبوابها، ودخلوها، ونهب الأوباش بعض الدّور، وسلّمت القلعة، ورتّب بها نواب للخليفة، وضربت البشائر ببغداد. وأمّر على إربل شمس الدّين باتكين أمير البصرة؛ فسار إليها ورتّب بها عارض الجيش تاج الدّين محمد بن صلايا العلويّ.

[استيلاء عسكر الكامل على مكة]

وفيها جاء من جهة الكامل عسكرٌ استولوا على مكّة، وهرب راجح بن قتادة.

[فراغ دار الحديث الأشرفية]

وفيها فراغ دار الحديث الأشرفيّة، وفتحت ليلة نصف شعبان، وقرئ بها «البخاريّ» على ابن الزّبيديّ، وسمعه خلائق. وكانت أوّلاً تعرف بدار قايماز النّجميّ مولى نجم الدّين أيّوب.

[الطبقة الثالثة والستون]

سنة إحدى وعشرين وستمائة

[ذكر من توفي فيها]

[حرف الألف]

١ - **أحمد بن علي**[١] **بن أحمد**. أبو العباس، البرداني[٢]، الضرير.

قدم بغداد، وحفظ القرآن، وقرأ بالروايات، ورحل، فقرأ بالعشرة على ابن الباقلاّني، وبرع في التّجويد، وحفظ الحروف. وكان يقرأ في التراويح بالشّواذّ رغبةً في الشّهرة.

قال ابن النّجار: لم يكن في دينه بذاك؛ سمعت قراءته وكانت في غاية الحسن، لم أسمع قارئًا أشدّ صوتًا منه. أنشدني أحمد بن عليّ، أنشدنا ابن المعلّم لنفسه بواسط:

وقفت أشكو اشتياقي والسّحاب به ... فانهلّ دمعي وما انهلّت عزاليه
النار من زفراتي لا بوارقه ... والماء من عبراتي لا عواديه
يوهي قوى جلدي من لا أبوح به ... ويستحلّ دمي من لا أسمّيه
لم أدر حين بدا والكأس في يده ... من ريقه الخمر أم عينيه أم فيه
فما المدامة إلا من ثنيّته ... ولا التّظلّم إلاّ من تثنّيه
حكت جواهره أيامه فصفت ... وحدّثت عن لياليه لآليه
فيه من النّاس ما في الناس من حسن ... وليس في الخلق معنىً من معانيه

٢ - **أحمد بن محمد بن علي**[٣] أبو العبّاس، القادسيّ، ثمّ البغداديّ، الضّرير، الحنبليّ، المقرئ، والد - المؤرخ الّذي ذيّل على «المنتظم» لابن الجوزيّ - أبي عبد الله محمّد.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٧/ ١٨٨).
(٢) نسبة إلى البردان قرية من قري بغداد.
(٣) انظر معجم البلدان (٤/ ٩)، وتوضيح المشتبه (٧/ ١١)، وشذرات الذهب (٥/ ٩٤).

ولد في حدود سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وقرأ القرآن على عبد الله بن أحمد الدّاهريّ.

وسمع من: يحيى بن ثابت، وأبي الحسين عبد الحقّ، وغيرهما.

وهو من أهل القادسيّة: قرية بين سامرّاء وبغداد، لا قادسية الكوفة المشهورة، ومن أعمال جزيرة ابن عمر قرية القادسية، ومن نواحي إربل، أخرى. توفّي في شوّال. وكان صالحًا خيّرًا.

٣- أحمد بن محمد بن الحسين(١) **بن مفرّج بن حاتم بن الحسن بن جعفر.** القاضي، أبو المعالي، المقدسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، المنعوت بالصّفيّ ابن الواعظ. هو ابن عمّ الحافظ عليّ بن المفضّل.

سمع من: السّلفيّ، وعبد الواحد بن عسكر، ومحمد بن عليّ ابن العريف.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وقال: توفّي في المحرّم.

٤- أحمد بن مطيع(٢) **بن أحمد بن مطيع**. أبو العبّاس، الباجسرائيّ.

صحب الشيخ عبد القادر، وقرأ عليه كتاب «الغنية» تصنيفه. وحدّث.

وكان مقيمًا بقرية باجسرا من نواحي بغداد، وبها مات في المحرّم.

روى لنا عنه بالإجازة الشّهاب الأبرقوهيّ، وبالسّماع أبو الفضل محمّد بن محمد ابن الدّبّاب.

٥- أحمد بن يوسف(٣) **ابن الشيخ أبي الحسن محمّد بن أحمد بن صرما.** أبو العبّاس، ابن أبي الفتح البغداديّ، الأزجيّ، المشتري. ولد ظنًّا في سنة ستّ وثلاثين.

وسمع الكثير من: أبي الفضل الأرموي، وابن الطّلاّي وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفيّ، وسعيد بن البنّاء، وأبي الوقت، وغيرهم. وقد تقدّم أخوه محمد.

روى عنه: الدّبيثيّ، والضّياء، والفقيه أبو الحرم مكيّ بن بشر، وشهدة، وزينب، ومحمد أولاد القاضي أبي صالح الجيليّ، والكمال عبد الرحمن الفويره، والجمال محمد بن الدّبّاب؛ البغادده، والشهاب الأبرقوهيّ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٥).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٦).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٤٧)، والعبر (٥/ ٩٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٩٤).

ونقلت من خطّ أبي العلاء الفرضيّ؛ أنّه سمع من الأرمويّ كتاب «المصاحف» لابن أبي داود، و«المهروانيات الخمسة»، و«صفة المنافق»، و«جزء» أبي بكر الصّيدلانيّ، والتّاسع من «فضائل الصحابة» للدّارقطنيّ، والأوّل من «صحيح» الدّارقطنيّ، والثالث من «البرّ والصّلة» لابن المبارك، و«جزء» ابن شاهين، والثالث من «الحربيات» وأنّ ذلك كلّه سمعه من ابن صرما الجمال ابن الدّبّاب.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبد الله، قالا: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا ابن النّقور، أخبرنا عليّ بن عمر الحربيّ، حدّثنا أحمد بن الحسن الصوفيّ، حدّثنا يحيى بن معين في شعبان سنة سبعٍ وعشرين ومائتين، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيّوب، عن ابن الهاد، عن محمد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «الميّت يبعث في ثيابه الّتي قبض فيها»(١).

هذا حديث صحيح غريب رواه أبو داود، عن الحسن بن عليّ، عن سعيد بن أبي مريم. توفّي ابن صرما في سادس عشر شعبان.

٦- **إبراهيم بن عيسى**(٢) **بن أصبغ.** الإمام، أبو إسحاق الأزديّ، القرطبيّ، المعروف بابن المناصف.

شيخ العربية، وأوحد زمانه بإفريقية. وكان جدّه أبو القاسم أصبغ من كبار المالكية بقرطبة.

لأبي إسحاق تصانيف تشهد بالبراعة.

قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية على قول سيبويه: هذا باب من الكلم من العربية، نحو عشرين كرّاسًا، بسط القول فيها في مائة وثلاثين وجهًا. مات على قضاء سجلماسة بعد سنة عشرين وستمائة.

٧- **إبراهيم بن مجاهد بن محمد.** أبو إسحاق، اللّخميّ، الأندلسيّ، المعروف بابن صاحب الصّلاة، من أهل حصن ألماشة عمل شاطبة.

روى عن أبي الحسن بن هذيل، وغيره. وأقرأ القرآن، وحدّث. كان حيًّا في رمضان هذه السّنة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٤)، والحاكم (١/ ٣٤)، وابن حبان (٢٥٧٥).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٧٦، ٧٧)، ونفح الطيب (٢/ ٥١٧).

٨- أمة الرحيم بنت عفيف[١] بن المبارك بن حسين. سيّدة العلماء، البغداديّة، الأزجيّة. كان أبوها حنبليًّا، ناسخًا، فسمّعها من أبي الوقت السّجزيّ. وكانت صالحة خيّرة، روت «المائة الشّريحيّة».

وأجازت للكمال الفويره. وماتت في شوّال. روى عنها ابن النّجّار.

[حرف الحاء]

٩- الحسن بن عريب[٢] بن عمران، الحرشي. من أمراء العرب بالعراق. كان شاعرًا، سمحًا، جوادًا، كريمًا، ربما وهب المائة من الإبل.

ومن شعره، وأجاد:

صحا قلبه لا من ملام المؤنّب ... ولا من سلوّ عن سليمى وزينب

سوى زاجرات الحلم إذ وضحت له ... حواشي صبحٍ في دياجر غيهب

وطار غراب الجهل عن روض رأسه ... وكلّت قلوص الرّاكب المتحوّب

وقضّيت أوطار الشّبيبة والصّبا ... سوى رشفةٍ من بارد الظّلم أشنب

١٠- الحسن بن محمود[٣]. العدل، نبيه الدّين، أبو عليّ، القرشيّ، المصريّ، الشافعيّ، الشّروطيّ، الكاتب. من كبار العدول، ولي العقود، والفروض، والحسبة بالقاهرة مدّةً، وولي الوكالة السّلطانية بالقاهرة ومصر.

وسمع من يوسف بن الطّفيل.

١١- الحسن بن محمود بن علون[٤] البعقوبيّ، المعدّل. حدّث عن أبي المعالي محمد بن اللّحّاس.

ومات في رجب ببعقوبا. أخذ عنه عبد اللّطيف ابن بورنداز.

١٢- حلل بنت الشيخ أبي المكارم[٥] محمود بن محمد بن محمد بن السّكن. البغداديّة، وتدعى ستّ الملوك. روت بالإجازة عن أبي الوقت.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣١).

(٢) انظر وفيات الأعيان (٧/ ١٤٠)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٠٤).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣١)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٧١).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٣).

(٥) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢١، ١٢٢).

[حرف الخاء]

١٣- خديجة بنت علي(١) **بن الحسن بن أبي الأسود ابن البلّ**. روت أيضًا بالإجازة عن أبي الوقت.

وماتت في رجب، بعد حلل بشهرٍ.

[حرف الدال]

١٤- داود بن سليمان(٢) **بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن عبد الله بن عبد الرءوف، بن حوط الله.** المحدّث، أبو سليمان، الأنصاريّ، الحارثيّ، الأندي، وأندة: من عمل بلنسية.

سكن مالقة، وأخذ عن أبيه، وأخيه أبي محمد عبد الله الحافظ، ورحل في نواحي الأندلس، فسمع ببلنسية من أبي عبد الله بن نوح، وأبي بكر بن مغاور بشاطبة، ومن أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد بمرسية، ومن أبي القاسم بن بشكوال بقرطبة - وأكثر عنه -، ومن أبي عبد الله بن زرقون بإشبيلية، ومن أبي عبد الله بن الفخّار بمالقة، ومن عبد الحقّ بن بونه بالمنكّب، ومن أبي عبد الله ابن عروس بغرناطة، ومن أبي محمد بن عبيد الله بسبتة، ومن خلقٍ كثير. وأجاز له أبو الطّاهر بن عوف، وغيره من الإسكندرية.

قال الأبّار(٣): وشيوخه يزيدون على المائتين. وكانت الرواية أغلب عليه من الدّراية. وكان هو، وأخوه أوسع أهل الأندلس روايةً في وقتهما، مع الجلالة والعدالة. وكان أبو سليمان ورعًا، منقبضًا، ولي قضاء الجزيرة الخضراء، ثمّ قضاء بلنسية، وبها لقيته. وتوفّي على قضاء مالقة في سادس ربيع الآخر، وله تسعٌ وستّون سنة. وأخذ عنه ابن مسدي وقال: لم أر أكثر باكيًا من جنازته، وحمل نعشه على الأكفّ.

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٢)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٥٥).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٩، ١٢٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٨٤، ١٨٥).

(٣) انظر تكملة الصلة (١/ ٣١٧).

[حرف الراء]

١٥- **رقيّة بنت الزّاهد أحمد**[١] **بن محمّد بن قدامة،** أخت الشيخ الموفّق، أمّ الحافظ الضّياء، والمفتي شمس الدّين أحمد المعروف بالبخاريّ، وكان حيًّا في هذا العام.

روت بالإجازة عن أبي الفتح بن البطّي، وأحمد بن المقرّب، وشهدة.

روى عنها ابنها الضّياء، وحفيدها الفخر عليّ، وابن أخيها شمس الدّين عبد الرحمن ابن أبي عمر. قال الضّياء: كانت امرأةً صالحةً، تنكر المنكر، يخافها الرجال والنّساء، وتفصل بين النّاس في القضايا. وكانت تاريخًا للمقادسة في المواليد والوفيات.

وتوفّيت في شعبان، وولدت في حدود سنة ستٍّ وثلاثين.

[حرف الزاي]

١٦- **زيد بن أبي المعمّر**[٢] **يحيى بن أحمد بن عبيد الله.** أبو بكر، الأزجيّ، البيّع. ولد في حدود سنة سبعٍ وأربعين. وسمع من: أبي الوقت، وأبي بكر ابن الزاغونيّ، وهبة الله ابن الشّبليّ، وأحمد بن قفرجل، وابن البطّي. وعمّر، وتفرّد بأشياء.

روى عنه: الدّبيثيّ، والبرزاليّ، والضّياء، والشهاب الأبرقوهيّ، وآخرون. وقرأت مولده بخطّ الضّياء في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقيل: إنّه سمّع لنفسه فيما لم يسمعه.

وقرأت بخطّ ابن نقطة قال: سمع من أبي الوقت «صحيح البخاريّ»، و«مسند» الدّارميّ، و«منتخب» عبد. وسمع من أبي القاسم ابن قفرجل، وأبي القاسم ابن الشّبليّ، وسماعه صحيح كثيرٌ ممّن ذكرنا، وغيرهم. وألحق اسمه في «نسخة» محمد ابن السّريّ التّمّار، في طبقة، عن ابن الزاغونيّ، وفي «جزء» لوين على فورجة، وما أعلم أنّه حدّث بشيءٍ من ذلك الملحق البتّة، ولا قرأه عليه أحدٌ. وتوفّي في نصف رمضان.

وهو أخو أحمد، وعبد المنعم، ووالدهم يروي عن ابن الحصين. وعمّهم يونس: هو والد الوزير جلال الدّين بن يونس.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٤، ١٢٥).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٠٧)، ولسان الميزان (٢/ ٥١٢).

أخبرنا أبو المعالي الهمذانيّ، أخبرنا زيد بن يحيى، أخبرنا أحمد بن عبد الباقي، أخبرنا عاصم، أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، فذكر أحاديث.

[حرف السين]

١٧- سعيد بن أبي طاهر هاشم بن هاشم. الإمام، أمين الدّين، أبو البركات، الحلبيّ، الخطيب.

سمع من محمد بن عليّ بن ياسر الحنّائيّ. روى عنه: عبيد الله ابن مريم، وشمس الدّين بن خليل. توفّي في ربيع الأوّل.

[حرف الشين]

١٨- شهاب بن محمد. أبو الحسين، الكلبي، الأندلسي.

أجاز له السّلفيّ. كان يقرئ، ويكتب المصاحف. وكان حيًّا في هذا العام.

حرف الطاء

١٩- طالب بن أبي طاهر[١] بن أبي الغنائم بن ميشا البغداديّ. النّجّار.

روى عن يحيى بن ثابت. ومات في ربيع الأوّل.

[حرف العين]

٢٠- عبد الله بن حامد[٢]. أبو محمد، المعافريّ.

رئيس مرسية ومحتشمها. ذكره الأبّار، فقال: سمع، وصحب الأدباء. وكان أحد رجالات الأندلس وجاهةً وجلالةً مع التّحقيق بالكتابة والنّظم، وإليه كانت رئاسة بلده.

٢١- عبد الله بن الحسن[٣] بن عبد الله. أبو الفتوح، ابن رئيس الرّؤساء في ديوان واسط.

---

(١) انظره في الكنى برقم (٦٦).

(٢) انظر تكملة الصلة لأبي الأبار (٢/ ٨٩١، ٨٩٢).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢١).

وهو من بيت وزارة وحشمـة. روى عن ابن البطّي، ويحيى بن ثابت. توفّي في جمادى الأولى، بواسط.

٢٢- عبد الله بن حمّاد[١] **بن ثعلب** أبو المحاسن، البغداديّ، الضّرير.

روى عن: شهدة، وعبد الحقّ اليوسفيّ. ومات في جمادى الآخرة.

٢٣- عـبد الله بن عـبد المحـسن[٢] **بن عـبد الأحـد**، أبو مـحمـد، ابن الرّبيب، الإسكندرانيّ، المقرئ.

سمع السّلفيّ، وعبد الواحد بن عسكـر. روى عنه الحافظ عبد العظيم، وغيره. ومات في ربيع الآخر. وكان رجلاً صالحًا، خيّرًا.

٢٤- عبد الله بن المبارك[٣] **بن سعد الله بن وهب البغداديّ**، الخبّاز.

روى عن شهدة، وغير واحد. ومات في سلخ محرّم.

٢٥- عبد الله بن أبـي البركات[٤] **بن هبة الله**. أبو بكر، البغداديّ، المعروف بابن السّمين.

سمع من: عليّ بن عساكر، وعبد الحقّ اليوسفيّ. ومات في رمضان.

٢٦- عبد الخالق بن[٥] **عليّ**. أبو عليّ، القطيعيّ، ويعرف بابن البازبازيّ.

عمّر تسعين سنة. وروى بالإجازة عن أبي بكـر ابن الزاغونيّ، وسعيد بن البنّاء، وجماعة.

٢٧- عبد الرحمن بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون.

القاضي، نجم الدّين، التّميميّ، ابن شيخ الشام شرف الدّين.

مات بحماة في ثامن عشر رمضان.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٢)، والمشتبه (١/ ١٤٤).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٩).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٥، ١١٦).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٨).

(٥) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٠)، وتوضيح المشتبه (١/ ٣٢٤).

٢٨- عبد الرحمن بن محمد[١] بن عبد السّميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السّميع. الإمام، أبو طالب، القرشيّ، الهاشميّ، الواسطيّ، المقرئ، المعدّل.

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. وقرأ القرآن على أبي السّعادات أحمد بن عليّ ابن خليفة، وأبي حميد عبد العزيز بن عليّ السّماتيّ - قدم عليهم وسمع من: جدّه، ومن محمّد بن محمد بن أبي زنبقة، وأبي يعلى حيدرة الرّشيديّ، وخلقٍ بواسط. وسمع ببغداد من أبي المظفّر هبة الله بن الشّبليّ، وسعد الله بن حمدي، وابن البطّي، وابن تاج القرّاء، والشيخ عبد القادر، وأبي بكر بن المقرّب، وطائفة.

وكتب الكثير لنفسه، ولغيره، وصنّف أشياء حسنةً. وروى الكثير بواسط. وكان من أكابر أهل بلده وعلمائهم، ومن بيت العلم والدّين. وكان ثقةً، حسن النقل. روى عنه: الدّبيثيّ، وأبو الطاهر بن الأنماطيّ، وجماعةٌ. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهيّ. ومات في سادس المحرّم.

٢٩- عبد الرشيد بن محمد[٢] بن عبد الرشيد بن ناصر بن عليّ. أبو محمد، السّرخسيّ، الرّجائيّ ورجاء: من قرى سرخس.

إمامٌ فاضلٌ، ديّن، واعظٌ، مذكّر، رزق القبول التّام بإصبهان. مولده في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة. سافر به والده، وخجّ به، وأسمعه من هبة الله بن أحمد الشّبليّ، وهبة الله الدّقّاق، وابن البطّي، وبالكوفة من ابن ناقة. وسمع بإصبهان من محمود بن أبي القاسم، وأحمد بن التّرك، وطائفة. وحدّث ببغداد. ولمّا حجّ سنة سبعٍ وستمائة؛ روى عنه الحافظان الضّياء، وابن النّجّار. وقد أجاز لمن أدرك حياته. وذكر ذلك أبو رشيد الغزّال في كتابه الجمع المبارك والنفع المشارك. مولده بإصبهان، وبها مات في ذي القعدة من سنة إحدى. وذكر الشيخ أيضًا موته في سنة اثنتين، عندما بلغه.

٣٠- عبد العزيز بن عليّ[٣]. أبو الأصبغ، اللّخميّ، الإشبيليّ، الظّاهريّ، ويعرف بابن صاحب الرّدّ. كان ممّن برع في فقه الظّاهريّة.

ذكره ابن مسدي، فقال: كان ذاكرًا لصحيح مسلم، متظاهرًا بمذهب أهل

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٨٥)، والعبر (٥/ ٨٣)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٣٨).

(٢) انظر المختصر المحتاج إليه (٣/ ٨٦).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٥٣٠).

الظّاهر، رافعًا راية تلك المظاهر، مع الثقة، والأصالة. سمع ابن الجدّ، وأبا عبد الله ابن زرقون. سمعت منه. ومات في عاشر شعبان عن ثمانٍ وخمسين سنة.

٣١- عبد الغنيّ بن أبي القاسم(١) عبد العزيز بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن منصور بن البندار. أبو الفتح، البغداديّ، الحريميّ، العدل.

ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الوقت السّجزيّ، وأبي جعفر محمّد بن محمد الطّائي، وابن اللّحّاس. وهو من بيت الحديث.

روى عنه: الدّبيثيّ، والبرزاليّ، والجمال محمد بن أبي الفرج بن الدّبّاب، وغيرهم، ومات في صفر.

٣٢- عبد القويّ ابن القاضي الجليس أبي المعالي(٢) عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين. القاضي الأسعد، أبو البركات، ابن الجبّاب، التّميميّ، السّعديّ، الأغلبيّ، المصريّ، المالكيّ، المعدّل.

ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وسمع من الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي محمد بن رفاعة، وابن العرقيّ، وأبي طاهر السّلفيّ، وأبي البقاء عمر ابن المقدسيّ.

روى عنه عمر ابن الحاجب، وأبو الطّاهر ابن الأنماطيّ، والزّكيّ المنذريّ، والفخر عليّ ابن البخاريّ، وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجبّاب، والنّجيب محمد بن أحمد بن محمد الهمذانيّ، والشهاب أحمد بن إسحاق الأبرقوهيّ، وأحمد ابن عبد الكريم الأغلاقيّ، وطائفةٌ سواهم.

ذكره ابن الحاجب في معجمه فقال: من بيت السّؤدد، والكرم، والفضل، والتّقدّم، ذو كياسة ورئاسة، وله من الوقار والهيبة ما لم يعرف لغيرة وكان ذا حلم وأناة وصمت ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها. عن أمانة ونزاهة، وكثير اللّطف بالقريب والغريب. وأصلهم من القيروان. وتفرّد «بالسيرة» عن ابن رفاعة.

قال: وقد كنت سمعت بدمشق من بعض الطّلبة: أنّ في سماع شيخنا - هذا - كلامًا، فلمّا قدمت مصر، بحثت عن سماعه، فوجدت أصل سماعه «بالسِّيرة» بيد

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٦، ١١٧).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٤)، والعبر (٥/ ٨٣)، ولسان الميزان (٤/ ٤٨).

القاضي فخر القضاة ابن أخيه في عشر مجلدات وقد سمعها عن ابن رفاعة، وكملت في المحرّم سنة ستٍّ وخمسين بقراءة يحيى بن علـيّ القيسيّ. وتحت الطّبقة الأمر على ما ذكر ووصف، وكتب عبد الله بن رفـاعة. وأوقفت بعض أصحابنا الطّلبة على هذه النسخة، ونقلهـا إليّ صاحبنا الرفيع إسـحاق بن المؤيّد الهمذانيّ، والنسخـة موجودةٌ الآن، وإنّما رأيتهم يقـولون: ما وجد سماعـه «للغريبين» إلاّ في بعض الأجزاء، وأنّه قال: جميع الكتاب سمـاعي، فكان الكلام في هذا دون غيره. وكان شيخنا - هذا - ثقةً ثبتًا، عارفًا بما سمع، لا ينسب في ذلك إلى غرض.

قـال: ورأيت خطّ تقيّ الدّين الأنماطيّ، وهـو يثني على شـيـخنا - هذا - ثناءً جمـيلاً، ويذكر من جـملة مسموعـاته «السيرة» على ابـن رفاعة. وكان قـد صارت «السيـرة» على ذكر الشيخ بمنزلة الفـاتحة يسابق القـارئ إلى قراءتها. وكـان قيّمًـا بها وبمشكلها.

وهو أنبل شيخٍ وجدته بالدّيار المصرية، روايةً ودرايةً.

وكان لا يقـرأ عليه القـارئ إلاّ وأصله بيده، ولا يدع القـارئ يدغم. وكان أبوه جليسًا لخليفة مصر.

قال: وحـضرته يومًا وقد أهدى له بعض السّـامعين هديّةً، فردّها وأثابه عليـها، وقال: ما ذا وقت هديةٍ، ذا وقت سماع.

وكان طويل الروح على السّماع مع مرضٍ كان يجده. كنّا نسمع عليه من الصّبح إلى العصر، إلى أن قرأنا عليه «السيرة» وعدّة أجزاء في أيام.

ثمّ قال: أخـبرنا الإمام الأوحـد الأسعد صـفيّ الملك أبو البركـات - أحسن الله إليه، وما رأيت في رحلتي شيخًا ابن خمس وثمانين سنة أحسن هديًا وسمتًا واستقامةً منه، ولا أحسن كـلامًا، ولا أظرف إيرادًا منه، رحمـه الله، فلقد كان جـمالاً للدّيار المصرية - في صفر سنة إحدى وعشرين، قال: أخبرنا ابن رفاعة.

وقال ابن الحاجب أيضًا: قال لي ابن نقطة: أبو البركات عبد القويّ ابن الجبّاب، حدّثنا عن السّلفيّ، وسمعت الحافظ عبد العظيم يتكلّم في سماعه للسيرة ويقول: إنّه بقراءة يحـيى بن عليّ، إمام مسجـد العيثم، وكـان كذّابًا. ثمّ قدمت دمشق فـذكرت ذلك لأبي الطّاهر ابن الأنماطيّ، فرأيته يثبّت سماعه ويصحّحه.

قلت: قرأت «السيرة» بكمالها في ستّة أيام على الشهاب الأبرقوهيّ، بسماعه لجميعها من أبي البركات في صفر سنة إحدى وعشرين. ومات في سلخ شوّال من السنة. وقد روى كتاب العنوان عن الشريف الخطيب، حدّث به عن سنة نيّفٍ وثمانين الشيخ أبو[1].

٣٣- عبد الكريم بن عليّ[2] بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج.

الرئيس الأثير، القاضي، أبو القاسم، اللّخميّ، البيسانيّ، ثمّ العسقلانيّ المولد، المصريّ الدّار، الشافعيّ، أخو القاضي الفاضل.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسمع بالإسكندرية من السّلفيّ، وأبي محمد العثماني، وأخيه أبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الرحمن العثمانيّ.

روى عنه الحافظ المنذريّ، وغير واحد من المصريّين. وكان كثير الرغبة في تحصيل الكتب، مبالغًا في ذلك إلى الغاية، وملك منها جملةً عظيمة، بحيث لم يبلغنا أن أحدًا من الرؤساء جمع منها ما جمع هو، اللّهمّ إلاّ أن يكون ملكًا أو وزيرًا. وقال الموفّق عبد اللّطيف: كان له هوسٌ مفرطٌ في تحصيل الكتب، وكان عنده زهاء مائتي ألف كتاب، من كلّ كتاب نسخ. وقال المنذريّ: توفّي في ثالث عشر المحرّم.

٣٤- عبد اللّطيف بن معمّر[3] بن عسكر بن القاسم بن محمد. أبو محمد، الأزجيّ، المؤدّب، المخرّميّ.

ولد في المحرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع من: أبي الوقت، ومن أبيه، وأحمد بن المقرّب، وغيرهم. قال الدّبيثيّ - وقد روى عنه في «تاريخه» -: كان صاحب لهوٍ وخلاعةٍ.

وذكره أيضًا في الشيوخ الذين أجازوا له. وأخبرنا عنه الشّهاب الأبرقوهيّ. وتوفّي في ذي القعدة.

٣٥- عبد المحسن بن نصر الله[4] بن كثير، الفقيه. زين الدّين، ابن البيّاع، الشّاميّ الأصل. المصريّ، الشافعيّ.

---

(١) كذا بالأصل، وفي السير «رواه عنه شيخ» (٢٢/ ٢٤٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٨٢).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٢، ١٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧).

(٤) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١١٢)، والتكملة لوفيات النقلة (٣/ ٨).

تفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة. وكان طلق العبارة، جيّد القريحة، من أعيان الشافعية. خطب بقلعة الجبل، وناب في الحكم بأعمال مصر، وتقلّب في الخدم الدّيوانيّة.

٣٦- عبد الواحد بن عبد العزيز(١) **بن علوان.** أبو محمد، الحربيّ، السّقلاطونيّ.

سمع من: هبة الله بن الشّبليّ، وأبي الفتح بن البطّي، وأحمد بن عبد الله اليوسفيّ، وعبد الرحمن بن زيد الورّاق.

روى عن ابن البطّي، جميع «حلية الأولياء» بسماعه من حمدٍ، عنه. ومات في ذي الحجّة. روى لنا عنه بالإجازة الأبرقوهيّ.

٣٧- عبد الواحد بن يوسف(٢) **بن عبد المؤمن بن عليّ.**

السلطان، أبو محمد، القيسيّ، صاحب المغرب.

ولي الأمر في ذي القعدة سنة عشرين بعد أبيه يوسف بن محمد. وكان كبير السنّ، عاقلاً، لكن لم يدار الدّولة ولا أحسن التّدبير، فخلعوه وخنقوه في حدود شعبان. وكانت ولايته تسعة أشهر.

ولّما بويع كان بالأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنه أحقّ بالأمر واستولى على الأندلس بلا كلفة، وتلقّب بالعادل. فلمّا خنق أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادل، فانهزم جيشه، وطلب هو مرّاكش، وترك بإشبيلية أخاه إدريس، فأتى مرّاكش في أسوأ حال، فقبضوا عليه، ثمّ بايعوا أبا زكرياء يحيى ابن محمّد بن يعقوب بن يوسف، أخا يوسف، وهو لّما بقل وجهه، فلم يلبث أن جاءت الأخبار بأن إدريس ادّعى الخلافة بإشبيليّة، وبايعوه، ثمّ آل أمر يحيى إلى أن حصره العرب بمرّاكش حتّى ضجر أهل مراكش منه، وأخرجوه، فهرب إلى جبل درن، ثمّ تعصّب له طائفة، وعاد، وقتل من بمرّاكش من أعوان إدريس، وهرب إدريس من الأندلس، وقد توثّب عليه بها الأمير محمد بن يوسف بن هود الجذاميّ، ودعى إلى بني العباس، فمال إليه النّاس، وخرجوا على إدريس، فانتهى إلى مراكش بجيشه، فواقع يحيى، فانهزم يحيى إلى الجبل.

---

(١) انظر ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، والتكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤١)، والعبر (٥/ ٨٣، ٨٤).

٣٨- عبد الوهّاب بن أبي المظفّر[(١)] بن عبد الوهّاب بن السّبّاك.

توفّي ببغداد في ذي الحجّة. عنده «جزء» البانياسيّ، عن ابن البطّي.

روى عنه ابن النّجّار.

٣٩- عزّ النّساء بنت أحمد بن[(٢)] أحمد بن كرم البندنيجيّ، أخت تميم.

سمعت من وجيه ابن السّقطيّ، وأبي الحسين عبد الحقّ. وتوفّيت في ذي الحجّة.

٤٠- عليّ بن عبد الله[(٣)] بن سلمان بن حسين.

قاضي الحلّة، أبو الحسن، الحنفيّ.

قدم بغداد، وعظم شأنه، حتّى ولي قضاء القضاة في سنة ثمانٍ وتسعين. وكان قليل الفقه، فعزل بعد عامين لجهله وإرشائه، فرسم عليه، ونزح إلى بلده. توفّي في ذي الحجّة، وقد جاوز الثّمانين.

٤١- عليّ بن عبد الرشيد[(٤)] بن عليّ بن بنيمان بن مكّيّ.

القاضي، أبو الحسن، الهمذانيّ، الحدّاد، المقرئ.

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وقرأ القرآن ببعض الروايات على جدّه الحافظ أبي العلاء العطّار، وسمع منه ومن أبي الخير محمّد بن أحمد الباغبان. وحضر على أبي الوقت في الرابعة، وقدم بغداد، فتفقّه بها مدّة على أبي الخير القزوينيّ، واستملى عليه بالنّظاميّة. وخرج إلى الشام ومصر، ثمّ عاد إلى همذان، فولي قضاءها، ثمّ قدم بغداد، وولي قضاء الجانب الغربيّ، ثمّ ولي قضاء تستر، واستوطنها.

وروى الكثير ببغداد، وسمع بها من: أبي الفرج محمد بن أحمد بن يحيى بن نبهان، وابن شاتيل. روى عنه: الدّبيثيّ، والنّجيب عبد اللّطيف، وجماعة. وقد ذكر ابن أنجب مولده في سنة تسعٍ وأربعين. توفّي بتستر في صفر. وكان يرتشي، قاله ابن النجّار.

---

(١) انظر ذيل تاريخ بغداد (١/ ٣٣٨).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٣).

(٣) انظر الجواهر المضية (٢/ ٥٧٥).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧)، والعبر (٥/ ٨٤).

٤٢- عليّ بن محمد بن النّبيه[١]، الأديب صاحب الدّيوان.

قيل: توفّي بها، وقد تقدّم في سنة تسع عشرة، مات بنصيبين.

٤٣- عليّ بن يوسف[٢] بن أبي الكرم. أبو القاسم، البغداديّ، الظّفريّ، الحمّامي، ابن أخت أبي الكرم بن صبوخا.

كان شيخًا فاضلاً، يرجع إلى تميزٍ، ونباهةٍ، ومعرفةٍ، وجلالةٍ، وأخلاقٍ، جميلةٍ. وكان ثقة.

سمع من: أبي الوقت، والوزير يحيى بن هبيرة، ويحيى بن ثابت، وأبي زرعة، وجماعة.

روى عنه: ابن النّجّار، والدّبيثيّ، والأبرقوهيّ، وجماعة. ومولده في شوّال سنة ثمانٍ وأربعين، وتوفّي في السّادس والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهيّ، أخبرنا عليّ بن يوسف ببغداد، ومحمد بن أبي القاسم الكسائيّ حضوراً بأبرقوه، قالا: أخبرنا أبو الوقت، أخربنا الدّاووديّ، أخبرنا ابن حمّويه، أخبرنا الفربريّ، حدّثنا محمد بن إسماعيل، حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا أبي، عن الأعمش، حدّثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبّيك ربّنا وسعديك، فينادي بصوتٍ: إنّ الله يأمرك أن تخرج من ذرّيّتك بعثًا إلى النّار»... الحديث[٣].

٤٤- عليّ بن أبي سعد[٤] بن أحمد. أبو الحسن، ابن تميرة، الحربيّ.

ولد تقريبًا في سنة ثلاثٍ وخمسين. وسمع من هبة الله بن أحمد الشّبليّ. وحدّث. وهو أخو عبد الرحمن. توفّي في رجب

٤٥- عليّ الفرنثي[٥].

الرجلّ الصالح، كبير القدر، صاحب كرامات، ورياضات، وسياحات، وله أصحابٌ مريدون.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٨)، والعبر (٥/ ٨٤)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٤٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٣)، والمختصر المحتاج إليه (٣/ ١٤٨).

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٧٤٨٣).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٢، ١٢٣).

(٥) انظر العبر (٥/ ٨٤)، والمشتبه (٢/ ٥٠٦).

وله زاوية بسفح قاسيون.

حكى الشيخ الضّياء في سيرة الشيخ أبي عمر، قال: سمعت الشيخ محمد بن حسن العراقي، خادم الشيخ علي الفرنثي، قال: جئت بالشيخ علي إلى قبر الشيخ أبي عمر، فقال: صاحب هذا القبر حيٌّ في قبره.

وحكى الشيخ تقيّ الدين ابن الواسطي: أنّه حضر عند الشيخ علي في مكان على الشّرف الأعلى، فبينا هو قاعدٌ والناس حوله، إذ صفّق فخرج فقيرٌ، فإذا أناسٌ معهم نعاير لبن وغيرها، وكان إذا صفّق علموا أنّه قد جاء فتوح، أو ما هذا معناه.

وذكر الشيخ محمد بن أبي الفضل، قال: شاهدت الشيخ عليّ الفرنثي، والحجر ينزل من المقطع، فيشير إليه: يا مبارك يمين، فينزل يمينًا، ويقول: يا مبارك شمال، فينزل شمالاً. توفّي الشيخ عليٌّ، في شهر جمادى الآخرة بقاسيون، وبنوا على قبره قبّةً.

٤٦- **عمر بن محمد بن عمر[(١)] بن بركة بن سلامة بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي الرّيان.** أبو حفص، بن أبي بكر، الدّاراقزّي، الكاغديّ.

ولد سنة خمسٍ وأربعين، وقال مرّة: سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من أبي الوقت، وابن البطّي. وكان شيخًا فهمًا، حسن الأخلاق.

روى عنه الدّبيثيّ، وابن النّجار. وحدّثنا عنه الأبرقوهيّ. ومات في ذي الحجّة.

[حرف الميم]

٤٧- **محمد بن أحمد بن[(٢)] محمد بن عبد الله.** أبو عبد الله، الأنصاري الأندلسي، المعروف بابن اليتيم، وبابن البلنسي، وبالأندرشيّ، من أهل المريّة. سمع أباه، ولازم أبا محمد بن عبيد الله.

ورحل إلى بلنسية، فسمع من أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة، وبمرسية من أبي القاسم بن حبيش، وغيره، وبمالقة أبا إسحاق بن قرقول. وسمع بأشبونة - من عمل قرطبة - من أبي مروان بن قزمان، سمع منه بعض «الموطأ»، وسمع بقرطبة من

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٤، ١٣٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٠).

ابن بشكوال، وبغرناطة من أبي خالد بن رفاعة. ولقي بفاس أبا الحسن بن حنين. وحجّ؛، فسمع ببجاية من الحافظ عبد الحق الإشبيلي، وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر السّلفيّ، وأبي محمد العثمانيّ، وبالقاهرة من عثمان بن فرج، وببغداد من شهدة الكاتبة، وبالموصل من الخطيب أبي الفضل الطّوسيّ، وبدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وبمكّة من عمر الميانشيّ، وسمع من غيرهم ببلاد شتّى. وولي خطابة المريّة.

قال ابن مسدي: لم يكن سليمًا من التّركيب حتّى كثرت سقطاته، وقد تتبّع عثراته أبو الربيع بن سالم، وقد سمعت منه كثيراً.

وقال أبو جعفر بن الزبير: قد رأيت بخطّه إسناده صحيح البخاريّ، عن السّلفيّ، عن ابن البطر، عن ابن البيّع، عن المحامليّ عنه.

قلت: ما عند هؤلاء عن المحامليّ سوى حديثٍ واهٍ في الدّعاء له. وقد وثّقه جماعةٌ لفضله، وحملوا عنه، وليس بمتقن.

وقال الأبّار: كان مكثراً، رحّالةً. نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه النّاس، ورحلوا إليه، وأخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأكابر أصحابنا. وأجاز لي. وولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وأوّل رحلته في سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، وتوفّي في الثامن والعشرين من ربيع الأول على ظهر البحر قاصداً مالقة، رحمه الله.

وقال ابن الزّبير: سمع الموطأ من ابن حنين بفاس، عن ابن الكلاّع.

٤٨ - **محمّد بن أحمد بن محمد بن خميس.** أبو عبد الله، المغربيّ الأصل، ثمّ الموصليّ، الحلبي.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الفضل خطيب الموصل. روى عنه مجد الدّين العديميّ. وهو والد هدية بنت خميس.

٤٩ - **محمد بن عبدان[1] بن عبد الواحد.** الطّبيب، العلامة، البارع، المصنّف، شمس الدّين، ابن اللّبوديّ، الدّمشقيّ.

---

(1) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧).

قال فيه ابن أبي أصيبعة: علاّمة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكميّة، وفي علم الطّبّ. سافر إلى العجم، واشتغل على النّجيب أسعد الهمذانيّ، وغيره. وكان له دلٌّ مفرطٌ، وحرصٌ بليغٌ. وكان له مجلس للإشغال. وخدم بحلب الملك الظّاهر، ثمّ بعد موته قدم إلى بلده، إلى أن توفّي في رابع ذي القعدة، وله إحدى وخمسون سنة.

٥٠- محمد بن عبد الرشيد[1] بن عليّ بن بنيمان. أبو أحمد، الهمذانيّ، المقرئ، التّاجر، سبط أبي العلاء العطّار، وأمّه هي عاتكة.

روى عن أبي الخير الباغبان، وعن جدّه. وتوفّي في التّجارة بأقسرا من بلاد الروم في صفر.

كما توفّي أخوه في صفر بتستر.

ويقال: إنّ أبا العلاء أحضر أبا الخير من إصبهان بالقصد الأوّل لأجل محمد، هذا. وقيل: بل توفّي بقونية. وكان إمامًا في القراءات والحديث.

٥١- محمد ابن الفقيه أبي[2] المنصور فتح بن محمد بن خلف السّعديّ، الفقيه. زين الدّين، أبو عبد الله، الدّمياطيّ، الشافعيّ، الكاتب.

سمّعه أبوه من: السّلفيّ، وبدرٍ الخداداذيّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات، وأبي المفاخر سعيد المأمونيّ، وجماعة. وكتب على فخر الكتّاب، وفاق الأقران في حسن الخطّ حتّى فضّلوه على أستاذه. وكتب في ديوان الإنشاء مدّة. وترسّل عن الكامل. وحدّث بدمشق أيضًا. وكان حسن الأخلاق، فيه دين وخيرٌ. ولد في أواخر سنة ستّ وستين وخمسمائة. ومات في رابع صفر.

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، وابن الأنماطيّ، والزّكيّ البرزاليّ.

٥٢- محمد ابن الشيخ أبي عبد الله[3] بن محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون. العلاّمة، أبو الحسين، الأنصاريّ، الإشبيليّ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٧).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٦)، والوافي بالوفيات (٤/ ٣١٤).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١١)، والعبر (٥/ ٨٥).

قال الأبّار: سمع من أبيه، وأبي بكر من الجدّ، وتفقّه بهما، وسمع من أبي جعفر بن مضاء.

وأجاز له السّلفيّ، وغيره. وكان فقيهًا، حافظًا لمذهب مالك، إمامًا مبرزًا، متعصّبًا للمذهب؛ حتّى امتحن بالسّلطان من أجله، وحبس مدّة. ومن تصانيفه كتاب المعلّى في الرّدّ على المجلّى والمحلّى وله كتاب قطب الشريعة في الجمع بين الصّحيحين. وكان أهل بلده يعيبون مقاصده فيها، ويغضّون من أسجاعه في أثنائها. ولم يكن له بصرٌ بالحديث، وسمع النّاس منه. وتوفّي في شوّال، ودفن بداخل إشبيلية، وله ثلاثٌ وثمانون سنةً. تفقّه به جماعة.

٥٣- محمد بن محمد بن[١] محمد.

الفقيه، أبو الفتوح، السّمرقنديّ، ثمّ البغداديّ، الحنفيّ.

ولد سنة إحدى وأربعين. وسمع من أبي الفتح بن البطّي، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

روى عنه: ابن الدّبيثيّ، وابن النّجّار.

٥٤- محمد بن محمد بن أبي الفتح[٢]. أبو عبد الله، المقدسيّ.

حدّث بـ«نسخة» أبي مسهر.

٥٥- محمد بن هبة الله[٣] بن المكرّم بن عبد الله. أبوجعفر، البغداديّ، الصّوفيّ.

ولد في حدود سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وسمع من: أبيه أبي نصر، وأبي الفضل الأرمويّ، وابن ناصر، وأبي الوقت، وأبي المعمّر بن أحمد الأنصاري، والمظفّر بن أردشير العباديّ، وغيرهم. وكان أبوه يروي عن نصر بن البطر. وأخوه المكرّم بن هبة الله، من شيوخ الضّياء، وابن عبد الدّائم. وهو فحدّث بصحيح البخاريّ، بإربل.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، والبرزاليّ، والجمال محمد بن الدّبّاب

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٢٥).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٦)، والعبر (٥/ ٨٥، ٨٦).

الواعظ، والقاضي شمس الدّين بن خلّكان، وأخوه البهاء محمد قاضي بعلبكّ. وكان صوفيًّا، ديّنًا. توفّي في خامس المحرّم ببغداد.

٥٦- محمد بن يحيى (١) بن يحيى الأنصاريّ.

أبو عبد الله، الأندلسيّ، المقرئ المحقّق.

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعض السّبع عن ابن خير. وعاش نيّفًا وسبعين سنةً. أقرأ النّاس بسبتة. لقيه ابن مسدي.

٥٧- محمد بن يخلفتن (٢) بن أحمد بن تنفليت.

أبو عبد الله، اليجفثيّ البربريّ، الفازازيّ، التّلمسانيّ، الفقيه.

قال الأبّار: سمع من أبي عبد الله التّجيبيّ. وكان فقيهًا، أديبًا، مقدّمًا في الكتابة والشّعر. ولي قضاء مرسية، ثمّ قضاء قرطبة. وكان حميد السيرة، جميل الهيئة، شديد الهيبة. حدّثت: أنه كان يحفظ «صحيح» البخاريّ، أو معظمه. وتوفّي بقرطبة.

٥٨- محمد بن أبي الفرج (٣) بن أبي المعالي معالي. الشيخ فخر الدّين، أبو المعالي، الموصليّ، المقرئ، الشّافعي، معيد النّظاميّة.

قرأ القراءات على الإمام يحيى بن سعدون القرطبيّ، وسمع منه ومن خطيب الموصل أبي الفضل. وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة؛ فتفقّه بها. وقرأ العربية على الكمال عبد الرحمن الأنباريّ. وأعاد بالنّظاميّة. وأقرأ القراءات. وحدّث.

وولد سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة. قرأ عليه القراءات الشيخ عبد الصّمد ابن أبي الجيش، والكمال عبد الرحمن المكبّر، وطائفة.

قال ابن النّجّار: له معرفةٌ تامّة بوجوه القراءات وعللها وطرقها، وله في ذلك مصنّفات. وكان فقيهًا، فاضلاً، حسن الكلام في مسائل الخلاف، ويعرف النّحو

---

(١) انظر غاية النهاية (٤/ ١٣٤).

(٢) انظر العبر (٥/ ٨٦)، والوافي بالوفيات (٥/ ٢١٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧)، وطبقات الشافعية (٥/ ٤٦).

معرفـةً حسنة. وكان كيّـسًا، متودّدًا، متـواضعًا، لطيف العشـرة، صدوقًا. توفّي في سادس رمضان.

٥٩- المظفّر بن المبارك[1] بن أحمد بن محمد.

القاضي، أبوالكرم، الحنفيّ، البغداديّ، العدل.

عرف والده بحرّكها. ولد سنة ستّ وأربعين. وسمع من أبيه، ومن أبي الوقت، وابن البطّي.

وولي الحسـبة ببغـداد، والقضـاء بربع الثلاثاء. وكانت له حلـقة إشغـال بجامع القصر. وكـان أبوه أبو السّعادات من كبـار الحنفية. توفّي أبو الكرم في حـادي عشر جمادى الآخرة. وروى «المائة الشريحية» أخذ عنه الطلبة

٦٠- المظفّر بن أبي الخير[2] بن إسماعيل بن عليّ.

الإمام، أمين الدّين، أبو الأسعد، التّبريزيّ، الوارانيّ، الشّافعيّ.

تفقّه ببغـداد على أبي القاسم بن فضلان، وغيره، وأعاد بالنّظامـية مدّة. وتخرّج به جماعةٌ.

وسمـع من ابن كليب، ثمّ حجّ، وقدم مـصر، ودرّس بهـا، بالمدرسة النّاصـريّة المجاورة للجـامع العتيق. ثمّ توجّه إلـى العراق، ثمّ إلى شيراز، وأقـام بها إلى حين وفاته. وحدّث بالبصرة ومصر.

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

٦١- مقدامٌ الوزير[3] فخر الدّين أبو الفوارس، ابن القاضي الأجلّ أبي العبّاس أحمد بن شكرٍ المصريّ.

ولد سنة إحدى وسـتين. وتفقّه على مـذهب مالكٍ. وسمع من أبي يعـقوب بن الطّفيل، وغيره.

وكان فـيه برٌّ وإيثارٌ. وهـو عمّ الشيخ أبي الحسن علي بـن شكرٍ المحدّث، الذي مات سنة ستّ عشرة.

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٠٤)، والجواهر المضية (٢/ ١٧٦).

(٢) انظر معجم الولدان (٥/ ٣٤٧).

(٣) انظر نهاية الأرب (٢٩/ ١٢٩)، والتكملة (٣/ ١٢٥).

٦٢- **موسى بن عيسى**[١] **بن خليفة.** أبو عمران، اللّخميّ، القرطبيّ، ويعرف بابن الفخّار، النّاسخ، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن طلحة، وأبي القاسم الشّراط. وسمع من أبي القاسم بن بشكوال، وغيره. وصحب الصّالحين. وأقرأ القرآن. وكان يكتب المصاحف.

قال الأبّار: توفّي في رجب.

[حرف الهاء]

٦٣- **هارون بن أبي الحسن**[٢] **بن بركة الصّحراويّ.**

سمع من: أبي الحسين عبد الحقّ اليوسفيّ. وحدّث. ودفن بمقبرة معروف.

[حرف الياء]

٦٤- **يحيى بن أبي**[٣] **نصر عمر.**

أبو زكريا، البغداديّ، المشا، المعروف بالصّحراوي.

سمع من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي القاسم بن هلال الدّقّاق، وأبي المعالي بن حنيفة. وحدّث.

والمشا: بضمّ الميم وتخفيف الشّين.

٦٥- **يوسف بن أحمد**[٤] **بن عيّاد.** أبو الحكم، التّميميّ، الملْيانيّ،

تجوّل في الأقاليم، ولقي السّهرورديّ الفليسوف بملطية، وأخذ عنه. وسكن دانية، ونوظر عليه بها. قال الأبّار: أخذ عنه أبو إسحاق بن المناصف، وأبو عبد الرحيم ابن غالب. ورأيته مرارًا. وكان شاعرًا، مجوّدًا غاليًا في التشيّع. توفّي بدانية ليلة عاشورا. قلت: له عقيدة خبيثة، وفيه اتّحادٌ ظاهر.

---

(١) انظر تكملة الصلة (٢/ ٦٨٨).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٣٢).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٢٥).

(٤) انظر تكملة الصلة (٣/ ١٤٦).

[الكنى]

٦٦- أبو طالب بن أبي طاهر(١) بن أبي الغنائم النّجّار.

سمع من يحيى بن ثابت جزءاً. مات في ربيع الأول.

وفيها ولد

رضيّ الدّين جعفر بن القاسم الرّبعيّ، ابن دبوقا المقرئ، بحرّان.

والعزّ عمر بن محمد ابن الأستاذ بحلب.

وقاضي حماة الكمال عبد الوهّاب ابن المحيي حمزة البهرانيّ.

والشمس محمد ابن المحدّث الشاهد ولد عزّ الدّين عبد الرزّاق الرّسعنيّ.

والجمال محمد بن حسن بن البونيّ، بالإسكندرية.

والعماد إسماعيل بن عليّ بن الطبّال، في صفر.

والبهاء عمر بن محمد بن عبد العزيز بن باقا، روى عن جدّه.

والركن يونس بن عليّ بن أفتكين.

والعماد الموصليّ، صاحب التّجويد عليّ بن أبي زهران.

وسليمان بن قايماز النّوريّ الحلبيّ.

ويونس بن خليل الحمويّ الشاهد، نزيل مصر.

والمؤيّد عليّ ابن خطيب عقربا إبراهيم بن يحيى.

والتّقيّ أحمد بن عبد الرحمن بن العنيقة العطّار.

وشيخنا أبو الحسين عليّ ابن الفقيه اليونينيّ.

والبدر أحمد بن عبد الله بن عبد الملك المقدسيّ.

والنّفيس عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان المشهديّ المصريّ.

وفي حدودها ولد الشيخ المعمّر أبو العبّاس أحمد بن أبي طالب بن الشّحنة الحجّار الصّالحيّ، أو بعدها بعام.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١١٨).

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٦٧- **أحمد أمير المؤمنين الإمام**[(١)] **الناصر لدين الله**. أبو العبّاس ابن الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن الإمام المستنجد بالله أبي المظفّر يوسف ابن الإمام المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الإمام المستظهر بالله أحمد، ابن المقتدي بأمر الله أبي القاسم الهاشميّ، العباسيّ، البغداديّ.

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. وبويع أوّل ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعين. وكان أبيض اللّون، تركيّ الوجه، مليح العينين، أنور الجبهة، أقنى الأنف، خفيف العارضين، أشقر اللّحية، مليح المحاسن. نقش خاتمه رجائي من الله عفوه.

أجاز له أبو الحسين عبد الحقّ اليوسفيّ، وأبو الحسن عليّ بن عساكر البطائحي، وشهدة، وجماعة. وأجاز هو لجماعة من الكبار، فكانوا يحدّثون عنه في حياته، ويتنافسون في ذلك، وما غرضهم العلوّ ولا الإسناد، بل غرضهم التّفاخر، وإقامة الشعار والوهم.

ولم تكن الخلافة لأحد أطول مدّةً منه، إلاّ ما ذكر عن الخوارج العبيديّين، فإنّه بقي في الأمر بديار مصر المستنصر نحواً من ستين سنة. وكذا بقي الأمير عبد الرحمن صاحب الأندلس خمسين سنةً. وكان المستضيء أبوه قد تخوّف منه، فاعتقله، ومال إلى أخيه أبي منصور.

وكان ابن العطّار، وأكثر الدّولة مع أبي منصور وحظيّة المستضيء بنفشا، والمجد ابن الصّاحب، ونفرٌ يسير مع أبي العبّاس. فلمّا بويع أبو العبّاس، قبض على ابن العطّار وسلّمه إلى المماليك. وكان قد أساء إليهم، فأخرج بعد أيّام ميتًا، وسحب في شوارع بغداد. وتمكّن المجد ابن الصّاحب فوق الحدّ وطغا، وآلت به الحال إلى أن قتل.

قال الموفّق عبد اللّطيف: وكان النّاصر لدين الله، شابًّا، مرحًا، عنده ميعة

(١) وفيات الأعيان (١/ ٦٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٩٢).

الشّبـاب. يشقّ الدّروب والأسواق أكثر الـلّيل والناس يتهيّبـون لقاءه. وظهر التّـشيّع بسبب ابن الصّاحب، ثمّ انطفى بهلاكه. وظهر التّسنّن المفرط ثمّ زال. وظهرت الفتوة والبندق والحـمـام الهادي، وتفنّن الـناس في ذلك. ودخل فيـه الأجـلاّء ثمّ الملوك، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتـوّة، وكذا ألبسوا شهاب الدّين الغوريّ ملك غزنة والهند، وصاحب كميش، وأتابك سعد صاحب شيراز، والملك الظّاهر صاحب حلب، وتخوّفوا من السّلطان طغريل. وجرت بينهم حروبٌ.

وفي الآخر استـدعوا تكش لحربه، وهو خوارزم شاه، فخـرج في جحفلٍ لجبٍ، والتقى معـه على الريّ، واحتزّ رأسه، وسـيّره إلى بغداد. ثمّ تقدّم تكـش نحو بغداد يلتمس رسوم السلطنة، فـتحرّكت عليه أمّة الخطا، فـرجع إلى خوارزم، وما لبث أن مات.

وكان النّاصر لدين الله قـد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العـهد، ثمّ ضيّق عليه لمّا استشعر منه، وعيّن أخاه، ثمّ ألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنّه لا يصلح، وأنّه قد نزل عن الأمـر. وأكبـر الأسباب في نفـور الناصر من ولده هو الوزير نصـير الدّين بن مهـديّ العلويّ، فإنّه خيّل إلى الخليـفة فسـاد نيّة ولده بوجوه كثـيرة. وهذا الوزير أفسد على الخليـفة قلوب الرعية والجند، وبغّـضه إليهم وإلى ملوك الأطراف، وكاد يخلي بغداد عن أهلها، بالإرهاب تارةً وبالقتل أخرى، ولا يقدر أحد أن يكشف للخليفة حال الوزير، حتّى تمكّن الفساد وظهر، فقبض عليه برفق.

وفي أثناء ذلك، ظهر بخراسان وما وراء النهر خوارزم شاه محمد بن تكش وتجبّر وطوى البلاد، واستعـبد الملوك الكبار وفتك بكثيرٍ منهم، وأباد أممًا كـثيرةً من التّرك، فأباد أمّة الخطا، وأمّة التّرك، وأساء إلى باقي الأمم الّذين لم يصل إليهم سيفه. ورهبه النّاس كلّهم. وقطع خطبة بني العبّاس من بلاده وصرّح بالوقيـعة فيهم. وقصد بغداد فوصل إلى همذان وبوادره إلى حلوان فوقع عليهـم ثلج عظيمٌ عشرين يومًا، فغطّاهم في غيـر إبّانه، فأشـعره بعض خـواصّه أنّ ذلك غـضبٌ من الله، حيث نقـصد بيت النّبوة. والخليفـة مع ذلك قد جمع الجمـوع، وأنفق النفقات، واستـعدّ بكلّ ما تصل المكنة إليه، لكنّ الله وقى شرّه وردّه علـى عقبه. وسمع أنّ أمم التّرك قـد تألّبوا عليه وطمعـوا في البلاد لبعده عنهـا، فقصـدهم، فقصدوه، ثمّ كـايدوه، وكاثروه إلى أن مزّقوه في كلّ جـهة، وبلبلوا لبّه، وشتّتوا شـمله، وملكوا عليه أقطار الأرض، حتّى

ضاقت عليه بما رحبت، وصار أين توجّه، وجد سيوفهم متحكّمة فيه، فتقاذفت به البلاد حتّى لم يجد موضعًا يحويه، ولا صديقًا يؤويه، فشرّق وغرّب، وأنجد وأسهل، وأصحر وأجبل، والرّعب قد ملك لبّه، فعند ذلك قضى نحبه.

قال: وكان الشيخ شهاب الدّين لمّا جاء في الرسالة خاطبه بكلّ قولٍ ولاطفه، ولا يزداد إلاّ طغيانًا وعتوًّا، ولم يزل الإمام النّاصر مدّة حياته في عزٍّ وجلالة، وقمع للأعداء، واستظهارٍ على الملوك، لم يجد ضيمًا، ولا خرج عليه خارجيّ إلاّ قمعه، ولا مخالفٌ إلاّ دمغه، وكلّ من أضمر له سوءًا رماه الله بالخذلان. وأباده. وكان مع سعادة جدّه شديد الاهتمام بمصالح الملك، لا يخفى عليه شيء من أحوال رعيّته كبارهم وصغارهم. وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة حتّى يشاهد جميع البلاد دفعةً واحدة.

وكانت له حيلٌ لطيفة، ومكايد غامضة، وخدعٌ لا يفطن لها أحد. يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوكٍ متّفقين وهم لا يفطنون. قال: ولو أخذنا في نوادر حكاياته، لاحتاجت إلى صحفٍ كثيرة.

ولمّا دخل رسول صاحب مازندران بغداد، كانت تأتيه ورقةٌ كلّ صباح بما عمل في اللّيل، فصار يبالغ في التّكتّم، والورقة تأتيه، فاختلى ليلةً بامرأة دخلت من باب السّرّ، فصبّحته الورقة بذلك، وفيها: كان عليكم دواجٌ فيه صورة الأفيلة. فتحيّر، وخرج من بغداد وهو لا يشك أنّ الخليفة يعلم الغيب؛ لأنّ الإمامية يعتقدون أنّ الإمام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل، وما وراء الجدار. وقيل: إنّ النّاصر كان مخدومًا من الجنّ.

وأتى رسول خوارزم شاه برسالةٍ مخفيّة وكتابٍ مختوم، فقيل: ارجع، فقد عرفنا ما جئت به، فرجع وهو يظنّ أنّهم يعلمون الغيب.

ووصل رسول آخر فقال: الرسالة معي مشافهة إلى الخليفة، فحبس، ونسي ثمانية أشهر، ثمّ أخرج وأعطي عشرة آلاف دينار، فذهب إلى خوارزم شاه، وصار صاحب خبرٍ لهم، وسيّر جاسوسًا يطلعه على أخبار عسكر خوارزم شاه لمّا وجّه إلى بغداد، وكان لا يقدر أحدٌ أن يدخل بينهم إلاّ قتلوه، فابتدأ الجاسوس وشوّه خلقته وأظهر الجنون، وأنّه قد ضاع له حمار فأنسوا به، وضحكوا منه، وتردّد بينهم أربعين

يومًا، ثمّ عاد إلى بغـداد، فقال: هم مائة وتسعون ألفًا إلاّ أن يزيـدوا ألفًا أو ينقصوا ألفًا.

وكان النّاصر إذا أطعم، أشبع، وإذا ضرب، أوجع، وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر. ووصل رجلٌ مـعه ببّغاء تقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] تحفةً للخليفة من الهند، فأصبحت مـيتةً، وأصبح حيران، فجاءه فرّاش يطلب منـه البّبغاء، فبكى، وقال: اللّيلة ماتت، فقال: قد عرفنا هاتـها ميتة، وقال: كم كان في ظنّك أن يعطيك الخليفة؟ قال: خمـسمائة دينار، فقال: هذه خمسمائة دينـار خذها، فقد أرسلها إليك أمير المؤمنين، فإنّه علم بحالك مذ خـرجت من الهند! وكان صدر جهان قد صار إلى بغداد ومعه جمعٌ من الفقهـاء، وواحد منهم لمّا خرج من داره من سمرقند على فرسٍ جميلة، فقـال له أهله: لو تركتها عندنا لئلا تؤخذ منك في بغداد؟ فـقال: الخليفة لا يقـدر أن يأخذها منّي، فـأمر بعض الوقّـادين أنّه حين يدخل بغـداد يضربه، ويأخـذ الفرس ويهرب في الزّحمة، ففعل، فجاء الفقـيه يستغيث فلا يغاث، فلمّا رجعوا من الحجّ خلع على صدر جـهان وأصحابه سـوى ذلك الفقيه، وبعـد الفراغ منهم، خلع عليه، وأخرج إلى الباب وقدّمت له فرسـه وعليها سرجٌ من ذهب وطوق، وقيل له: لم يأخذ فرسك الخليفة، إنّما أخذها أتونيٌّ، فخرّ مغشيًا عليه، وأسجل بكراماتهم.

قلت: يجوز أن يكون الخليفة أو لبعض خواصـه رئي من الجنّ، فيخبره بأضعاف هذا، والخطب في هذا سهل، فقد رأينا أنموذج هذا في زماننا بل وأكثر منه.

قال الموفق عبد اللّطيف: وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث، واستناب نوابًا في ذلك، وأجرى عليـهم جراياتٍ، وكتب للملوك والعلـماء إجازات. وجمع كـتابًا سبعين حديثًا ووصل على يد شهابَ الدّين إلى حلب، وسمعه الملك الظّاهر وجماهير الدّولة، وشرحته شرحًا حسنًا، وسيّرته صحبة شهاب الدّين.

وسبب انعكافه على الحديث أنّ الشريف العباسيّ قاضي القضاة نسب إليه تزوير، فأحضر القاضي وثلاثة شهود، فعزّر القـاضي بأن حرّكت عمامته فقط، وعزّر الثلاثة بأن أركبوا جـمالاً وطيف بهم المدينة يضربون بالدّرّة، فمـات واحد تلك اللّيلة، وآخر لبس الفسّاق ودخل بيوتهم، والثالث لزم بيته واختفى وهو البندنيجيّ المحدّث رفيقنا. فبعد مدّةٍ احتاج، وأراد بيع كتبه، ففـتّش الجزاز، فوجد فيه إجازة للخليفة من مشايخ

(١) سورة الإخلاص: ١.

بغداد، فرفعها، فخلع عليه، وأعطي مائة دينار، وجعل وكيلاً عن أمير المؤمنين في الإجازة والتّسميع.

قلت: أجاز الناصر لجماعة من الأعيان فحدثوا عنه منهم: أبو أحمد ابن سكينة، وأبو محمد بن الأخضر، وقاضي القضاة أبو القاسم بن الدامغاني، وولده الظاهر بأمر الله، والملك العادل، وبنوه المعظم والكامل والأشرف.

قال ابن النجار: شرفني بالإجازة، فرويت عنه بالحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وحلب، وبغداد، وإصبهان، ونيسابور، ومرو، وهمذان. ثم روى عنه حديثًا بالإجازة التي أذن له بخطه.

وقال الموفق عبد اللطيف: وأقام سنين يراسل جلال الدين حسن صاحب ألموت يراوده أن يعيد شعار الإسلام من الصلاة والصيام وغير ذلك مما رفعوه في زمان سنان، ويقول: إنكم إذا فعلتم ذلك كنا يدًا واحدة، ولم يتغير عليكم من أحوالكم شيء، ومن يروم هذا من هؤلاء، فقد رام منال العيوق، واتفق أن رسول خوارزم شاه ابن تكش ورد في أمر من الأمور، فزور على لسانه كتب في حق الملاحدة تشتمل على الوعيد، وعزم الإيقاع بهم، وأنه سيخرب قلاعهم، ويطلب من الخليفة المعونة في ذلك، وأحضر رجل منهم كان قاطنًا ببغداد، ووقف على الكتب، وأخرج بها وبكتب أخرى على وجه النصيحة نصف الليل على البريد، فلما وصل ألموت، أرهبهم، فما وجدوا مخلصًا إلا التظاهر بالإسلام، وإقامة شعاره. وسيروا إلى بغداد رسولاً ومعه مائتا شاب منهم، ودنانير كبارًا في مخانق، وعليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، وطافوا بها في بغداد، وجميع من حولها يعلن بالشهادتين.

وكان الناصر لدين الله قد ملأ القلوب هيبة وخيفة. فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد، فأحيى هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم، ثم ماتت بموته. ولقد كنت بمصر والشام في خلوات الملوك والأكابر، فإذا جرى ذكره، خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالاً.

وورد بغداد تاجرٌ معه متاع دمياط المذهب، فسألوه عنه، فأنكر، فأعطي علاماتٍ فيه من عدده وألوانه وأصنافه، فازداد إنكاره، فقيل له: من العلامات أنّك نقمت على مملوكك التّركيّ فلان، فأخذته إلى سيف بحر دمياط خلوةً، وقتلته ودفنته هناك، ولم يشعر بذلك أحد.

قال ابن النجار في ترجمة النّاصر: دانت له السلاطين، ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين، وذلّت له العتاة والطّغاة، وانقهرت بسيفه الجبابرة والبغاة، واندحض أضداده وأعداؤه، وكثر أنصاره وأولياؤه، وفتح البلاد العديدة، وملك من الممالك ما لم يملكه من تقدّمه من الخلفاء والملوك أحد، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصّين، وكان أسد بني العباس، تتصدّع لهيبته الجبال، وتذلّ لسطوته الأقيال. وكان حسن الخلق، لطيف الخلق، كامل الظّرف، فصيح اللّسان، بليغ البيان، له التّوقعات المسدّدة، والكلمات المؤيّدة، كانت أيامه غرّةً في وجه الدّهر، ودرّةً في تاج الفخر.

وقد حدّثني الحاجب أبو طالب عليّ بن محمد بن جعفر قال: برز توقيعٌ من الناصر لدين الله إلى جلال الدّين بن يونس صدر المخزن: «لا ينبغي لأرباب هذا المقام أن يقدموا على أمرٍ لم ينظروا إلى عاقبته، فإنّ النظر قبل الإقدام خيرٌ من الندم بعد الفوات، ولا يؤخذ البرآء بقول الأعداء، فلكلّ ناصح كاشح، ولا يطالب بالأموال من لم يخن في الأعمال، فإنّ المصادرة مكافأةً للظالمين، وليكن العفاف والتقى رقيبان عليك».

قال الحاجب أبو طالب: وبز توقيعٌ آخر منه إلى ابن يونس: قد تكرر تقدّمنا إليك ممّا افترضه الله علينا، ويلزمنا القيام به؛ كيف يهمل حال الناس حتّى تمّ عليهم ما قد بيّن في باطنها، فتنصف الرجل، وتقابل العامل إن لم يفلج بحجّة شرعية.

وقال القاضي ابن واصل: كان الناصر شهمًا، شجاعًا، ذا فكرةٍ صائبةٍ وعقلٍ رصينٍ، ومكرٍ ودهاءٍ، وكانت هيبته عظيمة جدًّا، وله أصحاب أخبار في العراق وسائرٍ الأطراف، يطالعونه بجزئيات الأمور، حتّى ذكر أنّ رجلاً ببغداد عمل دعوةً، وغسّل يده قبل أضيافه، فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك. فكتب في جواب ذلك: «سوء أدبٍ من صاحب الدّار، وفضولٍ من كاتب المطالعة».

قال: وكان مع ذلك رديء السّيرة في الرعية، مائلاً إلى الظّلم والعسف، فخربت في أيامه العراق، وتفرّق أهلها في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم، وكان يفعل أفعالاً متضادّة، إلى أن قال: وكان يتشيّع، ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، إلى أن قال: وبلغني أنّ شخصًا كان يرى صحّة خلافة يزيد، فأحضره الخليفة ليعاقبه،

فقيل له: أتقول بصحّة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقول: إن الإمام لا ينعزل بارتكاب الفسق، فأعرض النّاصر عنه، وأمر بإطلاقه، وخاف المحاققة.

قال: وسئل ابن الجوزيّ - والخليفة يسمع -: من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته. وهذا جوابٌ محتمل لأبي بكر وعليّ رضي الله عنهما.

وكتب إلى الناصر خادمٌ له اسمه يمن ورقة فيها يعتب، فوقع فيها: «يمن يمنّ يمن، ثمن يمنٍ ثمن».

وقال أبو المظفّر الجوزيّ: قلّ بصر الخليفة في الآخر، قيل: ذهب جملةً. وكان خادمه رشيقٌ قد استولى على الخلافة، وأقام مدّة يوقّع منه شدّةً وشقّ ذكره مرارًا، وما زال يعتريه حتّى قتله. وغسّله خالي محيي الدّين يوسف.

وقال الموفّق: أمّا مرض موته، فسهوٌ ونسيان، بقي به ستّة أشهر ولم يشعر أحد من الرعية بكنه حاله، حتّى خفي على الوزير وأهل الدّار. وكان له جاريةٌ قد علّمها الخطّ بنفسه، فكانت تكتب مثل خطّه، فتكتب على التّواقيع بمشورة قهرمانة الدّار. وفي أثناء ذلك نزل جلال الدّين محمد خوارزم شاه على ضواحي بغداد هاربًا منفضًّا من المال والرجال والدّواب، فأفسد بقدر ما كانت تصل يده إليه. وكانوا يدارونه ولا يمضون فيه أمرًا لغيبة رأي الخليفة عنهم، إلى أن راح إلى أذربيجان، ونهب في ذهابه دقوقًا واستباحها.

وكانت خلافته سبعًا وأربعين سنة. توفّي في سلخ رمضان، وبويع لولده أبي نصر ولقّب بالظّاهر بأمر الله؛ فكانت خلافته تسعة أشهر.

وذكر العدل شمس الدّين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزريّ قال: حدّثني والدي قال: سمعت الوزير مؤيّد الدّين بن العلقميّ لمّا كان على الأستاذ داريّة، يقول: إنّ الماء الّذي يشربه الإمام النّاصر كانت تجيء به الدّواب من بغداد بسبعة فراسخ، ويغلى سبع غلوات، كلّ يوم غلوة، ثمّ يحبس في الأوعية سبعة أيّام، ثمّ يشرب منه، وبعد هذا الاحتراز ما مات حتّى سقي المرقّد ثلاث مرار وشقّ ذكره وأخرج منه الحصى.

وقال ابن الساعي: فأصبح الناس يوم الأحد - يعني يوم الثلاثين من رمضان -

وقد أغلقت أبواب دار الخلافة، وتولّى غسله محيي الدّين ابن الجوزيّ، وصلّى عليه ولده الظاهر بأمر الله بعد أن بويع، بايعه أولاً أقاربه، ثم نائب الوزارة مؤيّد الدّين محمد القمي وولده فخر الدّين أحمد، والأستاذ دار عضد الدّولة أبو نصر بن الضّحّاك، وقاضي القضاة محيي الدّين بن فضلان الشافعيّ، والنقيب قوام الدّين أبو عليّ الموسويّ. ودفن بصحن الدّار، ثمّ نقل بعد شهرين إلى التّرب، ومشى الخلق بين يدي جنازته. وأمّا بيعة الظّاهر، فهي في سنة اثنتين في الحوادث.

وقال ابن الأثير[1]: بقي الناصر ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكلّية وقد ذهبت إحدى عينيه، وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يومًا، ومات ولم يطلق في طول مرضه شيئًا ممّا كان أحدثه من المرسوم. وكان سيئ السّيرة خرب في أيّامه العراق، وتفرّق أهله في البلاد، وأخذ أموالهم وأملاكهم.

قال: وكان يفعل الشيء وضدّه، جعل همّه في رمي البندق والطّيور المناسيب، وسراويلات الفتوّة.

ونقل الظّهير الكازرونيّ في تاريخه وأجازه لي أنّ الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة، والانقطاع إلى التّعبد. وكتب عنه ابن الضّحّاك توقيعًا فقرئ على الأعيان، وبنى رباطًا للفقراء، واتخذ إلى جانب الرّباط دارًا لنفسه كان يتردّد إليها، ويحادث الصوفية وعمل له ثيابًا كبيرةً بزيّ الصوفية.

قلت: ثمّ ترك ذلك، وملّ، الله تعالى يسامحه ويرحمه.

٦٨- **أحمد بن عبد القادر**[2] **بن أبي الجيش القطفتيّ.** والد الشيخ عبد الصّمد المقرئ.

مات في رجب. وقد روى عن أحمد بن طارق الكركيّ.

٦٩- **أحمد بن محمد بن طغان**[3] **بن بدر بن أبي الوفاء.**

الفقيه، أبو العباس، المصريّ.

سمع من: عبد الله برّي النّحويّ، وعبد الرحمن بن محمد السّبيي.

---

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٤٠).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٥٥).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٣٧).

وأمّ بمسجد سوق وردان مدّة.

وتوفّي بمدينة سمنّود من الغربية في المحرّم.

٧٠- أحمد بن محمد بن إسماعيل[(١)].

أبو القاسم، الأمي الطّرسونيّ، ثمّ المرسيّ.

سمع: أبا القاسم بن حبيش، وأبا عبد الله بن حميد.

وأجاز له من مصر عبد الله بن برّي النّحويّ.

قال الأبار: كان فقيهًا، مدرّسًا. حدّث، واستشهد في وقعة بنوط من أعمال مرسية، مقبلاً غير مدبر، في رجب وله بضعٌ وستّون سنةً.

وقال ابن مسدي: كان بارعًا في فنون نقلية وعقلية، وغلب عليه الفقه على طريقة السّلف فاجتهد وللقياس اعتمد، فكثيراً ما كان يميل إلى رأي الكوفيّين. وله يدٌ في الطّب، ومعرفةٌ بالحديث، ومجلس عامٌ للعامّة.

وقال ابن فرتون: هو أديبٌ بارع، روى عن ابن هذيل، وابن النّعمة. قال: وأجاز لي.

٧١- أحمد بن محمد بن أحمد[(٢)] **بن محمد بن أحمد بن رشد.**

أبو القاسم، القرطبيّ.

روى عن: جدّه أبي القاسم، وأبيه أبي الوليد، وأبي القاسم بن بشكوال. وتوفي في رمضان.

٧٢- أحمد ابن الشيخ[(٣)] **كما الدّين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضيّ الدّين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم.**

الإمام شرف الدّين، أبو الفضل، ابن يونس، الإربليّ الأصل، الموصلي، الفقيه الشافعيّ.

ولد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

(١) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٣).

(٢) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٣)، والديباج المذهب (٥٣).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٤٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٨).

وتفقّه على والده، وبرع في المذهب. وكان إمامًا فقيهًا، مفتيًا، مصنّفًا، عاقلاً، حسن السّمت.

شرح كتاب التّنبيه فأجاد، واختصر كتاب «الإحياء» للغزاليّ مرّتين. وكان يلقي «الإحياء» دروسًا من حفظه.

قال ابن خلّكان(١): كان إمامًا، كثير المحفوظات، غزير المادة، من بيت الرئاسة والفضل. نسج على منوال والده في التّفنّن في العلوم، وتخرّج عليه جماعةٌ كبيرة، وولي التّدريس بمدرسة الملك المعظّم مظفّر الدّين ابن صاحب إربل بإربل - بعد والدي- في سنة عشر بعد موت والدي، وكنت أحضر دروسه، وأنا صغير، وما سمعت أحدًا يلقي الدّروس مثله. ثمّ حجّ وقدم، وأقام قليلاً، وانتقل إلى الموصل سنة سبع عشرة، وفوّضت إليه المدرسة القاهرية إلى أن توفّي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر. ولقد كان من محاسن الوجود، وما أذكره إلاّ وتصغر الدّنيا في عيني، ولقد فكّرت فيه مرّةً فقلت: هذا الرجل عاش مدّة خلاف الإمام النّاصر لدين الله.

قلت: شرحه «للتّنبيه» يدلّ على توسّطه في الفقه - رحمه الله -.

٧٣- **أحمد بن يونس بن حسن.** أبو العبّاس، المقدسيّ، المرداويّ.

هاجر من مردا إلى دمشق بأولاده.

وسمع من: أبي المعالي بن صابر، وغيره.

روى عنه الضّياء، وقال: كان ممّن يضرب به المثل في الأمانة، والخير، والمروءة، والدّين، والعقل، والصّلاح. تولّى عمارة الجامع بالجبل، فأحسن فيها. توفّي في سابع عشر ذي الحجّة.

٧٤- **أحمد بن أبي المكارم**(٢).

الخطيب أبو العبّاس المقدسي المرداويّ توفي بمردا في شعبان.

وقد رحل، وروى عن: أبي الفتح بن شاتيل، وغيره.

---

(١) انظر وفيات الأعيان (١/ ١٠٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٥٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٩٩).

٧٥- إبراهيم بن إسماعيل(١) بن خليفة الحربيّ.

روى عن يحيى بن ثابت، وغيره.

ومات في رجب.

روى عنه ابن النّجار، وقال: لا بأس به.

٧٦- إبراهيم بن إسماعيل(٢) بن غازي.

أبو إسحاق، الحرّانيّ، الكحّال، الصّائغ، الشّاعر، المعروف بالنّقيب.

له معرفةٌ حسنة بالطّبّ والكحل. وكان طريفًا، كيّسًا، مطبوع العشرة.

ذكره الصّاحب أبو القاسم في تاريخ حلب وقال: دخل حلب غير مرّةٍ، وروى عن أبيه يسيراً.

روى لنا عنه أبو محمد بن شحانة الحرّانيّ، وسليمان بن بنيمان. وأنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شحانة بحرّان، أنشدني إبراهيم النقيب لنفسه:

خيالٌ لسلمى زار وهنًا فسلّما ... فشفّ ولم يشف الغليل من الظّما
وما زارني إلا خداعًا وعاتبًا ... على نعسةٍ كانت للقياه سلّما
وأعجب ما في الأمر أنّى اهتدى له ... خيالٌ إلى مثل الخيال وأسقما
أظنّ أنيني دلّه أين مضجعي ... ودلّهه حرّ الهوى فتضرّما
ولولا انطباق الجفن بالجفن لم يزر ... ولكنّني وهّمته فتوهّما
أيا راكبًا يطوي الفلا لشملّة ... أمونٍ تباري الرّيح في أفق السّما
لك الله إن جزت العقيق وبابه ... وشارفت أعلى الواديين مسلّما
فقف بربى نجدٍ لعلّك منجدي ... ورم رامةً ثمّ الوها بلوى الحمى
وسلّم وسل لم حلّلوا قتل عاشقٍ ... على جفنه أضحى الرّقاد محرّما
أيجمل أن أقضي ولم يقض لي شفا ... وأظلم لا ظلمًا رشفت ولا لما
لئن كان هذا في رضى الحبّ أو قضى ... به الحبّ صبرًا للقضاء ونعم ما

(١) انظر التكملة (٣/ ١٥٤).

(٢) انظر التذكرة لابن النديم (٢٠٤٢).

قال لي ابن شحانة: توفّي إبراهيم النقيب بحرّان في سنة إحدى وعشرين.

وقرأت في «تاريخ» أبي المحاسن بن سلامة المكشوف: وفي سابع جمادى الآخرة مات الحكيم الأجلّ، الشّاعر، الكحّال، الصّائغ للذّهب والفضّة والكلام، أبو إسحاق إبراهيم ابن الحكيم إسماعيل بن غازي النقيب، وكان رجلاً كريمًا، سخيًّا، شجاعًا ذكيًّا، طيّب الأخلاق، حسن العشرة، مليح الشمائل، له شعر رقيق يغنّى به.

٧٧- **إبراهيم بن عبد الرحمن**(١) **بن الحسين بن أبي ياسر**. أبو إسحاق، القطيعيّ، المواقيتي، الخيّاط، الأزجيّ. من أهل قطيعة العجم بباب الأزج.

سمع: أبا الوقت السّجزيّ، وأبا المكارم الباذرائيّ، وغيرهما.

روى عنه: ابن نقطة، والدّبيثيّ، وابن النّجّار، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدّبّاب، وأبو المعالي الأبرقوهيّ، وغيرهم.

وكان ثقةً، صالحًا، فاضلاً، عارفًا بالمواقيت والمنازل. وحدّث «بصحيح» البخاريّ مرّات. ومات في خامس شعبان.

سمعت من طريقه «بالدّعاء» للمحامليّ.

٧٨- **إبراهيم بن عثمان**(٢) **بن عيسى بن درباس المارانيّ**.

الفقيه، المحدّث، جلال الدّين، أبو إسحاق.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وأجاز له السّلفيّ. وتفقّه على مذهب الشّافعيّ، ثمّ أحبّ الحديث.

وسمع فاطمة بنت سعد الخير، والأرتاحيّ، وطبقتهما. ورحل رحلةً كبيرةً؛ فسمع بدمشق من ابن طبرزد، والكنديّ، والطّبقة. وسمع بنيسابور من المؤيّد، وزينب الشّعرية، وبهراة من أبي روح. وكتب الكثير. وله شعر حسن.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره. وتوفّي في هذه السنة فيما بين الهند واليمن.

وكان مائلاً إلى الآخرة، متقلّلاً من الدّنيا جدًّا، صالحًا، زاهدًا - رحمه الله -.

وكان أبوه من كبار الشافعية، وعمّه كان قاضي ديار مصر.

---

(١) انظر التقييد لابن نقطة (١١٩٣)، والتكملة (٣/ ١٥٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٠).

٧٩- إبراهيم بن المظفّر(١) بن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الواعظ.

الإمام، أبو إسحاق، ابن البرنيّ، البغداديّ الأصل، الموصليّ.

ولد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

وتفقّه على مذهب أحمد ببغداد، وسمع من: ابن البطّي، وأبي عليّ بن الرّحبيّ، وشهدة، وأحمد بن عليّ العلويّ، وأبي بكر بن النّقور. وأخذ الوعظ عن أبي الفرج ابن الجوزيّ.

وحدّث بالموصل وسنجار. ووعظ. وولي مشيخة دار الحديث الّتي لابن مهاجر بالموصل. وكان صالحًا، فاضلاً.

روى عنه: الدّبيثيّ، والزّين بن عبد الدّائم، وإبراهيم بن عليّ العسقلاني، ومحمد ابن منصور بن دبيس الموصليّ، والشيخ عبد الرحيم بن الزّجّاج - فيما أُرى -.

وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهيّ.

وتوفّي في غرّة المحرّم. وقد قرأ عليه بالروايات ركن الدّين إلياس بن علوان.

قال ابن نقطة: كان فيه تساهلٌ في الرواية، يحدّث من غير أصوله، سمعت منه بالموصل.

٨٠- أسعد بن علي(٢) بن عليّ بن محمد بن صعلوك.

أبو القاسم، البغداديّ.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي الكرم المبارك بن الحسن الشّهرزوريّ، وابن البّطي.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، وغيرهما؛ وأورداه في تاريخيهما.

توفّي في المحرّم.

٨١- أسعد بن يحيى(٣) بن موسى، الشيخ بهاء الدّين.

---

(١) انظر لسان الميزان (١/ ١١١)، والعبر (٥/ ٨٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٣٨)، والمختصر المحتاج إليه (١/ ٢٥٢).

(٣) انظر معجم البلدان (٣/ ١٥٩)، ووفيات الأعيان (١/ ٢١٤).

أبو السّعادات السّلميّ، السّنجاريّ، الفقيه الشافعيّ، الشاعر.

طوّف البلاد، ومدح الكبار والملوك، وأخذ جوائزهم، وطال عمره، وعاش بضعًا وثمانين سنة.

ذكره العماد في الخريدة. ومن شعره:

وهواك ما خطر السّلوّ بباله ولأنت أدرى في الغرام بحاله
وفتى وشى شخصٌ إليك بأنه سالٍ هواك فذاك من عذّاله
أوليس للكلف المعنّى شاهدٌ من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستـ ـر غرامه وصرمت حبل وصاله
يا للعجائب من أسيرٍ دأبه يفدي الطّليق بنفسه وبماله
ريّان من ماء الشّبيبة والصّبر شرقت معاطفه بطيف زلاله

وقد تفقّه على المجير البغداديّ، ويحيى بن فضلان.

قال ابن الساعي: توفّي في أول سنة أربعٍ وعشرين بسنجار. وقال آخر: توفّي سنة ثلاثٍ وعشرين في ربيع الآخر.

وديوانه مجلّد كبير. وقد ولي قضاء دنيسر. وخدم تقيّ الدّين عمر صاحب حماة. وله مدح في السّلطان صلاح الدّين.

[حرف التاء]

٨٢- توبة بن أبي البركات[١] **التّكريتيّ**، الزّاهد.

صاحب الشيخ عبد الله اليونينيّ. فقير، صالحٌ، كبير القدر. حدّث عن ابن طبرزد. وتوفّي في شوال.

قال السيف ابن المجد: كان أحد من يشار إليه بالزّهد، صحب الشيخ عبد الله ولازمه، وكان يكرمه ويأنس به، وينزل - إذا قدم في مغارته على جبل الصّوان بقاسيون.

(١) انظر التكملة (٣/ ١٦٢)، والوافي بالوفيات (١٠/ ٤٤٠).

وقال ابن العز عمر الخطيب: حدّثتني فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزّاهد، حدّثتني أمّي ربيعة بنت الشيخ توبة أنّها كانت تقعد في اللّيل فتجد والدها قاعدًا وهو يقول: يا سيّدي اغفر لعبيدك توبة. قالت: وكانت أمّي ربيعة ترجف. وقالت: كنت أحكي للنّاس كرامات الشيخ فرأيته في المنام وهو يقول: كم تهتكيني؟ وسلّ عليّ سيفًا، فبقيت أرجف وما عدت أجسر أن أحكي عنه شيئًا.

[حرف الجيم]

٨٣- **جعفر ابن شمس[(١)] الخلافة**، هو الأمير الكبير، مجد الملك، أبو الفضل، ابن شمس الخلافة

أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضليّ، المصريّ، القوصيّ، الشاعر، الأديب.

ولد في المحرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة.

ولقي الأدباء، وكتب الخطّ المنسوب. وكان من الأذكياء. وله تصانيف تدلّ على فضله. وحدّث بديوانه، وامتدح جماعةً من الأعيان.

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، والشهاب القوصيّ.

وذكره ابن الشعار في تاريخه فقال: هو جعفر بن إبراهيم بن عليّ، من كبراء بلده. خدم مع السلطان صلاح الدّين أميرًا؛ ومع ابنه العزيز، ثمّ قدم حلب، وخدم مع صاحبها غزي، ثمّ رجع إلى مصر. وكان شاعرًا، فاضلاً ذكيًّا، له هجوٌ مقذع في الملك العادل، وفي القاضي الفاضل. توفّي بمصر سنة عشر.

قلت: غلط في وفاته وفي اسمه.

قال المنذريّ في «الوفيّات» وفي «معجمه»: توفّي في ثاني عشر المحرّم.

ومن شعره:

دع جاهلاً غرّه تمكّنه   وضنّ بالجود وهو مقتدر

فكم غنيّ للنّاس عنه غنى   وكم فقيرٍ إليه يفتقر

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٠)، والعبر (٥/ ٨٩).

[حرف الحاء]

٨٤- الحسن بن عليّ[(١)] بن الحسن، محيي الدّين، الموصليّ، الخطيب، المعروف بابن عمّار.

شيخٌ واعظ، حلو الوعظ. له تصانيف، وشعرٌ جيّد، فمنه:

ما بين منعرج اللّوى والأبرق ... ريمٌ رماني في الغرام الموثق
أسر الفؤاد المستهام بحسنه ... ووقعت منه في العذاب المطلق
يصمي القلوب بطرفه السّاجي الّذي ... يرنو به وإذا رمى لا يتّقي
بانت ضباباتي ببانات اللّوى ... في حبّه ورثت لشجوي أينقي
وأنا الّذي لا أستفيق من الهوى ... طفلاً وها قد شاب فيه مفرقي

توفي في سادس جمادى الأولى بالموصل.

٨٥- الحسن بن المرتضى[(٢)] بن محمد بن زيد.

النقيب. السيّد بهاء الدين، العلويّ، الحسينيّ، نقيب الموصل.

كان من أكابر البلد رئاسةً، ودينًا، وعقلاً، وكرمًا، وأدبًا.

ومن شعره:

لو كنت شاهد عبرتي ... وصبابتي عند التّلاقي
لرحمتنا ممّا بنا ... وعجبت من ضيق العناق

٨٦- الحسين بن عمر[(٣)] بن نصر بن حسن بن سعد بن عبد الله بن باز.

أبو عبد الله، الموصليّ.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وسمع من خطيب الموصل أبي الفضل، وببغداد من شهدة، وأبي الحسين عبد الحق،

---

(١) انظر طبقات الشافعية (٧/ ٦٥)، والبداية والنهار (١٣/ ١١١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٦٩).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٠).

ولاحق بن كاره، وعيسى الدّوشابيّ، وطائفةٍ. ودخل الشام ومصر ولم يسمع، وكأنّه قدم تاجرًا.

وحدّث بالموصل وإربل. وولي مشيخة دار الحديث المظفّرية بالموصل. وقد كتب بخطّه، وله فهم ومعرفةٌ ما.

روى عنه: الدّبيثي، والبرزاليّ، والضّياء، وآخرون. وحدّثنا عنه الأبرقوهيّ. ومات في ثاني ربيع الآخر، رحمه الله.

[حرف الراء]

٨٧- **راجية الأرمنية**(١). أمّ محمد، عتيقة عبد اللّطيف ابن الشيخ أبي النّجيب السّهروردي.

سمعت من: أبي الوقت، وابن البطّي، وجماعةٍ. وروت ببغداد وإربل.

وكانت امرأةً صالحة. توفّيت بإربل في جمادى الأولى.

[حرف السين]

٨٨- **سعادة بنت الإمام عبد الرزاق**(٢) **ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيليّ**.

روت عن: أبي الحسين عبد الحقّ، والحسن بن عليّ بن شيرويه. وتوفّيت في جمادى الآخرة، وصلّى عليها أخوها القاضي أبو صالح.

[حرف الشين]

٨٩- **شاكر بن مكّي**(٣) **بن أبي البركات**.

أبو البركات، البغداديّ، النّجّاد.

ولد في حدود سنة خمسٍ وأربعين.

وسمع من أبي زرعة المقدسيّ. وتوفّي في ذي الحجّة.

(١) انظر التكملة (٣/ ١٤٧).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٥٠).

(٣) انظر التقيد لابن نقطة (٢٩٥).

روى لنا عنه الأبرقوهيّ بالإجازة.

[حرف الصاد]

٩٠- صدقة بن منصور[١] بن صدقة القطيعيّ، البقّال.

سمع من أبي المكارم المبارك الباذرائيّ؛ وحدّث. ومات في صفر.

[حرف الطاء]

٩١- طغرل بن قلج[٢] أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السّلجوقيّ، الرّوميّ، الملك مغيث الدّين. صاحب أرزن الروم.

توفي في هذه السنة، وتملّك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر من سنتين إلى الكرج فتنصّر، وتزوّج بملكة الكرج.

[حرف الظاء]

٩٢- ظفر بن سالم[٣] بن عليّ بن سلامة بن البيطار.

أبو القاسم، البغداديّ، الحريميّ، أخو شجاع وياسمين.

سمّعه أبوه من: أبي الوقت، وابن البنّاء، وهبة الله بن الشّبليّ. ومولده في حدود سنة ثمانٍ وأربعين.

روى عنه: الدّبيثيّ، والرفيع الهمذانيّ. وحدّثنا عنه الأبرقوهيّ. وتوفّي في جمادى الآخرة. قال ابن النّجّار: لم يكن به بأسٌ.

[حرف العين]

٩٣- عبد الله بن إبراهيم[٤] بن محمد بن عليّ.

الفقيه الصّالح، أبو محمد، الهمذانيّ، الخطيب.

(١) انظر التكملة (٣/ ١٤٠).

(٢) انظر التكملة (١٢/ ٤٢٩)، والوافي (١٦/ ٤٥٥).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٨)، والتقييد (٣٠٦).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٥٨).

ولد بهمذان في سنة خمسٍ وأربعين.

وسمع من: أبي الوقت، ومن أبي الفضل أحمد بن سعدٍ البيّع.

وقدم بغداد، وتفقّه بالنّظاميّة على أبي الخير القزوينيّ، وأعاد بالنظاميّة للشيخ أبي طالب صاحب ابن الخلّ، وغيره. وحدّث.

وكان فقيهًا، ورعًا، عفيفًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب والأصول والخلاف.

قال الدّبيثيّ: أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أحمد بن سعد، أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشيرازيّ - فذكر حديثًا.

وقال ابن النجّار: قدم بغداد سنة سبعين وخمسمائة، فسكنها، وتفقّه علي أبي طالب بن الكرخيّ، وأبي الخير القزوينيّ. وبرع في المذهب، وأفتى. وكان متقشفًا على منهاج السّلف.

قلت: روى عن ابن النجّار، وعليّ ابن الأخضر، والجمال يحيى ابن الصّيرفيّ؛ سمعوا منه جزء العبّادانيّ، وقد خطب بأعمال همذان.

توفّي في حادي عشر شعبان.

٩٤- عبد الله بن باديس(١). **أبو محمد، اليحصبيّ.**

سكن بلنسية، وتفقّه بأبي عبد الله بن بنوح. وتعلّم العربية، وتحقّق بالعلوم النظرية. ونوظر عليه في المستصفى للغزاليّ. وتعبّد في آخر عمره.

توفّي في شعبان.

٩٥- عبد الله بن صدقة(٢). أبو البركات، البغداديّ، البزّاز، ويعرف بابن أبي قربة: بكسر القاف وسكون الراء ثمّ باء موحّدة.

سمع من أبي الحسين عبد الحقّ؛ وحدّث. ومات في شعبان.

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٨٩٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٥٨).

٩٦- عبد الله بن عليّ[١] بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور. الصاحب الوزير الكبير، صفيّ الدّين، أبو محمد، الشّيبيّ، المصريّ، الدّميريّ، المالكيّ، المعروف بابن شكر.

ولد سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة.

وتفقّه على الفقيه أبي بكر عتيق البجائيّ وبه تخرّج. ورحل إلى الإسكندرية، وتفقّه بها على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف بن جارة، وسمع منه ومن السّلفيّ إنشادًا، وأجاز له. وسمع من أبي الطّاهر إسماعيل بن عوف، وأبي الطّيّب عبد المنعم ابن يحيى بن الخلوف.

وأجاز له أبو محمد بن بريّ، وأبو الحسين بن أحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، وجماعة.

وحدّث بدمشق ومصر، روى عنه الزّكيّ المنذريّ، والشهاب القوصيّ، وأثنيا عليه، فقال الزّكيّ[٢]: كان مؤثرًا للعلماء والصّالحين، كثير البرّ بهم، والتفقّد لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ[٣]: كان الملك العادل قد نفاه، فلما مات قدم من آمد بطلبٍ من السّلطان الملك الكامل.

قال أبو شامة[٤]: وكان خليقًا للوزارة لم يتولّها بعده مثله، وكان متواضعًا، يسلّم على النّاس وهو راكب، ويكرم العلماء ويدرّ عليهم، فمضى إلى مصر.

وقال القوصيّ: هو الّذي كان السبب فيما وليته وأوليته في الدّولة الأيوبية من الإنعام، وهو الّذي أنشأني وأنساني الأوطان، ولقد أحسن إلى الفقهاء والعلماء مدّة ولايته، وبنى مصلّى العيد بدمشق، وبلّط الجامع، وأنشأ الفوّارة، وعمّر جامع المزّة وجامع حرستا. ومولده بالدّميرة سنة أربعين.

---

(١) انظر معجم البلدان (٢/ ٦٠٢)، والعبر (٥/ ٩٠)، **والبداية والنهاية (١٣/ ١٠٩)**.

(٢) في التكملة (٣/ ١٥٧).

(٣) في مرآة الزمان (٢/ ٥٩٨).

(٤) في ذيل الروضتين (١٤٧).

وكذا قال ابن الجوزيّ في مولده، وقول المنذريّ أصحّ، فإنه قال: سمعته يقول: ولدت في تاسع صفر سنة ثمانٍ وأربعين. قال: وتوفّي بمصر في ثامن شعبان.

وقال الموفّق عبد اللّطيف: هو رجل طوال، تامّ القصب فعمها، دريّ اللّون، مشرب بحمرة، له طلاقة محيّا، وحلاوة لسان، وحسن هيئة، وصحة بنية، ذو دهاء في هوج، وخبثٌ في طيشٍ مع رعونةٍ مفرطةٍ، وحقد لا تخبو ناره، ينتقم ويظنّ أنّه لم ينتقم، فيعود ينتقم، لا ينام عن عدوّه، ولا يقبل منه معذرةً ولا إنابةً، ويجعل الرؤساء كلّهم أعداءه، ولا يرضى لعدوّه بدون الإهلاك، ولا تأخذه في نقماته رحمةٌ، ولا يتفكّر في آخره.

وهو من دميرة - ضيعةٍ بديار مصر - واستولى على العادل ظاهرًا وباطنًا، ولم يمكّن أحدًا من الوصول إليه حتّى الطّبيب والحاجب والفرّاش، عليهم عيونٌ، فلا يتكلّم أحدٌ منهم فضل كلمة خوفًا منه، ولمّا عزل، دخل الطّبيب والوكيل وغيرهما، فانبسطوا، وحكوا، وضحكوا، فأعجب السّلطان بذلك وقال: ما منعكم أن تفعلوا هذا فيما مضى قالوا: خوفًا من ابن شكر، قال: فإذًا قد كنت في حبسٍ، وأنا لا أشعر.

وكان غرضه إبادة أرباب البيوتات، ويقرّب الأراذل وشرار الفقهاء مثل الجمال المصريّ، الّذي صار قاضي دمشق، ومثل ابن كسا البلبيسيّ، والمجد البهنسيّ؛ الّذي وزر للأشرف.

وكان هؤلاء يجتمعون حوله، ويوهمونه أنّه أكتب من القاضي الفاضل، بل ومن ابن العميد والصّابي، وفي الفقه أفضل من مالك، وفي الشعر أكمل من المتنبّي وأبي تمّام، ويحلفون على ذلك بالطّلاق وأغلظ الأيمان.

وكان لا يأكل من الدّولة ولا فلسًا، ويظهر أمانةً مفرطةً، فإذا لاح له مالٌ عظيم احتجنه، وعملت له قبسة العجلان(١)، فأمر كاتبه أن يكتبها ويردّها وقال: لا نستحلّ أن نأخذ منك ورقًا.

وكان له في كلّ بلدٍ من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى خلاط، وبلغ مجموع ذلك مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار يعني مغلّه. وكان يكثر الإدلال

---

(١) أي ورقة صغيرة.

على العادل، ويسخط أولاده وخـواصّه، والعادل يترضّاه بكلّ مـا يقدر عليه، وتكررّ ذلك منه، إلى أن غضب منه على حـرّان، فلمّا صار إلى مصر وغاضـبه على عادته، فأقرّه العادل على الغضب، وأعرض عنه. ثمّ ظهر منه فسادٌ، وكثرة كلام، فأمر بنفيه عن مصـر والشام، فسكن آمـد، وأحسن إليه صـاحبهـا، فلمّا مات العـادل عاد إلى مصر، ووزر للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عمي، ورأيت منه جلدًا عظيمًا أنّه كان لا يسـتكين للنوائب، ولا يخضع للنكبات، فـمات أخوه ولم يتغـيّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكـان يحمّ حمّى قـوية، ويأخذه النافض، وهو في مـجلس السلطان ينفّذ الأشغال، ولا يلقي جنبه إلى الأرض، وكـان يقول: ما في قلبي حسرةٌ إلاّ أنّ ابن البيانيّ ما تمرّغ عـلى عتباتي - يعني القاضي الفاضل - وكـان يشتمه وابنه حاضر فلا يظهر منه تغيرٌ، وداراه أحسن مداراة، وبذل له أموالاً جمّةً في السرّ.

وعـرض له إسهـالٌ دمويٌ وزحـير، وأنهكه حـتّى انقطع، ويئس منه الأطبـاء، فاستدعى من حبسه عشرةٌ من شيوخ الكتّاب، فقال: أنتم تشمتون بي، وركّب عليهم المعاصيـر وهو يزحر وهم يصيحون إلى أن أصـبح وقد خفّ ما به، وركب في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء والناس على بابه من نصف اللّيل، ومعهم المشاعل والشمع، ويركب عند الصّباح، فلا يراهم ولا يرونه، لأنّه إمّا أن يرفع رأسـه إلى السماء تيهًا، وإمّا أن يعرّج على طريقٍ أخرى، والجنادرة[1] تطرد النّاس.

وكان له بوابٌ اسمه سالم يأخذ من الناس أموالاً عظيمة، ويهينهم إهانةً مفرطة، واقتنى عقارًا وقرى.

٩٧- عبد الله بن عليّ[2] بن أحمد بن أبي الفرج ابن الزّيتوني البوازيجيّ.

سمع من: يحيى بن ثابت، ومعمر ابن الفاخر، وأبي عليّ ابن الرّحبيّ.

وتوفّي في ربيع الآخر.

٩٨- عبد الله بن محمد[3] بن عبد العزيز.

أبو محمد، ابن سعدون، الأزديّ، البلنسيّ.

---

(١) أي الشرطة.

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١١١)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٣).

(٣) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٨٩٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٨٥).

أخذ العربية عن الأستاذ عبدون، ومهر في فنون العربية. وأجاز له من الإسكندريّة أبو الطّاهر بن عوف، وغيره. وكان بديع الخطّ، أنيق الوراقة. ذكره الأبّار.

٩٩ - عبد الله بن محمد بن محمد[1] ابن اليازوريّ، البغداديّ.

حدّث عن عبد الحقّ اليوسفيّ. وتوفّي في رجب.

١٠٠ - عبد الله بن نصر الله[2] بن هبة الله بن عبد الله بن محمد. الشريف أبو جعفر، ابن أبي الفتح، الهاشميّ، البغداديّ، المعروف بابن شريف الرّحبة.

ولد سنة أربعين وخمسمائة. وسمع «الصحيح» من أبي الوقت، وسمع من شهدة.

قال ابن النّجّار: كتبت عنه، ولم يكن مرضيًّا في سيرته، ولا محمود الطّريقة. وكان أبوه من ذوي الثروة الواسعة. ثم روى عنه، وقال: مات في رابع رمضان.

قلت: روى لنا الأبرقوهيّ عنه من «البخاريّ».

١٠١ - عبد الحقّ بن الحسن[3] ابن الشيخ سعد الله بن نصر ابن الدّجاجيّ.

ولد سنة سبعٍ وخمسين ظنًّا. وروى عن جدّه.

روى عنه: ابن النّجّار، وأبو الفضل ابن الدّبّاب، وجماعة.

توفّي في رجب.

١٠٢ - عبد الحقّ ابن الفقيه الزّاهد[4] أبي الغنائم عبد الرحمن بن جامع ابن غنيمة. أبو عبد الله، البغداديّ.

روى عن: عبد الحقّ اليوسفيّ، وغيره.

١٠٣ - عبد الحقّ بن[5] محمد بن عليّ بن عبد الرحمن.

أبو محمد الزّهريّ، الأنديّ، نزيل بلنسية.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٥١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٨)، والتقييد لابن نقطة (٣٢٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٥٢)، والمشتبه (١/ ٣٣٥).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٤٤).

(٥) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٥٨).

ولد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثلاثين، وحجّ عام اثنتين وسبعين.

وسمع من السِّلفيّ «الأربعين» و«المحامليات». وكان عدلاً، تاجراً.

قال الأبّار: سمعت منه «الأربعين»، وقد سمعها منه أبو محمد، وأبو سليمان ابنا ابن حوط الله.

وعمّر، وأسنّ، حتّى ألحق الصّغار بالكبار. وتوفّي في ربيع الآخر.

١٠٤- عبد الخالق بن أبي الفضل[1] بن أبي المعالي المحوّلي.

سمع من عبد الرحمن بن زيد الورّاق. وأجاز له أبو الوقت. وتوفّي في جمادى الأولى.

١٠٥- عبد الرحمن بن أحمد[2] بن المبارك. أبو سعيد، ابن المرقّعاتيّ.

ولد في حدود سنة ثلاث وخمسين.

وسمع من: أبيه، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خضير. وحدّث.

ومات في جب.

١٠٦- عبد الرحمن ابن العلاّمة[3] أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التّميميّ، قاضي القضاة، نجم الدّين.

أحد الأكابر والأعيان. حدّث عن والده. روى عنه الشهاب القوصيّ، وقال: توفّي بحماة في رمضان سنة اثنتين وعشرين.

١٠٧- عبد السّلام بن يوسف[4] بن محمد بن عبد السّلام.

أبو محمد العبرتيّ، الكرخيّ، الضّرير، المقرئ، الخطيب.

ولد في حدود الأربعين وخمسمائة.

وقدم بغداد في شبيبته، وسمع من: ابن ناصر، وأبي الكرم الشّهرزوريّ، وأبي

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٤٨)، والمشتبه (٢/ ٤٥٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٥٢).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ١٦٤).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٨).

بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي المعالي ابن اللّحّاس، وابن البطّي. وتولّى الخطابة بعبرتا. وتوفّي بكرخ عبرتا في سابع المحرّم.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار.

١٠٨ - عبد العزيز بن النّفيس(١) بن هبة الله بن وهبان السّلميّ، ويعرف بشمس العرب، البغداديّ، الأديب، الشاعر.

نزيل دمشق، أخو المحدّث عبد الرحيم. كان مقيمًا بالمدرسة العزيزية، ومدح جماعةً من ملوك بني أيّوب. وكان متجمّلاً، متعفّفًا، قنوعًا، يخضب شيبه. توفّي في حادي عشر ذي الحجّة.

ومن شعره:

وقالوا لم تركت مديح قومٍ ... أقمت على مديحهم سنينا

فقلت تغيّروا عمّا عهدنا ... وصاروا كلّ عامٍ ينقصونا

وكانوا ينعمون بغير وعدٍ ... فصاروا يوعدون ويمطلونا

١٠٩ - عبد القادر بن إبراهيم(٢) بن شجاع بن عرفجة.

أبو محمد، البغداديّ، الحنفيّ.

سمع: شهدة، وعبد الحقّ، وحضر يحيى بن ثابت. ومات في رجب.

١١٠ - عبد القادر بن معالي(٣) بن غنيمة.

أبو محمد، البغدادي، الحلاوي.

سمع من أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان.

١١١ - عبد القادر بن منصور(٤) بن مسعود ابن المشتري. القطيعيّ، الخياط.

سمع من: ابن البطّي، وأبي المكارم البادرائي. وكان شيخًا صالحًا.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٥٦٤).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٥٤).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٥٩).

(٤) انظر التكملة (٣/ ١٥٥).

توفي في رجب.

١١٢- عبد المحسن ابن خطيب[(١)] الموصل، أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، ابن الطّوسيّ، الموصليّ.

خطيب الجامع العتيق بالموصل هو، وأبوه، وجدّه أبو نصر.

سمع: أباه، وعمّه عبد الرحمن، وأبا عبد الله الحسين بن نصر بن خميس. وببغداد أبا الكرم ابن الشّهرزوري، وجدّه.

وولد في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة بالموصل، وبها مات في ربيع الأول. وكان ذا دينٍ، وصلاحٍ، وأخلاقٍ حسنة.

روى عنه الدّبيثيّ، وقال: نعم الشّيخ كان؛ والضياء المقدسيّ، والزّين عبد الله بن النّاصح.

وأجاز لجماعة. وروى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبرقوهيّ، وقال: يغلب على ظنّي أنّني سمعت منه جزء ابن كرامة.

١١٣- عبد الملك بن عبد الملك[(٢)] بن يوسف بن محمد بن قدامة، ابن الفقيه. أبو محمد، المقدسيّ.

روى عن يحيى الثّقفيّ.

ومات كهلاً في ذي القعدة.

وهو والد المسند كمال الدّين عبد الرحيم.

١١٤- عبد المنعم بن عليّ[(٣)] بن عبد الغنيّ.

أبو محمد، القرشيّ، الصّقلّي، أخو الزّين عليّ الضّرير.

قال أبو شامة: كان صالحًا، خيّرًا، مقرئًا. قرأ على الكندي، وعلى شيخنا السّخاويّ.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٤٨)، ولسان الميزان (٤/ ٥٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٦٢).

(٣) انظر ذيل الروضتين (١٤٦).

١١٥ - عبيد الله بن علي[(١)] بن أبي السّعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا. أبو المعالي، الواسطيّ، الصّوفيّ.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأحمد بن عبيد الله الآمديّ، وصالح بن سعد الله بن الجوّانيّ، ومحمد بن محمد بن أبي زنبقة. وقدم بغداد مع والده، وسمع من هبة الله ابن الشّبليّ، وابن البطّي، والنّقيب أحمد بن عليّ، وشهدة.

وروى عنه الدّبيثيّ، والبرزاليّ، وجماعة. وتوفّي في العشرين من جمادى الأولى. وقد حدّث من بيته جماعةٌ: فجدّه من شيوخ الكنديّ، وأبوه من شيوخ الشيخ الموفّق، وله أخوان رويا؛ وعبد الله، وعليّ مضيا قبله. وكان لا بأس به.

١١٦ - عطاء الله بن منصور[(٢)] بن نصر.

القاضي، الفقيه، أبو محمد، اللّكّيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

ولد سنة ثلاث وخمسين. وناب في الحكم ببلده مدّةً. وكان ديّنًا، خيّرًا، مقبلاً على شأنه. وجدّ نصر بالتّحريك. ولم يسمع من السّلفيّ؛ إنّما روى عنه بالإجازة.

١١٧ - عليّ ابن علم الدّين[(٣)] سليمان بن جندر، الأمير سيف الدّين.

من أمراء حلب الأعيان، بنى بحلب مدرستين، وبنى الخانات في الطّريق. وله المواقف المشهورة، والصّدقات.

مات بحلب في جمادى الأولى.

١١٨ - عليّ بن محمد[(٤)] بن أحمد بن حريق.

أبو الحسن، المخزوميّ، البلنسيّ، الشّاعر.

قال الأبّار: شاعر بلنسية الفحل المستبحر في الآداب واللّغات. روى عن أبي عبد الله بن حميد. وكان عالمًا بفنون الآداب، حافظًا لأشعار العرب وأيامها، شاعرًا

---

(١) انظر ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٨٩)، والتكملة (٣/ ١٤٨).

(٢) انظر المشتبه (٢/ ٦٤٢)، وتوضيح المشتبه (٩/ ٨٤).

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ١٠٨).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٥)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٤٥).

مفلقًا، اعترف له بالسّبق بلغاء وقته، ودوّن شعره في مجلّدتين. وله مقصورة كالدّريديّة سمعتها منه، وصحبته مدّة، وأخذ عنه أصحابنا. ولد سنة إحدى وخمسين. وتوفّي في ثامن عشر شعبان.

قال ابن مسدي: كان إن نظم أعجز وأبدع، وإن نثر أوجز وأبلغ، سحب ذيل الفصاحة على سحبانها، ونبغ بإحسان على نابغتها وحسّانها. سمعت من تواليفه، فمن ذلك:

يا صاحبيّ وما البخيل بصاحبي ... هذي الخيام فأين تلك الأدمع
أتمرّ بالعرصات لا تبكي بها ... وهي المعاهد منهم والأربع
يا سعد هذا لهذا المقام وقد نأوا ... أتقيم من بعد القلوب الأضلع
وأبى الهوى إلاّ الحلول بلعلعٍ ... ويح المطايا أين منها لعلع
لم أدر أين ثووا فلم أسأل بهم ... ريحًا تهبّ ولا بريقًا يلمع

١١٩- عليّ بن منصور(١) بن عبد الله. أبو الحسن، اللّغويّ.

كان علاّمةً في اللّغة، بصيرًا بالعربيّة، فقيهًا في مذهب الشافعيّ.

أخذ عن الكمال الأنباريّ، إلاّ أنّه كان ضجورًا يأبى التّصدّر والتّصدير للإشغال، ولم يتأهّل قط. وكان مقيمًا بالنّظاميّة، وكان أحد الأذكياء؛ حفظ المجمل لابن فارس؛ كلّ يوم كرّاسًا، وحفظ إصلاح المنطق وأشياء كثيرة، وكان سريع الحفظ. وعاش بضعًا وسبعين سنة.

١٢٠- عليّ بن أبي الكرم نصر(٢) بن المبارك بن أبي السّيّد بن محمد.

أبو الحسن، الواسطيّ، ثمّ البغداديّ، ثمّ المكّيّ، المولد والدّار، الخلاّل، المعروف بابن البنّاء.

راوي جامع التّرمذيّ عن أبي الفتح الكروخيّ.

حدّث بمكّة، والإسكندرية، ومصر، ودمياط، وقوص، وسمع منه لهذا الكتاب خلقٌ كثير. وهو آخر من رواه عن الكروخيّ، وسماعه صحيح.

---

(١) انظر معجم الأدباء (١٥/ ٨١-٨٣)، وطبقات الشافعية لابن كثير (١٦٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٧)، والعبر (٥/ ٩٠).

قال ابن نقطة: ذكر لي أنّه وقع له نحواً من ثلثه بخطّ الكروخيّ. وهو شيخٌ فقير عاميّ، سألـته أن أقرأ عليه، فقـال: اقرأ ما شئت، وقـد أجزت لك ولولدك لكن لا أكتب لك خطّي، فـقرأت عليه في سنة خمس عـشرة حديثًا واحدًا، ثمّ سـمعت منه بعد ذلك بعض الجامع.

روى عنه: ابن نقطة، والزّكيّ المنذريّ، ومحمد بن صـالح التّنّيسيّ، ومحمد بن عـبد العـزيز الإسكندرانيّ، وزين الدّين مـحـمد ابن الموفّـق الإسكندرانيّ الخطيب، والضّـياء مـحمـد بن عـمر التّـوزريّ، ومـحمـد بن منصور بـن أحمـد الحضـرميّ الإسكندرانيّ، والحسن بـن عثمان الـقابسيّ المحتـسب، وذاكر بنُ عبـد المؤمن مؤذن الحرم، والبهـاء زهير بن محمد الـمُـهلي الكاتب، وعبد المحسن بن ظافـر الحجريّ، وعبد المحسن بن يحيى البجـائي، وإسحاق بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ، والقطب محمد بن أحـمد ابن القسطلاّنيّ، ومحمد بن عبـد الخالق بن طرخان الأمويّ، وعليّ ابن صالح الحسينيّ، ويوسف بن إسحاق الطّبـريّ المكّيّان، وآخر من روى عنه محمد ابن ترجم بالقاهرة.

توفّي في ربيع الأول، وقيل: في صفر بمكّة عن سنٍّ عاليةٍ.

١٢١- عليّ بن يوسف[١] بن عبد الله بن بندار. قاضي القضـاة بالدّيار المصرية، زين الدّين، أبو الحسن، ابن العلاّمة أبي المحاسن، الدّمشقيّ، ثمّ البغداديّ.

روى مسند الشّافعيّ عن أبي زرعة المقدسيّ.

وولد في سنة خمسين وخمسمائة ببغداد؛ وتفقّه بها على والده، وسافر عن بغداد في سنة سبعٍ وسـبعين. وكان فقـيهًا، إمـامًا، محتـشمًا، متـواضعًا، خيّـرًا، حسن الأخلاق، محبًّا لأهل العلم.

روى عن: البرزاليّ، والحـافظ عبد العظيـم، وابنه أبو العبّاس أحـمد بن عليّ، وجماعة. وحدّثنا عنه الأبرقوهيّ. وتوفّي في ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة.

١٢٢- عليّ بن يوسف بن أيّوب[٢] بن شـاذي. السلطان، الملك الأفـضل، نور الدّين، ابن السلطان الملك النّاصر صلاح الدّين.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٦)، والعبر (٥/ ٩١).

(٢) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٩٤).

ولد يوم عيد الفطر سنة خمسٍ وستّين بالقاهرة، وقيل: سنة ست وستّين. وسمع من عبد الله بن بري النّحويّ، وأبي الطّاهر إسماعيل بن عوف الزّهريّ، وأجاز له جماعة. وله شعرٌ حسنٌ، وترسّلٌ، وخطٌّ مليح.

وكان أسنّ الإخوة، وإليه كانت ولاية عهد أبيه. ولمّا مات أبوه، كان معه بدمشق، فاستقلّ بسلطنتها، واستقلّ أخوه الملك العزيز بمصر، وأخوهما الظّاهر بحلب.

ثمّ جرت للأفضل والعزيز فتنٌ وحروب، ثمّ اتّفق العزيز وعمّه الملك العادل على الأفضل، وقصدا دمشق، وحاصراه، وأخذاها منه، فالتجأ إلى صرخد، وأقام بها قليلاً. فمات العزيز بمصر، وقام ولده المنصور محمد وهو صبيٌّ، فطلبوا له الملك الأفضل ليكون أتابكه؛ فقدم مصر، ومشى في ركاب الصّبيّ.

ثمّ إنّ العادل عمل على الأفضل، وقدم مصر وأخذها، ودفع إلى الأفضل ثلاثة مدائن بالشرق، فسار إليها، فلم يحصل له سوى سميساط، فأقام بها مدّة. وما أحسن ما قال القاضي الفاضل: أمّا هذا البيت، فإنّ الآباء منه اتفقوا، فملكوا، والأبناء منه اختلفوا، فهلكوا. وقيل: كان فيه تشيّعٌ. ولمّا عمل عمّه العادل أبو بكر قال:

ذي سنّةٌ بين الأنام قديمةٌ ... أبدًا أبو بكرٍ يجور على عليّ

وكتب إلى الخليفة:

مولاي إنّ أبا بكرٍ وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسّيف حقّ علي
وهو الّذي كان قد ولاّه والده ... عليهما واستقام الأمر حين ولي
فحالفاه وحلاّ عقد بيعته ... والأمر بينهما والفصّ فيه جلي
فانظر إلى خطّ هذا الاسم كيف لقي ... منه الأواخر ما لاقى من الأول

فجاءه في جواب النّاصر لدين الله:

وافى كتابك يا بن يوسف معلنًا ... بالودّ يخبر أنّ أصلك طاهر
غصبوا عليًّا حقّه إذ لم يكن ... بعد النّبيّ له بطيبة ناصر
فابشر فإنّ غدًا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الإمام النّاصر

وقيل - ولم يصح - إنّه جرّد سبعين ألفًا لنصرته. فجاءه الخبر أنّ الأمر قد فات، فبطل التّجريد.

قال ابن الأثير في[1] «تاريخه»: ولم يملك الأفضل مملكة قطّ إلا وأخذها منه عمّه العادل؛ فأوّل ذلك أنّ أباه أقطعه حرّان وميّافارقين سنة ستّ وثمانين وخمسمائة، فسار إليها، فأرسل إليه أبوه، وردّه من حلب، وأعطى حرّان وميّافارقين لأخيه الملك العادل. ثمّ ملك الأفضل دمشق بعد والده، فأخذها منه عمّه العادل في شعبان سنة اثنتين وتسعين، ثمّ ملك مصر بعد أخيه العزيز، فأخذها منه. ثمّ ملك صرخد، فأخذها منه.

قال: وكان من محاسن الدّنيا لم يكن في الملوك مثله. كان خيّرًا، عادلاً، فاضلاً، حليمًا، كريمًا، قلّ أن عاقب على ذنب. إلى أن قال: وبالجملة اجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرّق في كثير من الملوك. لا جرم حرم الملك والدّنيا، وعاداه الدّهر، ومات بموته كلّ خلقٍ جميل وفعلٍ حميد. ولمّا مات اختلف أولاده وعمّهم قطب الدّين.

وقال صاحب كتاب جنى النخل: حضرت يومًا بسميساط، وصاحبها يومئذٍ الأفضل، فنظر إلى صبيّ تركيّ لابسٍ زرديّة، فقال على البديه:

وذي قلبٍ جليدٍ ليس يقوى ... على هجرانه القلب الجليد
تدرّع للوغى درعًا فأضحى ... وظاهره وباطنه حديد

ثمّ أنشدني لنفسه:

أما آن للحظّ الّذي أنا طالب ... من الدّهر يومًا أن أرى وهو طالبي
وهل يرينّي الدّهر أيدي شيعتي ... تحكم قهرًا في نواصي النّواصب

وله:

يا من يسودّ شعره بخضابه ... لعساه في أهل الشّبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد خطّي مرّةً ... ولك الأمان بأنّه لا ينصل

(١) في الكامل (١٢/ ٤٢٨).

مات فجاءة في صفر بسميساط: وهي قلعةٌ على فالفرات بين قلعة الروم وملطية، ونقل إلى حلب، فدفن بتربة له بقرب مشهد الهرويّ.

١٢٣ - عليّ بن أبي القاسم(١) بن أبي بكر الحريميّ، الدّلاّل.

سمع من: يحيى بن ثابت، وأحمد بن بنيمان الحريميّ. ومات في ربيع الأول.

١٢٤ - عليّ المولّه(٢) الكرديّ، بدمشق.

وكان يكون بظاهر باب الجابية. وللعوامّ فيه اعتقاد، ويقولون: له كرامات. وكان لا يصوم ولا يصلّي، ويدوس النّجاسة. قاله أبو شامة.

١٢٥ - عمر بن بدر(٣) بن سعيد.

المحدّث، أبو حفص، الكرديّ، الموصليّ، الحنفيّ.

له تصانيف ومجاميع، ولم يزل يسمع إلى أن مات. لقبه ضياء الدّين.

سمع: ابن كليب، ومحمد بن المبارك ابن الحلاويّ، وابن الجوزيّ، وطبقتهم. وحدّث بحلب ودمشق.

روى عنه: مجد الدّين ابن العديم؛ وأخته شهدة، والفخر عليّ ابن البخاريّ، وقبلهم الشّهاب القوصيّ، وغيره. وسماع الفخر منه بالقدس.

وتوفّي في شوّال بدمشق بالبيمارستان النّوريّ، وله بضعٌ وستّون سنة.

١٢٦ - عمر بن القاسم بن مفرّج(٤) بن درع. أبو عبد الله، التّكريتيّ، الفقيه الشافعيّ، أخو القاضي يحيى قاضي تكريت.

مات في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة. إمامٌ، مفتٍ، حسن النظم. ذكر في قلائد الجمان.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٤١).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٠٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٧)، والعبر (٥/ ٩١).

(٤) انظر عقود الجمان لابن الشعار (٥/ ١٠١).

[حرف الغين]

١٢٧ - غالب بن أبي سعد[(١)] بن غالب بن أحمد.

أبو غالب، الحربيّ، الغزال.

سمع من أبي الفتح بن البطّي. روى لنا عنه بالإجازة الشهاب الأبرقوهيّ. وتوفّي في ربيع الآخر.

[حرف الميم]

١٢٨ - محمد بن أحمد بن محمد[(٢)] بن أحمد بن محمد بن عبد الجبّار.

أبو الغنائم، الواسطيّ، الشاعر.

توفّي في ذي القعدة، وله بضع وثمانون سنة.

ومن شعره:

أيا شجراتٍ بالمصلّى قديمةً ... سلامٌ عليكنّ الغداة سلام

ويا بان كثبان الجنيبة هل لنا ... بظلّك من بعد البعاد مقام

• **محمد بن أحمد بن مسعود[(٣)] الشاطبيّ.**

سيأتي سنة خمس، ولكن ورّخه ابن مسدي في عام اثنتين، فالله أعلم.

١٢٩ - محمد بن إبراهيم[(٤)] بن أحمد بن طاهر. الشيخ فخر الدّين، أبو عبد الله، الفارسيّ، الشيرازيّ، الخبريّ، الفيروز آباديّ، الصّوفيّ، الشافعيّ.

قدم دمشق سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة، وعمره سبع وثلاثون سنة، فسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وسافر إلى الإسكندرية في شعبان، فسمع من السّلفيّ، وسمع من أبي الغنائم المطهّر بن خلف بن عبد الكريم النّيسابوريّ، وأبي القاسم محمود بن محمد القزوينيّ، وجماعة من المتأخّرين. وعلى تقدير عمره كان يمكنه السماع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وطبقته.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٤٦).

(٢) انظر المختار من تاريخ ابن الجزرى (١٢٦).

(٣) ستأتى ترجمته.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٩)، والعبر (٥/ ٩١).

قال المنذريّ: صنّف في الطّريقة كتابًا مشهورًا، وحدّث بالكثير، وجاور بمكّة زمانًا، وانقطع في آخر عمره بمعبد ذي النّون بالقرافة.

قلت: روى عنه هو، والرشيد عبد الله؛ والجلال عيسى ابنا حسنٍ القاهريّ، والضّياء عليّ ومحمد ابنا عيسى بن سليمان الطّائي، والشهاب الأبرقوهيّ، وطائفة. وأراني شيخنا العماد الحزّاميّ له خطبة كتاب، فيها أشياء منكرة تدلّ على انحرافه في تصوّفه، والله أعلم بحقيقة أمره. وقال للزّكيّ المنذريّ: نحن من خبر سروشين، وهي من أعمال شيراز.

وتوفّي في سادس عشر ذي الحجّة.

وقد مدحه عمر ابن الحاجب: بالحقيقة، والأحوال، والجلالة، وأنّه فصيح العبارة، كثير المحفوظ. ثمّ قال: إلاّ أنّه كان كثير الوقيعة في الناس لمن يعرف ولم لا يعرف، لا يفكّر في عاقبة ما يقول. وكان عنده دعابة في غالب الوقت، وكان صاحب أصول يحدّث منها، وعنده أنسةٌ بما يقرأ عليه.

وقال ابن نقطة: قرأت عليه يومًا حكاية عن ابن معين، فسبّه ونال منه، فأنكرت عليه بلطف.

قلت: أول كتابه «برق النّقا شمس اللّقا»: الحمد لله الّذي أودع الحدود والقدود الحسن، واللّمحات الحوريّة السّالبة بها إليها أرواح الأحرار المفتونة بأسرار الصّباحة، المكنونة في أرجاء سرحة العذار، والنّامية تحت أغطية السّبحانية، وخباء القيومية، المفتونة بغررها قلوب أولي الأيدي والأبصار بنشقة عبقة الخزام الفائحة عن أرجاء الدّار، وأكناف الدّيار، الدّالّة على الأشعّة الجمالية، الموجبة خلع العذار، وكشف الأستار بالبراقع المسبلة على سيماء الحُسن الذي هو صبح الصَّباحة على ذُرى الجمالِ المصونِ وراءَ سُحُب الملاحة المذهبة بالعقول إلى بيع العقار وشُرب العقار، وشد الزنار على دِمن الأوكار، المذهلة بلطافة الوصلة عن هبوب الرياح المثيرة نيران الاشتياق إلى ثورة الحسن المسحبة عليها أذيال العشق، والافتنان من سورة الإسكار، ومن لواعج الخمار، المزعجة أرواح الطّائفة، الطّائفة حول هالة المشاهدة، والكعبة العيانية لاختلاس المكالمة، وطيب الدّلال في السرار.

١٣٠- **محمد بن إسماعيل**[١] **بن محمود بن أحمد.** القاضي، صفيّ الدّين أبو عبد الله، ابن الفقيه، أبي

الطّاهر، الأنصاريّ، الدّمشقيّ الأصل، المحلّيّ، الشافعيّ، الصّفيّ، الكاتب.

تفقّه بمصر على الفقيه أبي إسحاق بن مزيبل ولازمه مدّة. وسمع من أبيه، ومن عشير بن عليّ المزارع. وكتب في ديوان الإنشاء العادلي مدّة. ومات بحلب. وكان لأبيه قبولٌ تامّ بالمحلّة.

١٣١- **محمد بن أبي الوليد إسماعيل بن محمد.** أبو بكر، الحضرميّ.

إمام جامع مرسية. كان ينسخ «تفسير» أبي محمد بن عطيّة، وله به عنايةٌ ورواية، كرّر نسخه إلى الممات، ومنه كان يقتات. أخذ عن أبي بكر بن خير، وابن بشكوال.

قال ابن مسدي: أكثرت عنه، وكان مولده سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

١٣٢- **محمد بن جعفر**[٢]. أبو الخطّاب، الرّبعيّ.

شاعر مات بالرّقة شابًّا، فمن نظمه:

متى لاح دون الورد آس عذاره ... فجنّته خفّت بأهوال ناره

غريرٌ جرى ماء النعيم بخدّه ... فزاد اتّقاد النّار في جلّنار

١٣٣- **محمد بن الحسين**[٣] **بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام.** القاضي الصّالح، العالم مجد الدّين، أبو المجد، القزوينيّ، الصّوفيّ.

ولد في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين.

وسمع: أباه، ومحمد بن أسعد حفدة العطاريّ، وأحمد بن ينال التّرك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القزوينيّ، وعمر الميانشيّ، وابا الفرج ثابت بن محمد المدينيّ، وجماعة.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٦٦).

(٢) انظر المختار (١٢٦).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٤٩)، والعبر (٥/ ٩٢).

وحدّث بأذربيجان، وبغداد، والموصل، ورأس العين، ودمشق، وبعلبكّ، والقاهرة. ونزل بخانقاه سعيد السعداء.

قال المنذريّ: كان شيخًا صالحًا، حصل له بمصر قبولٌ. ووالده قدم مصر وحدّث - وقد تقدّم -.

وقال ابن الحاجب: كان شيخًا بهيّ المنظر، كريم الأخلاق، طويل الروح، صاحب أصول.

قلت: سمع منه «شرح السّنّة» و«معالم التّنزيل» خلقٌ كثير. ونسخته وقفٌ بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه: الضّياء المقدسيّ، والزّكيّ المنذريّ، وعزّ الدّين عبد الرّزاق ابن رزق الله الرسعنيّ، والسيف عبد الرحمن بن محفوظ الرّسعنيّ، وعبد القاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرّايي، والتّاج عبد الخالق قاضي بعلبكّ، والبهاء عبد الله ابن الحسن بن محبوب، والفقيه عباس بن عمر بن عبدان، وأمين الدّين عبد الصّمد ابن عساكر، وابن عمّه الشرف أحمد بن هبة الله، والنّجم أحمد ابن الشهاب القوصيّ؛ وأبوه، والمحيي يحيى بن عليّ بن القلانسيّ، وعليّ بن الحسن بن صبّاح المخزوميّ، والجمال عمر ابن العقيميّ، والكمال عبد الله بن قوام، والعزّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ أحمد بن العماد، والشمس محمد بن الكمال، والتّقيّ إبراهيم بن الواسطيّ؛ وأخوه محمد، والتّقيّ أحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن أبي الحسن الفرّاء، ومحمد ابن عليّ بن شمام الذّهبيّ، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، والفخر عبد الرحمن ابن يوسف الحنبليّ، والشمس خضر بن عبدان الأزديّ، والشهاب الأبرقوهيّ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهّاب السّلميّ خطيب بعلبكّ، وهو آخر من حدّث عنه بالسماع.

توفّي بالموصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الثالث والعشرين منه.

١٣٤- محمد بن أبي القاسم(١) الخضر بن محمد بن الخضر بن عليّ بن عبد الله. الإمام فخر الدّين، أبو عبد الله، ابن تيمية، الحرّانيّ، الفقيه الحنبليّ، الواعظ، المفسّر، صاحب الخطب.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٨)، والعبر (٥/ ٩٢).

شيخ حرّان وعالمها. ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحرّان.

وتفقّه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفا، وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر، وتفقّه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المنّي، وأبي العباس أحمد بن بكروس.

وسمع من أبي الفتح بن البطّي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النّقور، وأبي طالب بن خضير، وسعد الله بن نصر الدّجاجيّ، وأبي منصور جعفر ابن الدّامغانيّ، وشهدة، وخلقٍ.

وقرأ العربية على أبي محمد بن الخشّاب.

وله مصنّف مختصر في مذهب أحمد، وشعرٌ حسن.

حجّ جدّه وله امرأة حامل، فلما كان بتيماء، رأى طفلةً قد خرجت من خباء، فلمّا رجع إلى حرّان، وجد امرأته قد ولدت بنتًا، فلمّا رآها قال: يا تيميّة يا تيميّة فلقّب به.

وأمّا ابن النّجّار فقال: ذكر لنا أنّ جدّه محمدًا، كانت أمّه تسمّى تيميّة، وكانت واعظةً، فنسب إليها، وعرف بها.

قلت: وكان فخر الدّين إمامًا في التّفسير، إمامًا في الفقه، إمامًا في اللّغة.

ولي خطابة بلده، ودرّس، ووعظ، وأفتى. وقد سمع بحرّان من الشيخ أبي النجيب السّهرورديّ، قدم عليهم.

قال الشهاب القوصيّ: قرأت عليه ديوان خطبه بحرّان. وروى عنه: الإمام مجد الدّين عبد السلام ابن أخيه، والجمال يحيى بن الصّيرفيّ، وعبد الله ابن أبي العزّ بن صدقة، والفقيه أبو بكر بن إلياس الرّسعنيّ نزيل القاهرة، والسيف عبد الرحمن بن محفوظ، والشهاب الأبرقوهيّ، والرشيد عمر بن إسماعيل الفارقيّ، سمع منه جزء البانياسيّ وإنّما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأبرقوهي، أخبرنا أبو عبد الله ابن تيميّة، أخبرنا ابن البطّي، أخبرنا عليّ ابن محمد الأنباريّ، أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، أخبرنا محمد بن مخلد، حدّثنا أحمد بن منصور الرّماديّ، حدّثنا عمرو بن حكّام، أخبرنا شعبة، عن مالك، عن عمرو بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة، عن النّبيّ ﷺ، قال: «من

رأى هلال ذي الحجّة، فأراد أن يضحّي، فلا يأخذ من شعره، ولا من أظفاره حتّى يضحّي»(١). رواه مسلم.

توفّي في حادي عشر صفر بحرّان. وقدم دمشق رسولاً سنة ستمائة، فحدّث بها.

١٣٥- محمد بن صدقة(٢).

أبو عليّ، الخطّاط، المعروف بالخفاجيّ، الشاعر.

مدح النّاصر لدين الله، وغيره. وعاش إحدى وخمسين سنة. ومات في شوّال ببغداد.

فمن شعره:

ضعف الشّقيّ بكم لقوّة دائه ... وأذلّه في الحبّ عزّ دوائه

أضحى يعالج دون رملي عالج ... حرقًا من الأشواق حشو حشائه

لم يقض من دنياه بعض ديونه ... وغرامه في العذل من غرمائه

لم أنسه إذ زار زوراً والدّجى ... متلفّتٌ والصّبح من رقبائه

رشأ إذا حاولت منه نظرةً ... ودّع فؤادك قبل يوم لقائه

قسم الزّمان على البريّة حبّه ... شطرين بين رجاله ونسائه

يا عاذل المشتاق كفّ ولا تلم ... من باع فيه نعيمه بشقائه

فالصّبر يغدر بالمحبّ وشوقه ... أبدًا يقوم له بحسن وفائه

١٣٦- محمد بن ظافر(٣) **بن عليّ بن فتوح بن حسين**. أبو عبد الله، ابن رواج، الأزديّ، الإسكندرانيّ، أخو المحدّث عبد الوهّاب.

روى عن السّلفيّ؛ روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

---

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٩٧٧)، والنسائي (٧/ ٢١١)، والترمذي (١٥٢٣)، وأبو داود (٢٧٩١)، وابن ماجه (٣١٥٠).

(٢) انظر الوافي (٣/ ١٥٩، ١٦٠).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٦٦).

١٣٧- **محمد بن عبد الجليل بن عثمان.**

أبو عبد الله، المهينيّ، الصّوفيّ.

روى عن حفدة العطّاريّ؛ وعنه مجد الدّين العديميّ. وتوفّي بحلب في سلخ جمادى الأولى.

١٣٨- **محمد بن عليّ[1] بن موسى.**

أبو بكر، الأنصاريّ، الشّريشيّ، ويعرف بابن الغزال.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن ناصر القرطبيّ، وأبي الحسن بن لبال؛ وسمع منهما ومن أبي بكر بن الجدّ. وأقرأ، ودرّس الفقه.

وحدّث. وكان فقيهًا، إمامًا مشاورًا، زاهدًا. روى عنه: ابنه يوسف وأبو إسحاق ابن الكمّاد. بقي إلى هذا العام، ولا أعلم وفاته.

١٣٩- **محمد بن معالي[2] بن محمد البغداديّ.**

سمع من أبي الفتح بن البطّي. ومات بواقصة راجعًا من الحجّ في المحرّم. وواقصة: قريبة من الكوفة.

١٤٠- **محمد بن يعقوب[3] بن عبد الله المارستانيّ.**

أبو بكر، أخو أحمد.

سمع من: لاحق بن كاره، وغيره.

وحدّث.

١٤١- **محمد بن أبي سعيد بن أبي طاهر.**

أبو عبد الله، الحنبليّ، الإصبهانيّ.

روى عن: عبد الله بن علي الطّامذيّ، وأبي المطهّر الصّيدلانيّ، وجماعة.

روى عنه: البرزاليّ، والضّياء، وبالإجازة الشيخ شمس الدّين عبد الرحمن، وغيره.

---

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ٤٠، ٤١).

(٣) انظر التكملة لوافي النقلة (٣/ ١٥٨، ١٥٩).

١٤٢- مخلد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد.

أبو الحسين، أخو القاضي أبي القاسم أحمد بن بقيّ القرطبيّ.

سمع من: أبيه، ومن جدّه أبي الحسين عبد الرحمن، وأبي يحيى الجزائريّ الصّوفيّ. وأجاز له أبو مروان بن قزمان. وولي الأنكحة مدّة. وكان متصوّنًا، منقبضًا. توفّي في المحرّم، وله سبعون إلاّ سنةً.

١٤٣- مظفّر بن القاسم[(١)] بن المظفّر بن سابان.

أبو القاسم، الحربيّ، التّاجر.

حدّث عن أبي الفتح بن البطّي. وتوفّي في ربيع الآخر. روى عن ابن النجّار.

[حرف النون]

١٤٤- النّجيب بن هبة الله[(٢)] القوصيّ، التّاجر.

مات بمصر في ذي الحجّة. وكان من كبار المتموّلين، وله مدرسةٌ مشهورةٌ بقوص.

١٤٥- النّفيس بن كرم[(٣)] بن جبارة.

أبو محمد، البغداديّ، المقرئ، المكاريّ.

سمع من: أبي الوقت، وهبة الله بن أحمد الشّبليّ، وجعفر بن أحمد المحلّي. وكان شيخًا صالحًا، مقرئًا.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النجّار، وروى عنه الأبرقوهيّ جزء أبي الجّهم. وكان من أبناء الثّمانين، توفّي في رابع جمادى الأولى.

[حرف الهاء]

١٤٦- هاجر بنت إسماعيل[(٤)] بن محمد بن يحيى الزّبيديّ.

أمّ الخير، البغداديّة، الواعظة، العالمة.

(١) انظر التكملة (٣/ ١٤٣).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٦٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٨)، والتكملة (٣/ ١٤٧).

(٤) انظر التكملة (٣/ ١٥٤، ١٥٥).

ختم عليها القرآن جماعةٌ. وكانت صالحة، عابدةً، من بيت علم ورواية.

سمعت من أبي المكارم محمد بن أحمد الطّاهريّ الراوي عن أبي عبد الله بن البسريّ، ومن أحمد ويحيى ابني موهوب بن السّدنك. وحدّثت.

ومات أبوها شابًّا، وماتت في الحادي والعشرين من رجب.

١٤٧ - هبة الله ابن العدل[١] أبي المكارم إسماعيل بن هبة الله.

عزّ القضاة، أبو القاسم، المليجيّ، ثمّ المصريّ.

ولد سنة اثنتين وستّين وخمسمائة. وسمع من عبد الله بن برّي، وغيره.

وحدّث. ومليج: من أعمال الغربيّة.

١٤٨ - هبة الله بن محمد[٢] بن عبد الواحد بن رواحة.

زكيّ الدّين، الأنصاريّ، الحمويّ، التّاجر، المعدّل.

كان كثير الأموال، محتشمًا، أنشأ مدرسةً بدمشق، وأخرى بحلب. حدّث عن أبي الفرج بن كليب. وإنّما قيل له: ابن رواحة، لأنّه ابن أخت أبي عبد الله الحسين ابن عبد الله بن رواحة.

توفّي في سابع رجب. وغلط من قال: إنّه مات في سنة ثلاث.

وكان أوصى أن يدفن في مدرسته بدمشق في البيت القبو، فما مكّنهم المدرّس وهو الشيخ تقيّ الدّين بن الصلاح. وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطًا صعبةً لا يمكن القيام ببعضها؛ وشرط أن لا يدخل مدرسته يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا حنبليًّا حشويًّا.

[حرف الياء]

١٤٩ - ياقوت، مهذّب الدّين[٣]، الرّومي، ثمّ البغداديّ، الشاعر، مولى أبي نصر الجيليّ التّاجر.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٤٩).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١١٦)، والتكملة (٣/ ١٤٩).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٠٥).

كان مكثراً من الأدب، مليح القول، لطيف المعاني. وكان له بيت بالمدرسة النّظاميّة، فوجد فيه ميتًا في جمادى الأولى. ومن شعره:

إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا فكلّ ما تدّعي زورٌ وبهتان
وكيف تأنس أو تنسى خيالهم وقد خلا منهم ربعٌ وأوطان
لا أوحش الله من قوم نأوا فنأى عن النّواظر أقمارٌ وأغصان
ساروا فسار فؤادي إثر ظعنهم وبان جيش اصطباري عندما بانوا
يا من تملّك رقي حسن بهجته سلطان حسنك ما لي منه إحسان
كن كيف شئت فما لي عنك من بدلٍ أنت الزّلال لقلبي وهو ظمآن

١٥٠ - **يحيى بن أبي طاهر**[١] **بن أبي العزّ بن حمدون الطيبي، الخيّاط.**

روى عن أبي طالب بن خضير. ومات في شعبان.

١٥١ - **يعيش بن ريحان**[٢] **بن مالك، الفقيه.**

أبو المكارم، الأنباريّ، ثمّ البغداديّ، الحنبليّ.

ولد بعيد الأربعين وخمسمائة، وكان صالحًا. زاهدًا، منقبضًا عن النّاس، من كبار الحنابلة.

سمع من: أبي رزعة المقدسيّ، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطيّ، وسعد الله بن نصر ابن الدّجاجيّ، وشهدة الكاتبة، وجماعة.

روى عنه: الدّبيثيّ، والضّياء، والكمال عبد الرحمن شيخ المستنصرية، وآخرون. وتوفّي في منتصف ذي الحجّة.

[الكنى]

١٥٢ - أبو البركات بن مكّي[٣] النجّاد.

شيخٌ صالح. سمع من أبي زرعة بعض مسند الشافعيّ. مات في ذي الحجّة.

(١) انظر التكملة (٣/ ١٥٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٦٣)، والمنهج الأحمد (٣٦٠).

(٣) تقدم الكلام عليه.

١٥٣ - أبو عبد الله بن عبد الكريم[1] بن سعيد بن كليب الحرّانيّ الأصل، المصريّ، الحدّاد، السّكاكينيّ.

سمع من قريبه أبي الفرج عبد المنعم بن كليب ببغداد، وسمع بالإسكندرية من السِّلفيّ.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وقال: مات في رمضان.

وفيها ولد

القاضي شرف الدين أحمد بن أحمد المقدسيّ.

والمحدّث تقيّ الدّين عبيد بن محمد الإسعرديّ.

والجمال إبراهيم بن داود الفاضليّ.

والنور أحمد بن إبراهيم بن مصعب.

والعزّ محمد بن أحمد بن أبي الفهم بن البقّال.

والمحيي يحيى بن محمد ابن العدل الزّبدانيّ.

وشريف بن مكتوم الزّرعيّ.

والشمس محمد بن محمود بن سيما.

والشهاب محمود بن محمد بن عبد الله القرشيّ الشاهد.

والمعين محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن الصوّاف الإسكندرانيّ.

ووجيهة بنت عمر الهواريّ.

والخطيب موفّق الدّين محمد بن محمد بن حبيش الحمويّ الشافعيّ.

وأبو الحسن عليّ بن نصر الله بن عمر، ابن الصوّاف، صاحب ابن باقا.

ومريم بنت أحمد بن حاتم ببعلبكّ.

والسديد أحمد بن محمد بن فيل الكنانيّ بدمياط.

والنّجم راجح بن عليّ الأزديّ بمصر.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٦١).

والملك القاهر عبد الملك ابن الملك المعظّم.

والقاضي جمال الدّين أبو بكر بن عبد العظيم ابن السّقطيّ بمصر.

وتاج العرب بنت المسلّم بن علاّن.

والشرف أحمد بن عبد الكرم ابن الكبلج، سمع ابن رواج.

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

١٥٤ - **أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن.** الإمام فقيه المغرب، أبو العبّاس، الرّبعيّ، التّونسيّ، المالكيّ، نزيل غرناطة.

قال ابن مسدي: هو أحفظ من لقيت لمذهب مالك. تفقّه على أبيه أبي القاسم المعروف بالفقيه دمدم. وسمع من الحافظ عبد الحقّ، وجماعة. ولد في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

١٥٥ - **أحمد بن عبد الواحد بن أحمد[1] بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور.** العلاّمة، شمس الدّين، أبو العباس، المقدسيّ، المعروف بالبخاريّ.

والد الفخر عليّ، وأخو الحافظ الضّياء. ولد في شوّال سنة أربعٍ وستّين.

ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة مع أقاربه، فسمع من: أبي الفتح ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وعبد المغيث بن زهير، وجماعة. وكان قد سمع بدمشق من: أبي نصر عبد الرحيم اليوسفيّ، وأبي المعالي بن صابر، وأبي المجد البانياسيّ، وأبي الفهم بن أبي العجائز، والخضر بن هبة الله بن طاووس، وجماعة. ودخل نيسابور، فسمع من عبد المنعم بن عبد الله بن الفراويّ، وبهمذان من عليّ بن عبد الكريم الهمذانيّ، ودخل بخارى، فأقام بها مدّة، فلقّب بالبخاريّ، وأخذ بها الخلاف عن الشرف أبي الخطّاب، واشتغل بالخلاف على الرضيّ النّيسابوريّ.

روى عنه: أخوه، وابنه، وابن أخيه الشمس محمد بن الكمال، وابن خاله شمس الدّين بن أبي عمر، والشهاب القوصيّ. وحدّثنا عنه العزّ ابن الفرّاء، والعزّ ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وخديجة بنت الرضيّ.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٥)، والعبر (٥/ ٩٣)، والتكملة (٣/ ١٧٧).

وكان إمامًا، عالمًا، مفتيًا، مناظرًا، ذا سمت ووقار. وكان كثير المحفوظ، كثير الخير، حجّةً، صدوقًا، كثير الاحتمال، تامّ المروءة، فصيحًا، مفوّهًا؛ لم يكن في المقادسة أفصح منه. اتّفقت الألسنة على شكره. وقد أدرك أبا الفتح بن المنّي وتفقّه عليه.

قال عمر ابن الحاجب: سألت أخاه الضّياء عنه، فقال: كان فقيهًا، ورعًا، ثقة.

وقرأت أنا بخطّ الضّياء: في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة توفّي أخي الإمام العالم أبو العباس - رحمة الله عليه ورضوانه -، وشهرته وفضله، وما كان عليه يغني عن الإطناب في ذكره. ودفن إلى جانب خاله الإمام موفّق الدّين.

قلت: وقد أقام بحمص مدّة، وبها سمع عليه ولده، والحافظ ابن نقطة، وغيرهما.

١٥٦ - أحمد بن أبي المظفّر[١] محمد بن عبد الله بن محمد، ابن المعمّر.

الرئيس أبو العزّ.

حدّث عن أبي طالب بن خضير. وتوفّي في جمادى الآخرة.

وولي أبوه ديوان الزّمام، وعمّه أبو الفضائل يحيى ناب في الوزارة.

١٥٧ - أحمد بن محمد بن[٢] يحيى.

أبو العباس، ابن الهمذانيّ، البغداديّ، المؤدّب.

سمّعه أبوه من مسلم بن ثابت النّحّاس، وجماعة.

روى عنه ابن النّجّار في تاريخه.

١٥٨ - أحمد بن محمود[٣] بن أحمد بن ناصر.

الفقيه، أبو العباس، الحريميّ، الحنبليّ، الإسكاف.

تفقّه على والده الشيخ أبي البركات. وسمع من: أبي الفتح بن البطّي، ويحيى ابن ثابت، وسعد الله ابن الدّجاجيّ. وحدّث.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٧٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٧٣).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٧٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٥).

وعاش ثمانين سنة، ومات في رابع عشر جمادى الأولى.

• **أحمد بن ناصر**(١). الشيخ أبو العباس، الإسكاف، الحربيّ.

تفقّه على والده أبي البركات الحنبلي، وسمع من: ابن البطّي، ويحيى بن ثابت. روى عنه ابن النجّار وقال: كان شيخًا حسنًا، متيقّظًا. توفّي في جمادى الأولى.

١٥٩ - إبراهيم ابن الحافظ(٢) **عز الدّين محمد ابن الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ.**

حدّث في طريق الحجّ عن ابن طبرزد. وكان شابًّا، ساكنًا، فيه حياء. توفّي في شوال.

١٦٠ - إبراهيم بن موسى(٣)**، الأمير مبارز الدّين العادليّ**، المعروف بالمعتمد، والي دمشق.

ولد بالموصل، وقدم الشام، فخدم نائبها فرّخشاه بن شاهنشاه، وتقلّبت به الأحوال، ثمّ ولاّه الملك العادل شحنكية دمشق استقلالاً، فأحسن السيرة.

قال أبو شامة: كان ديّنًا، ورعًا، عفيفًا، نزهًا، اصطنع عالمًا عظيمًا، وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمةٌ ظاهرة، وهي حرّة طاهرة.

قال أبو المظفّر الجوزيّ: ومما جرى في ولايته، أنّ رجلاً خنق صبيًّا لحلقٍ في أذنيه، وأخرجه في قفّة فدفنه، وكان جارهم، فاتّهمته أمّ الصبيّ به، فعذّبه المبارز، فلم يقرّ، فأطلقه وفي قلبها النار فطلّقت زوجها، وتزوّجت بالقاتل، وأقامت معه مدّة، فقالت يومًا وهي تداعبه - وقد بلغها موت زوجها -: راح الابن وأبوه، وكان منهما ما كان، أأنت قتلت الصبيّ؟ قال: نعم، قالت: فأرني قبره، فخرج بها إلى مقابر باب الصّغير، وحفر القبر، فرأت ولدها، فلم تملك نفسها أن ضربت الرجل بسكّين معها شقّت بطنه، ودفعته فوقع في الحفرة. وجاءت إلى المبارز، فحدّثته، فقام وخرج معها إلى القبر، وقال لها: أحسنت والله ينبغي لنا كلّنا أن نشرب لك فتوّة.

قال أبو المظفّر: وحكى لي المبارز قال: لمّا أبطل العادل الخمر، ركبت يومًا وإذا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٨٩).

(٣) الوافي بالوفيات (٦/ ١٥١).

عند باب الفرج رجلٌ في رقبتـه طبلٌ، فقلت: شقّوا الطّبل فشقّوه، فـإذا فيه زكرة[١] خمر فبدّدتها، وضربته.

فقلت: من أين علمت؟ قال: رأيت رجليه وهي تلعب، فـعلمت أنّه حاملٌ شيئًا ثقيلاً.

وطالت ولايته.

وكان في قلب المعظّم منه؛ لأنّ الملك العادل كان يأمره أن يتـتبّعه ويحفظه، فكان المعظّم وهو شابٌّ يدخل إلى دمـشق في اللّيل، فيأمر المبـارز غلمانه أن يتبعـوه. فلمّا مات العادل، حـبسه المعظّم مدّة، فلم يظهـر عليه أنّه أخذ من أحدٍ شيـئًا، فأنزله إلى داره، وحجر عليه، وبالغ في التّشديد عليـه. ومات عن ثمانين سنة. ولم يؤخذ عليه شيء إلاّ أنّه كان يحبس وينسى، فعوقب بمثل فعله.

١٦١- إسحاق بن محمد[٢] بن المؤيّد بن عليّ بن إسماعيل. القاضي، المحدّث، رفيع الدّين، الهمذانيّ الأصل، المصريّ، الوبريّ، الشافعيّ.

ولد تقديرًا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بمصر.

وسمع من: أبيـه، ومن الأرتاحيّ، وأبي الفضل الغـزنويّ، وفاطمة بنت سـعد الخير، وجماعة.

ورحل سنة ثلاث وستمائة، فسمع بدمشق من عـمر بن طبرزد، وغيره. وببغداد من أصحاب قـاضي المارستان، وباسط من أبي الفتح المندائي، وبـإصبهان من عفـيفة الفارقانيّة، وجماعة، وبشيراز، وهمذان، وجال في تلك الناحية.

وتفقّه في مذهب الشّافعيّ، وتزوّج. وولي قضاء أبرقوه مدّةً، ثمّ فارقها.

ورحل بولديه محمـد وشيخنا الشهاب، وسـمّعهما بأبرقوه، وشـيراز، وبغداد، والموصل، وحرّان، ودمشق، ومصر، وأماكن أخر، واستقرّ بالقاهرة.

حدّثنا عنه ابنه الشّهاب.

قال عـمر ابن الحاجب في مـعجمه: هو أحـد الرّحّالين، عارفٌ بما سـمع، إمام

---

(١) أي وعاء.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨١)، والتكملة (٣/ ١٧٥)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤٢٤).

مقرئ، حسن السيرة، له سمتٌ ووقار، على مذهب السّلف، كريم النفس، حسن القراءة. ولي قضاء بليدة اسمها أبرقوه، فلمّا جرى على البلاد من الكفّار يعني التّتر ما جرى، رجع إلى وطنه ومسقط رأسه. وكان معروفًا بالإقراء. وكان والده يقال له: الوبريّ.

قال المنذريّ: توفّي في ليلة سابع عشر جمادى الأولى.

١٦٢ - أسعد بن[١] بقاء الأزجيّ، النجّار.

سمع من أبي طالب بن خضير. ومات في جمادى الأولى.

روى عنه ابن النجّار، وقال: كان صالحًا، ملازمًا لمجالس الحديث.

١٦٣ - إسماعيل بن[٢] ظافر بن عبد الله.

الإمام، أبو الطّاهر، العقيليّ، المقرئ، المالكيّ.

قرأ القراءات والعربية، ونظر في التفسير، ودرّس، وأفاد. وكان ورعًا، صالحًا، كثير الفضائل، يعيش من كسبه. ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن هبة الله الكامليّ، ومحمد بن عليّ الرّحبيّ، وعبد الله بن برّي النّحويّ، وأبي المفاخر سعيد المأمونيّ، وطائفة.

روى عنه الحافظ المنذريّ، وغيره. وتوفّي في رجب. وقد تصدّر بالجامع الظّافريّ بالقاهرة مدّةً.

[حرف الجيم]

١٦٤ - جعفر بن الحسن[٣] بن إبراهيم.

الفقيه، تاج الدّين، أبو الفضل، الدّميريّ، المصريّ، الحنفيّ، المعدّل.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عليّ. وتفقّه على الجمال عبد الله بن محمد بن سعد الله، والبدر عبد الوهّاب بن يوسف.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٨٤)، وبغية الوعاة (١/ ٤٤٨).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٩٠، ١٩١)، والجواهر المضية (٢/ ١٣، ١٤).

وسمع من: عبد الله بن برّي، وأبي الفضل الغزنويّ، وجماعةً.

ودرّس بمدرسة السّيوفيين مدّةً، ونسخ بخطّه المليح كثيراً، وكان حسن السمت، منجمعًا عن الناس. ولد في حدود سنة خمس وخمسين.

روى عنه المنذريّ، وقال: توفّي في ذي القعدة.

[حرف الحاء]

١٦٥- **الحسن بن عليّ بن إبراهيم.**

الفقيه، أبو عليّ، الكركنتيّ، الصّقلّيّ، الشافعيّ، الشّروطيّ، الشاهد.

ولد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وسمع: أبا الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وعبد الرزّاق النّجّار، وذكر أنّه سمع من الصائن هبة الله بن عساكر.

كتب عنه عمر ابن الحاجب، والطلبة. وحدّث عنه الزّكيّ البرزاليّ. ومات في شعبان.

١٦٦- **الحسين بن إبراهيم[1] بن أبي بكر بن خلّكان.**

الفقيه، ركن الدّين، أبو يحيى، الإربليّ، الشافعيّ.

درّس بعدّة مدارس. وكان عارفًا بالمذهب، صالحًا، كثير التلاوة. سمع من يحيى الثقفيّ.

وحدّث بإربل. ومات في ذي القعدة.

١٦٧- **الحسين بن أبي الوفاء[2] صادق بن عبد الله بن نصر بن عليّ.**

القاضي، الأنجب، أبو عبد الله، المقدسيّ، ثمّ المصريّ، الشافعيّ، المعروف بابن الأنجب.

روى عن السّلفيّ؛ روى عنه الزّكيّ المنذريّ، والمصريّون. وعاش ثمانين سنةً. ومات في سادس رمضان.

١٦٨- **الحسين بن علي[3] بن محمد بن عليّ.**

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩١).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٦).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٩).

أبو عليّ، اللّيثيّ، الزّمانيّ - بزاي مفتوحة وميم مخفّفة -.

سمع من السّلفي. وحدّث. ومات في شوّال.

١٦٩ - الحسين ابن القاضي المرتضى[١] محمد ابن القاضي الجليس أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين ابن الجبّاب. التّميميّ، السّعديّ، المصريّ، عزّ القضاة، أبو عليّ.

سمع من: أبيه، وأبي المفاخر المأمونيّ، وعثمان بن فرج العبدريّ. وكان أديبًا، وشاعرًا، فاضلاً، محتشمًا.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين، ومات في سادس عشر ذي القعدة.

روى عنه المنذريّ.

١٧٠ - الحسين بن يوسف[٢] بن الحسين بن العبديّ، البغداديّ.

حدّث عن شهدة. ومات في ربيع الأول.

[حرف الخاء]

١٧١ - خديجة بنت الحافظ أبي طاهر[٣] السّلفيّ.

سمعت من والدها؛ وحدّثت.

قال المنذريّ: وقدمت مصر بعد وفاة والدها، واحترمت احترامًا كثيرًا، وبولغ في إكرامها، وعادت إلى الإسكندرية، ثمّ توفّيت في رمضان.

١٧٢ - خديجة بنت حسّان بن ماجد الصّحراويّ أبوها من أهل جبل الصّالحية.

روت بالإجازة عن هبة الله بن يحيى بن البوقيّ، وغيره.

سمع منها الشيخ الضّياء، وعمر بن الحاجب.

وماتت في رجب.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩١).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧٢)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٨٤، ٨٥).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٧).

١٧٣- خزعل بن[١] عسكر بن خليل. العلاّمة، تقيّ الدّين، أبو المجد، الشّنائيّ، المصريّ، المقرئ، النّحويّ، اللّغويّ، نزيل دمشق.

ذكر أنّه سمع من السّلفيّ، وأنّه دخل بغداد، وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأنباريّ أكثر تصانيفه، وعند عوده أخذ في الطّريق، وراحت كتبه.

أقرأ القرآن بالقدس مدّة، ثمّ سكن دمشق، وصار إمام مشهد عليّ. وكان يعقد الأنكحة، ويشغل في العزيزية.

قال أبو شامة: قرأت عليه عروض النّاصح ابن الدّهّان، وأخبرني به عن مصنّفه. وكان يحثّني على حفظ الحديث، والتّفقّه فيه خصوصًا صحيح مسلم. ويقول: إنّه أسهل من حفظ كتب الفقه وأنفع - وصدق -، ويحثّ على مسح جميع الرأس احتياطًا، وقد بحث فيه، فأعجبني، واستقرّ في نفسي، فما أعلم أنّي تركته بعد. وكان لا يردّ سائلاً أصلاً، وربّما جاءه فيقول: اقعد، فما جاء، فهو لك.

وكان عند الطّلاق لا يأخذ من أحد شيئًا. وكان ذا مروءة تامّة، رحمه الله.

وقال ابن الحاجب: أقعد في آخر عمره، وتمرّض، وازدحمت عليه الطّلبة. وقال لي: ولدت فيما أظنّ سنة سبعٍ وأربعين بالإسكندرية. وكان أعلم النّاس بكلام العرب.

[حرف السين]

١٧٤- سليمان بن محمود[٢]، بن محفوظ ابن الصّيقل.

أبو السعود، القرشيّ، الأزجيّ.

حدّث عن عيسى بن أحمد الدّوشابيّ. ومات في المحرّم. وله شعر.

١٧٥- سليمان بن يونس البغداديّ، الفرّاش.

حدّث عن أبي طالب بن خضير.

[حرف الصاد]

١٧٦- صدقة بن عبد العزيز[٣] بن هبة الله بن حديد الأزجيّ، الدّقّاق.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٨١)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٣٠٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٤٢٧).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٥).

سمع من عليّ بن أبي سعد الخبّاز. وأجاز له الشيخ عبد القادر، وجماعة. وكان رجلاً صالحًا.

مات في رجب.

[حرف الظاء]

١٧٧- ظفر بن أحمد[١] بن غنيمة بن أحمد. أبو البدر، البغداديّ، الصّوفيّ، الخرّاط، الخيّاط، المعروف بابن زعرورة.

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: مسلم بن ثابت النخّاس، وعبد الله بن عبد الصّمد السّلميّ.

وكان شيخًا صالحًا، مشتغلاً بالعبادة، ملازمًا لمسجده.

[حرف العين]

١٧٨- عامر بن هشام[٢]. أبو القاسم، القرطبيّ، الأزديّ.

سمع من أبيه أبي الوليد، ومن أبي القاسم بن بشكوال. وقرأ الملخّص للقابسيّ على أبي محمد بن مغيث.

وكان أديبًا، كاتبًا، شاعرًا، مطبوعًا. صنّف شرحًا لغريب الملخّص.

وصلحت حاله بأخرة، وأقبل على النّسك والعبادة، فحمل عنه الحديث.

ورّخه الأبّار.

١٧٩- عبد الله بن أحمد[٣] بن أبي بكر.

أبو بكر، البغداديّ، العجّان، الخبّاز.

روى عن: شهدة، وعبد الحقّ اليوسفيّ، وأبي شاكر السّقلاطونيّ، وطبقتهم. وأكثر جدًّا عن أصحاب ابن الحصين حتّى عن أصحاب أبي الوقت.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٧٠، ١٧١).

(٢) انظر تكملة الصلة (١٩٤٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٨).

(٣) انظر لسان الميزان (٢/ ١٣٨)، والتكملة (٣/ ١٧٢).

وجمع لنفسه مشيخة كبيرة، وقرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلانيّ، وغيره.

قال ابن النجّار: لا يعتمد عليه لكثرة وهمه وتسامحه.

ومات في ربيع الأول. وكان صالحًا، متعفّفًا.

١٨٠ - عبد الله بن عبد العظيم. أبو محمد، الزّهريّ، المالقيّ.

تلميذ أبي عبد الله بن الفخّار؛ مكثرٌ عنه. وأجاز له السّلفيّ، وجماعة.

حدّث عنه أبو عبد الله بن عسكر. وكان ذا عنايةٍ بالحديث. وله كتابٌ في رجال «الموطّأ».

توفّي في شعبان.

١٨١ - عبد الله بن يوسف (١) بن عبد الرحمن بن عبد العزيز.

أبو محمد، التّميميّ، القابسيّ.

نزيل الإسكندرية، قدمها وهو شابٌّ، فسمع من السّلفيّ، وتفقّه لمالك، وجاور مديدةً، وكان شيخًا صالحًا، فاضلاً.

توفّي بثغر الإسكندريّة في ذي الحجّة، وقد ناهز التّسعين.

١٨٢ - عبد الخالق بن تقى (٢) بن إبراهيم. الفقيه، أبو محمد الشّافعيّ.

تفقّه على أبي إسحاق بن مزيبل؛ وتخرّج به.

وسمع من أبي القبائل عشير بن عليّ، وجماعة.

١٨٣ - عبد الرحمن بن عبد الله (٣) بن علوان بن عبد الله.

أبو محمد، الأسديّ، الحلبيّ، الزّاهد، المعروف بابن الأستاذ.

ولد في ربيع الآخر سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع بحلب من: أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيريّ، وأبي بكر بن ياسر الجيّانيّ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي العبّاس النّوقانيّ، وأبي عليّ الحسن بن

(١) انظر التكملة (٣/ ١٩٣)، والعقد الثمين (٣/ ٤٩).

(٢) انظر توضيح المشتبه (١/ ٥٧٣)، والتكملة (٣/ ٨٩٤).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٣)، والتكملة (٣/ ١٧٧).

عليّ البطليوسيّ، وأبي حامد محمد بن عبد الرحيم الغرناطيّ، وأبي طالب عبد الرحمن ابن الحسن بن العجميّ، وأبي الأصبغ عبد العزيز بن عليّ السّماتيّ، ومحمد بن بركة الصّلحيّ، وجماعة.

وسمع ببغداد من أبي جعفر أحمد بن محمد العبّاسيّ؛ وهو أكبر شيخٍ له. وبدمشق من أبي المكارم بن هلال، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي الغنائم هبة الله ابن صصرى.

وأجاز له خلق من خراسان وإصبهان، ومصر.

وكان له فهمٌ وعناية بالحديث، وفيه ديانة، وصلاح، وخير. تفقّه في مذهب الشّافعيّ، وسمّع أولاده.

روى عنه: البرزاليّ، والضّياء، والسيف ابن المجد، والصّاحب كمال الدّين عمر ابن العديم، وابنه مجد الدّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والأمين ابن الأشتريّ، والكمال أحمد ابن النّصيبيّ، والشمس الخابوريّ، وطائفةٌ سواهم.

وهو والد قاضي القضاة زين الدّين عبد الله ابن الأستاذ، وقاضي القضاة جمال الدّين محمد.

توفّي في عاشر جمادى الآخرة، وله تسعون سنة.

وإنّما سمع ببغداد اتّفاقًا؛ لأنّه سار ليحجّ منها.

١٨٤ - عبد الرحمن بن أبي[(١)] العزّ المبارك بن محمد بن أبي العزّ.

أبو محمد، البغداديّ، المعروف بابن الخبّازة، المقرئ، الخيّاط، البزّاز، ويعرف أيضًا بابن الدّويك.

شيخٌ صالح، قرأ القرآن على دلف بن كرم العكبريّ.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي القاسم بن قفرجل، وغيرهما.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، وجماعةٌ. وأثنى عليه ابن النجّار.

وقال ابن نقطة: سمع من أبي الوقت «صحيح» البخاريّ، و«عبد»، وسماعه صحيح. توفّي في المحرّم ببغداد.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٦٩)، والإعلام (٢٥٧).

● عبد العزيز السّمائي[١] في سنة أربعٍ وسيأتي.

١٨٥ - عبد القويّ بن عبد الباقي[٢] بن أبي اليقظان.

أبو محمد، الكتبيّ، ضياء الدّين، المعرّي.

حدّث عن السّلفيّ بدمشق، وبها مات في جمادى الأولى.

١٨٦ - عبد الكريم بن محمد[٣] بن عبد الكريم بن الفضل.

العلاّمة، إمام الدّين، أبو القاسم، الرافعيّ، القزوينيّ، الشافعيّ.

صاحب «الشرح الكبير».

ذكره الشيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح، فقال: أظن أنّي لم أر في بلاد العجم مثله. كان ذا فنون.

حسن السّيرة، جميل الأمر. صنّف شرح الوجيز في بضعة عشر مجلّدًا؛ لم يشرح الوجيز بمثله.

وقال الشيخ محيي الدّين النّواويّ: الرّافعيّ من الصالحين المتمكّنين، كانت له كراماتٌ كثيرةٌ ظاهرة.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرييني في الأربعين تأليفه: هو شيخنا، إمام الدّين وناصر السّنّة صدقًا. كان أوحد عصره في العلوم الدّينية، أصولاً وفروعًا، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التّفسير. كان له مجلسٌ بقزوين للتّفسير، ولتسميع الحديث، صنّف شرحًا لمسند الشافعيّ وأسمعه سنة تسع عشرة وستّمائة، وصنّف شرحًا للوجيز، ثمّ صنّف أوجز منه. وكان زاهدًا، ورعًا، متواضعًا. سمع الكثير، وتوفّي في حدود سنة ثلاثٍ وعشرين بقزوين.

وقال ابن الصّلاح: كانت وفاته في أواخر سنة ثلاثٍ أو أوائل سنة أربع.

قلت: وكان والده أبو الفضل قد سمع الكثير بنيسابور وقزوين، وروى عن

---

(١) برقم (٢٥٢).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٢-٢٥٥)، والعبر (٥/ ٩٤).

ملكداذ بن عليّ القزوينيّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ، وعمر بن أحمد الصفّار، وطبقتهم. ومات بعد الثّمانين.

قلت: وقد روى أبو القاسم عن أبي زرعة بالإجازة. لقيه الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ، في الحجّ وسمع منه بالمدينة.

ويظهر عليه اعتناء قويّ بالحديث ومتونه في شرح المسند.

وقيل: إنّه لم يجد وقتًا للمطالعة في قريةٍ بات بها فتألّم، ثمّ أضاء له عرق كرمة؛ فجلس يطالع ويكتب عليها.

١٨٧ - عبد اللّطيف بن المبارك (١) بن أحمد النّرسيّ.

قد ذكرته في ٦١٨.

قال ابن مسدي: سمع من أبي الوقت؛ ورأيت ثبته وعليه خطّ أبي الوقت. وسمع من أبن البطّي وليس من الشيخ عبد القادر. قدم علينا غرناطة مرارًا، ثمّ سمعت منه بسبتة، وأدخل البلاد كثيراً من تواليف ابن الجوزيّ. ومولده قبل الأربعين وخمسمائة. تحامل عليه ابن الرّوميّة.

وليس لأبي محمد عبد اللّطيف في باب الرواية كبير عناية حتّى ينسب إليه تخليط، وإنّما كان كثير الحكايات - يعني يجازف - ومات بمرّاكش سنة ٦٢٣.

١٨٨ - عبد المجيد بن هبة الله بن عبد الله.

الفقيه، أبو المجد، المصريّ، الشافعيّ، الخطيب.

تفقّه على أبي العبّاس أحمد بن المظفّر الدّمشقيّ المعروف بابن زين التّجّار، وعلى التّاج محمد بن هبة الله الحمويّ. وصلّى، وخطب بالقرافة، وأعاد، وأفاد.

ومات في شوّال.

١٨٩ - عبد المنعم بن (٢) عليّ بن صدقة بن عليّ.

أبو الفضل، الحرّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، العدل.

حدّث عن: أبي القاسم بن عساكر، وأبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٧٢)، وتاريخ ابن الفرات (١٠/ ٨٣).

ومات في عشر السبعين.

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، وغيره.

١٩٠- عبيد الله بن أحمد[١] بن أبي سعيد بن حمّويه.

أبو القاسم، الجوينيّ الأصل، المصريّ الدّار، الصّوفيّ.

روى عن يحيى الثّقفيّ؛ وعنه الزّكيّ المنذري، وغيره.

وهو مشهور بكنيته؛ ولهذا سمّاه بعضهم عليًّا، وبعضهم عبد الرحمن.

١٩١- عليّ بن إسماعيل[٢] بن مظفّر ابن السّواديّ، الحربيّ.

حدّث عن جده لأمّه عتيق بن عبد العزيز بن صيلا.

ومات في ربيع الأوّل.

١٩٢- عليّ بن محمد[٣] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عليّ.

أبو الحسن، البلنسيّ، البلويّ، الفقيه.

سمع: أبا بكر بن خير، وأبا عمرو بن عظيمة. وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صافٍ، وأبي عبد الله ابن المجاهد، وغيرهما.

ولقي بإشبيلية القاسم بن بشكوال، وأبا زيد السّهيليّ؛ وسمع منهما.

وأجاز له السّلفيّ، وجماعة.

قال الأبّار: في روايته سعةٌ، إلاّ أنّه كان يتحرّج فيها. وكان فرضيًّا. متقدّمًا، فقيهًا، حافظًا.

سمع منه بعض أصحابنا. وتوفّي في ربيع الآخر عن سبعين سنة.

١٩٣- عليّ بن محمد بن ديسم[٤]. أبو الحسن، المرسي.

روى عن: أبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٨٦)، وتكملة بإكمال الكمال (٨٥).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٧٤).

(٣) انظر تكملة الصلة (٣/ ٧٤)، وصلة الصلة (١٣٠).

(٤) انظر تكملة (١٨٩٨)، والذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة (٥/ ٣٠٤).

وأقرأ القرآن وعلّم العربية. وكان مرضيّ الجملة، يعيش من النّسخ، وخطّه فائق.

مات فيها ظنًّا.

١٩٤ - عليّ بن محمد بن أبي نصر [١] عبد الله بن الحسين ابن السّكن.

الحاجب الأجلّ، أبو الحسن، ابن المعوّج، البغداديّ.

سمع من عمّ أبيه محمد بن محمد ابن السّكن.

وتوفّي في ربيع الأول.

١٩٥ - عليّ بن أبي المظفّر [٢] محمد بن عبد الله بن محمد ابن المعمّر.

الحاجب الأجلّ، أبو طالب، البغداديّ.

سمع من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي المعالي الباجسرائيّ، وأبي محمد ابن الخشّاب، وجماعة.

وهو من بيت حشمة.

توفّي في شوّال.

١٩٦ - عليّ بن النّفيس [٣] بن بورنداز بن حسام.

الحاجب، أبو الحسن، البغداديّ.

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المظفّر بن التّريكيّ، وأبي المعالي ابن اللّحّاس، والشيخ عبد القادر، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وعمر بن عليّ الصّيرفيّ، وابن البطّي.

روى عنه: البرزاليّ، والسيف ابن المجد، وجماعةٌ، ومن المتأخّرين: التّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والشيخ عبد الرحيم ابن الزّجّاج، ومحمد بن المريخ النّجّار. وبالإجازة العزّ ابن الفرّاء، والشمس ابن الواسطيّ، والشهاب الأبرقوهيّ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٨٨).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٧)، والعبر (٥/ ٩٤، ٩٥).

وخرّج له ابنه المحدّث عبد اللّطيف مشيخة صغيرة. وتوفّي في السابع والعشرين من ذي القعدة.

١٩٧ - **عمر بن عليّ[(١)] بن محمد بن قشام**. أبو حفص، الحلبيّ، الدّاراقطنيّ. من دار القطن: محلّة بحلب.

عاش ثمانين سنة.

وحدّث عن أبي بكر محمد بن ياسر الجيّانيّ؛ وحدّث، ودرّس، وأفاد ببلده. وكان من كبار الحنفية. وروى أيضًا عن عبد الله بن محمد الأشيريّ. وروى عنه كمال الدّين ابن العديم؛ وابنه مجد الدّين، وغيرهما.

ومات في جمادى الآخرة.

تفقّه على الكاسانيّ، وأبي الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنويّ. وسمع من أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيريّ، وأجاز له من إصبهان مسعود الثّقفيّ، ومحمود فورجة، وطائفة.

ولي تدريس الجوردكية. وصنّف في الفقه تصانيف لم تكن بالمفيدة، قاله ابن العديم.

وقال ياقوت في المتّفق له: رحل إلى إصبهان، وصنّف تصانيف في التّفسير والمذهب والكلام على غاية ما يكون من السّقط وعدم التّحصيل. وكان إذا سئل عن مختل كلام يفكّر، ثمّ يقول: لا أدري؛ كذا نقلته من كتاب كذا، فإذا روجع الكتاب لم ير ما قاله.

[حرف الكاف]

١٩٨ - **كافور، الطواشي[(٢)] الكبير، شبل الدولة، الحساميّ**.

خادم الأمير حسام الدّين محمد بن لاجين، ولد الخاتون ستّ الشام، أخت السلطان الملك العادل.

---

(١) انظر المشتبه (٢/ ٥٢٩)، وتوضيح المشتبه (٧/ ٢١٧).

(٢) انظر دول الإسلام (٣/ ١٤٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ١١٦).

يقال: إنّه كان من خدّام القصر بالقاهرة. وكان ديّنًا، صالحًا، وعاقلاً، مهيبًا، ذا حرمةٍ وافرة، ومنزلةٍ عند الملوك، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشاميّة البرّانية.

وقد سمع من الخشوعيّ، والكنديّ. روى عنه البرزاليّ، وغيره. وحدّثنا عنه الأبرقوهيّ.

قال أبو شامة: كان حنفيًّا، فبنى المدرسة، والخانقاه، والتربة الّتي دفن فيها عند جسر كحيل.

وفتح للنّاس طريقًا إلى الجبل من عند المقبرة الّتي غربيّ الشامية تفضي إلى عين الكرش، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلاّ من جهة مسجد الصّفى الّذي عند مخازن الفاكهة. توفّي في رجب.

[حرف الميم]

١٩٩ - محمد بن أحمد بن إسماعيل[١] بن يوسف. الإمام أبو المناقب، وأبو حامد ابن العلاّمة الواعظ أبي الخير، القزوينيّ، الطالقاني، الشافعي.

ولد بقزوين يوم عاشوراء سنة ثمان وأربعين، وبها نشأ وقدم بغداد مع والده وسكنها معه.

وسمع منه ومن شهدة. وقدم الشام ومصر.

وسمع منه الشهاب القوصيّ وغيره بدمشق. وحدّث عن أبي الوقت فتكلّموا فيه لذلك.

قال المنذريّ: في هذه السنة أو في سنة اثنتين وعشرين، بدمشق.

وقال ابن النّجّار: سمع وعاد إلى قزوين. وبعد موت أبيه تزهّد وتصوّف، وساح في البلاد، ودخل مصر والروم، ورزق القبول عند الملوك. وقدم بغداد فأخرج إلينا شيئًا سمعناه منه، ثمّ بان كذبه، وكان ادّعى أنّه سمع من أبي الوقت، ومن رجل من أصحاب أبي صالح المؤذّن فمزّقنا ما كتبنا عنه في صفر سنة عشرين.

قلت: الرجل هو أبو عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذيّ.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٨٢)، وميزان الاعتدال (٢٢/ ١٨٢)، ولسان الميزان (٥/ ٥٥).

قلت: كان زوكاريًّا نصّابًا على الأمراء ثمّ كسدت سوقه، وساءت عقائدهم فيه.

وتوفّي أخوه محمد سنة أربع عشرة.

٢٠٠- محمد، أمير المؤمنين[١]، الظاهر بأمر الله. أبو نصر، ابن أمير المؤمنين النّاصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن بن يوسف الهاشميّ، العباسيّ، البغداديّ.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وبايع له أبوه بولاية العهد في سنة خمس وثمانين، وخطب له على المنابر، ونثر عند ذكره الدّنانير وعليها اسمه. ولم يزل الأمر على ذلك حتى قطع ذلك أبوه في سنة إحدى وستمائة وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده الآخر. فلمّا مات ذلك الولد، اضطرّ أبوه إلى إعادته، فبايع له وخطب له في شوّال سنة ثمان عشرة. واستخلف عند موت والده، فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفًا.

وقد روى عن والده بالإجازة قبل أن يستخلف.

قال ابن النّجّار: تقدّم أبوه بجلوسه بالتّاج الشريف في كلّ جمعة، ويقعد في خدمته أستاذ الدّار، ليقرأ عليه مسند أحمد بن حنبل بإجازته من والده. ثمّ قال: أخبرنا أبو صالح الجيليّ، أخبرنا الظّاهر بأمر الله أبو نصر بقراءتي، وأنبأنا أبي، أنبأنا عبد المغيث بن زهير، وغيره، أخبرنا ابن الحصين، فذكر حديثًا بهذا السّند النّازل - كما ترى -.

قال ابن الأثير في كامله: ولمّا ولي الظّاهر أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنّة العمرين؛ فإنّه لو قيل: ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقًا، فإنّه أعاد من الأموال المغصوبة، والأملاك الموخوذة في أيام أبيه وقبلها وشيئًا كثيرًا، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وبإسقاط جميع ما جدّده أبوه، وكان ذلك كثيرًا لا يحصى؛ فمن ذلك: بعقوبا، كان يحصل منها قديمًا عشرة آلاف دينار، فلمّا استخلف النّاصر كان يؤخذ منها في السنة ثمانون ألف دينار، فاستغاث أهلها، وذكروا أنّ أملاكهم أخذت، فأعادها الظّاهر إلى الخراج الأوّل.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٥٦)، والتكملة (٣/ ١٨٢).

ولمّا أعاد الخراج الأصليّ على البلاد حضر خلقٌ، وذكروا أنّ أملاكهم قد يبست أكثر أشجارها وخربت؛ فأمر أن لا يؤخذ إلاّ من كلّ شجرةٍ سالمةٍ، وهذا عظيمٌ جداً. ومن عدله أنّ سنجة[1] المخزن كانت راجحةً نصف قيراط في المثقال يقبضون بها، ويعطون بسنجة البلد، فخرج خطّه إلى الوزير وأوّله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[2] الآيات، وفيه: قد بلغنا كذا وكذا فتعاد سنجة الخزانة إلى ما يتعامل به النّاس. فكتبوا إليه: إنّ هذا فيه تفاوت كثير، وقد حسبناه في العام الماضي، فكان خمسةً وثلاثين ألف دينار. فأعاد الجواب ينكر على القائل ويقول: يبطل ولو أنّه ثلاثمائة ألف وخمسون ألف دينار.

ومن عدله: أنّ صاحب الدّيوان قدم من واسط ومعه أزيد من مائة ألف دينار من ظلمٍ، فردّها على أربابها، وأخرج المحبّسين، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها عمّن أعسر.

وقيل له: في هذا الّذي تخرجه من الأموال لا تسمح نفسٌ ببعضها، فقال: أنا فتحت الدّكّان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير، فكم بقيت أعيش؟ قال: وتصدّق ليلة النّحر بشيءٍ كثير.

قلت: ولم يأت عليه عيدٌ سواه، فإنّ عيد الفطر كان يوم مبايعته.

قال: تصدّق وفرّق في العلماء والصلحاء مائة ألف دينار.

وكان نعم الخليفة، جمع الخشوع مع الخضوع لربّه والعدل والإحسان إلى رعيّته، ولم يزل كلّ يوم يزداد من الخير والإحسان. وكان قبل موته قد أخرج توقيعًا بخطّه إلى الوزير ليقرأه على الأكابر، فقال رسوله: أمير المؤمنين يقول: ليس غرضنا أن يقال: برز مرسومٌ أو نفذ مثال، ثمّ لا يبين له أثرٌ، بل أنتم إلى إمام فعّالٍ أحوج منكم إلى إمام قوّال، فقرأه الوزير، فإذا في أوّله: اعلموا أنّه ليس إمهالنا إهمالاً، ولا إغضاؤنا إغفالاً، ولكن لنبلوكم أيّكم أحسن أعمالاً، وقد عفونا لكم عمّا سلف من إخراب البلاد، وتشريد الرّعايا، وتقبيح السّمعة، وإظهار الباطل الجليّ في صورة الحقّ الخفيّ حيلةً ومكيدةً، وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكًا لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسلٍ وأنياب أسدٍ مهيب، تتّفقون بألفاظٍ مختلفة على معنىً واحدٍ وأنتم أمناؤه وثقاته، فتميلون رأيه إلى هواكم، فيطيعكم

(١) عيار السكة.

(٢) سورة المطففين: ١.

وأنتم له عاصون. والآن فقد بدّل الله بخوفكم أمنًا، وبفقركم غنىً، وبباطلكم حقًّا، ورزقكم سلطانًا يقيل العثرة، ولا يؤاخذ إلاّ من أصرّ، ولا ينتقم إلاّ ممّن استمرّ، يأمركم بالعدل وهو يريده منكم، وينهاكم عن الجور ويكرهه لكم، يخاف الله ويخوّفكم مكره، ويرجو الله ويرغّبكم في طاعته.

فإن سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه، وإلاّ هلكتم، والسلام.

قال: ولمّا توفّي وجد في بيتٍ من داره ألوف رقاعٍ كلّها مختومة لم يفتحها فقيل له: لم لا تفتحها؟ قال: لا حاجةً لنا فيها، كلّها سعايات.

وقال أبو شامة في تاريخه: وكان أمير المؤمنين أبو نصر، جميل الصورة، أبيض مشربًا حمرة، حلو الشّمائل، شديد القوى، بويع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. فقيل له: ألا تتفسّح؟ قال: قد لقس[1] الزّرع، فقيل: يبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكّانًا بعد العصر أيشٍ يكسب؟ ثمّ إنّه أحسن إلى النّاس، وفرّق الأموال، وأبطل المكوس، وأزال المظالم.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ: حكيّ لي عنه: أنه دخل إلى الخزائن، فقال له خادم: في أيامك تمتلئ، فقال: ما فعلت الخزائن لتملأ، بل لتفرغ، وتنفق في سبيل الله تعالى، فإنّ الجمع شغل التّجّار وقال ابن واصل: أظهر العدل، وأزال المكس، وظهر للنّاس، وكان أبوه لا يظهر إلاّ نادرًا.

قلت: توفّي في ثالث عشر رجب، وبويع بعده ولده المستنصر بالله.

٢٠١- محمد بن أبي عليّ الحسن[2] بن إبراهيم بن منصور الفرغانيّ. ثمّ البغداديّ. أبو عبد الله، ابن أشنانة.

سمع من: شهدة، وعبد الحقّ اليوسفيّ، وغيرهما.

روى عنه الكمال عبد الرحمن المكرّر، وغيره. وأبوه من أصحاب هبة الله ابن الحصين.

توفّي محمد في ذي الحجّة.

(١) اللقس أى الجرب.

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٩٢، ١٩٣).

٢٠٢- محمد بن أبي الفضل[١] السّيد بن فارس بن سعد بن حمزة. أبو المحاسن، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الصفّار، النّحّاس، المعروف بابن أبي لقمة.

ولد في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمّعوه من: أبي الفتح نصر الله المصّيصيّ، وهبة الله بن طاووس، وعبدان بن زرّين الدّوينيّ، والقاضي المنتجب أبي المعالي محمد بن عليّ القرشيّ، وبهجة الملك عليّ بن عبد الرحمن الصّوري، وأبي القاسم الخضر بن عبدان، ونصر بن مقاتل السّوسيّ. وتفرّد بالرواية عن جماعةٍ.

وأجاز له سنة أربعين من بغداد: ابو عبد الله بن السّلاّل، وأحمد ابن الآبنوسيّ، وعليّ بن عبد السّيد بن الصبّاغ، وأبو محمد سبط الخيّاط، وأبو بكر أحمد بن الأشقر، وأبو الفتح كروخيّ، ومحمد بن أحمد الطّرائفيّ، وأبو الفضل الأرمويّ، وغيرهم.

وكان أسند من بقي بالشام، روى عنه: البهاء عبد الرحمن، والضياء محمد، والبرزاليّ، والسيف ابن المجد، والتّاج ابن زين الأمناء، وأحمد بن يوسف الفاضليّ، وعبد الله بن محمد العامريّ، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وأخوه محمد، والعزّ ابن الفرّاء، والعزّ ابن العماد، والتّقيّ بن مؤمن، والشهاب الأبرقوهيّ، وآخرون. وظهر للخضر بن عبدان الكاتب سماعٌ منه بعد موته.

وقال عمر ابن الحاجب: كان رجلاً صالحًا، كثير الخير، والتّلاوة. وكان لسانه رطبًا بذكر الله، محبًّا للغرباء وطلبة العلم، كريم النّفس. عمّر حتى تفرّد عن جماعة، ممتّعًا بسمعه وبصره وقوّته إلى أن توفّي قبله ولده بقليلٍ، فوجد عليه وجدًا عظيمًا، فانحطم لذلك، وأقعد في بيته، واستولت عليه زمانة، وثقل سمعه قبل موته بقليل، في الشتاء، وكان ينصلح في الصيف، ولم يسمع على قدر سنّه، وكانت سماعاته في أصول الناس، ومات في ثالث ربيع الأول. وسمعوا عليه بالمزّة.

٢٠٣- محمد بن عبد الحق[٢] بن سليمان.

الشيخ أبو عبد الله، التّلمسانيّ.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٠).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦١)، والأعلام (٧/ ٥٧).

حدّث ببلده عن: أبيه، وأبي عليّ ابن الخرّاز. وأخذ بالعدوة عن: ابن الرّمّامة، وابن حبيش، وأبي عبد الله بن خليل القيسي، وأبي الحسن مجاهد.

وحظي عند أهل الأندلس. وأجاز له ابن هذيل.

وقيل: مات سنة ٢٥.

وكان من أهل التّقشّف والتّصنيف، فصيحًا، لسنًا، وسيعاد.

٢٠٤- محمد ابن الإمام علم الدّين عليّ بن محمد السّخاويّ، شمس الدّين.

توفّي شابًّا، وحزن عليه والده.

٢٠٥- محمد بن عمر[1] بن عليّ بن خليفة ابن الطّيّب.

أبو الفضل، الواسطيّ، الحربيّ، الرّوبانيّ، العطّار.

سمع من: أبيه، وأبي الوقت، وأبي المظفّر هبة الله الشّبليّ، وابن البطّي، وكمال بنت عبد الله ابن السّمرقنديّ، وغيرهم.

وأجاز له ابن ناصر، وأبو بكر ابن الزّاغونيّ.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن نقطة، وجماعةٌ. وحدّثنا عنه الشّهاب الأبرقوهيّ.

ولد في جمادى الآخرة سنة سبعٍ وأربعين، وتوفّي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو من واسط: قرية بدجيل.

والرّوبانيّ: بضم الراء وبالباء الوحّدة والنّون. يشتبه بالرّويانيّ. وهو من روبا: قرية من قرى دجيل أيضًا.

توفّي ببغداد.

٢٠٦- محمد بن المؤيّد بن عبد المؤمن بن عليّ.

أبو بكر، الهمذانيّ، التّاجر.

رئيسٌ متموّل. سمع البخاري من أبي الوقت.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٨)، والمشتبه (١/ ٣٢٦).

كتب عنه: ابن الدّبيثيّ، وابن النجّار.

وتوفّي في شعبان بهمذان.

٢٠٧- محمد بن أبي الفرج[١] **هبة الله بن أبي حامد عبد العزيز بن عليّ بن محمد ابن عمر بن محمد بن حسين بن عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد ابن نجا بن موسى بن سعد بن أبي وقاص.** أبو المحاسن، القرشيّ، الزّهريّ، السّعديّ، الدّينوريّ الأصل، ثمّ البغداديّ، المراتبيّ، المعروف بابن أبي حامد، البيّع.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: عمّه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمد بن طراد الزّينبيّ، وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف، وانفرد بالرواية عنهم، وأبي الوقت السّجزيّ.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والشهاب الأبرقوهيّ، وجماعة.

وكان شيخًا صالحًا مرضيّ الطّريقة، حسن الأخلاق، من بيت الرواية والثروة. وقد دخل دمشق غير مرّةٍ للتجارة، وأضرّ في أواخر عمره.

وتوفّي في سادس عشر شوّال. وكان أبوه قد ولي الحجوبية.

٢٠٨- المبارك بن أبي الحسن[٢] **عليّ بن أبي القاسم المبارك بن عليّ ابن أبي الجود.** الشيخ الصالح، أبو القاسم، البغداديّ، العتابيّ، الورّاق.

آخر من حدّث في الدّنيا عن أبي العباس ابن الطّلاّية.

وهو من أهل محلّة العتّابيين. وقد مرّ جدّه في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: الدّبيثيّ، والجمال محمد بن أبي الفرج الدّبّاب، وجماعةٌ آخرهم موتًا شيخنا الأبرقوهيّ.

وتوفّي في ليلة الجمعة سلخ المحرّم. وحدّث ببغداد، والموصل.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهيّ، أخبرنا المبارك بن عليّ بقراءة أبي، أخبرنا أحمد بن أبي غالب، أخبرنا عبد العزيز بن عليّ، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدّثنا أبو بكر بن

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٢)، والوافي (٥/ ١٥٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٣)، والتكملة (٣/ ١٧٠).

أبي داود إملاءً، حدّثنا عمرو بن عليّ الصّيرفيّ، حدّثنا يزيد ابن زريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد، وابن أبي عديّ، قالوا: حدّثنا سعيدٌ، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النّبيّ ﷺ قال: «على اليد ما أخذت حتّى تؤدّيه»(١) رواه النّسائي عن الصّيرفيّ، عن خالد بن الحارث وحده، عن سعيد بن أبي عروبة. وفي الحديث: ثمّ نسي الحسن هذا، وقال: هو مؤتمنٌ لا ضمان عليه.

٢٠٩- مظفّر بن إبراهيم بن جماعة(٢) بن عليّ بن شاميّ بن أحمد بن ناهض. الأديب، موفّق الدّين، العيلانيّ - بالعين المهملة - المصريّ، الحنبليّ، الشاعر، الأعمى، العروضيّ، من فحول الشعراء.

وله مصنّفات في العروض، وشعرٌ كثير. مدح الملوك والأكابر.

وسمع من: عبد الرحمن بن محمد السّبيي، ومحمود بن أحمد الصّابونيّ، والبوصيريّ، وجماعة.

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، والشهاب القوصيّ، وطائفةٌ.

وتوفّي في المحرّم. وما أحسن قوله في الشّمعة:

جاءت بجسمٍ لسانه ذهبٌ ... تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كأنّها في يمين حاملها ... رمحٌ من العاج رأسه ذهب

وله الأبيات السائرة:

قالوا عشقت وأنت أعمى ... أحوى كحيل الطّرف ألمى
وحلاه ما عاينتها ... فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنا ... م فما أطاف ولا ألمّا
فأجبت أنّي موسوي ... العشق إنصاتًا وفهما
أهوى بجارحتي السّما ... ع ولا أرى ذات المسمّى

(١) حديث ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٥٦١)، والترمذي (١٢٦٦)، وابن ماجه (٢٤٠٠)، وأحمد (١٣/٥)، انظر الإرواء (١٥١٦).

(٢) انظر وفيات الأعيان (٥/ ٢١٣)، والأعلام (٧/ ٢٥٥).

٢١٠- مظفّر بن عبد القاهر[١] **بن الحسن بن عليّ بن القاسم.** القاضي حجّة الدّين، أبو منصور، ابن القاضي أبي عليّ، الشّهرزوريّ، الشّافعيّ، قاضي الموصل.

كان رئيسًا محتشمًا، سريًّا. ولد سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة.

وولي قضاء الموصل مدّةً، وسار رسولاً إلى الخليفة، وإلى الشام وكان الثناء عليه جميلاً.

سمع من أبي أحمد عبد الوهّاب بن سكينة، وابن الأخضر. وأصابه فالج، وأضرّ قبل موته.

وتوفّي في رجب ببلده.

[حرف الياء]

٢١١- يحيى بن عبد الله[٢] **بن محمد بن حفص.**

أبو الحسين، الأنصاريّ، الدّاني، الكاتب.

سمع أبا القاسم بن حبيشٍ، وعبد المنعم بن الفرس.

وكتب الإنشاء لأمراء الأندلس، وخطب بدانية، وكان جوادًا، مضيافًا معتنيًا بالآداب.

لقيه الأبّار وسمع منه وقال: توفّي بدانية في شوّال، وله ستّون سنة.

٢١٢- يحيى بن عبد الله بن[٣] **يحيى.** الإمام، أبو الحسين، الأنصاريّ، الشافعيّ، المصريّ، النّحويّ.

تلميذ العلاّمة عبد الله بن برّي، لزمه مدّة طويلة. وبرع في لسان العرب.

وتصدّر بالجامع العتيق مدّة، وتخرّج به جماعةٌ. وكان مشهورًا بحسن التّعليم.

روى عن ابن برّي. روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

ومات في ذي الحجّة.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٦٨)، ومعجم البلدان (٣/ ٣٥).

(٢) انظر تكملة الصلة (٣/ ١٣٥).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٩٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٣٦).

٢١٣- يحيى بن أبي الحسن[١] بن عبد الله. أبو الحسين، ابن ياقوت، الفقيه، الإسكندرانيّ، المالكيّ، المعدّل، والد أبي الحسن محمد.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وكان عدلاً، نبيلاً، صالحًا، عفيفًا، متحرّيًا في الشّهادة.

وحدّث عن السّلفيّ.

روى عنه المنذريّ، وقال: مات في ثامن عشر شوّال.

٢١٤- يحيى بن أبي القاسم[٢] البغداديّ، الأزجيّ.

حدّث عن خزيفة بن الهاطر.

٢١٥- يرنقش، أبو الحسن[٣]، الرّوميّ، الجهيريّ.

سمع من أحمد بن محمد بالعبّاسيّ المكّيّ.

كتب عنه ابن النجّار، وقال: خيّرٌ لا بأس به. مات في رجب سنة ٢٣.

٢١٦- يونس بن بدران بن[٤] فيروز بن صاعد بن عالي بن محمد بن عليّ، قاضي القضاة بالشام. جمال الدّين، أبو محمد وأبو الوليد وأبو الفضائل، وأبو الفرج، القرشيّ، الشّيبيّ، الحجازيّ الأصل، المليجيّ المولد، الشافعيّ، المشهور بالجمال المصريّ.

ولد تقريبًا سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من: السّلفيّ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، وغيرهما.

وترسّل إلى الدّيوان العزيز، وولي الوكالة بالشام مدّة، والتّدريس، ثمّ القضاء. ودرّس بالأمينية بعد التّقيّ الضرير، وترسّل عن الملك العادل إقامةً ونوّه باسمه الصاحب ابن شكر. وولي تدريس العادلية في دولة المعظّم؛ فألقى بها دروسًا جميع تفسير القرآن. وقد اختصر كتاب الأمّ للشافعيّ. وصنّف في الفرائض.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٨٨، ١٨٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٩٤).

(٣) انظر التكملة (٣/ ١٨٢).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٧)، والتكملة (٣/ ١٧٣).

قال أبو شامة: كان في ولايته عفيفًا في نفسه نزهًا، مهيبًا، ملازمًا لمجلس الحكم بالجامع، وغيره. وكان ينقم عليه أنّه إذا ثبت عنده وراثة شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال. ونقم عليه استنابته في القضاء لابنه التّاج محمد، ولم تكن طريقته مستقيمةً. قال: وكان يذكر أنّه قرشيّ شيبيٌّ، فتكلّم النّاس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدريس العادلية شمس الدّين الخوييّ.

ونقلت من خطّ الضّياء: توفّي القاضي يونس بن بدران المصريّ، بدمشق، وقليلٌ من الخلق من كان يترحّم عليه.

قلت: روى عنه البرزاليّ، الشهاب القوصيّ، وعمر ابن الحاجب وقال: كان يشارك في علومٍ كثيرة، وصار وكيلاً ليت المال، فلم يحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل: كان شديد السّمرة، يلثغ بالقاف همزةً، صلّى ليلةً بالملك المعظّم فقرأ ﴿نبأ ابني آدم بالحق﴾[1] فضحك منه السّلطان، وقطع الصلاة.

وقال القوصي: أنشدنا الجمال المصريّ، قال: أنشدنا السّلفيّ لنفسه:

قد كنت أخطو فصرت أعدو ... وكنت أغدو فصرت أخطو

خان مشيبي يدي ورجلي ... فليس خطوٌ وليس خطّ

توفّي في أواخر ربيع الأول، ودفن في مجلس بقاعته شرقيّ القليجية من قبليّ الخضراء.

[الكنى]

٢١٧- **أبو بكر بن أحمد بن منخّل بن مشرّف.** الشّاطبيّ، المقرئ، الصّالح، الزّاهد، المعمّر.

عاش ثمانيًا وتسعين سنةً.

سمع من إبراهيم بن خليفة في سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة، كتاب التّفسير بسماعه من ابن الدّش، بسماعه من الدّاني. وسمع من عاشر بن محمد، وعليم بن عبد العزيز، وتفرّد عنهم.

سمع منه ابن مسدي وورّخه.

---

(١) سورة المائدة: ٢٧.

• أبو القاسم بن حمّويه الجويني[١]، اسمه عبيد الله، تقدّم.

وفيها ولد

شيخ المستنصرية الرشيد محمد بن أبي القاسم.

والزّين إبراهيم بن أحمد ابن القوّاس.

والرشيد إسماعيل بن عثمان ابن المعلّم، شيخ الحنفية.

والفتح عبد الله بن محمد ابن القيسرانيّ.

والشرف عبد الوهّاب بن فضل الله، صاحب ديوان الإنشاء.

والصّدر إسماعيل بن مكتوم.

والنّجم عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الشّاهد.

والتّقيّ إسحاق بن عبد الرحيم بن درباس المصريّ.

وعبد الرحمن بن أحمد سبط أبي الوقت الركبدار.

وحسّان بن سلطان اليونينيّ، خطيب زحلة.

والحاج محمد بن رنطار الأشرفيّ.

والتّاج عبد القادر بن محمد السّنجاريّ الحنفيّ.

والشهاب سليمان بن إبراهيم الحنفيّ ابن الشّركسيّ.

سنة أربع وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٢١٨- أحمد بن إبراهيم[٢] بن فرقد.

أبو جعفر، القرشيّ، الأندلسيّ، نزيل إشبيلية.

وحدّث عن أبيه، وعمّه.

---

(١) تقدم.

(٢) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٤).

وولي قضاء غرناطة، وسلا، فلم تحمد سيرته.

روى عنه الأبّار، وقال: توفّي في ربيع الآخر عن ثمانٍ وسبعين سنة.

٢١٩ - أحمد بن سليمان بن طالب.

أبو الثناء، القرشيّ، الفاسيّ، الزّاهد.

أحد الأعلام، ويعرف بابن ناهض.

سمع وقرأ في الأصول، وصنّف في علم الكلام، والطّريق.

قال ابن مسدي: وله كلامٌ على الخواطر وكشفٌ. بتّ عنده، وكاشفني بأشياء ما أخرمت.

٢٢٠ - أحمد بن عبد المجيد[١] بن سالم بن تمام.

أبو العبّاس، الحجريّ، المالقيّ، المعروف بابن الجيّار.

أكثر عن أبي عبد الله ابن الفخّار، وأبي زيد السّهيليّ، وأبي القاسم ابن بشكوال.

وأجاز له أبو مروان بن قزمان، والسّلفيّ، وجماعة.

قال الأبّار: وكان ذا عناية بالرواية أخذت عنه، مع ورع وصلاح، وتوفّي في جمادى الآخرة، وقد خانق الثمانين.

٢٢١ - أحمد بن عليّ بن[٢] يوسف القرطبيّ. أبو العبّاس الأنصاريّ.

روى عن: أبي خالد بن رفاعة، وابن حميد.

وولي خطابة لوشة. وقد أسر، ثم خلّصه الله، وسكن مالقة. مات في شهر ربيع الآخر.

٢٢٢ - أحمد بن محمد[٣] بن أحمد. أبو جعفر، ابن الأصلع، الأندلسيّ، العكّيّ، من أهل لوشة.

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١٤).

(٢) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٤).

(٣) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٥).

أخذ القراءات عن أبي العباس بن اليتيم، ولقي بمالقة أبا بحر بن جامع، وأبا محمد بن دحمان، فأخذ عنهما كتاب سيبويه.

وبرع في العربية وتصدّر لإقرائها.

وسمع من أبي القاسم بن بشكوال، والسّهيليّ. وأجاز له أبو الحسن ابن النّعمة، وجماعة. وأقرأ القراءات، والنحو، وروى الحديث.

وتوفّي في الأسر في آخر هذه السنة، وله ثمانون سنة.

٢٢٣- إبراهيم بن عبد الرحمن(١) **بن إبراهيم**. أبو إسحاق، النّقّاش، البغداديّ الأصل، الدمشقيّ المولد، الصّوفيّ، الشّاعر.

نشأ بدمشق ثمّ دخل بغداد - بلد آبائه - فاستوطنها.

وكان شيخًا حسنًا ينقش في النّحاس. فمن شعره؛ ورواه عنه ابن النّجّار:

وكم من هوى ليلى قتيل صبابةٍ ... ومجنونها المضنى بها العلم الفرد

وما كلّ ما ذاق الهوى تاه صبوةً ... ولا كلّ من رام اللّقا حثّه الوجد

توفّي يوم عرفه.

٢٢٤- أسعد بن يحيى(٢) **بن موسى بن منصور بن عبد العزيز السّلميّ**.

السّنجاريّ، الفقيه، شهاب الدّين. الشافعيّ، الشاعر.

له ديوان مشهور.

وتوفّي في أوائل المحرّم سنة أربعٍ، وفي موته خلاف. وقد مرّ في عام اثنتين وعشرين.

ومن شعره في مملوك:

أصبحت سلطان القلوب ملاحةً ... وجمال وجهك في البريّة عسكر

طلعت طلائع عارضيك مغيرةً ... بالنّصر يقدّمها لواءٌ أخضر

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٤٤، ٤٥).

(٢) تقدم برقم (٨١).

وتسربلت سرب القلوب وأقبلت ... تبغي الإمام ومثل جيشك ينصر

فلأنت أعلى رتبةً من سنجرٍ ... أبدًا يدين لك الورى يا سنجر

وله:

لله أيّامي على رامةٍ ... وطيب أوقاتي على حاجر

تكاد للسرعة في مرّها ... أوّلها يعثر بالآخر

ويقال: بلغ تسعين سنة. ووزر لصاحب حماة. ونفذ رسولاً.

٢٢٥- **إسماعيل بن إبراهيم**[١] **بن محمد**. أبو محمد، الشّهرستانيّ، ثمّ البغداديّ، الصوفيّ، المقرئ.

سمع من: أبي الفتح بن البطّي، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النّقور، وجماعة.

وحدّث ببغداد والموصل وإربل. توفّي ليلة عاشوراء.

وقد سمع منه الجمال محمد ابن الدّبّاب «جزء» أخبارٍ وحكاياتٍ للزّبير ابن بكار.

أخبرنا يحيى بن ثابت، عن أبيه، عن ابن رزمة، عن السّيرافيّ، عن ابن أبي الأزهر، عنه.

وسمع منه ابن الدّبّاب السابع من «فوائد الخرقيّ»، بسماعه من ابن البطّي، عن حمزة الزّبيريّ، عنه.

٢٢٦- **إسماعيل بن الحسين**. أبو منصور، الدّلاّل، ابن النّرسيّ.

روى عن جدّه عبد الله بن أحمد بن النّرسيّ.

روى عنه ابن النّجّار.

٢٢٧- **إسماعيل ابن قاضي**[٢] **القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى ابن درباس**. القاضي، عماد الدّين، المارانيّ، الشافعيّ.

ولد بالقاهرة سنة سبعين وخمسمائة. وتفقّه مدّة، وسمع من البوصيريّ، وجماعةٍ. وحدّث.

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩٦)، وتاريخ إربل (١/ ٢٢٥).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٨)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٥٣).

وناب عن والده في القضاء، ودرّس بالسّيفيـة، بالقاهرة. وأقبل على صحبة أهل الآخرة، ولزوم طريقتهم. وتوفّي في رمضان.

[حرف الجيم]

٢٢٨- جعفر بن أحمد[١] بن عبد الرحيم بن تركي.

أبو الفضائل، الإسكندرانيّ، العدل.

حدّث عن السّلفيّ، ومات في رجب.

٢٢٩- جعفر بن عبد الله بن[٢] محمد بن سيد بونه.

أبو أحمد، الخزاعيّ، الأندلسيّ، الزّاهد.

من أهل قسطنطانية عمل دانية.

ذكره الأبّار فقال: أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه ومن أبي الحسن بن النّعمة ببلنسيـة. وحجّ في حياة السّلفيّ، ورجع مائلاً إلى الزّهد والتّخلّي، وكان شيخ الصـوفية في زمانه. علا ذكره وبعـد صيته في العبادة، إلاّ أنّه كـانت فيه غفلةٌ، وقد رأيته. وتوفّي في ذي القعدة عن علوّ سن نحو المائة سنة، وقد شيّعه بشرٌ كثيرٌ، وانتاب الناس زيارة قبره.

وقال ابن مسدي في «معجمـه»: غلّق المائة إلاّ ما يسقط أو يزيد من شهر. وأخذ القراءات عن خـاله يحيى، وابن هذيل، وابن غـادة، وابن النّعمـة. وسمع بمكّة من عليّ بن عمّار وليس من ابن الرّفاعي، احتلت في السماع منه، فإنّه كان قد خرج عن هذا الفنّ.

قلت: وقد سمع «التّـيسير» من ابن هذيل في ذي القـعدة سنة ستّين وخمـسمائة بقراءة خاله الحسن بن أحمد بن سيد بونه الخزاعيّ.

٢٣٠- جنكزخان[٣]، طاغية التّتار وملكهم الأوّل.

الّذي خـرب البلاد، وأباد العـباد. وليس للتّـتار ذكـرٌ قبله، وإنّمـا كانوا ببـادية

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٠٥).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧١)، وتكملة الصلة (١/ ٢٤٤).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ١١٧).

الصّين، فملكوه عليهم، وأطاعوه طاعةً أصحاب نبيّ لنبيّ، بل طاعة العباد المخلصين لربّ العالمين.

وكان مبدأ ملكه في سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، واستولى على بخارى وسمرقند في سنة ستّ عشرة، واستولى على مدن خراسان في سنة ثمان عشرة وآخر سنة سبع عشرة. ولمّا رجع من حرب السّلطان جلال الدّين خوارزم شاه على نهر السّند وصل إلى مدينة تنكت من بلاد الخطا، فمرض بها، ومات في رابع رمضان من سنة أربعٍ وعشرين. وكانت أيامه خمسًا وعشرين سنة. وكان اسمه قبل أن يلي الملك تمرجين. ومات على دينهم وكفرهم.

وبلغنا أنّه خلّف من الأولاد الّذين يصلحون للسلطنة ستةً، وفوض الأمر إلى أوكتابي أحدهم بعد ما استشار الخمسة الآخرين في ذلك، فأجابوه. فلمّا هلك جنكزخان، امتنع أوكتابي من الملك وقال: في إخوتي وأعمامي من هو أكبر منّي، فلم يزالوا به نحواً من أربعين يومًا حتى تملّك، وحكم على الملوك، ولقّبوه قاآن الأعظم - ومعناه: الخليفة فيما قيل - وبثّ جيوشه، وفتح فتوحات، وطالت أيامه. وولي بعده الأمر مونكوكا وهو القاآن الّذي كان أخوه هولاوو من جملة مقدّميه ونوّابه على خراسان. وولي بعد مونكاكا أخوه قبلاي وقد طالت خلافة قبلاي، وبقي في الأمر نيّفًا وأربعين سنة كأخيه، وعاش إلى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ومات سنة خمسٍ بمدينة خان بالق الّتي هي كرسيّ المملكة، وهي أمّ الخطا.

وأمّا تنكت: فهو اسم جبلٍ بتلك الدّيار، وهو حدٌّ بين بلاد الهند وبين بلاد الخطا.

فقبلاي هذا ومونكاكا وهولاوو إخوة، وهم أولاد تولي بن جنكزخان. وقد قتل تولي في مصافّ عظيم بينه وبين السلطان جلال الدّين خوارزم شاه سنة ثماني عشرة وستمائة بخراسان من ناحية غزنة.

[حرف الحاء]

٢٣١- حسن ابن الوزير أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى الأنصاريّ، البلنسيّ.

صحب وهب بن نذير، وتفقّه به، وأخذ القراءات عن أبي عليّ بن زلال، وعالج الشّروط.

عاش نيِّفًا وسبعين سنة.

٢٣٢- حمّاد بن أحمد[(١)] بن محمد بن صديق. أبو الثناء، الحرّانيّ.

سمع من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء. وحدّث. وهو أخو حمد.

مات في شوّال.

[حرف الدّال]

٢٣٣- داود بن معمر[(٢)] بن عبد الواحد بن الفاخر.

أبو الفتوح، القرشيّ، الإصبهانيّ.

ولد في رمضان سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: غانم بن خالد البيّع، وغانم بن أحمد الجلوديّ، وفاطمة بيت محمد ابن أحمد البغداديّ، ونصر بن المظفّر البرمكيّ، وإسماعيل بن علي الحماميّ، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، وأبي الحسن بن غبرة، وابن البطّي، وجماعة.

قرأت بخطّ ابن نقطة، قال: ذكر لي غير واحد من الطّلبة أنّه سمع «صحيح» البخاريّ من غانم الجلودي، وفاطمة بنت البغداديّ، قالا: أخبرنا سعيد بن أبي سعيد العيّار، ومن أبي الوقت عن أبي الحسن الداوديّ. وسمع بالكوفة من ابن غبرة كتاب «الدّعاء» لمحمد بن فضيل. سمعت منه بإصبهان، وحكى لي عن شيخه أبي محمد عبد القادي الجيليّ، وغيره. قال: وهو شيخ الناس بإصبهان، واسع الجاه، رفيع المنزلة، مكرمٌ لأهل العلم وغيرهم.

بلغنا أنّه توفّي بإصبهان سنة أربعٍ وعشرين.

قلت: وسمع منه الزّكّي البرزاليّ، والصدر البكريّ «جزء» البيتوتة، بسماعه من فاطمة بنت محمد البغداديّ، بسماعها من العيّار، وهو بسماع عليّ ابن المظفّر الكاتب من البكريّ، وسماعه من بنت البغداديّ حضور، فإنّه في سنة سبعٍ وثلاثين، لهذا الجزء وكذا روايته عنها للبخاريّ حضور، فإنّه في سنة ستّ وثلاثين. وسماعه من ابن غانم في الخامسة.

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٩)، والتقييد لابن بطة (٢٦٦).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٨)، والتكملة (٣/ ٢٠٦).

وروى عنه أيضًا الحافظ الضياء، وقال: توفّي في رجب أو شعبان. وكذا قال المنذريّ. وروى عنه ابن النجّار، وآخرون.

[حرف الصاد]

٢٣٤- صدقة بن عبد الله[1] بن أبي بكر بن فتوح. أبو القاسم، اللّخميّ، الجريريّ، الحسينيّ. وبنو حسين: بطن من بني جرير اللّخميّين، ويعرف هذا بابن الكيّال، الإسكندرانيّ.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: السّلفي، وأبي محمد العثمانيّ، وأبي طالب اللّخميّ.

وحدّث. وله شعرٌ، وفضيلة، ومروءة.

توفّي في سلخ المحرّم.

٢٣٥- صفية بنت أبي طاهر[2] عبد الجبّار بن أبي البقاء هبة الله بن القاسم ابن البندار الحريميّ. أمّ الخير.

سمعت من ابن البطّي، وكرم بن أحمد بن قنيّة. وكانت صالحةً قانتةً، عابدة. سمعوا منها مرّات؛ وروى عنها الدّبيثيّ، وابن نقطة، وروى لنا عنها الأبرقوهيّ جزء البانياسيّ.

وماتت في سابع صفر.

وكرم: فمن طلبة الحديث، يروي عن أبي غالب ابن البنّاء.

[حرف العين]

٢٣٦- عبد الله بن أحمد[3] بن أبي بكر. أبو القاسم. الهمذانيّ، ثمّ البغداديّ، الظّفريّ، الخيّاط، المقري.

سمع من أبي الفتح بن البطّي. وحدّث. ومات في ذي الحجّة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٩٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٠٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢١٣).

٢٣٧- **عبد الله بن جميل[١] بن أحمد بن محمد.** أبو إبراهيم وأبو موسى، البردانيّ، الفيجيّ.

مات بالفيجة.

وحدّث عن أبي نصر عبد الرحيم اليوسفيّ «بجزء» ابن عرفة. وكان صالحًا، خيّرًا.

روى عنه الضّياء؛ وأثنى عليه، وعمر ابن الحاجب. وحدّثنا عنه العزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ. قرأت وفاته بخطّ الضّياء: في ربيع الأول. وقال المنذري: في رابع جمادى الأولى.

٢٣٨- **عبد الله بن[٢] عثمان بن يوسف المقدسيّ.**

قال الضّياء: كان فيما علمنا من عباد الله الصّالحين، لم تعرف له صبوة ولا زلّةٌ. وكان صابرًا على الفقر والقلّة متورّعًا، يقرأ القرآن قراءةً حسنةً، وقرأ عليه جماعة. وحدّثني إبراهيم بن أبي الفرج جاره قال: لم يترك القراءة إلاّ ليلةً واحدة، وكان يقرأ اللّيل والنّهار رحمه الله.

مات في خامس عشر المحرّم بالجبل.

٢٣٩- **عبد الله بن نصر[٣] بن أبي بكر بن محمد الحرّانيّ.**

قاضي حرّان، أبو بكر، الفقيه الحنبليّ، المقرئ.

دخل إلى بغداد وفقّه بها على غير واحدٍ.

وسمع من: شهدة الكاتبة، وعبد الحقّ اليوسفيّ، وعيسى بن أحمد الدّوشابيّ، وتجنّى الوهبانية.

وانحدر إلى واسط، فقرأ بها القراءات على أبي طالب الكتّانيّ، وأبي بكر الباقلاّنيّ، وابن قشام القاضي.

وولي القضاء ببلده، وأقرأ القراءات، وحمدت سيرته. وفي ذرّيته قضاةٌ وفضلاء. وقد صنّف في القراءات، وسمع منه جماعةٌ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٤).

(٢) انظر التكملة (٣/ ١٩٧).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٢)، والإعلام (٢٥٧).

وولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

روى عنه الضّياء، وابن الحاجب. وأخبرنا عنه سبطه أبو الغنائم بن محاسن، والشهاب الأبرقوهيّ. وقال الضّياء: أخبرني بعض أقاربه أنّه توفّي سنة أربع وعشرين.

٢٤٠- عبد الله بن يحيى[١] بن أبي البركات.

أبو محمد، القرشيّ، المهدويّ، ثمّ الإسكندرانيّ.

شيخٌ صالحٌ، عابدٌ. ولد بعد الأربعين. وقدم الإسكندرية، وسكنها، وسمع بها من السّلفيّ. ومات في صفر.

٢٤١- عبد الله بن يعقوب[٢] بن يوسف بن عبد المؤمن.

السّلطان، أبو محمد، الملقّب بالعادل.

بويع بالمغرب إثر خلع ابن عمّهم عبد الواحد سنة إحدى وعشرين. ولم يستقلّ بالمملكة، بل كان أخوه المأمون أبو العلى منازعًا له، ثمّ قوي المأمون ودخل قصر الإمارة بمرّاكش، وقبض على العادل في عام أربعة هذا وأحسبه قتل. فكانت دولته أقلّ من أربع سنين، آخرها في شوّال.

٢٤٢- عبد البرّ ابن الحافظ[٣] أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانيّ، العطّار. أبو محمد.

سمع: أباه، وعليّ بن محمد المشكانيّ راوي التاريخ البخاريّ الصّغير، ونصر بن مظفر البرمكيّ، وأبا الخير الباغبان، وأبا الوقت السّجزيّ، وجماعةٍ.

روى عنه: الضّياء، والصّدر البكريّ، والزّكّي البرزاليّ، وسائر الرّحّالة.

وقرأت بخطّ ابن نقطة: أنّه سمع من عليّ بن محمد المشكانيّ تاريخ البخاريّ الصّغير. قال: وذكر لي إسحاق بن محمد بن المؤيّد المصري: أنّ شيخنا عبد البرّ بن أبي العلاء تغيّر بعد سنة عشر وستمائة، وبلغنا أنّه ثاب إليه عقله قبل وفاته بقليل، وحدّث، وأنّه توفّي بروذروار في شعبان من سنة أربعٍ وعشرين.

قلت: وسمعنا بإجازته من الشّرف أحمد بن عساكر.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤١)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٦٨١).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٣)، ولسان الميزان (٣/ ٣٨٥)، والعبر (٥/ ٩٩).

٢٤٣- عبد الجبّار بن عبد الغنيّ(١) **بن عليّ بن أبي الفضل بن عليّ بن عبد الواحد بن عبد الضّيف الأنصاريّ.** ابن الحرستانيّ، الشافعيّ، الفقيه، المفتي، كمال الدّين، أبو محمد.

نقلت ذلك كلّه من خطّ ابن الدّخميسيّ.

سمع: أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عصرون. وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، والحافظ أبو موسى المدينيّ.

سمع منه: الزّكّي البرزاليّ، وخرّج له جزءًا، وأبو حامد ابن الصابونيّ، وابن الدّخميسيّ، والفخر محمد بن محمد ابن التّبني.

وأخبرنا عنه أبو الفضل بن عساكر.

توفّي في شعبان سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

وقال ابن الحاجب: مولده سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، ودرّس بالكلاّسة، والأكزيّة، وهو من بيت ابن طليس.

٢٤٤- عبد الرحمن بن إبراهيم(٢) **بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور.** الإمام، بهاء الدين أبو محمد المقدسيّ، الحنبليّ.

ولد بقرية السّاويا من الأرض المقدّسة في سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمائة وكان أبوه يؤمّ بأهلها، وهي من عمل نابلس. وأمّه ستّ النّظر بنت أبي المكارم. هاجر به أبوه نحو دمشق سرًّا وخفية من الفرنج والبلاد لهم، ثمّ سافر أبوه إلى مصر تاجرًا، فماتت أمّه وكفلته عمّته فاطمة زوجة الشيخ أبي عمر. ولمّا قدم الحافظ عبد الغنيّ من الإسكندرية درّبه على الكتابة، وأعطاه رزقًا، وختم القرآن في نحو سنة سبعين. ثمّ رحل في سنة اثنتين وسبعين في حلبة الشيخ العماد، فسمع بحرّان من أحمد ابن أبي الوفاء، وكان بحرّان سليمان بن أبي عطاف، وغيره من المقادسة.

وقال البهاء: فألفتهم وأشير عليّ بالمقام بها لأجوّد حفظ الختمة، فقعدت بها في دار ابن عبدوس فأحسن إليّ، وقرأت القرآن على جماعةٍ في ستّة أشهر، وصلّيت

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/ ١٦٠).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٩)، والعبر (٥/ ٩٩)، والتكملة (٣/ ٢١٢).

التّراويح بهم وكنت أستحي كثيراً فأفرغ وقد ابتلّ ثوبي من العرق في البرد، فجمعوا لي شيئًا من الفطرة من حيث لا أعلم، واشترى لي ابن عبدوس دابّة وجهّزني، وسافرت مع حجّاج حرّان إلى بغداد، وقد سبقني العماد ومعه ابن أخته عبد الله بن عمر بن أبي بكر، والشهاب محمد بن خلف، فسمعت بالموصل على خطيبها «جزءًا». ثمّ دخلت بغداد وقد مات الشيخ عليّ البطائحيّ فحزنت كثيراً، لأنّني كنت أريد أن أقرأ عليه الختمة. ثمّ سمعنا الحديث، فأوّل جزء كتبته جزء من حديث مالك على شهدة ولم ندرك أعلى سنداً منها، وسمعنا عليها «معاني القرآن» للزجّاج، و«مصارع العشّاق» للسّرّاج، و«موطّأ» القعنبيّ. وسمعت على عبد الحقّ بن يوسف كثيراً، وكان من بيت الحديث فإنّه روى عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، وكان صالحًا فقيرًا، وكان عسرًا في السّماع جدًّا. وسمعنا عليه «الإبانة» للسّجزيّ بقراءة الحافظ عبد الغنيّ، ومرضت ففاتني مجلسٌ، وكان يمشي معي من بيته إلى مكّيّ الغرّاد فيعيد فوتي، ورزقت منه حظًّا، لأنّه كان يراني منكسراً مواظبًا، وكان يعيرني الأجزاء، فأكتبها، وألهم في آخر عمره القرآن فكان يقرأ كلّ يوم عشرين جزءًا أو أكثر.

وسمعت على أبي هاشم الدّوشابي. وكان هرّاسًا يربّي الحمام، فقلت لرفيقي عبد الله بن عمر: أريد أفاتحه في الطّيور عسى يلتفت علينا، فنقرأ عليه هذين الجزءين فقال: لا تفعل. فقلت: لا بدّ من ذلك، فقلت: يا سيّدي إن كان عندك من الطّيور الجياد تعطينا وتفيدنا، فالتفت إليّ قال: يا بنيّ عندي الطّيرة الفلانية بنت الطّيرة الفلانية، ولي قنصٌ من فلان، وانبسط، فسمعنا عليه الجزءين ولم نعد إليه.

وسمعنا على ابن صيلا، وأبي شاكر السّقلاطونيّ، وتجنّي، وابن يلدرك، ومنوهجر، وابن شاتيل - وكان له ابنٌ شيخٌ إذا جلسنا تبيّن كأنّه الأب، وعمي على كبرٍ، وبقي سبعين يومًا أعمى، ثمّ برئ وعاد بصره - يعني الابن - فسألنا الشيخ عن السبب فذكر لنا: أنّه ذهب به إلى قبر الإمام أحمد وأنّه دعا وابتهل، وقلت: يا إمام أحمد أسألك إلاّ شفعت فيه إلى ربّك، يا ربّ شفّعه في ولدي، وولدي يؤمّن، ثمّ مضينا. فلمّا كان اللّيل استيقظ وقد أبصر. ثمّ أخذنا في سماع الدّرس على ناصح الإسلام أبي الفتح، وكنت قليل الفهم لضيق صدري، وكنت أحبّ كتابة الحديث فلو

كتبت النّهار كلّه لم أضجر[١]، وربّما سهرت من أول اللّيل، فما أشعر إلاّ بالصّباح. وأشار عليّ الحافظ عبد الغنيّ بالسّفر معه إلى إصبهان، فاتّفق سفره وأنا مريض. ثمّ توفّي أبي سنة خمسٍ وسبعين. ثمّ اشتغلت في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالاً جيّدًا، وكنت إذ ذاك فقيرًا ليس لي بلغةٌ إلاّ من الشيخ أبي الفتح - يعني ابن المنّي - واتّفق غلاءٌ كثيرٌ فأحسن إليّ، ثمّ وقع المرض، فخاف عليّ فجهّزني وأعطاني، واتّفقت أنا، وعليّ ابن الطّالبانيّ، ويحيى ابن الطّبّاخ، فترافقنا إلى الموصل، ثمّ ذهبنا إلى مراغة في طلب علم الخلاف، فاكتريت إلى حرّان وصبر عليّ الجمّال بالأجرة إلى حرّان، وكنت أقترض من التّجار ما أتبلّغ به. ثمّ أقمت بحرّان نحو سنة أقرأ على شمس الدّين ابن عبدوس كتاب الهداية لأبي الخطّاب، ثمّ مضيت إلى دمشق، وتزوج ببنت عمّي زينب بنت عبد الواحد، وأنفق عليّ عمّي، وساعدني الشيخ أبو عمر، فكنت في أرغد عيشٍ إلى أن سافرت إلى بغداد سنة تسعٍ وسبعين ومعي أخي أبو بكر، وابن عمّي أحمد - يعني: الشمس البخاريّ - وصمنا رمضان، وسافرنا مع الحجّاج، وجهّزنا ابن عبدوس بالكري والنّفقة، ولم تكن لي همّةٌ إلاّ علم الخلاف.

فشرعت في الاشتغال على الشيخ أبي الفتح، وكان معيده الفخر إسماعيل الرّقّاء، ثمّ سافرت سنة ثلاث وثمانين، وخلّفت ببغداد أخي، وابن عمّي. فسافر ابن عمّي إلى بخارى، ولحقني أخي.

نقلت هذا كلّه من خطّ السيف ابن المجد.

وقد سمع البهاء بدمشق - قبل أن يرحل - من عبد الله بن الواحد المكنانيّ في سنة سبعٍ وستّين، ومن القاضي كمال الدّين محمد بن عبد الله الشّهرزوريّ، ومحمد ابن بركة الصّلحيّ، وأبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وجماعة. وسمع ببغداد أيضًا من أحمد بن مسعود الهاشميّ، وأحمد ابن أحمد بن حمدي العدل، وأبي بكر أحمد ابن النّاعم، وأحمد بن الحسن بن سلامة المنبجيّ، والحسن بن عليّ ابن شيرويه، وسعد الله ابن الوادي، وعبد المحسن بن تريك، وعبد المغيث بن زهير، ومحمد بن نسيم العيشونيّ، ونصر الله القزّاز، وأبي العزّ محمد بن محمد بن

(١) أى أمل.

مواهب، وأبي الثناء محمد بن محمد الزّيتونيّ، مسعود بن عليّ بن النّادر، والمبارك ابن المبارك بن الحكيم، وسمع من خلق بدمشق، وبغداد.

وأجاز له طائفةٌ كبيرة، وروى الكثير. وكان ينفق حديثه، فحدّث بقطعةٍ كبيرةٍ منه ببعلبكّ، وبنابلس، وبجامع دمشق.

وكان إمامًا في الفقه، لا بأس به في الحديث.

قال الضّياء في البهاء: كان إمامًا فقيهًا، مناظرًا، اشتغل على ابن المنّي، وسمع الكثير، وكتب الكثير بخطّه، وأقام بنابلس سنين كثيرة - بعد الفتوح - يؤمّ بالجامع الغربيّ منها، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ من أهل نابلس وأهل القرايا. وكان كريمًا جوادًا سخيًّا، حسن الأخلاف، متواضعًا.

ورجع إلى دمشق قبل وفاته بيسير، واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب المقنّع وكتاب العمدة لشيخنا موفّق الدّين، ووقف من كتبه ما هو مسموع.

وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب: كان أكثر مقامه بنابلس، وكان مليح المنظر، مطرحًا للتّكلّف، كثير الفائدة، ذا دينٍ وخير، قوّالاً بالحقّ لا يخاف في الله لومة لائم، راغبًا في التّحديث. كان يدخل من الجبل قاصدًا لمن يسمع عليه، وربّما أتى بغدائه فيطعمه لمن يقرأ عليه. تفرّد بعدّة كتب وأجزاء، وانقطع بموته حديثٌ كثير - يعني بدمشق -. وأمّا رفقاؤه ببغداد، فتأخّروا، ثمّ قال: ولد سنة ستٍّ وخمسين، وتوفّي في سابع ذي الحجّة سنة أربع.

قلت: روى عنه الضّياء، والبرزاليّ، والسّيف، والشّرف ابن النابلسيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، والشمس ابن الكمال، وخلقٌ كثير.

وحدّثنا عنه ببعلبكّ: التّاج عبد الخالق، وعبد الكريم بن زيد، ومحمد ابن بلغزا، وأبو الحسين شيخنا، وست الأهل بنت علوان، وداود بن محفوظ.

وبدمشق: العزّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ ابن العماد، والشمس ابن الواسطيّ، والتّقيّ أحمد بن مؤمن، وأبو جعفر محمد ابن الموازينيّ، وإسحاق ابن سلطان. وبنابلس العماد عبد الحافظ، وغيره هؤلاء. وختم حديثه بموت ابن الموازينيّ، وبين موتهما أربعٌ وثمانون سنة.

٢٤٥- عبد الرحمن بن[1] عبد الله بن محمد.

أبو عمرو، الكتاميّ، الإشبيليّ، الفقيه.

سمع أبا عبد الله بن زرقون، وتفقّه به، ولازمه، وأبا محمد بن جمهور، وأبا عبد الله ابن المجاهد الزّاهد. وتفقّه قديمًا بأبي محمد بن موجوال، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف.

قال الأبّار: وكان حافظًا لمذهب مالك، بعيدًا عن الانقياد للسماع منه. وتوفّي في شوّال وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

٢٤٦- عبد الرحمن بن عبد[2] العليّ بن عليّ. قاضي القضاة، عماد الدّين، أبو القاسم، المصريّ، الشافعيّ، المعروف بابن السكّري.

جدّ شيخنا عماد الدّين عليّ بن عبد العزيز.

ولد سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة.

سمع: إبراهيم بن سماقا، وعليّ بن خلف بن معزوز. وصحب الصّالحين، وتفقّه على الشهاب محمد الطّوسي، وبرع في العلم وولي قضاء القاهرة وخطابتها. وحدّث، وأفتى، ودرّس.

توفّي في ثامن عشر شوّال، وله إحدى وسبعون سنة.

٢٤٧- عبد الرحمن بن عمر[3] بن سلمان.

أبو الفرج، الأزجيّ، المعروف بابن حديد.

توفّي في جمادى الأولى عن نحوٍ من ثمانين سنة. وحدّث عن عليّ بن أبي سعد الخبّاز.

٢٤٨- عبد الرحمن بن محمد[4] بن حمدان.

الفقيه، صائن الدّين، أبو القاسم، الطيبيّ.

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٣/ ١٠٠).

(٢) انظر طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٦٣)، والعبر (٥/ ٩٩)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٤).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٤) انظر طبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٦٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٢٢).

مصنّف شرح التّنبيه، ومعيد النظاميّة. كان شديد الفتوى، متقنًا، فرضيًّا، حاسبًا، فاضلاً.

٢٤٩- عبد السّلام بن أبي[١] بكر بن عبد الملك بن ثابت.

أبو محمد، البغداديّ، الجماجميّ، كان يعمل الجماجم.

وهو رجل صالح. حدّث عن أبي طالب بن خضير.

٢٥٠- عبد الصّمد[٢] بن الحسن بن يوسف بن أحمد. أبو محمد، الأصبحيّ، المصريّ، الشافعيّ، المعروف بالمقاماتيّ، لأنّه حفظ مقامات الحريريّ.

ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

سمع من السّلفيّ أبيات شعرٍ وحدّث بها، وكتب الكثير بعد ذلك. وسمع من الأرتاحيّ، وأبي يعقوب بن الطّفيل، وجماعةٍ. وكان أخباريًّا كثير المحفوظ.

توفّي في رمضان. روى عنه المنذريّ.

٢٥١- عبد العزيز بن سحنون[٣] بن عليّ.

برهان الدّين، أبو محمد، الغماريّ، النّابيّ، النّحويّ، العدل.

ولد سنة أربعٍ وخمسين.

وقدم مصر سنة ثمانٍ وستّين، وحدّث عن السّلفيّ، وعبد الله بن برّي، وجماعةٍ بعدهما.

وتصدّر لإقراء العربية بجامع مصر، وانتفع الناس به. روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

وتوفّي في ثامن عشر ذي الحجّة.

٢٥٢- عبد العزيز بن عليّ بن[٤] عبد العزيز بن زيدان.

أبو محمد وأبو بكر، السّماتيّ، القرطبيّ، نزيل فاس.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩٦)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (١٤٠).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ٤٤٤)، والتكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٨).

(٣) انظر المشتبه (٢/ ٨)، وبغية الوعاة (٢/ ١٥٠).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٢)، وبغية الوعاة (٢/ ١٠١).

روى عن أبي إسحاق بن قرقول، ونجبة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحسن ابن حنين، وهو أكبر شيوخه.

قال الأبّار: سمع منه «الموطّأ» في سنة خمس وستّين وخمسمائة، عن ابن الطّلاّع محمد، و«الشّهاب» للقضاعيّ، عن أبي الحسن العبسيّ سماعًا.

وأجاز له جماعةٌ. وكان من أهل الفقه، والحديث، والنّحو، واللّغة، والتّاريخ، والأخبار، وأسماء الرجال، متصرّفًا في فنونٍ كثيرةٍ، أديبًا، نحويًا، شاعرًا، معلّمًا بالعربية، متقدّمًا في صناعتها.

سمع منه جلّةٌ، وسماه التّجيبيّ في مشيخته وقال: سمعت منه وسمع عليّ.

قال الأبار: مولد ابن زيدان بقرطبة سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة، وتوفّي بفاس في خامس رجب سنة أربعٍ وعشرين.

وقال ابن مسدي: أخبرني ابنه يحيى أنّه مات في سنة ثلاثٍ وعشرين في ثالث رجب.

قال ابن مسدي: هو علاّمة زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدّث بفاس عن الكنانيّ. وذكر لي أنّه سمع بعض كتاب الجنابة من الموطّأ من أبي عبد الله ابن الرّمّامة. خرّج لنفسه مشيخةً ولم يكن بفاس أنبل منه، قدمها وهو ابن ثماني سنين، وعاش أربعًا وسبعين سنة.

قلت: هذا من أعيان الرّواة بالمغرب، ومن طبقة شيوخه سميّه عبد العزيز بن عليّ بن محمد السّماتي المقرئ من أهل إشبيلية. وقد مرّ.

٢٥٣- عبد المحسن بن أبي العميد[(١)] بن خالد بن عبد الغفّار بن إسماعيل. الإمام، حجّة الدّين، أبو طالب، الخفيفيّ، الأبهريّ، الشافعيّ، الصوفيّ.

ولد في رجب سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة.

وتفقّه بهمذان على أبي القاسم بن حيدر القزوينيّ، وعلّق التّعليقة عن الفخر النّوقانيّ.

وسمع بإصبهان من الحافظ محمد بن عبد الجليل كوتاه، وأحمد بن ينال التّرك، وأبي موسى المدينيّ، وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السّعادات، القزّاز،

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٩)، والعبر (٥/ ٩٩، ١٠٠).

وبأبهر من أبي الفتوح عبد الكافي الخطيب، وبهمذان من أبي المحاسن عبد الرزّاق بن إسماعيل القومسانيّ، وعبد المنعم الفراويّ. وبدمشق من عبد الرحمن بن عليّ اللّخميّ، وإسماعيل الجنزويّ، وبمصر من هبة الله البوصيريّ، وبالإسكندرية من القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرميّ، وبمكّة من محمود بن عبد المنعم القلانسيّ الدّمشقيّ، وبواسط من أبي بكر ابن الباقلانيّ.

وكان كثير الأسفار والحجّ، وصاحب صلاة، وتهجّد، وصيام، وعبادة. وله قدمٌ في الفقه، والتّصوّف، وجاور مدّةً، وحضر حصار عكّا مع السلطان صلاح الدّين، ثمّ أقام ببغداد، وأمّ بالصوفية برباط الخليفة.

وسمع الكثير بقراءته على ابن كليب، ويحيى بن بوش، وطبقتهما. وكان يحجّ كلّ سنة على السّبيل الّذي للجهة.

قال ابن النجّار: كان كثير المجاهدة، والعبادة، دائم الصّيام سفرًا وحضرًا، عارفًا بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفةٌ، وحفظٌ، وإتقانٌ. كتبنا عنه، وكان ثقةً صدوقًا، ثمّ حجّ، وجاور، وصار إمام المقام إلى أن توفّي في ثامن صفر.

قلت: روى عنه ابن النجّار، والضّياء، وابن الحاجب، وأبو عبد الله الدّبيثيّ، وأبو الفرج بن أبي عمر، وقطب الدّين القسطلانيّ، وغيرهم.

قرأت على أبي المعالي بمصر: حدّثكم أبو طالب عبد المحسن بن فرامز الخفيفيّ، وأخبركم محمد بن الحسين قالا: أخبرنا أحمد بن ينال، أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدّثنا أبو بكر بن مردويه، حدّثنا أحمد بن محمد بن نصير، حدّثنا أحمد ابن عصام، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن أنس، أنّ نبيّ الله قال: «يخرج من النّار من قال لا إله إلاّ الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرّةً»(١). أخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى، عن معاذ مثله.

وأخبرنا أبو المجد العقيلي إجازةً، أخبرنا عبد المحسن الخفيفيّ بمنى، أخبرنا عبد المنعم فذكر حديثًا.

٢٥٤- عليّ بن عبد الوهّاب(٢) بن محمد بن أبي الفرج. الرئيس موفّق الدّين، أبو الحسن، الجذاميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٤٤)، ومسلم (١٩٣، ٣٢٥)، والترمذى (٢٥٩٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/٢٠٣).

صدر الإسكندرية وعينها.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة. وحدّث عن السّلفيّ، وعن أبي الفتوح نصر ابن قلاقس الأزهريّ.

توفّي في سادس ربيعٍ الآخر.

٢٥٥- عليّ بن يونس(١) بن أحمد بن عبيد الله.

الأجلّ، عماد الدّين، أبو الحسن، البغداديّ.

حدّث عن أبي الفتح بن البطّي، وخديجة النّهروانيّة.

ومات في شهر ذي الحجّة. وهو أخو الوزير عبيد الله بن يونس.

٢٥٦- عمر بن أبي الحارث(٢) أعزّ بن عمر بن محمد بن عمّويه.

أبو حفص، القرشيّ، التّيميّ، السّهرورديّ، ثمّ البغداديّ، الصّوفيّ.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الوقت المائة الشّريحيّة.

وهو أخو محمد وقد ذكر، وكذا أبوهما تقدّم يروي عن أبي عليّ بن نبهان.

توفّي هذا، في ثالث عشر ربيع الأول.

٢٥٧- عيسى، السّلطان الملك المعظّم(٣). شرف الدّين، ابن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي، صاحب دمشق، الفقيه الحنفيّ، الأديب.

ولد بالقاهرة في سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.

ونشأ بالشام، وحفظ القرآن، وتفقّه وبرع في المذهب، واعتنى بـ«الجامع الكبير» فشرحه في عدّة مجلّدات بمعاونة غيره. ولازم تاج الدّين الكندي مدّةً، وكان نزل إلى داره بدرب العجم من القلعة والكتاب تحت إبطه، فأخذ عنه كتاب «سيبويه»، وشرحه للسّيرافي، وأخذ عنه «الحجّة في القراءات» لأبي عليّ الفارسيّ، و«الحماسة» وغير

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٤)، وتلخيص مجمع الأدباء (٢/ ١١٥٨).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٢).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٢٠)، والكامل في التاريخ (١٢/ ٤٧١)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٢١).

ذلك من الكتب المطوّلة، وحفظ «الإيضاح» في النّحو، وسمع «المسند» من حنبل المكبّر، وسمع من عمر بن طبرزد، وغيره. وله ديوان شعر.

قال القوصيّ: سمعت منه ديوانه، وصنّف في العروض ومع ذلك فما يقيم الوزن في بعض الأوقات. وكان محبًّا لمذهبه، متغاليًا فيه، كثير الاشتغال مع كثرة الأشغال، وكان محبًّا للفضيلة، قد جعل لمن يعرض «المفصّل» للزمخشريّ مائة دينار، ولمن يحفظ «الجامع الكبير» مائتي دينارٍ، ولمن يحفظ الإيضاح ثلاثين ديناراً، سوى الخلع. وقد حجّ في أيام والده سنة إحدى عشرة وستمائة. وجدّد البرك والمصانع، وأحسن إلى الحجّاج كثيراً. وبنى سور دمشق، والطّارمة الّتي على باب الحديد، والخان الّذي على باب الجابية، وبنى بالقدس مدرسةً، وبنى عند جعفر الطّيّار ﷺ مسجداً. وعمل بمعان دار مضيف وحمّامين. وكان قد عزم على تسهيل طريق الحاجّ وأن يبني في كلّ منزلة. وكان يتكلّم مع العلماء، ويناظر، ويبحث. وكان ملكًا حازمًا، وافر الحرمة، مشهوراً بالشّجاعة والإقدام، وفيه تواضع، وكرمٌ، وحياء، وقد ساق على فرس واحدٍ من دمشق إلى الإسكندرية في ثمانية أيام في حدود سنة سبعٍ وستمائة إلى أخيه الملك الكامل محمد، فلمّا التقيا، قال له الكامل بعد أن اعتنقه والتزمه: اطلع اركب، فقال:

وإذا المطيّ بنا بلغن محمّداً فظهورهن على الرّكاب حرام

فطرب الكامل وأعجبه.

وكان قد أعدّ الجواسيس والقصّاد، فإنّ الفرنج كانوا على كتفه، فلذلك كان يظلم، ويعسف، ويصادر. وأخرب القدس، لعجزه عن حفظه من الفرنج، وأدار الخمور، وكان يملك من العريش إلى حمص، والكرك، والشّوبك، وإلى العلى.

وكان عديم الالتفات إلى ما يرغب فيه الملوك من الأبّهة والتّعظيم، وينهى نوابه عن مزاحمة الملوك في طلوع العلم على جبل عرفات. وكان يركب وحده مراراً عديدة، ثمّ يتبعه غلمانه يتطاردون خلفه. وكان مكرمًا لأصحابه كأنّه واحدٌ منهم، ويصلّي الجمعة في تربة عمّه صلاح الدّين ويمشي منها إلى تربة أبيه.

توفّي في سلخ ذي القعدة سنة أربعٍ، ودفن بالقلعة، ثمّ نقل إلى تربته ومدرسته بقاسيون، سامحه الله.

ونقلت من خطّ الضّيّاء قال: كان شجاعًا، فقيهًا، وكان يشرب المسكر ويجوّز شربه، وكان ربّما أعطى العطاء الكثير لمن لا يشرب حتّى يشربه. وأسّس ظلمًا كثيرًا ببلاد الشام، وأمر بخراب بيت المقدس، وغيرها من الحصون.

وقال ابن الأثير(١): كان عالمًا بعدّة علوم، فاضلاً فيها، منها: الفقه، ومنها علم النّحو، وكذلك اللّغة. نفق العلم في سوقه وقصده العلماء من الآفاق فأكرمهم وأعطاهم، إلى أن قال: لم يسمع أحدٌ منه ممّن يصحبه كلمةً نزقة. وكان يقول كثيرًا: اعتقادي في الأصول ما سطّره أبو جعفر الطّحاويّ. وأوصى أن يدفن في لحد، وأن لا يبنى عليه بناءٌ، بل يكون قبره تحت السماء، وكان يقول في مرضه: لي عند الله في أمر دمياط ما أرجو أن يرحمني به.

وقال ابن واصل(٢): كان جند المعظّم ثلاثة آلاف فارس لم يكن عند أحد من إخوته جند مثلهم في فرط تجمّلهم، وحسن زيّهم، فكان بهذا العسكر القليل يقاوم إخوته، فكان الكامل يخافه لما يتوهّمه من ميل عسكر مصر إليه لما يعلمونه عن اعتنائه بأمر أجناده. وكان المعظّم يخطب لأخيه الكامل في بلاده، ويضرب السّكة باسمه، ولا يذكر اسمه مع الكامل. وكان مع شهامته، وعظم هيبته قليل التّكلّف جدًّا، لا يركب في السّناجق السلطانية في غالب أوقاته، بل في جمع قليل وعلى رأسه كلوتة صفراء بلا شاش، ويتخرّق الطّرق، ولا يطرّق له أحد. ولقد رأيته بالبيت المقدّس في سنة ثلاث وعشرين والرجال والنّساء يزاحمونه ولا يردّهم. ولمّا كثر هذا منه، ضرب به المثل، فمن فعل فعلاً لا تكلّف فيه قيل: فعله بالمعظّمي. وكان شيخه في الفقه جمال الدّين الحصيريّ، تردّد إليه وإلى الكندي كثيرًا. وكان قد بحث كتاب سيبويه وطالعه مرّات. بلغني أنّ أباه قال له: كيف خالفت أهلك وصرت حنفيًّا؟ قال: يا خوند ألا ترضون أن يكون منّا واحدٌ مسلم؟ قاله على سبيل المداعبة.

[حرف الفاء]

٢٥٨- فاطمة بنت يونس(٣).

وأخوها هو الوزير أبو المظفّر عبيد الله بن يونس.

---

(١) انظر الكامل (١٢/ ٤٧٢).

(٢) في مفرج الكروب (٤/ ٢٠٩).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٥).

روت بالإجازة عن أبي الحسن بن غبرة.

٢٥٩- **الفتح بن عبد الله**[1] **بن محمد بن عليّ بن هبة الله بن عبد السّلام بن يحيى**. عميد الدّين، أبو الفرج، بن أبي منصور بن أبي الفتح بن أبي الحسن، البغداديّ، الكاتب.

ولد يوم عاشوراء سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أبي الفتح، ومحمد بن أحمد الطّرائفيّ، ومحمد بن عمر الأرمويّ، وأبي غالب محمد بن عليّ ابن الدّاية، وأحمد بن طاهر الميهنيّ، وقاضي القضاة عليّ بن الحسين الزّينبيّ، وهبة الله بن أبي شريك الحاسب، وأبي الكرم الشّهرزوريّ، وسعيد ابن البنّاء، وأبي الوقت، ونوشتكين الرّضوانيّ، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأحمد بن محمد ابن الإخوة المخلّطيّ، وجماعةٍ.

روى عنه خلقٌ كثيرٌ منهم: البرزاليّ، وعمر ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والقاضي شمس الدّين ابن العماد، وتقيّ الدّين ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والكمال عبد الرحمن المكبّر، والجمال محمد ابن الدّبّاب، والشهاب الأبرقوهيّ. وكان أسند من بقي بالعراق.

قال المنذري: كان شيخًا حسنًا، كاتبًا، أديبًا، له شعرٌ، تصرّف في الأعمال الدّيوانية، وأضرّ في آخر عمره، وانفرد بأكثر شيوخه ومروياته. وهو من بيت الحديث، هو، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه.

قال ابن الحاجب: هو من محلّة الدّينارية بباب الأزج، وكان قديمًا يسكن بمنزل أسلافه بدار الخلافة. وهو بقية بيته صارت الرّحلة إليه من البلاد وتكاثر عليه الطّلبة، واشتهر اسمه. وكان من ذوي المناصب والولايات، فهمًا بصنعته، ترك الخدمة وبقي قانعًا بالكفاف، وأضرّ بأخرةٍ وكان كثير المرض حتّى أقعد. وكان مجلسه مجلس هيبةٍ ووقار، لا يكاد يشذّ عنه حرف، محقّق لسماعاته إلاّ أنّه لم يكن يحبّ الرّواية لمرضه واشتغاله بنفسه. وكان كثير الذّكر ذا هيبةٍ ووقار، وكان يتوالى ولم يظهر لنا ما تنكره عليه، بل كان يترحم على الصّحابة، ويلعن من يسبّهم. وكان ينظم الشعر في الزّهد والنّدم على ما فات، وكان ثقةً صحيح السّماع، ولم يكن مكثرًا، ولكنّه تفرّد بعدة

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٢)، والعبر (٥/ ١٠٠، ١٠١).

أجزاء - ثمّ سمّى الأجزاء الّتي تفرّد بها -، وقال: توفّي في الرابع والعشرين من المحرّم.

وروى عنه الدّبيثيّ وقال: هو من أهل بيت حديثٍ، وكلّهم ثقات.

قلت: وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان الأنصارية.

وأخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السّلام، أخبرنا محمد بن عليّ ابن الدّاية، ومحمد بن عمر القاضي. وأخبرنا حضوراً محمد بن أحمد الطّرائفيّ.

(ح) وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الحنبليّ، أخبرنا عمر بن محمد المؤدّب ببغداد، أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، ويحيى ابن الطّرّاح، وأبو منصور ابن خيرون، وعبد الخالق ابن البدن، قالوا - سبعتهم -: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفر القريابيّ، حدّثنا محمد بن الحسن البلخيّ، أخبرنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا سفيان الثّوريّ، قال: كان يقال إذا عرفت نفسك لم يضرّك ما قيل فيك.

قال المبارك ابن الشعّار الموصليّ في قلائد الجمان: كان الفتح يرجع إلى أدب، وسلامة قريحة في الشعر. قال: وكان مشتهراً بالتّشيع والغلوّ فيه على مذهب الإمامية. كتب من قوله إلى النّاصر لدين الله:

مولاي عبدك قد أضرّ وقد غدا ... في قعر منزله طريحًا كالحجر
لا يستطيع السّعي فيما نابه ... لمصابه بالعين مع وهن الكبر

[حرف القاف]

٢٦٠- قرّة العين بنت المقرئ[1] يعقوب بن يوسف الحربيّ.

روت عن أبي بكر عتيق بن صيلا. وماتت في صفر.

[حرف الميم]

٢٦١- محمد بن أحمد[2] بن محمد بن إسماعيل بن سلمون.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩٩).

(٢) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٦٢١).

أبو الحسن، البلنسيّ.

قرأ لورش على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه الموطّأ والبخاريّ والتّيسير.

قال الأبّار: وكان عدلاً مرضيًّا. سمعت منه، وله دكّان بالعطّارين يجلس فيها، ولم يكن له علم بالحديث ولا بغيره. أخذ عنه أصحابنا. وتوفّي في ربيع الآخر، وولد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

قلت: وروى عنه رضيّ الدّين الشّاطبيّ اللّغويّ، وقاضي تونس أبو العبّاس بن الغماز، وابن مسدي وقال: سمع من ابن هذيل سنة ٥٥٥.

٢٦٢- محمد بن حاتم [١] بن متوكّل.

أبو بكر، التّميميّ، القرطبيّ، الأصل، الإشبيليّ.

ولي القضاء. وحدّث عن: أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر ابن الجدّ.

قال الأبّار: توفّي في جمادى الأولى.

٢٦٣- محمد بن الحسين بن حرب [٢].

أبو البركات، الدّارقزّيّ، المقرئ.

قرأ القرآن على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف بالقراءات.

وأقرأ، وكان عالي الإسناد في القراءات فإنّ شيخه من أصحاب أبي طاهر ابن سوار، وثابت بن نبدار.

وسمع من ابن شنيف، ولاحق ودهبل ابني عليّ بن كاره. وحدّث.

ومات في شوّال.

٢٦٤- محمد بن حمزة بن محمد بن أبي سلمة. أبو الوفاء، الحلبيّ.

سمع عبد الله بن محمد الأشيريّ، وعنه مجد الدّين ابن العديم.

٢٦٥- محمد بن عبد الله بن أحمد بن عليّ ابن المعمّر.

أبو الفضل، العلويّ، الحسينيّ، النّقيب.

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن البار (٢/ ٦٢١).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٠)، وغاية النهاية (٢/ ١٣٠).

ولي نقابة العلويّين بالعراق بعد وفاة أبيه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ثمّ عزل سنة سبعٍ وثمانين، وجلس في بيته خاملاً إلى هذا الوقت.

توفّي في سادس صفر. وأحسبه روى عن جدّه.

٢٦٦- محمد بن عبد المعيد[(١)] ابن الشيخ عبد المغيث بن زهير.

سمع من جدّه، ومن فارس الحفّار. وحدّث.

ومات كهلاً في ذي القعدة.

٢٦٧- محمد بن علي[(٢)] بن محمد بن يحيى بن يحيى.

الشيخ أبو عبد الله، الغافقيّ، المرسيّ، الشّاريّ.

وشارّة: من عمل مرسية.

قال الأبّار[(٣)]: أخذ القراءات عن أبي نصر فتح بن يوسف صاحب أبي داود المقرئ. وسكن سبتة. وقد سمع من أبي العباس بن إدريس، وتفقّه على أبي محمد ابن عاشر.

روى عنه ابنه أبو الحسن، وعاش نيّفًا وثمانين سنة.

٢٦٨- محمد بن القاسم[(٤)] بن هبة الله التّكريتيّ. الفقيه، أبو عبد الله.

فقيهٌ، إمام، مفتٍ، صالحٌ، أعاد بالنّظاميّة ببغداد، ثمّ درّس بالقيصرية ببغداد.

وكان حمقًا، تيّاهًا، يحطّ رتبته بكثرة دعاويه، وقد أخرج مرةً من بغداد، وجرت له أمور.

٢٦٩- محمد بن أبي[(٥)] الفتوح الليث بن شجاع بن سعود. أبو هريرة ابن الوسطانيّ، البغداديّ، الأزجيّ، الدّيناريّ، اللبّان، الضّرير.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١١)، وذيل تاريخ بغداد (٢/ ٩٣).

(٢) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٦٢١)، وغاية النهاية (٢/ ٢٠٩).

(٣) في تكملة الصلة (٢/ ٦٢١).

(٤) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٣٣٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٢٢).

(٥) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٢).

سمع من: أبي الوقت السّجزيّ، وأبي القاسم أحمد بن قفرجل، وهبة الله ابن هلال الدّقاق، والشيخ عبد القادر، وأبي الفتح بن البطّي، وجماعةٍ.

وهو من محلّة الدّيناريّة.

روى عنه: الدّبيثيّ، وعمر ابن الحاجب، والتّقيّ ابن الواسطيّ. وأخبرنا عنه الأبرقوهيّ.

وأضرّ بأخرة، ورقّ حاله. وتوفّي في التاسع والعشرين من ربيع الأوّل.

أخبرني الأبرقوهيّ، أخبرنا أبو هريرة، وزيد بن يحيى، قالا: أخبرنا أحمد بن قفرجل، أخبرنا عاصمٌ، أخبرنا ابن مهديّ، حدّثنا المحامليّ، حدّثنا أحمد بن إسماعيل، حدّثنا مالك، عن ربيعة، عن حنظلة بن قيس الزّرقي، أنه سأل رافع بن خديج عن كراء الأرض فقال: نهى رسول الله ﷺ عن كراء الأرض. فقلت: أبالذّهب والورق؟ قال: «أمّا الذّهب والورق فلا بأس به»[(١)]. رواه مسلم.

٢٧٠- محمد ابن الإمام أبي[(٢)] الوليد المعروف بالحفيد محمد بن أحمد ابن الإمام محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد. القاضي، أبو الحسن، القرطبيّ.

بقية بيته نبلاً وجلالاً. ناب في الحكم وما استقلّ.

سمع من جدّه أبي القاسم، ومن ابن بشكوال.

كتب عنه ابن مسدي، وأرّخ وفاته في رمضان هذا العام.

٢٧١- محمد بن موسى[(٣)] بن هشام المرسي.

سمع من أبي القاسم بن حبيش وطبقته. وولي قضاء بسطة. ورّخه الأبّار.

٢٧٢- محمد بن أبي البركات[(٤)] بن عليّ. أبو البدر، الأزجيّ، الدّقّاق.

حدّث بالإجازة عن الشيخ عبد القادر، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧١١)، ومسلم (١٥٤٧)، وأبو داود (٣٣٩٣)، والنسائي (٧/ ٤٣).

(٢) سيأتي برقم (٣١٨).

(٣) انظر ذيل مدينة السلام (٢/ ٦٢٠).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٣).

٢٧٣- مالك بن يدو[1] **المغربيّ**، الزّاهد، نزيل الإسكندرية.

صالحٌ، قانتٌ، عابدٌ، صحب المشايخ، وانتفع به جماعةٌ.

قال الزّكيّ المنذريّ: قيل: إنّه سأل الله تعالى أن يخمل ذكره، فلم تكن شهرته بحسب ما تقتضيه رتبته.

٢٧٤- مطّلب بن بدر بن المطّلب[2] **بن زهمان.**

أبو محمد، الكرديّ، الجنديّ، البشيريّ، البغداديّ.

ولد سنة سبعٍ وأربعين.

وسمع من أبي الفتح بن البطّي، ومعمر ابن الفاخر. وحدّث.

والبشيريّ: - بفتح الباء - نسبة إلى جدّهم بشير.

توفّي في سادس ذي القعدة.

[حرف الياء]

٢٧٥- يعقوب، الملك[3] **المعزّ**، ويقال: الملك الأعزّ، شرف الدّين، أبو يوسف، ابن السلطان صلاح الدّين يوسف بن أيّوب.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الله بن برّي النّحويّ، وابن أسعد الجوانيّ. وقرأ القرآن على الأرتاحيّ.

وكان متواضعًا، كثير التّلاوة، ديّنًا. حدّث بالحرمين، ودمشق، وكان صدوقًا.

سمع منه: الزّكيّ البرزاليّ، وابن الحاجب، وعبد الله بن محمد بن حسّان الخطيب. وتوفّي بحلب.

• **يعيش**[4]. سيأتي في ٦٢٦.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ١٩٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢١١).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٧٥)، وشفاء القلوب (٢٧٠).

(٤) برقم (٣٨٢).

٢٧٦- **يوسف بن**[(١)] **إبراهيم بن تريك بن عبد المحسن.**

أبو المظفّر، البيّع.

من بيت الحديث. سمع من عمّه عبد المحسن بن تريك.

ومات في رجب.

٢٧٧- **المهذّب يوسف**[(٢)] **بن أبي سعيد السّامريّ.** الطّبيب، الصّاحب.

برع في الطّبّ، وقرأ على مهذّب الدّين ابن النقاش، وجماعة.

وخدم الملك الأمجد صاحب بعلبك، وحظي لديه، ونال الأموال، ثمّ وزر له، واستحوذ عليه.

وما أحلى ما قال فتيان الشّاغوريّ في الأمجد:

أصبح السّامريّ معتقداً　　　معتقد السّامريّ في العجل

ولم يزل أمره مستقيمًا حتّى كثر الشكاوى من أقاربه ببعلبكّ، فإنّهم قصدوه من دمشق، واستخدمهم في الجهات، فنكبه الأمجد ونكبهم، واستصفى أموالهم، وسجنه، ثمّ أطلقه، فجاء إلى دمشق.

ومات في صفر. وهو عمّ الموفّق أمين الدولة.

٢٧٨- **يوسف بن المظفّر**[(٣)] **بن شجاع.** أبو محمد، العاقوليّ، ثمّ البغداديّ، الأزجيّ، الصّفّار، الزاهد.

تلميذ الشيخ عبد القادر ومريده. سمع من: أحمد بن قفرجل، وابن البطّي، وأحمد بن المقرّب، وجماعة. وحدّث.

وله كلام حسن في التّصوّف والحقيقة. كان صالحًا، زاهدًا. عابدًا، يتبرّك به. وهو آخر من لبس الخرقة من الشيخ.

ولد في رجب سنة خمسٍ وثلاثين، وتوفّي في المحرّم.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠٥).

(٢) انظر عيون الأنباء (٣/ ٣٨٠).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٩٨).

وأخذ عنه السّيف ابن المجد. وسمع منه الجمال محمد ابن الدّبّاب؛ سمع منه الأوّل والثاني من حديث أبي عليّ بن خزيمة البغداديّ. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

[الكنى]

٢٧٩- أبو العبّاس ابن البقّال.

أحد الكبار المتكلّمين العالمين بالأصول بالمغرب. أخذ عنه أبو الحسن البصريّ.

ورّخه ابن عمران السّبتيّ في هذا العام، سمعت ذلك منه.

٢٨٠- أبو عبد الله بن[1] حمّاد العسقلانيّ، ثمّ الصّالحيّ.

روى عن يحيى الثقفيّ. وهو والد المسند إسماعيل بن أبي عبد الله.

ورّخه الضّياء فقال: توفّي في صفر. وكان محافظًا على الجماعة وسألته عن مؤلده فقال: سنة أخذ عسقلان، وأخذ في سنة ثمانٍ وأربعين.

وفيها ولد

الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاريّ، شيخ الشافعية.

والقاضي عماد الدّين عبد الرحمن بن سالم بن واصل الحمويّ.

والمحيي أبو بكر بن عبد الله ابن خطيب الأبّار.

والنّجم عبد الغفار بن محمد بن المغيزل الحمويّ.

والزّين محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد ابن الجبّاب السّعديّ.

والعزّ أحمد ابن شمس الدّين المسلم بن علاّن.

والشمس محمد بن يوسف الإربلّي الذّهبي.

والبدر حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي، بحلب.

والزّين محمد بن أحمد العقيليّ، ابن القلانسيّ؛ والد الشيخ الجلال.

والشرف إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرّميّ.

والتّقيّ عبد الملك بن أيبك المعرّي، الفقيه.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٠١).

والشمس محمد بن مكّي بن أبي الذّكر الصّقلّيّ.

والشمس محمد بن أحمد بن نوال الرّصافيّ.

وأبو الحرم بن محمد الأبّار، نزيل عجلون.

والفخر عثمان بن يوسف بن مكتوم.

وفي حدودها ولد

الشيخ شعبان الإربليّ.

والشيخ أبو الحسن عليّ بن أحمد ابن البقّال.

والشيخة ستّ الوزراء بنت عمر ابن المنجّى.

وشمس الدّين محمد بن إبراهيم بن العيش الأنصاريّ.

سنة خمس وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٢٨١- أحمد بن تميم(١) بن هشام بن أحمد بن عبد الله بن حيّون.

المحدّث، محبّ الدّين، أبو العباس، البهرانيّ، اللّبليّ.

ولد ببليدة لبلة: من الأندلس، في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

أحد الرحّالين إلى الآفاق في الحديث، سمع ببغداد من ابن طبرزد، وطبقته، وبمصر من أبي نزار ربيعة اليمنيّ، وغيره، وبخراسان: المؤيّد الطّوسيّ، وأبي روح الهرويّ، وزينب الشّعريّة، وعبد الرحيم بن أبي سعد السّمعاني.

ذكره ابن الأبّار: روى عن أبيه، وابن الجدّ، وأبي عبد الله بن زرقون.

وقال ابن نقطة: ثقةٌ، صالح.

ذكره ابن الحاجب فقال: أحد الأئمّة المعروفين بطلب الحديث، حسن الخطّ، صحيح النّقل، ثقةٌ، شافعيّ المذهب - وقيل: إنّه كان حزميًا - كريم النفس، حلو المفاكهة. وكان من وجوه أهل بلده وهي قريبة من إشبيلية.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠١)، والعبر (٥/ ١٠٢)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٨١).

قلت: روى عنه مجد الدّين عبد الرحمن ابن العديم، والتّاج عبد الخالق البعلبكيّ، وغيرهما.

وتوفّي في منتصف رجب بدمشق.

٢٨٢- **أحمد بن الخضر**[(١)] **بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس. أبو المعالي، الدّمشقيّ، الصّوفيّ، أخو هبة الله.**

ولد بعد الأربعين وخمسمائة. وسمع من أبيه، وحمزة بن كروّس، وأبي القاسم الحافظ. وهو من بيت العلم والرّواية. وكان صوفيًا، عامّيًّا، قليل الفضيلة.

روى عنه: البرزاليّ، والضّياء، وابن العديم، والجمال محمد ابن الصابونيّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والسيف عليّ ابن الرّضيّ، وابن المجاور، وسعد الخير النابلسيّ، والعماد عبد الحافظ.

روى لنا عنه العماد الأربعين لنصر المقدسيّ.

وتوفّي في رمضان.

٢٨٣- **أحمد بن شيرويه**[(٢)] **بن شهردار بن شيرويه.**

أبو مسلم، الدّيلميّ، الهمذانيّ.

سمع من جدّه، ومن: نصر بن المظفّر البرمكيّ، وأبي الوقت السّجزيّ، وأبي الخير الباغبان، وأبي زرعة المقدسيّ، وسمع صحيح البخاري من أبي الوقت.

قال ابن نقطة: وهو شيخ مكثر، وثقةٌ، صحيح السّماع، سمعت منه بهمذان. وبلغنا أنّه توفّي بها في ثاني عشر شعبان من سنة خمسٍ وعشرين.

قلت: وروى عنه أيضًا الزكيّ البرزاليّ، والضّياء المقدسيّ، وقال: هو ابن شيخنا، وولد في سنة ستٍّ وأربعين.

قلت: وأجاز للفخر عليّ، وجماعة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٥٢)، والعبر (٥/ ١٠٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦٠)، والعبر (٥/ ١٠٣).

٢٨٤- أحمد بن عبد الرحمن[1] **بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري.** القرطبيّ، أبو جعفر.

روى عن: أبيه، وأبي القاسم بن بشكوال، وأبي محمد عبد المنعم بن الفرس، وأبي بكر ابن الجدّ، وغيرهم.

وتولّى خطابة قرطبة إلى أن مات في جمادى الآخرة أو رجب من السنة.

روى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسين محمد بن أبي عامر يحيى.

٢٨٥- أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن الوليد بن سليمان بن أبي الحديد السّلميّ. النّظّام، أبو العباس.

ولد بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة.

من بيتٍ مشهورٍ، روى منهم جماعةٌ الحديث، وفيهم علماء وخطباء.

سمع: الكنديّ، والخشوعيّ، وابن طبرزد. وبمصر البوصيريّ، وابن ياسين، وببغداد أصحاب ابن الحصين، وبإصبهان عين الشمس الثّقفية.

وسكن حلب مدّةً في صباه، وكان مليحًا، ولمّا سافر عنها عمل المهذّب ماجد بن محمد بن نصر ابن القيسرانيّ فيه:

لا للصّفي صافى ولا للرّضي راضى ولا رق لخطب الخطيب

وحصّل جملةً من الكتب النّفيسة، وخطوط الشيوخ، واتّصل بخدمة الملك الأشرف ابن العادل.

وكان معه فردة نعل النّبيّ ﷺ، ورثه عن آبائه، والأمر معروف فيه، فإنّ الحافظ ابن السّمعاني ذكر: أنه رأى هذا النّعل لمّا قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة. وكان الأشرف يقرّبه لأجله، ويؤثر أن يشتريه منه، يقفه في مكان يزار فيه، فلم يسمح بذلك، ولعلّه سمح بأن يقطع له منه قطعةً، ففكّر الأشرف أنّ الباب ينفتح في ذلك فامتنع من ذلك. ثمّ رتّبه الملك

---

(١) انظر الذيل والتكملة (١ق٣: ٢٠٣).

الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذّهبانيّ بين حرّان والرّقة، وقرّر له معلومًا، فأقام هناك حتّى توفّي، وأوصى بالنّعل للأشرف، ففرح به، وأقرّه بدار الحديث بدمشق.

توفّي بالمشهد المذكور في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

وكان دمث الأخلاق، لطيفًا، حسن المعاشرة.

روى عنه ابن الدّبيثيّ، وابن النجّار أناشيد.

٢٨٦- **أحمد بن يحيى**[1] **بن أحمد بن عليّ**. أبو منصور، ابن البرّاج، البغداديّ، الصّوفيّ، الوكيل.

شيخٌ صالحٌ، خيّر. سمع سنن النّسائي من أبي زرعة، وسمع من ابن البطّي جزء البانياسيّ، وسمع من أحمد بن المقرّب أخبار مكة للأزرقيّ.

روى عنه ابن الحاجب فقال: رجلٌ صالح، كثير التّلاوة، كثير الصّمت، لا يكاد يتكلم إلاّ جوابًا، سمعت عليه معظم النّسائي وهو كلّه بسماعه من أبي زرعة.

قلت: روى عنه السيف ابن المجد، والتقيّ ابن الواسطيّ، والشّمس ابن الزّين، وأبو الفضل محمد ابن الدّبّاب. وروى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

وتوفّي في رابع المحرّم.

٢٨٧- **أحمد بن أبي الوليد**[2] **يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بقيّ بن مخلد**. قاضي الجماعة، العلاّمة، أبو القاسم، الأمويّ، القرطبيّ، البقويّ.

سمع: أباه، وجدّه أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحقّ الخزرجي، وأبوي القاسم ابن بشكوال والسّهيليّ.

وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد، وعبد الملك بن مسرّة، وتفرّد بالرواية عن جماعة. وهو آخر من حدّث في الدّنيا عن شريح، وآخر من روى الموطّأ عن ابن عبد الحقّ؛ سمعه منه بسماعه من البن الطّلاّع.

قال ابن مسدي: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين. ولّما أسنّ،

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٧)، والعبر (٥/ ١٠٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٧٤-٢٧٧)، والعبر (٥/ ١٠٣)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٧٥).

استعفى ورجع إلى بلده، فأقام قاضيًا بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفًا بالإجماع والخلاف، مائلاً إلى التّرجيح والإنصاف.

قلت: وحدّث هو، وجميع آبائه.

ذكره الأبّار، فقال: هو من رجالات الأندلس جلالاً، وكمالاً، ولا نعلم بها بيتًا أعرق من بيته في العلم والنّباهة إلاّ بيت بني مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التّقدّم على هؤلاء. وولي قضاء الجماعة بمرّاكش مضافًا إلى خطّتي المظالم والكتابة العليا فحمدت سيرته، ولم تزده الرّفعة إلاّ تواضعًا. ثمّ صرف عن ذلك كلّه، وأقام بمراكش زمانًا إلى أن قلّد قضاء بلده وذهب إليه، ثمّ صرف عنه قبل وفاته بيسير، فازدحم الطّلبة عليه، وكان أهلاً لذلك.

وقال ابن الزّبير أو غيره: كان لأبي القاسم باعٌ مديد في علم النّحو، والأدب. تنافس الناس في الأخذ عنه. وقرأ جميع سيبويه على الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بْن مضاء، وقرأ عليه المقامات.

قلت: ومن المتأخّرين الّذين رووا عنه بالإجازة محمد بن عيّاش بن محمد الخزرجيّ، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسر الجذاميّ، وأبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحّل المالقيّ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطّائيّ الكاتب؛ وقد سمع منه ابن هارون هذا الموطأ سنة عشرين وستمائة وحدّث به سنة سبعمائة، وفيها أجاز لنا مرويّاته ثمّ اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابن هارون من تونس - ومولده سنة ثلاثٍ وستمائة -: أنّ أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجاز لهم، وهو آخر من حدّث عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن شريح بن محمد الرّعينيّ، وهو آخر من حدّث عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حزم وهو آخر من روى عنه، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، أخبرنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسيّ، حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصّوم جنّةٌ»[1].

وكان أبو القاسم يغلب عليه النّزوع إلى مذهب أهل الحديث والظّاهر في أحكامه وأموره.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (١٩٠٤، ٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١)، وأحمد (٢/ ٢٧٣).

وتوفّي إثر صلاة الجـمعة الخامس عشـر من رمضان. وكان مـولده في سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة، وتجاوز ثمانيًا وثمانين سنة - رحمه الله -.

وممّن تأخّـر من أصـحـابه الإمـام أبو الحسـين بن أبي الرّبيع. وأجـاز لمالك ابن المرحّل، وابن عيّاش المالقيّ، ومحمد بن محمد المومنائيّ الفاسي.

٢٨٨- أرسلان، أبو سعيد[١]**، السّيّدي**. مولى السيدة بنت أمير المؤمنين المقتفي.

عاش نيّفًا وتسعين سنة. وحدّث عن أبي المعالي الباجسرائيّ.

وتوفّي في ذي الحجّة ببغداد.

٢٨٩- إسحاق، الملك المعزّ[٢].

أبو يعقوب، ابن السّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيوب.

سمع من عبد الله بن برّي النّحويّ. وحدّث.

وكان فاضلاً، حسن المذاكرة. نزل بحلب عند أخيه في حرمةٍ وتجمّل.

تقنطر به فرسه في الصّيد، فمات في ذي الحجّة، وله ستٌّ وخمسون سنة.

٢٩٠- أسعد بن حسن[٣] **بن أسعد بن عبد الرحمن ابن العجميّ**.

الحبيّ، العلاّمة، أبو المعالي.

تفقّه على أبي الحسين عبد الملك بن نصر الله، وبالموصل على أبي حامد بن يونس.

ودخل خراسان، فسكنها مدّةً، ثمّ عاد إلى حلب، ودرّس بالظّاهرية، وأفتى، وأفاد.

توفّي بدمشق بعـد قدومه من الحجّ في شهر ربيع الأوّل، وحـمل فدفن بحلب، وعاش إحدى وستّين سنة.

أنبأني بذلك أبو العلاء الفرضيّ.

٢٩١- اسـفنديار بن[٤] **الموفّق بن محـمـد بن يحـيى**. أبو الفضل، الـبوشنجيّ الأصل، الواسطيّ المولد، البغداديّ الدّار، الكاتب، الواعظ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٦).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٨/ ٤٣١)، وشفاء القلوب (٢٦٥).

(٣) انظر بغية القلب لابن القيم (٤/ ٥٢).

(٤) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ٤٧)، وتوضيح المشتبه (١/ ٦٤٩).

قرأ القراءات بواسط على أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، وغيره، وبالموصل على القرطبيّ، وقرأ العربية ببغداد بعد ذلك على أبي محمد ابن الخشّاب، والكمال الأنباريّ.

وسمع من: أبي الفتح بن البطّي، وروح بن أحمد الحديثيّ، وعمر بن بنيمان، وأبي الأزهر محمد بن محمود.

وكان وافر الفضل، ومليح الخطّ، جيّد النّظم، والنّثر، والإنشاء، ولي ديوان الرسائل، وكان شيعيًّا غاليًّا.

روى عنه أبو عبد الله الدّبيثيّ.

وهو جدّ الواعظ نجم الدّين عليّ بن عليّ بن إسنفديار.

قال ابن النّجّار: ولد في سنة أربع وأربعين ببغداد، وجوّد القرآن، وأحكم التّفسير، وقرأ الفقه على مذهب الشافعيّ، والأدب، حتّى برع فيه. وصحب صدقة ابن وزير الواعظ، ووعظ، ثمّ ترك ذلك واشتغل بالإنشاء والبلاغة. ثمّ رتّب بالدّيوان سنة أربعٍ وثمانين، ثمّ عزل بعد أشهر، فبطل مدّة، ثمّ رتّب شيخًا برباط، ثمّ عزل بعد مدّة. وكان يتشيّع. كتبت عنه، وكان ظريف الأخلاق، غزير الفضل، متواضعًا، عابدًا، متهجّدًا، كثير التّلاوة.

وقال ابن الجوزيّ في «درّة الإكليل»: عزل إسفنديار الواعظ من كتابة الإنشاء. حكى عنه بعض عدول بغداد: أنّه حضر مجلسه بالكوفة، فقال: لمّا قال النّبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[1] تغيّر وجه أبي بكر وعمر، فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2] قال: ولمّا وليّ، لبس الحرير والذّهب[3]! توفّي في تاسع ربيع الأوّل وله سبعٌ وثمانون سنة وأشهر؛ توفّي ببغداد.

---

(١) الحديث صحيح: ورد من حديث زيد بن أرقم وسعد بن أبى وقاص وبريدة بن الحصيب وعلى بن أبى طالب وأبى أيوب الأنصارى والبراء بن عازب وابن عباس وأنس وأبى سعيد وأبى هريرة ﷺ وحشرنا معهم. وانظر تخريج ذلك في الصحيحة (١٧٥٠).

(٢) سورة الملك: ٢٧.

(٣) أما هذا الشطر فلا أستبعد أن يكون من عمل هذا الشيعى الغالى المحترق فمعلوم أن أبا بكر وعمر ﷺ أحب الناس إلى النبى ﷺ وهذه عقيدتنا، أنهما أفضل الصحابة ثم عثمان ثم على ومن أراد المزيد في هذا الموضوع فلينظر في كتب العقيدة الصافية من الشوائب لأئمة السلف الصالح وكتب السنة.

٢٩٢- إسماعيل بن أحمد[١] **بن عبد الرحمن.** أبو الوليد، ابن السرّاج، الأنصاريّ، الإشبيليّ.

سمع من أبي عبد الله بن زرقون، وغيره. وأخذ القراءات عن أبي عمرو ابن عظيمة، والعربية عن أبي إسحاق ابن ملكون.

وكان عارفًا بالشّروط. ولي قضاء بعض الكور.

قال ابن الأبّار: ما أظنّه حدّث. مات في حدود سنة خمسٍ وعشرين.

[حرف الباء]

٢٩٣- بشارة بن طلائع[٢]. أبو الحسن، المكينيّ، المصريّ.

شيخٌ ديّنٌ. سمع من السّلفي؛ وحدّث.

٢٩٤- البهاء، الشريف العبّاسيّ[٣]، الدّمشقيّ.

كاتب الحكم. فيها ذكره أبو شامة، واسمه عبد القاهر بن عقيل.

كان رأسًا في كتابة السّجلاّت، والشّروط.

[حرف الثاء]

٢٩٥- ثابت بن الحسن[٤] **بن خليفة.** أبو الحسن، النّحويّ.

ولد سنة ثلاثٍ وخمسين.

وسمع من السّلفيّ. ومات في جمادى الأولى.

[حرف الحاء]

٢٩٦- حبش بن أبي محمد[٥] **بن عمر ابن الطّبقيّ.**

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١٨٧).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٧).

(٣) انظر ذيل الروضتين (١٥٣).

(٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢٣).

(٥) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢٦)، وتوضيح المشتبه (٣/ ٣٦٠).

أبو عليّ، البغداديّ قطّاع الآجرّ.

سمع أبا طالب بن خضير. ومات في ذي الحجّة.

٢٩٧- الحسن بن إسحاق[1] بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الجواليقيّ. أبو عليّ بن أبي طاهر، ابن العلاّمة أبي منصور.

سمع: ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزّاغونيّ، ونصر بن نصر، وأبا الوقت، والعون ابن هبيرة، وابن البطّي، وأبا زرعة، وطائفةً سواهم.

وولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وكان من أهل العلم والدّين، له سمتٌ، ووقار، وسماعه صحيح. تفرّد بالعاشر من «المخلّصيات» وبالثالث الصغير منها، والنّصف الأول من السادس منها وببعض الثاني. وبـ«ديوان» المتنبّي.

وسمع «الصّحيح» من أبي الوقت.

قال ابن النّجّار: كتبت عنه. وكان مرضيّ الطّريقة، متديّنًا.

قلت: روى عنه البرزاليّ، والدّبيثيّ، وابن النّجّار، والسيف، وابن الحاجب، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين، والشهاب الأبرقوهيّ، والمجد عبد العزيز ابن الخليليّ والد الوزير، وآخرون. وبالإجازة العزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وأبو الحسين اليونينيّ، وفاطمة بنت سليمان وهي آخر من روى عنه.

وتوفّي في ثامن شعبان ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

٢٩٨- الحسن بن عليّ بن[2] أبي القاسم الحسين بن الحسن. الشيخ نفيس الدّين، أبو محمد، ابن البنّ، الأسديّ، الدّمشقيّ.

ولد في حدود سنة سبعٍ وثلاثين.

وسمع الكثير من جدّه أبي القاسم، وتفرّد عنه بأشياء. وصحب الأمير محمود ابن نعمة الشيزريّ زمانًا وتأدّب عليه، وسمع منه وله أصول يحدّث منها.

قال ابن الحاجب: كان دائم السّكوت لا يكاد يتكلّم، وإذا نفر من شيء لا يعود

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٧٨)، والوافي بالوفيات (١١/٤٠١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٧٨)، وتوضيح المشتبه (١/٦١٨).

إليه. وكان ثقةً، ثبتًا سألت العدل عليّ ابن الشّيرجيّ عنه فقال: كان على خيرٍ، كثير الصدقة والإحسان إلى النّاس.

وقال الضّياء: هو شيخٌ حسن، قليل الكلام، موصوفٌ بالخير وقلّة الفضول.

وقال ابن الحاجب: أجاز له أبو بكر ابن الزّاغونيّ، ونصر بن نصر العكبريّ.

قلت: وكان يسكن بالكشك، وأحسبه كان خشّابًا.

روى عنه: الضّياء، والبرزاليّ، ابن خليل، والشرف ابن النابلسيّ، والجمال محمد ابن الصّابونيّ، ومحمد بن داود بن الياس البعلبكيّ، ومحمد ابن سالم النابلسيّ، وبلدياه: سعد الخير ونصرٌ، والفخر ابن البخاريّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الكمال، والعزّ ابن الفرّاء، والشمس ابن الواسطيّ، والشهاب الأبرقوهيّ، والشمس بن عبدان، وجماعةٌ سواهم.

توفّي في ثامن عشر شعبان، ودفن بباب الفراديس، وشيّعه ابن الصّلاح.

[حرف الدال]

٢٩٩ - داود بن معمر بن محمد[1]، أبو الفضل، الحرّانيّ، نزيل بغداد.

روى عن: نصر الله القزّاز، والكمال الأنباريّ النّحويّ.

كتب عنه ابن الحاجب وقال: مات في ١٣ جمادى الآخرة ببغداد.

٣٠٠ - درع بن فارس بن حيدرة[2] حصن الدّولة، أبو المنيع، العسقلانيّ، نزيل دمشق.

حدّث عن السّلفيّ.

روى عنه: البرزاليّ، والقوصيّ، وجماعةٌ؛ والرشيد العطّار، وفاطمة بنت عساكر، ومحمد بن محمد بن مناقب المنقذيّ، وعبد الصّمد بن عساكر.

توفّي في سادس المحرّم بدمشق.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢٤)، والذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ١٧٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢١٦).

[حرف الراء]

٣٠١- **رسن بن يحيى**[١] بن رسن. أبو إبراهيم، النّيليّ، ثمّ البغداديّ.

سمع: من ابن البطّي، وغيره.

ومات في صفر.

[حرف الصاد]

٣٠٢- **صاعد بن علي**[٢] **بن محمد بن عمر**. الشيخ صدر الدّين، ابو المعالي، الواسطيّ، الواعظ، نزيل إربل.

سمع من: أبي الفتح بن البطّي، وشهدة الكاتبة، والحيص بيص الشاعر.

وقيل: إنّه سمع من أبي الوقت، ولم يصحّ. ولد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وكان حسن الوعظ، مليح الشّكل، وافر الحرمة عند صاحب إربل، رزق القبول التّامّ. وكان قد صحب صداقة بن وزير الواعظ وتخرّج به، وسكن إربل نحواً من خمسين سنة.

روى عنه: الدّبيثيّ، والظّهير محمود بن عبيد الله الزّنجابيّ، وجماعة.

وتوفّي في تاسع ربيع الآخر.

٣٠٣- **صفوان بن مرتفع**[٣] **بن طغان**. الشيخ أبو الوفاء، الأرسوفيّ، ثمّ المصريّ، المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عليّ، وسمع منه ومن غيره.

وتفقّه. ومات في رابع عشر صفر، وقد قارب السبعين.

[حرف العين]

٣٠٤- **عبد الله بن الحسن**[٤] **بن أبي عبد الله الحسين بن أبي السّنان**.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢١٨)، والمشتبه (١/ ٦٨٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٢٠).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢١٨).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٢١).

أبو محمد، الموصليّ، الأديب، الشّروطيّ.

ولد بالموصل سنة اثنتين وثلاثين.

وروى عن: يحيى بن سعدون القرطبيّ، وغيره.

ومات في رابع عشر ربيع الآخر.

وكان بصيراً بكتابة الشّروط مشهوراً بها.

قال ابن النّجّار: سمع من أبي سعد عبد اللّطيف بن أحمد بن محمد البغداديّ، وعمّر طويلاً على أحسن طريقةٍ.

٣٠٥- عبد الرحمن[١] بن إسماعيل بن عبد الرحمن.

أبو القاسم، الأزديّ، ابن الحدّاد، التونسيّ.

شارح «الشاطبية»، وكان قد رحل وسمعها من النّاظم، وتلا عليه بالسّبع.

وسمع من: ابن برّي النّحويّ، وجماعة.

ودخل الأندلس وبها ليقيه ابن مسدي، وقال: مات في حدود سنة ٢٥ وولد بعد الخمسين.

٣٠٦- عبد الرحيم بن[٢] عليّ بن الحسين بن شيث. القاضي، الرئيس، جمال الدّين، الأمويّ، القرشيّ، الإسناويّ، القوصيّ.

ولد بإسنا في سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

ونشأ بقوص، وتفنّن بها، وبرع في الآداب والعلم. وكان ديّنًا، خيّرًا، ورعًا، حسن النّظم، والنثر، منشئًا بليغًا. ولي الدّيوان بقوص، ثمّ بالإسكندرية ثمّ بالقدس، ثمّ ولي كتابة الإنشاء للمعظّم.

وقال الشهاب القوصيّ: إنه ولي الوزارة للمعظّم.

وقال الضّياء: كان يوصف بالمروءة، وقضاء حوائج الناس. توفّي في سابع المحرّم، ودفن في تربةٍ له بقاسيون.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (١٨/ ١١٣)، وبغية الوعاة (٢/ ٧٨).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠١، ٣٠٢)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣٧٩-٣٨٣).

أنشدنا رشيد بن كامل الأديب، وأنشدنا أبو العرب القوصيّ، أنشدنا الوزير جمال الدّين أبو القاسم عبد الرحيم بن عليّ بن شيث لنفسه:

كن مع الدّهر كيف قلبّك الدّهـ ـر بقلبٍ راضٍ وصدرٍ رحيب
وتيقّن أنّ اللّيالي ستأتي كلّ يومٍ وليلةٍ بعجيب

وله:

أنت كالبدر كلّما حلّ في أر ضٍ أضاءت بنوره آفاقه
غاب قلبي وأنت فيه فما أعـ ـظم ما برّحت بنا أشواقه
فعسى القرب أن يباح وأن ينـ ـحلّ من ربقة الغرام وثاقه

٣٠٧- عليّ بن أبي هاشم[١] أفضل بن أشرف. الشّريف، أبو القاسم، الهاشميّ، البغداديّ.

سمع من شهدة، وغير واحدٍ. وقتل - رحمه الله - بطريق مكّة.

[حرف اللام]

٣٠٨- لبابة بنت أحمد بن أبي[٢] الفضل بن أحمد بن مزروع.

أم الفضل، الحربيّة، بنت الثّلاحيّ.

سمعت: عمر بن بنيمان، ودهبل بن كاره.

كانت امرأةً صالحة.

سمع منها الحافظ ابن نقطة، وغيره، وحدّثنا عنها الشّهاب الأبرقوهيّ.

وماتت في ثاني ذي الحجّة.

[حرف الميم]

٣٠٩- محمد بن أحمد بن مسعود[٣] بن عبد الرحمن. أبو عبد الله، الأزديّ، الشاطبيّ، المقرئ، المعروف بابن صاحب الصّلاة.

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٠).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢١).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٦٢٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ١١٧).

قرأ بروايــة نافع على أبي الحسن بن هذيل، وســمع منه كثـيرًا من تصـانيف أبي عمرو الدّاني، وأجاز له في سنة ثلاثٍ وستّين.

وكتب بخطّه علماً كثيرًا، واحتيج إليه، وعمّر.

قال الأبّار: لم آخـذ عنه لتسـمّحه في الإقـراء والإسمـاع - سمح الله له - ولد بشاطبة سنة اثنتين وأربعين، وتوفّي ببلنسية.

قلت: أنا رأيت خطّه لشخص أنّه قرأ عليه القرآن برواية نافع في يوم وليلةٍ، وهو من بقايا أصحاب ابن هذيل، حدّث عنه بالتّيسير وغيره.

قرأ عليه محمد بن محمد الفـصّال نزيل منية بني خصيب، ورضيّ الدّين محمد ابن عليّ الشاطبيّ اللّغويّ، والقـاضي أبو العباس بن الغمّاز، وابن مسـدي وقال فيه: المكتب، كان عاكفًا على التلاوة، واقفًا مع الصلاح، خلف أباه في الإقراء، قال لي: أنا الّذي لقّنت القرآن لأبي القـاسم صاحب الشاطبـية بين يدي والدي، وبي تدرّب، ومعي رحل إلى بلنسية فقرأنا معًا على ابن هذيل ورجعت قبله.

قال ابن مسـدي: هو آخر من تلا على ابن هذيل من الثّقات، وكان مـقبلاً على تعليم القرآن، ونسخ بالأجرة كثيرًا. وكانت له إجازةٌ من عليّ بن النقرات الفاسي.

٣١٠- محمد بن أحمد بن إسماعيل[1] بن أبي عطاف.

أبو أحمد، المقدسيّ، الصّالحيّ.

ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وسـمع من: محمد بن بركة الصّلحيّ، وابن صدقة الحرّانيّ.

وكان من فقهاء الحنابلة وأعيانهم. روى عنه: الضّياء محمد، وغيره.

وتوفّي في تاسع عشر رجب.

٣١١- محمد بن أحمد بن حمزة.

أبو الفضل، ابن البرفطيّ، الكاتب، الأديب.

كان بارعًا في الكتابة والشعر.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢٥).

توفّي في رجب. جوّد عليه خلقٌ بالعراق والشام. وبرفط: من قرى نهر الملك.

٣١٢- محمد بن إسماعيل[١] بن محمد.

أبو عبد الله الحضرميّ، المغربيّ، المتيجي.

ومتيشة: من ناحية بجاية.

دخل الأندلس، وسكن مرسية، وولي خطابتها.

وكان مكثراً عن ابن بشكوالٍ، وأبي بكر بن خيرٍ.

وكان مليح الخطّ والضّبط، مشاركًا في علم الحديث، فاضلاً، زاهدًا، شاعرًا. كتب علمًا كثيرًا، وحمل الناس عنه.

وتوفّي في ربيع الأوّل عن نحو سبعين سنة.

أكثر عنه ابن برطلة.

٣١٣- محمد بن بركة[٢] بن محمد بن سنبلة.

أبو عبد الله، البغداديّ، السّدريّ.

حدّث عن دهبل ولاحق ابني كاره.

ومات في ذي الحجّة.

٣١٤- محمد بن الحسين بن[٣] محمد بن يوسف. معين الدّين، أبو عبد الله بن الشيخ الصالح المجاور أبي عليّ الشّيرازيّ، الفارسيّ، الصوفيّ.

نسيب الوزير نجم الدّين.

ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة بدمشق، وسمع بها من الوزير أبي المظفّر الفلكيّ، وعليّ بن أحمد بن مقاتل، وأبي القاسم الحافظ.

ودخل مصر في شبيبته وسمع من عبد الله بن برّي النّحويّ، والتّاج المسعوديّ. وحسنت في الآخر حاله، ولازم الصلوات.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٢/ ٢١٨)، والتكملة (٢/ ٦٢٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٣٦).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٢٧).

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، والشرف بن عساكر شيخنا. وبالإجازة الشهاب الأبرقوهيّ. وتوفي في أول رمضان.

٣١٥- **محمد بن عبد الله بن المبارك**[١] **بن كرم**. أبو منصور، البندنيجيّ - نسبة إلى البندنيجين: بليدة من العراق - البغداديّ، البيّع، أبو منصور، المعروف بابن عفيجة، الحماميّ.

شيخ مسندٌ، معمّر، من بيت حديث، وعدالة.

سمع: الحافظ ابن ناصر، أبا طالب بن خضير.

وأجاز له في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة جماعةٌ منهم: ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو محمد عبد الله بن عليّ سبط الخيّاط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسيّ. وخرّج له ابن النّجّار جزءًا عنهم، وكذا خرّج له ابن الخيّر.

ثقل سمعه في آخر عمر. وعفيجة: لقب أبيه عبد الله.

ولد سنة سبعٍ وثلاثين تقريبًا، وتوفّي في ثاني عشر ذي الحجّة.

كان قد رقّت حاله واحتاج، واستولت عليه الأمراض.

قال ابن الحاجبّ: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنّا نقاسي مشقّةً في الوصول إليه ويمنعونا في أكثر الأوقات.

قلت: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلاّ شيءٌ من حديث أبي نعيم الحافظ.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار، والسيف أحمد بن عيسى، والتّقيّ ابن الواسطيّ.

وسمعنا بإجازته على شرف الدّين اليونينيّ، وفاطمة بنت سليمان. وكان العماد إسماعيل ابن الطّبّال شيخ المستنصرية حضر عليه في الرابعة مشيخته، وهو آخر من روى عنه.

٣١٦- **محمد بن عبد**[٢] **الحقّ بن سليمان الكوميّ**.

أبو عبد الله، قاضي تلمسان.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٠)، والمعين في طبقات المحدثين (١٩٣).

(٢) تقدم برقم (٢٠٣).

تفقّه على أبيه، وأخذ القراءات، والفقه، والنّحو في سنة إحدى وخمسين عن أبي عليّ ابن الخرّاز النّحويّ.

وسمع من أبي الحسن بن حنين، وأبي عبد الله بن خليل. وأجاز له السّلفيّ، وابن هذيل.

وكان معظّمًا عند الخاصّة والعامّة، فاضلاً، كثير التّصانيف. نيّف على الثّمانين. وله تأليفٌ في غريب «الموطّأ»، وله كتاب «المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار» نحو ثلاثة آلاف ورقة.

٣١٧- محمد بن أبي زيد[١] **عبد الرحمن بن عبد الله بن حسّان بن ثابت.** أبو عبد الله، القيسيّ، السّبتيّ، التّاجر، نزيل الإسكندرية.

شيخٌ صالح، محتشمٌ، كثير المعروف والبرّ.

دخل على السّلفيّ ورآه في سنة خمسٍ وستّين، ثم سمع بعد موته من عبد المجيد ابن دليل.

ودخل العراق، ورجع إلى المغرب، ثم قدم الإسكندرية وسكنها.

ومات في ربيع الأوّل. روى عنه الزّكيّ المنذريّ.

٣١٨- محمد بن أبي الوليد[٢] **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد.** القاضي، أبو الحسن، القرطبيّ، المالكيّ.

نائب الحكم بقرطبة، وربّما استقلّ بالحكم بها. كان آخر أهل بيته جلالاً، وفضيلة.

سمع من: جدّه أبي القاسم، وابن بشكوال.

روى عنه ابن مسدي وقال: مات في رمضان. ولجدّه إجازة من ابن الطّلاّع.

٣١٩- محمد بن محمد ابن أخت جميل، الأزجيّ، الزّاهد.

رجلٌ صالحٌ، عابدٌ، منقبضٌ عن الناس، كبير القدر، قانعٌ باليسير، مسدّدٌ في أقواله وأفعاله. ولمّا استخلف الظّاهر بالله، فرّق أموالاً عظيمة على الفقراء، فقيل: إنّه نفّذ إليه خمسمائة دينار، فلم يقبلها، فقيل له: فرّقها على من تعرف، قال: لا أعرف

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢١٩).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٠).

أحدًا. فاشتهر، وقصده النّاس للتبرّك والزّيارة. فكان يتكلّم بكلام حسن. ولم يتغيّر عليه شيء من حاله ولا لباسه.

توفّي في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وازدحم الخلق عليه، وبنوا على قبره مشهدًا. وقد ناطح السّبعين.

٣٢٠- محمد بن المبارك[1] بن أبي بكر بن منصور بن المستعمل.

أبو بكر، الحريميّ.

سمع: أبا الوقت، وأبا علي أحمد ابن الخزّاز، وأبا المعالي ابن اللّماس.

وولد في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

سمع منه: عمر ابن الحاجب، والرّفيع الهمذانيّ، وولداه: أحمد، ومحمد، وابن نقطة، وجماعة.

ومات في ربيع الآخر، في أواخره.

٣٢١- محمد بن أبي[2] المعالي النّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء. أبو الفتح، البغداديّ، الصّوفيّ.

شيخٌ صالحٌ من أهل رباط المأمونية، مليح الشّكل.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وقيل: ولد سنة تسعٍ وثلاثين.

ولبس الخرقة من الشيخ أبي الوقت؛ وسمع منه «الصحيح» بقراءة ابن الأخضر.

روى عنه: ابن الحاجب، وابن النّجّار، والسيف ابن المجد، وابن نقطة، والرفيع قاضي أبرقوه، وولداه.

وتوفّي في رابع عشر ذي القعدة.

أخبرني أحمد بن إسحاق القرافيّ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن النّفيس، وعليّ بن يوسف الظّفريّ، ومحمد بن أحمد القطيعيّ ببغداد، ومحمد بن أبي القاسم حضورًا بأبرقوه في سنة سبع عشر وستمائة، قالوا: أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الدّاوديّ،

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٢)، وذيل تاريخ دمشق (١٤٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٣٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٦١).

أخبرنا ابن حمّـويه، أخبرنا الفربريّ، حدّثنا البخاريّ، حـدّثنا معلّى بن أسد، حدّثنا وهيبٌ، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عـباس: أنّ النبيّ ﷺ احتجم وهـو محرمٌ واحتجم وهو صائم[(١)] رواه النّسائي[(٢)] عن محمد بن حـاتم، عن حبّان بن موسى، عن ابن المبارك، عن معمر، عن أيّوب، فوقع لنا عاليًا.

٣٢٢- محاسن بن عمر[(٣)] بن رضوان.

أبو الوقت، الأزجيّ، الخزائنيّ غلام الخزانة.

شيخٌ مسنٌّ، فقير. سمع من: أبي بكر ابن الزّاغونيّ، وأبي طالب بن خضير.

قال ابن نقطة: سمعت منه، وسماعه صحيح. وقال ابن الحاجب: عرضت عليه قليلاً من الذّهب، فردّه، وامتنع مع حاجته.

روى عنه: الشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والكمال أحمد بن يوسف الفاضل، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وبالإجازة الأبرقوهيّ، وفاطمة بن سليمان.

وتوفّي في ربيع الأوّل.

٣٢٣- مسعود بن عبد الله[(٤)] بن سعد.

أبو يحيى، الطّبريّ، ثمّ البغداديّ، الخيّاط.

ولد سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من عبد الملك بن عليّ الهمذانيّ. وحدّث.

٣٢٤- منصور بن عبد الرحمن[(٥)] بن أبي السّعادات.

أبو محمد، ابن اللّبّان، البغداديّ.

روى عن أبي طالب بن خضير. ومات في رمضان.

---

(١) الحـديث صحـيح: أخرجـه البخـارى (١٩٣٨، ١٩٣٩، ٥٦٩٤)، وأبو داود (٢٣٧٢)، والتـرمذى (٧٧٥).

(٢) السنن الكبرى (٣٢٠٦).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٢٠).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٣٤)، وذيل تاريخ بغداد (٤٩).

(٥) انظر التكملة (٣/ ٢٢٩).

٣٢٥- الموفق النّصرانيّ الطّبيب، يعقوب بن سقلاب القدسيّ.

أقام بالقدس مدّةً، ولازم بها راهبًا، فيلسوفًا، بارعًا في الهيئة والنّجوم. واشتغل على أبي منصور النّصرانيّ الطّبيب.

وكان - الملعون - عاقلاً، رزينًا، ساكنًا، متقنًا للّسان الرّوميّ، خبيرًا بنقله إلى العربيّ، وكان من أعلم أهل زمانه بكتب جالينوس حتّى لعلّه يكاد يستحضرها كلّها.

قرأ عليه الموفّق بن أبي أصيبعة، وغيره.

وكان ماهرًا بالعلاج. وكان الملك المعظّم يشكر طبّه، ويصفه، فأصاب الحكيم يعقوب نقرسٌ، فكان يحمل في محفّةٍ مع الملك المعظّم إذا سافر وقال له: يا حكيم ما لك لا تداوي مرضك؟ فقال: يا مولانا الخشب إذا سوّس ما يبقى في إصلاحه حيلة.

مات في ربيع الآخر.

[حرف النون]

٣٢٦- نصر ابن الأديب[١] أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير.

أبو الفتح القيسرانيّ.

توفّي بحلب في عشر التّسعين. وله شعر لا بأس به.

٣٢٧- نعمة بن عبد العزيز[٢] بن هبة الله.

أبو الفضل، العسقلانيّ، العدل، التّاجر.

سمع بدمشق من أبي القاسم بن عساكر. وحدّث بمصر، وبغداد.

وتوفّي في المحرّم، وله بضع وثمانون سنةً.

روى عنه: الرشيد العطّار، والزّكيّ المنذريّ.

[حرف الواو]

٣٢٨- وجه السبع، الأمير مظفّر الدّين سنقر، صاحب بلاد خوزستان.

---

(١) انظر نهاية الإرب (٢٩/ ١٤٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢١٧).

كان أحد الشّجعان المذكورين.

حجّ بالناس سنة اثنتين وستمائة. ففارق الرّكب، وقفز إلى صاحب الشام الملك العادل لمنافرةٍ جرت بينه وبين الخادم الّذي على سبيل الوزير ناصر بن مهديّ، وكان بينه وبين الوزير وحشةٌ أيضًا، فخاف منه، فالتقاه العادل، وأكرمه، وأقام عنده ستّ سنين. وكان من كبار الدّولة، فلمّا عزل الوزير، سار إلى العراق، وبقي إلى هذه السنة.

[حرف الهاء]

٣٢٩- هندولة بن خليفة[١]. أبو القاسم، الزّنجانيّ، الصّوفيّ.

شيخ صالح، نزيل دمشق. وحدّث عن: أبي الفتح بن شاتيل، ويحيى الثّقفيّ.

[حرف الياء]

٣٣٠- يحيى بن المظفّر[٢] بن الحسن. أبو زكريا، البغداديّ، الحنفيّ.

روى عن: أبي المظفّر بن التّريكيّ، وأبي المعاليّ ابن اللّحّاس.

وكان مفتيًا، مدرّسًا، مناظرًا. وقد صنّف في المذهب.

سمع «الناسخ والمنسوخ» لهبة الدّين المفسّر، من التّريكيّ، وسلامة بن الصّدر معًا، عن رزق الله، عنه.

وتوفّي في ثالث عشر ذي الحجّة.

قال ابن الحاجب: كان يرمى بالاعتزال.

٣٣١- يوسف بن عمر[٣] بن أبي بكر بن سبيع.

أبو بكر، الباقلاّنيّ، الشّروطيّ.

سمع من: عبد الحقّ اليوسفيّ، وشهدة. وكان فرضيًّا.

توفّي في رجب.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٢١).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٥)، والجواهر المضية (٢/ ٢١٨).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٢٥).

٣٣٢- يوسف بن معزوز[1].

إمام النّحو، أبو الحجّاج، القيسيّ، المرسي.

وصنّف كتاب «شرح الإيضاح» للفارسيّ. وله «ردٌّ» على الزّمخشريّ في «مفصّله».

أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون، والسّهيليّ. وتخرّج به أئمّةٌ.

مات في حدود هذه السنة.

وفيها ولد

العلاّمة تقيّ الدّين محمد بن عليّ ابن دقيق العيد.

والعفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع.

والشرف عيسى بن أبي محمد المغاريّ.

ورشيد بن كامل الرّقّيّ.

والنّجم أحمد بن محمد بن حسن بن صصرى.

وفاطمة بنت إبراهيم بن جوهر البعلبكّية، في رجب.

والشرف عبد المنعم بن عبد اللّطيف ابن زين الأمناء.

وقاضي حلب شمس الدّين محمد بن محمد بن بهرام الدّمشقيّ.

والزّين محمد بن عبد الغنيّ بن عبد الكافي ابن الحرستانيّ الذّهبيّ، في رجب.

والزّكيّ عبد المحسن بن زين الكنانيّ، يروي عن جعفر.

وسيف الدّين بلاشو بن عيسى بن بلاشو.

والشيخ عمر بن أبي القاسم السّلاويّ.

والشرف شيرزاد بن ممدود بن شيرزاد.

والغرس محمود بن عبد المنعم الحرّانيّ.

والعزّ عبد العزيز بن محمد بن عبد الحقّ العدل، في شعبان.

والمحبّ صدقة بن عليّ بن هلالة، بإشبيلية.

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء (٤٣٧)، وكشف الظنون (٢١٢)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٣٣٦).

ومحيي الدّين يحيى بن عليّ بن أبي طالب الموسويّ.

والملك الظّاهر شاذي ابن الناصر داود.

والأمين عبد الله بن إسماعيل الحلبيّ المسلمانيّ الكاتب، أسلم وله ثلاثون سنة، وطال عمره.

سنة ست وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٣٣٣- أحمد بن حسّان[١] **بن حسّان.** أبو القاسم، الكلبيّ، الإشبيليّ.

سمع من أبي بكر ابن الجدّ فأكثر، ومن أبي محمد بن بونه. وكان رئيسًا، محتشمًا، جوادًا، أديبًا، أخباريًا.

قال الأبّار[٢]: سمعت منه، وتوفّي في ثالث عشر جمادى الأولى، وله أحد وستّون عامًا.

٣٣٤- أحمد بن الحسين[٣] **بن محمد بن جميل.**

أبو العبّاس، البندنيجيّ، الحفّار.

روى عن: أبي الحسين عبد الحقّ.

ومات في ربيع الأوّل.

٣٣٥- أحمد بن زكرياء[٤] **بن مسعود.**

أبو جعفر، الأنصاريّ، الأندلسيّ، القبذاقيّ، المقرئ.

أخذ القراءات عن الحسن بن عبد الله السّعديّ، ومن أبي بكر بن أبي حمزة.

أخذ عنه ابن مسدي، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمع طلبةٌ، فوضعوا لفظةً،

---

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١١٦، ١١٧).

(٢) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٦، ١١٧).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٤٢).

(٤) انظر لسان الميزان (١/ ١٧٣، ١٧٤)، وتكملة الصلة (١/ ١١٧).

وسمّوا بها كتابًا، وسألوه عنه، فـقال: أدريه وأرويه. وكان يسقط من الأسانيد رجالاً ليوهم العلوّ. عاش بضعًا وستّين سنة.

٣٣٦- أحمد بن عـبد الرحمن[١] بن أحمد بن عبـد الرحمن بن ربيع الأشعريّ. أبو جعفر، القرطبيّ.

روى عن: أبيه أبي الحسين، وأبي بكر ابن الجدّ، وابن بشكوال، وجماعة. وولي خطابة قرطبة مدّة.

مات في وسط العام.

روى عنه ابن أخيه أبو الحسين محمد بن الأشعريّ. وهم بيت علمٍ ورواية.

٣٣٧- أحمد بن نجم[٢] ابن شرف الإسلام عبد الوهّاب ابن الحنبليّ.

بهاء الدّين، أبو العبّاس، أخو النّاصح.

ولد سنة تسعٍ وأربعين.

وسمع من القاضي كمال الدّين أبي الفضل الشّهرزوريّ.

وحدّث. وسمع من أبي الفوارسِ الحيص بيص شعرًا.

ومات في ذي القعدة.

وسمع من سلمان الرّحبيّ أيضًا. روى عنه: الضّياء، والشّهاب القوصيّ.

٣٣٨- إسماعيل بن سيف[٣] الدّولة المبارك بن كامل بن مقلّد بن عليّ ابن منقذ، الأمير جمال الدّين. أبو الطّاهر، الكنانيّ، المصريّ المولد.

سمع السّلفيّ ووالده.

وولي نيابة حرّان، وبها توفّي في رمضان. وله شعر، وفضائل.

روى عنه الشهاب القوصيّ، والزّكي المنذريّ.

● **أقسيس**، يأتي في حرف الياء[٤].

---

(١) انظر الذيل والتكملة (١/ ق ١٩٣ رقم ٢٦٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٥٣).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (٩/ ١٩٥)، والتكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٥٠).

(٤) ستأتي ترجمته برقم (٧٥٢).

٣٣٩- أمة الله بنت أحمد[١] بن عبد الله بن عليّ ابن الآبنوسيّ.

شرف النساء، البغدادية.

كانت آخر مـن روى عن أبيها أبي الحسن، وسـمعت منه في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحضرت عليه في سنة أربعين. وتفرّدت بالرابع من المخلّصيات، وبجزء منتقى من السادس من المخلّصيـات، وبالتّاسع من المحامليـات، وبالمجلّد الأوّل وهو خمس الكامل لابن عديّ، ولهـا فـيه فـوت، بروايته عن إسـماعيل بن مـسعـدة الإسماعيليّ.

قال ابن الحاجب: هي من بيت فـقه، وزهدٍ، كثيرة العبادة، لا يكاد لسـانها يفتر من ذكر الله.

قلت: روى عنها ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والدّبيثيّ، وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سليمان.

٣٤٠- إلياس بن محمد[٢] بن عليّ. أبو البركات، الأنصاريّ.

أحد عدول دمشق. كان مطبوعًا، صاحب نوادر.

قال: قرأ القراءات السبع على يحيى بن سعدون القرطبيّ.

كتب عنه ابن الحاجب وقال: توفّي في رجب. وكان يشهد تحت السّاعات.

[حرف الجيم]

٣٤١- جبريل بن زطينا[٣]. الكاتب البغداديّ.

كان نصرانيًّا، فأسلم، وحسن إسـلامه، وتزهّد. وله كلامٌ في الحقيـقة ساق منه ابن النّجّار، وكان يتولّى كتابة ديوان المجلس.

مات في شعبان، وله خمسٌ وسبعون سنة.

روى عنه من شعره أبو طالب عليّ بن أنجب، وغيره.

---

(١) انظر العبر (٥/ ١٠٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١١٩).

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ١٧١، ١٧٢)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٦١٢).

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٢٦، ١٢٧).

[حرف الحاء]

٣٤٢- الحسين بن[1] أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الحسين بن صصرى. القاضي، شمس الدّين، أبو القاسم، ابن الشيخ الرئيس، التّغلبيّ، البلديّ الأصل، الدّمشقيّ، أخو الحافظ أبي المواهب.

ولد قبل الأربعين وخمسمائة.

وسمع: جدّه، وأباه، وجدّه لأمّه أبا المكارم عبد الواحد بن هلال، وعبدان بن زرّين، وأبا القاسم ابن البنّ، ونصر بن أحمد بن مقاتل، وأبا طالب عليّ بن حيدرة، وأبا يعلى حمزة ابن الحبوبيّ، وأبا يعلى حمزة بن كروّس، وعليّ بن أحمد الحرستانيّ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الدّارانيّ، وسعيد بن سهل الفلكيّ، والصّائن هبة الله بن عساكر، وحسّان بن تميم، وعبد الرحمن ابن أبي العجائز، وعليّ ابن عساكر المقدسيّ - لا البطائحيّ ولا الحافظ الدّمشقيّ -، والقاضي الزكيّ عليّ بن محمد بن يحيى القرشيّ، وأبا النّجيب السّهرورديّ، وجمال الأئمّة عليّ بن الحسن الماسح، وعليّ بن أحمد بن مقاتل؛ أخا نصر، وإبراهيم بن موهوب ابن المقصّص، وأبا يعلى حمزة بن أسد، والخضر بن شبل الحارثيّ، والمبارك بن عليّ بن عبد الباقي، واسعد بن حسين الشّهرستانيّ، والخضر بن عليّ السّمسار، وعبد الواحد بن إبراهيم ابن قزّة، وإبراهيم بن الحسن الحصنيّ، وعليّ بن مهدي الهلاليّ، ووهب بن الزّنف الفقيه، وهؤلاء الثلاثون ذكرهم الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق. وروى عنهم كلّهم سوى أبيه، والخضر.

وقد سمع من خلق سواهم، وسمع بحلب من أبي طالب عبد الرحمن ابن العجمي، ويحيى بن إبراهيم السّلماسيّ. وبمكّة من محمد بن عبيد الله الخطيب الإصبهانيّ؛ حدّثه عن أبي مطيع.

وروى بالإجازة عن طائفةٍ تفرّد بالرواية عنهم، كما تفرّد بكثيرٍ ممّن سمع منهم.

أجاز له: عليّ بن عبد السّيد ابن الصبّاغ، ومحمد ابن السّلاّل، وأبو محمد سبط الخيّاط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسيّ، والخصيب بن المؤمّل، وإبراهيم بن محمد

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٢-٢٨٤)، والمعين في طبقات المحدثين (١٩٣).

ابن نبهان الغنويّ، ومحمد بن طراد الزّينبيّ، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفيّ، ومحمد بن عمر الأرموي، وأبو الفتح نصر الله بن محمد المصّيصيّ الفقيه، ومسعود ابن الحسن الثقفيّ، وغيرهم.

وخرّج له البزاليّ «مشيخةً» في سبعة عشر جزءًا بالسّماع والإجازة.

وروى عنه: هو، والضّياء، والقوصيّ، والمنذريّ، والشرف النابلسيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، والزّين خالد، وحفيده إسماعيل بن إسحاق بن صصرى، وسعد الخير النابلسيّ، وأخوه نصر، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن طرخان، وإبراهيم ابن اللّمتونيّ، والشرف أحمد بن أحمد الفرضيّ، والكمال محمد بن أحمد ابن النّجّار، والجمال أحمد بن أبي محمد المغاريّ، والشمس محمد بن شمّام الذّهبيّ، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ، وأخوه الشمس محمد، والعزّ إسماعيل ابن فرّاء، والشهاب الأبرقوهيّ، والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن عيّاش، والتّقيّ أحمد ابن مؤمن، وعبد الحميد بن خولان، وخلقٌ آخرهم أبو جعفر ابن الموازينيّ.

وكان عدلاً، جليلاً، فاضلاً، صحيح الرواية. قرأ شيئًا من الفقه على أبي سعد ابن أبي عصرون. ورحل مع أخيه. ثمّ إنّه ردّ من حلب لأجل قلب والده. وكان خليًّا من المعرفة بالحديث.

قال الزّكيّ البرزاليّ: هو مسند الشام في زمانه. وقال: كان يسأل من غير حاجة. وقال أبو الفتح ابن الحاجب: ربّما كان يأخذ من آحاد الأغنياء الشيء على التّسميع.

وقال محمد بن الحسن بن سلاّم: كان في شحٍّ بالتّسميع إلاّ بعرضٍ من الدّنيا. وهو من بيت حديث، وأمانة، وصيانة. وكان أخوه من علماء الحديث. وقرأت عليه علوم الحديث للحاكم في ميعادين. وكان متموّلاً له مال وأملاك، رزئ في ماله مرّات.

وقال ابن الحاجب: كان صاحب أصول، ليّن الجانب، بهيًّا، سهل الانقياد، مواظبًا على أوقات الصلاة، متجنّبًا لمخالطة النّاس. وهو ربعيٌّ: من ربيعة الفرس. توفّي في ثالث وعشرين المحرّم، وصلّى عليه الخطيب الدّولعيّ بالجامع، والقاضي شمس الدّين الخويّي بظاهر البلد، وتاج الدّين ابن أبي جعفر بمقبرته بقاسيون.

[حرف السين]

٣٤٣- سليمان بن الحسين[١] بن سليمان.

أبو الربيع، الكتبيّ، المليجيّ، الإسكندرانيّ.

ولد سنة تسعٍ وأربعين. وحدّث عن السّلفيّ.

[حرف الشين]

• **شرف النّساء[٢]**، اسمها أمة الله.

[حرف العين]

٣٤٤- عائشة بنت عرفة[٣] بن علي ابن البقليّ البغداديّ. أمة الجبّار.

تروي عن أبيها.

ماتت في المحرّم.

٣٤٥- عباس بن بهرام بن محمد بن بختيار.

أبو الفضل، ابن السّلار، الأتابكيّ.

حدّث هو، وأبوه، وأخوه. وأصلهم من حمص.

سمع الحافظ عليّ بن عساكر، وغيره.

روى عنه الجمال ابن الصّابونيّ، وغيره.

وتوفّي في ذي الحجّة.

٣٤٦- عبد الله بن عبد الرحمن[٤] بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مسلمة. أبو جعفر، القرطبيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٥٠).

(٢) تقدمت برقم (٣٣٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٤١).

(٤) انظر تكملة الصلة (٢/ ٨٩٥).

سمع من أبيه، ومن ابن بشكوال. وأخذ القراءات عن أبي الأصبغ عبد العزيز ابن الطحّان.

وولي خطابة قرطبة، وتمنّع من القضاء، واعتذر، وتغيّب أيامًا فلم يقبل منه، فتولّى أشهرًا مكرهًا.

وتوفّي في رمضان، وقد جاوز السّبعين.

قاله الأبّار.

٣٤٧- عبد الله بن عبد الوهّاب[١] ابن الإمام صدر الإسلام أبي الطّاهر بن عوف الزّهريّ. الإسكندرانيّ، عماد الدّين، أبو البركات، المالكيّ.

سمع من جدّه، ودرّس، وأفتى. وكان مولده في سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة.

وتوفّي في ثامن عشر رجب.

٣٤٨- عبد الرحمن بن عليّ[٢] بن أحمد بن عليّ. الفقيه، أبو محمد، البغداديّ، الحنبليّ، الواعظ، المعروف بابن التانرايا.

تفقّه على أبي الفتح بن المني.

وسمع من: عبد الحقّ اليوسفيّ، وغيره.

وناب في القضاء عن أبي صالح الجيليّ. وولي مشيخة رباط الزّوزنيّ.

وكتب عنه ابن النّجّار، وغيره.

مات فجاءةً في ٢٥ جمادى الآخرة.

٣٤٩- عبد الرحمن بن أبي السعادات[٣] الحسن بن عليّ بن بصلا.

أبو الفرج، البندنيجيّ، الصّوفيّ.

شيخٌ صالحٌ، سديد السّيرة.

وولد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة بالبندنيجين. وقدم بغداد فسمع من يحيى ابن ثابت، وأحمد بن المقرّب.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٤٦)، وتاريخ إربل (١/ ٣١٧-٣١٩).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٥٤)، وطبقات الشافعية للسبكى (٥/ ٦٣).

ومات في رابع عشر ذي الحجّة.

روى عنه مجد الدّين ابن العديم، لقيه بحلب.

٣٥٠- عبد الصّمد بن أحمد[١] بن محفوظ بن زقير.

أبو محمد، البزّاز.

شيخٌ بغداديٌّ.

روى عنه فوارس ابن الشباكية.

وتوفّي في ذي الحجّة.

٣٥١- عبد الكريم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن عبد الله بن أبي القاسم. أبو محمد، الأنصاريّ، الدّمشقيّ.

والد الفقيه سليمان، وجدّ شيختنا فاطمة بنت سليمان.

سمع: أبا القاسم بن عساكر، وأبا طاهر الخشوعيّ. وسمع من جماعة من الشّعراء.

ودخل الدّيار المصرية، وله شعرٌ وفضيلة.

كتب عنه: ابنه، والسّراج بن شحانة، والنّجيب ابن الشّقيشقة.

توفّي في ثامن وعشرين رجب بدمشق.

٣٥٢- عبد المحسن بن إبراهيم[٢] بن عبد الله بن عليّ الخزرجيّ.

المصريّ الشافعيّ، الرجل الصالح.

ولد سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع بالثّغر من السّلفيّ، وبدرٍ الخداداذيّ. وبمصر من: عليّ بن هبة الله الكامليّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعة.

قال الزّكيّ المنذريّ؛ وروى عنه: كان كثير الصلاة والصوم، مقبلاً على العلم مع رقّة حاله.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٥٤).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٥١).

توفّي فجاءةً في ثاني عشر شوّال - رحمه الله -.

٣٥٣- عبد المولى بن[1] **عبد الوهّاب بن يوسف.** أبو محمد، القطيعيّ.

سمع: أبا الفتح بن البطّي، وأبا المكارم البادرائيّ.

ومات في ربيع الأول.

٣٥٤- عبد الوهّاب بن عتيق[2] **بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن وردان.** الحافظ، المحدّث المفيد، والمقرئ المجيد، أبو الميمون، العامريّ، المصريّ، المالكيّ.

قرأ القراءات على جماعةٍ كثيرة.

وسمع من: العلاّمة عبد الله بن برّي، وعبد الرحمن بن محمد السّبييّ، وقاسم ابن إبراهيم المقدسيّ، ومنجب بن عبد الله المرشديّ والبوصيريّ، والأرتاحيّ، وطبقتهم ومن بعدهم فأكثر.

وكتب الكثير، واستنسخ، وأقرأ القراءات. وحدّث، وأفاد.

وولد في سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

روى عنه الحفاظ المنذريّ وقال: كان كثير الإفادة جدًّا. وأنفق في التّحصيل جملةً. وكان بيته غالبًا مجمع أصحاب الحديث - رحمه الله -. توفّي تاسع عشر جمادى الآخرة.

قال ابن مسدي: ربّما غلط وأوهم، ولهذا لم يتعرّض لتجريحٍ. وقد كتب عمّن أقبل وأدبر حتّى كتب عن الشّبّان. لم أكثر عنه.

٣٥٥- عليّ بن بكمش[3]**، فخر الدّين.**

أبو الحسن، التّركيّ، البغداديّ، النّحويّ.

ولد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة. وسمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحدّث.

وتوفّي بدمشق في شعبان.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٤٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٤).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٤٨)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ٢٢-٢٤).

وكان من تلامذة التّاج الكنديّ.

٣٥٦- عليّ بن حمّاد[١]. الحاجب، الأمير، حسام الدّين، متولّي خلاط نيابةً للأشرف.

كان بطلاً، شجاعًا، خيّرًا، سائسًا.

قال ابن الأثير: أرسل الأشرف مملوكه عزّ الدّين أيبك إلى خلاط وأمره بالقبض على الحاجب عليّ، ولم نعلم سببًا يوجب القبض عليه، لأنّه كان مستقيمًا عليه ناصحًا له، حسن السيرة. لقد وقف هذه المدّة الطويلة في وجه جلال الدّين خوارزم شاه، وحفظ خلاط حفظًا يعجز عنه غيره. وكان كثير الخير لا يمكّن أحدًا من ظلم، وعمل كثيرًا من أعمال البرّ: من الخانات، والمساجد، وبنى بخلاط جامعًا، وبيمارستانًا. قبض عليه أيبك، ثمّ قتله غيلةً، فلم يمهل الله أيبك، ونازله خوارزم شاه وأخذ خلاط، وأسر أيبك وغيره من الأمراء. فلمّا اتّفق هو والأشرف أطلق الجميع، وقيل: بل قتل أيبك.

٣٥٧- عليّ بن[٢] **ثابت بن طاهر البغداديّ**. أبو الحسن، النعّال.

سمع العزّلة للآجريّ من المبارك بن محمد البادرائيّ.

وكان صالحًا، حافظًا للقرآن.

مات في جمادى الأولى.

٣٥٨- عليّ بن صالح[٣]. أبو الحسن، المصريّ، المقرئ.

صاحب أبي القاسم الشاطبيّ.

كان من قرية بمصر اسمها قلين. ورّخه أبو شامة.

٣٥٩- عليّ بن محمد[٤] **بن أبي العافية**.

أبو الحسن، اللّخميّ، المرسيّ، القسطليّ.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤٨٥-٤٨٨)، والعبر (٥/ ١٠٦).

(٢) انظر ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٥)، والتكملة (٣/ ٢٢٤).

(٣) انظر ذيل الروضتين (١٥٨).

(٤) انظر تكملة الصلة (٣/ ق ٧٤)، ووصلة الصلة (١٣١).

سمع من: أبي عبد الله بن سعادة، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وصهره أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش.

قال ابن مسدي: رأس بلده ورئيسها، ونفسها ونفيسها، قدّمته الأيام فقام بعينها، واستخرج الله بن مكنون خبئها. وكان عدلاً في أحكامه، عدلاً لأيامه، سديد القولة، شديد الصّولة قتل صبراً.

قال الأبّار: ولي قضاء مرسية، وبلنسية، وشاطبة. وكان جزلاً مهيبًا، وكان بالرؤساء أشبه منه بالقضاة والفقهاء، وأضرّ بأخرة. وعلى ذلك فكان يتولّى الأعمال، يتعسّف الطّرق، وأثار فتنةً جرّت هلاكه، فقتل بمرسية في جمادى الأولى عن اثنتين وسبعين سنة.

٣٦٠- عليّ بن محمد(١) **بن عبد الرحمن.**

القاضي، الأكمل، أبو المناقب، الأنصاريّ، الكاتب.

من كبار الكتّاب بالدّيار المصرية. روى عن الخشوعيّ، وغيره.

وتوفّي في شعبان عن نحو ثمانين سنة.

٣٦١- عليّ بن مظفّر(٢) **بن عليّ بن نعيم.** أبو الحسين، ابن الحبير، البغداديّ، التاجر، الرجل الصالح.

ولد سنة ستّ وأربعين.

وحدّث عن أبي الفتح بن البطّي. ولي نظر الحرم الشريف.

وتوفّي بمكّة في صفر.

٣٦٢- عليّ بن أبي بكر(٣) **بن محمد.**

أبو الحسن، التّجيبيّ، الشّاطبيّ، المقرئ.

اشتغل بالقراءات والعربية بالمغرب. وصحب بمصر أبا القاسم بن فيرّة الشّاطبيّ.

وتوفّي بدمشق في رمضان.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٤٨).

(٢) انظر توضيح المشتبه (١/ ٤٣٩)، والتكملة (٣/ ٢٤١).

(٣) انظر تكملة الصلة لابن الأبار رقم (١٩٠٠)، وذيل الروضتين (١٥٧).

ذكره أبو شامة وقال: كان كثير التّغفّل.

قلت: هو جدّ شيخنا عليّ بن يحيى، وشيخ الإمام أبي عبد الله الفاسي في سماع «الرائية».

وقد قرأ بالسبع على الشّاطبيّ. وكان يدري القراءات والعربية.

أثنى عليه الكنديّ، والمشايخ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليته في محضر. وكان شيخ حلّة ابن طاووس.

سمع منه ولده يحيى التّيسير في سنة ثمان عشرة وستمائة.

قال البرزاليّ: رأيت محضراً كتب للشيخ جمال الدّين فيه خطّ جماعة، فكتب له الكنديّ: هو حافظٌ، أديبٌ فاضلٌ، قاريء متقنٌ مجوّد، يضرب في هذين الفنّين بسهمٍ وافٍ، وحظٍّ وافر.

[حرف الفاء]

٣٦٣- فاضل بن نجا[(١)] بن منصور. أبو المجد، المخيليّ.

ومخيل: بقرب برقة. روى عن السّلفيّ.

ومات بالإسكندرية يوم عرفة.

٣٦٤- فرحة بنت سلطان[(٢)] بن مسلم. أم يونس، الحربيّة.

روت عن: عبد الرحمن بن زيد الورّاق.

وماتت في رمضان.

روى عنها: ابن النّجّار.

٣٦٥- الفضل بن عقيل[(٣)] بن عثمان بن عبد القاهر بن الربيع.

الشريف، بهاء الدّين، أبو المحاسن، الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، الشّروطيّ، الفرضيّ، المعدّل.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٥٣).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٤٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٥٢).

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: حسّان بن تميم الزّيّات، وأبي القاسم بن عساكر.

وكان بصيراً بكتابة السّجلاّت، مليح الخطّ، كثير المحفوظ، حلو الكلام.

تفقّه على أبي الحسن عليّ ابن الماسح، وأبي سعد بن أبي عصرون.

وكتب الكثير في الشّروط. وسمع منه جماعة.

أخبرنا محمد بن هاشم العبّاسيّ، أخبرنا جدّي لأمّي أبو المحاسن الفضل ابن عقيل، أخبرنا حسّان بن تميم، وأخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا سليم بن أيوب الفقيه، أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم، أخبرنا أبو علي الصّفّار، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمرٌ، عن الزّهري، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النّعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالسٌ بالمقاعد، فسلّمت عليه، واجتزت، فلمّا رجعت، وانصرف النّبيّ ﷺ قال لي: «هل رأيت الّذي كان معي؟» قلت: نعم. قال: «فإنّه جبريل، وقد ردّ عليك السّلام»[1].

توفّي البهاء في سادس ذي القعدة.

[حرف القاف]

٣٦٦- القاسم بن القاسم[2] بن عمر بن منصور.

العلاّمة، أبو محمد، الواسطيّ.

قرأ القراءات على أبي بكر ابن الباقلاّنيّ.

وسمع الكثير من كتب اللّغة، وبرع في علم اللّسان، وألّف كتبًا مفيدةً في ذلك.

وسكن حلب زمانًا إلى أن توفّي في ربيع الأول سنة ستّ.

ذكره الموقانيّ في تعاليقه.

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٣)، والطبراني (٣٢٢٦)، قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني (٩/ ٣١٣) رجاله رجال الصحيح.

(٢) انظر وفيات الوفيات (٢/ ١٢٨)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٦٠).

[حرف اللام]

٣٦٧- لبابة بنت أحمد[(١)] **بن صالح بن شافع.** أم الفضل، البغدادية.

من أولاد الشيوخ. روت عن المبارك بن المبارك بن الحكم.

وماتت في ربيع الآخر.

[حرف الميم]

٣٦٨- محمد بن[(٢)] **إبراهيم بن صلتان.** أبو عبد الله، الأنصاريّ، الجيّانيّ، البلنسيّ، المقرئ.

سمع من ابن بشكوال. وقرأ بالسبع على ابن حميد بمرسية.

وأخذ عنه ابن مسدي في سنة خمس وعشرين، ولم يذكر وفاته.

ولد سنة ٥٥٥.

٣٦٩- محمد بن إبراهيم[(٣)] **بن معالي.** أبو عبد الله، البغدادي، القزّاز، المعروف بابن المغازليّ.

سمع من: ابن البطّي.

روى لنا عنه: الأبرقوهيّ جزء البانياسيّ. وروى عنه: الدّبيثيّ، وابن النّجّار. وكان شيخًا صالحًا.

توفّي في منتصف المحرّم.

٣٧٠- محمد بن إسماعيل[(٤)] **بن أبي البقاء بن عبد القويّ بن عمّار.**

عزّ القضاة، أبو البركات، القرشيّ، المصريّ، المعروف بابن الجميل.

سمع من عبد الله بن محمد ابن المجلّي، وغيره. ونسخ كثيراً.

وتوفّي في المحرّم.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٤٣).

(٢) ستأتى برقم (٦٠٨).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٣٩).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٣٩).

٣٧١- محمد بن الحسين[1] بن موفّق. أبو عبد الله، الأندلسيّ.

ولي خطابة جزيرة ميورقة مديدةً. وروى الحديث.

قال الأبّار: وكان فقيهًا مشاوراً، ويعرف العربية. وله كتاب في القراءات سمّاه «الميسّر». وتوفّي في شعبان قبل الكائنة العظمى من قبل الروم على ميورقة بنحوٍ من ستّة أشهر.

٣٧٢- محمد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة بن عليّ.

أبو حامد، العلويّ، الحسيني، الإسحاقيّ، الحلبيّ، الشّيعيّ.

روى عن: عمّه أبي المكارم حمزة بن عليّ، وعنه مجد الدّين العديميّ وقال: مات في جمادى الأولى وله ستّون سنة.

وكان فقيهًا يعدّ من علمائهم.

٣٧٣- محمد بن محمد[2] بن أبي حرب بن عبد الصّمد.

أبو الحسن، ابن النّرسيّ، البغداديّ، الكاتب، الشّاعر.

ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع: من أبي محمد ابن المادح، وأبي المظفّر هبة الله ابن الشّبليّ، وابن البطّي، وأحمد بن المقرّب، وغيرهم.

وله ديوان شعر. وكان من ظرفاء بغداد. وله النظم والنّثر والنّوادر السائرة. ثمّ شاخ وأقعده الزمان، ومسّه الفقر، وكسد سوقه.

روى عنه: الدّبيثيّ، والسيف ابن المجد، وابن الحاجب، والجمال يحيى ابن الصّيرفيّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وآخرون.

وسمعنا بإجازته على شرف الدّين اليونينيّ، وفاطمة بنت سليمان. ومن جملة ما عنده: الثاني من «مسند» ابن مسعود لابن صاعد، سمعه من ابن المادح، والأوّل من «حديث» ابن زنبور عن التّمّار، ومسند حميد عن أنس لأبي بكر الشافعيّ سمعه من

(١) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (٢/ ٦٢٤).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩١)، والعبر (٥/ ١٠٦).

ابن البطّي، و«جزء» البانياسيّ سمعه من ابن البطّي؛ وسمع منه كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البرّ بفوتٍ وأشياء.

أنشدنا أبو الحسين اليونينيّ عن محمد بن محمد بن أبي حرب، لنفسه:

إن كان ميثاق عهدي بالصريم وهى ... وحال من دونه يا ميّ أعذار

فهل حداة مطاياهم تخبّرني ... أأنجدوا أم ترى من بعدنا غاروا

واحرّ قلباه منّي يوم بينهم ... إذا خلت من أنسها الدّار

فلا تثنّى قضيب البان بعدهم ... ولا تمتّع من قرب الحمى جار

ولا صبا قلب ذي وجدٍ بفانية ... ولا تحرّك في المزموم أوتار

حتّى أبثّهم الشّكوى وتكنفنا ... دارٌ بنجدٍ وعذّالٌ وسمّار

وتوفّي في تاسع عشر جمادى الآخرة.

قال ابن النّجّار: كان ناظراً على عقار الخليفة مدّة، ثمّ عزل واعتقل مدّةً، ثمّ خدم في قلعة تكريت، ثمّ حبس مدّةً طويلةً ولم يستخدم بعدها لسوء عشيرته وظلمه وتعدّيه، وخبث طويّته.

وكان يطلب من الناس، ويأخذ الصّدقة.

٣٧٤- محمد بن أبي [(١)] المعالي بن أبي الكرم.

أبو عبد الله، ابن البوريّ.

شيخٌ بغداديّ. حدّث عن عبد الحقّ اليوسفي.

ومات في شوّال.

روى عنه ابن النّجّار بالإجازة.

٣٧٥- محمد بن أبي [(٢)] نصر بن جيلشير.

أبو عبد الله، الهمذانيّ، المقرئ.

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٥١)، والمشتبه (١/ ٦٣٣).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٥٣)، وتوضيح المشتبه (٢/ ١٩١).

من كبار القرّاء وحذّاقهم. أقرأ، وحدّث عن أبي الفتح بن شاتيل.

ومات في ذي القعدة.

٣٧٦- مسعود بن أحمد[١] **بن مسعود بن الحسين.**

أبو المظفر، البغداديّ، ابن الحلّيّ.

يروي عن ظاعن الزّبيري. توفّي في جمادى الآخرة.

أجاز لفاطمة بنت سليمان.

٣٧٧- مسعود بن أبي بكر[٢] **بن شكر بن علاّن المقدسيّ**، الصّالحيّ.

حدّث عن يحيى الثقفيّ. وتوفّي في ربيع الآخر.

روى عنه الشمس ابن الكمال.

٣٧٨- المهذّب بن علي[٣] **بن أبي نصر هبة الله بن عبد الله.** الشيخ الصالح، أبو نصر، الأزجيّ، الخيّاط، المقرئ، المعروف بابن قنيدة.

سمع: أبا الوقت، وابن البطّي، وأبا زرعة، وابن هبيرة الوزير.

روى عنه: الدّبيثيّ، والسّيف، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس ابن الزّين. وآخر من روى عنه العماد إسماعيل ابن الطّبّال شيخ المستنصرية.

وقرأت بخطّ ابن نقطة: أن ابن قنيدة سمع صحيح البخاريّ، ومسند الدّارميّ، ومنتخب عبد بن حميد، ومسند الشافعيّ. وكان سماعه صحيحًا.

وتوفّي في الثالث والعشرين من شوّال، وقد جاوز الثمانين.

٣٧٩- موسى ابن الفقيه[٤] **عليّ بن فيّاض بن عليّ.**

الإمام أبو عمران، الأزديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

درّس، وأفتى. وحدّث عن السّلفيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٤٥).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٥٥).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٣)، والعبر (٥/ ١٠٦).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٤٦، ٢٤٧).

وكان أبوه من أصحاب أبي بكر الطّرطوشيّ.

توفّي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.

[حرف الياء]

٣٨٠- **ياقوت بن**(١) **عبد الله، شهاب الدّين، الرّوميّ**. الحمويّ، البغداديّ.

ابتاعه - وهو صغير - عسكرٌ الحمويّ التّاجر ببغداد، وعلّمه الخطّ. فلما كبر قرأ النّحو واللّغة، وشغّله مولاه بالأسفار في التّجارة، ثمّ جرت بينه وبين مولاه أمور أوجبت عتقه، وإبعاده عنه. فاشتغل بالنّسخ بالأجرة، فحصل له اطّلاعٌ ومعرفة. وكان من الأذكياء. ثمّ أعطاه مولاه بضاعةً فسافر له إلى كيش. ثمّ مات مولاه، وحصل شيئًا كان يسافر به. وكان منحرفًا فإنّه طالع كتب الخوارج، فوقر في ذهنه شيء. ودخل دمشق سنة ثلاث عشرة، فتناظر هو وإنسان، فبدا منه تنقّصٌ لعليّ ﷺ، فثار النّاس عليه وكادوا يقتلونه، فهرب إلى حلب ثمّ إلى الموصل وإربل ودخل خراسان، واستوطن مرو يتّجر، ثمّ دخل خوارزم، فصادفه خروج التّتار فانهزم بنفسه، وقاسى الشّدائد، وتوصّل إلى الموصل وهو فقير دائر، ثمّ قدم حلب فأقام في خان بظاهرها.

وقد ذكره شرف الدّين أبو البركات ابن المستوفي فقال: صنّف كتابًا سمّاه «إرشاد الألبّاء إلى معرفة الأدباء» في أربع مجلّدات كبار، وكتابًا في أخبار الشعراء المتأخرين، وكتاب «معجم البلدان»، وكتاب «معجم الأدباء»، وكتاب «معجم الشعراء»، وكتاب «المشترك وضعًا والمختلف صعقًا»، وكتاب «المبدأ والمآل في التّاريخ»، وكتاب «الدّول»، وكتاب «المقتضب في النّسب». وكان أديبًا شاعرًا، مؤرخًا، أخباريًا، متفنّنًا.

ذكره القاضي جمال الدّين عليّ بن يوسف القفطيّ الوزير في «تاريخ النحاة» له، وأنّه كتب إليه رسالةً من الموصل شرحًا لما تمّ على خراسان منها:

وقد كان المملوك لمّا فارق مولاه أراد استعتاب الدّهر الكافح، واستدرار خلف الزّمان الجامح، اغترارًا بأنّ في الحركة بركة، والاغتراب داعية الاكتساب، فامتطى غارب الأمل إلى الغربة، وركب ركوب التطواف مع كل صحبة، قاطع الأغوار

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٢)، ولسان الميزان (٦/ ٢٣٩).

والأنجاد حتى بلغ السد أو كاد، فلم يصحب له دهره الحرون، ولا رقّ له زمانه المفتون.

إنّ الليالي والأيّام لو سئلت عن عتب أنفسها لم تكتم الخبرا

وهيهات مع حرفة الأدب، بلوغ وطرٍ أو ذاك أرب، ومع عبوس الحظ، ابتسام الدّهر الفظّ. ولم أزل مع الدّهر في تفنيدٍ وعتاب، حتّى رضيت من الغنيمة بالإياب. وكان المقام بمرو الشّاهجان إلى أن حدث بخراسان ما حدث من الخراب، والويل المبير واليباب. وكانت - لعمر الله - بلاداً مونقة الأرجاء رائقة الأنحاء، ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة مريضة، قد تغنّت أطيارها، فتمايلت أشجارها، وبكت أنهارها، فتضاحكت أزهارها، وطاب روح نسيمها، فصحّ مزاج إقليمها».

إلى أن قال: جملة أمرها أنّها كانت أنموذج الجنّة لا مينٍ، فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذّ العين.

إلى أن قال في وصف أهلها: أطفاله رجال، وشبّانهم أبطال وشيوخهم أبدال. ومن العجب العجاب أنّ سلطانهم المالك، هان عليه ترك تلك الممالك، وقال: يا نفس الهوى لك، وإلاّ فأنت في الهوالك، فأجفل إجفال الرال[1]، وطفق إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً بل رجال، فجاس خلال تلك الدّيار أهل الكفر والإلحاد، وتحكّم في تلك الأبشار أولو الزّيغ والعناد، فأصبحت تلك القصور، كالممحو من السّطور، وآضت تلك الأوطان، مأوى للأصداء والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لمصابها الأوطان، مأوى للأصداء والغربان يستوحش فيها الأنيس، ويرثي لمصابها إبليس، فـ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2] من حادثة تقصم الظّهر، وتهدم العمر، وتوهي الجلد، وتضاعف الكمد، فحينئذ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً، ومن الأوبة إلى حيث تستقرّ في النفس أيساً[3] بقلبٍ واجب[4]، ودمع ساكب، ولبّ عازب وحلم غائب، وتوصّل، وما كاد حتّى استقرّ بالموصل بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص أوزار، وإشرافٍ غير مرةٍ على البوار والتبار، لأنّه مرّ بين سيوفٍ مسلولة،

(١) الرال: والد النعام.

(٢) سورة البقرة: ١٥٦.

(٣) من اليأس.

(٤) أي مضطرب.

وعساكر مغلوبة، ونظام عقود محلولة ودمـاء مسكوبة مطلولة. وكان شعاره كلّما علا قتبًا، أو قطع سـببسبًا ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[1] فالحمـد لله الّذي أقدرنا على الحمد، وأولانا نعمـاء تفوت الحرص والعدّ. ولولا فسحـة الأجل لعزّ أن يقال: سلم البائس أو وصـل ولصفّق عليـه أهل الوداد صفقـة المغبـون، وألحق بألف ألف هالك بأيدي الكفار أو يزيدون.

وبعد، فـليس للمملوك مـا يسلي به خاطره، ويعـد به قلبه وناظره إلاّ التّـعليل بإزاحة العلل، إذا هو بالحضرة الشريفة مثل.

ولد ياقوت سنة أربعٍ أو خمسٍ وسبعين وخمسمائة.

ومات في العشرين من رمضان سنة ستّ هذه.

وكان قد سمّى نفسه يعقوب. ووقف كتبه ببغداد على مشهد الزّيديّ.

قال ابن النّجّار: أنشدني ياقوت الحمويّ لنفسه:

أقـول لقلبي وهو في الغيّ جـامحٌ ... أمـا آن للجـهل القـديم يزول

أطعت مـهـاةً في الحـذار خـريدةً ... وأنت على أسـد الـفـلاة تصـول

ولمّا رأيت الوصل قـد حـيل دونه ... وأن لقـاكم مـا إليـه وصـول

لبـست رداء الصّـبر لا عن مـلالةٍ ... ولكنّي لـلضّـيم فـيك حـمـول

٣٨١- يعقوب بن صابر[2] بن بركات. الأديب، أبو يوسف، القرشيّ، الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، المنجنيقيّ، الشاعر.

له «ديوان». وكان من فحول الشعراء بالعراق.

ولد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من هبة الله بن عبد الله ابن السمرقنديّ. وحدّث.

كتب عنه ابن الحاجب، وغيره.

ومن شعره:

---

(١) سورة الكهف: ٦٢.

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٩).

شكوت منه إليه جوره فبكى ... واحمرّ من خجلٍ واصفرّ من وجل
فالورد والياسمين الغضّ منغمسٌ ... في الطّلّ بين البكا والعذر والعذل

توفّي في صفر.

وكان مقدّم المنجنيقيّين ببغداد. وما زال مغرىً بآداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضة. اشتهر بذلك فلم يلحقه أحدٌ في عصره، في درايته وفهمه، لذلك صنّف كتابًا سمّاه «عمدة المسالك في سياسة الممالك» يتضمّن أحوال الحروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء الحصون وأحوال الفروسية والهندسة إلى أشباه ذلك.

وكان شيخًا لطيفًا، كثير التّواضع والتّودّد، شريف النّفس، طيّب المحاورة، بديع النّظم. وكان ذا منزلةٍ عظيمة عند الإمام النّاصر.

روى عنه العفيف عليّ بن عدلان المترجم الموصليّ.

وقد طوّل ابن خلّكان ترجمته في خمس ورقات وقال: لقبه نجم الدّين بن صابر. ومن شعره في جاريته السوداء.

وجاريةٍ من بنات الحبوش ... بذات جفون صحاحٍ مراض
تعشّقتها للتّصابي فشبت ... غرامًا ولم أك بالشّيب راض
وكنت أعيّرها بالسّواد ... فصارت تعيّرني بالبياض

٣٨٢- يعيش بن علي[(١)] بن يعيش بن مسعود بن القديم الأنصاري.

الشّبليّ، الأندلسيّ، أبو البقاء وأبو محمد وأبو الحسن.

روى عن أبي القاسم القنطريّ، وأبي الحسن عقيل، وموسى بن قاسم، وأبي عبد الله بن زرقون، وجماعة.

وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال، وأبو الحسن الزّهريّ.

وفي مشايخه كثرة. وقد سمع بفاس من أبي عبد الله بن الرّمّامة، وعليّ ابن الحسين اللّواتيّ، وأبي عبد الله بن خليل الإشبيليّ.

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

وكان من أهل المعرفة بالقراءات، والإكثار من الحديث مع الضبط والعدالة. وألف «فضائل مالك»، وكتابًا في القراءات.

حدّث عنه: أبو الحسن ابن القطّان، وأبو العباس النّباتيّ، وأبو بكر بن غلبون، وجماعة. ومن المكثرين عنه ابن فرتون، وقال: عاش سبعًا وتسعين سنة.

وقال ابن مسدي: شيخنا أبو البقاء نزيل فاس، أعذب من لقينا بالقرآن لسانًا، كتب بخطّه نيّفًا على خمسمائة مجلّد. أخذ القراءات عن عقيل بن العقل الخولانيّ، وعن موسى بن القاسم.

وسمع من جماعة، تفرّد عنهم، ولم يزل يسمع إلى حين وفاته.

إلى أن قال ابن مسدي: ذكرت لشيخنا ابن القديم يومًا إجازة الفقيه أبي الوليد بن رشد لكلّ من شاء الرواية عنه، فقال: ذكّرتني، وأنا أحبّ الرواية عنه، اشهد عليّ أنّي قد قبلت هذه الإجازة.

فقلت أنا: فافعل أنت مثله. فقال: واشهد عليّ أنّي قد أجزت لكلّ من أحب الرواية عني. وهذا في رمضان سنة ٦٢١ وقد وقفت على إجازة له بالقراءات في سنة ٥٣٤. قرأت عليه بالعشر.

وأخبرنا أنّ مولده سنة سبع عشرة وخمسمائة بشلب، ومات على ما بلغني سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

وقال الأبّار: مات سنة ٦٢٦.

٣٨٣- يوسف بن أبي بكر بن[1] محمد بن عليّ.

أبو يعقوب السكّاكيّ، سراج الدّين، الخوارزميّ.

إمامٌ في النّحو والتّصريف وعلمي المعاني والبيان، والاستدلال، والعروض، والشّعر. وله النّصيب الوافر في علم الكلام، وسائر فنون العلوم. من رأى مصنّفه، علم تبحّره ونبله وفضله.

توفّي في هذه السنة بخوارزم.

---

(١) انظر كشف الظنون (١٧٦٢)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٨٢).

٣٨٤- أبو يوسف، السّلطان الملك[١] المسعود ويدعى آقسيس. ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

صاحب اليمن ومكّة. ملكها تسع عشرة سنة. وكان أبوه وجدّه قد جهّزا معه جيشًا، فدخل اليمن وتملّكها. وكان فارسًا، شجاعًا، مهيبًا، ذا سطوة، وزعارّة، وعسفٍ، وظلمٍ. لكنّه قمع الخوارج باليمن، وطرد الزّيدية عن مكّة، وأمّن الحاجّ بها.

قال ابن المظفّر الجوزيّ: لمّا بلغ آقسيس موت عمّه الملك المعظّم تجهّز ليأخذ الشام، وكان ثقله في خمسمائة مركب، ومعه ألف خادم، ومائة قنطار عنبر وعود، ومائة ألف ثوب، ومائة صندوق أموال وجواهر. وسار إلى مكّة - يعني من اليمن - فدخلها وقد أصابه فالج[٢]، ويبست يداه ورجلاه. ولمّا احتضر قال: والله ما أرضى من مالي كفنًا. وبعث إلى فقيرٍ مغربيّ فقال: تصدّق عليّ بكفن، ودفن بالمعلى. وبلغني أنّ والده سرّ بموته، ولمّا جاءه موته مع خزنداره ما سأله: كيف مات؟ بل قال له: كم معك من المال؟. وكان المسعود سيئ السيرة مع التّجّار، يرتكب المعاصي ولا يهاب مكّة، بل يشرب الخمر، ويرمي بالبندق، فربّما علا البندق على البيت.

وقال ابن الأثير: سار الملك المسعود آتسز إلى مكّة وصاحبها - حينئذٍ - حسن بن قتادة بن إدريس العلويّ كان قد ملكها بعد أبيه، فأساء إلى الأشراف والعبيد، فلقيه آتسز فتقاتلا ببطن مكّة، فانهزم حسن وأصحابه، ونهب آتسز مكّة. فحدّثني بعض المجاورين أنّهم نهبوها حتّى أخذوا الثّياب عن النّاس وأفقروهم. وأمر آتسز أن ينبش قبر قتادة ويحرق. فظهر التّابوت، فلم يروا فيه شيئًا فعلموا حينئذٍ أنّ الحسن دفن أباه سرًّا.

قلت: توفّي في جمادى الآخرة. وخلّف ابنًا وهو الصالح يوسف بقي إلى سنة بضعٍ وأربعين.

وفيها ولد

شيخنا جمال الدّين أحمد ابن الظّاهريّ، في شوّال بحلب.

---

(١) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٤١٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣١).

(٢) مرض يصيب الجسد بشلل طولاً.

والفخر محمد بن يحيى ابن الصّيرفيّ الحرّانيّ بها.

والعماد يحيى بن أحمد الحسنيّ الشريف البصرويّ، بدمشق.

وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب ابن الكسّار، ببغداد.

والأمين أحمد بن أبي بكر بن رسلان البعلبكّيّ، بدمشق.

وقاضي القضاة شهاب الدّين محمد بن أحمد بن الخليل ابن الخوييّ الشافعيّ، في شوّال.

والنّجم أحمد بن أبي بكر بن حمزة الهمذانيّ ابن الحنبليّ.

والفخر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد السّلام السّفاقسيّ، بالإسكندرية.

والجمال إبراهيم بن عليّ ابن الحبوبيّ، بدمشق.

وأبو بكر ابن الزّين بن عبد الدّائم، بكفربطنا.

وإبراهيم بن عنبر الحبشيّ، قيّم الماردانية.

وعيسى بن عبد الرحمن المطعّم.

وهديّة بنت عليّ بن عسكر الهرّاس.

وفاطمة بنت عبد الرحمن أخت ابن الفرّاء.

وأبو المحاسن بن أبي الحرم ابن الخرقيّ.

وداود بن يحيى الفقير الحريريّ.

والكمال عليّ بن محمد بن حسين الفرنثيّ.

والعفيف عبد القويّ بن عبد الكريم أخي الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ.

وأحمد بن عبد الرحيم بن عازر اللّحّام الصالحيّ.

والشيخ عليّ بن محمد بن هارون الثّعلبيّ، بدمشق.

وكمال الدّين أحمد بن أبي الفتح ابن العطّار الكاتب، بدمشق. وقيل: بل ولد سنة سبع.

سنة سبع وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٣٨٥- أحمد بن أبي الفتح[١] أحمد بن موسى.

الشريف، أبو العباس، الجعفريّ، البغداديّ، النقيب.

حدّث عن أبي طالب بن خضير، وغيره.

وتوفّي في شوّال.

قال ابن الحاجب: كان مغفّلاً، كنّا نقرأ عليه حكايات أشعب فيبكي.

٣٨٦- أحمد بن إبراهيم[٢] بن أبي العلاء بن أحمد بن حسّان.

أبو العباس، الأزديّ، الحمصيّ، ثم الدمشقيّ.

سمع من: أبي سعد بن أبي عصرون، ويحيى الثّقفيّ، وجماعة. وسمع بمصر من البوصيريّ. وحدّث.

ومات في المحرّم.

روى عنه الأبرقوهيّ بالإجازة.

٣٨٧- أحمد بن إبراهيم[٣] بن عبد الملك بن مطرّف.

أبو جعفر، التّميميّ، الأندلسيّ.

رحل إلى المشرق أربع مرّات أولها سنة سبعين وخمسمائة.

وسمع من الفقيه أبي الطّاهر بن عوف بالإسكندرية، ومن عمر الميانشيّ والمبارك ابن الطّبّاخ بمكّة.

وكان رئيسًا واصلاً عند ملوك المغرب، فجرت على يديه قربٌ كثيرة. وله بالحرمين أوقاف وبرٌّ. وتوفّي بسبتة في صفر. وقد حدّث. قاله الأبّار.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٧١).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٥٧، ٢٥٨).

(٣) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١١٧)، والعقد الثمين (٣/ ٦-٨).

وقال ابـن مسدي عنـه: دخل الإسكندرية سنة تسعٍ وستّين، وفـتحت له الدّنـيا فصار يلبس الثياب الثّمينة، وعلى جلده جـبّة مرقّعةٌ، ذكر: أنّ أبا مدين أعطاه إيّاها. وكان له أورادٌ. وكـان كثير الحكايات لكنّه أغـرب بأشياء، فأبهـمت أمره، وأشكلت عرفه ونكره. ولد على رأس الأربعين، وقال لي: إنّه سـمع من السّلفيّ، وببجاية من عبد الحقّ.

٣٨٨- أحمد بن أبي(١) السعود بن حسّان.

أبو الفضل، البغداديّ، الرّصافيّ، الكاتب المجوّد.

كان فائق الخطّ، كتب الكثير وجوّد عليه جماعةٌ ببغداد.

وكان متديّنًا، حسن الأخلاق، مـتودّدًا، لديه فضلٌ، وأدبٌ. حجّ فأدركه الأجل بمكّة بعد قضاء نسكه في ذي الحجّة.

روى عنه ابن النّجّار أبياتًا من شعره.

٣٨٩- أحمد بن فهد(٢) العلثيّ. أبو العبّاس الفقيه.

توفّي ببغداد في شعبان.

٣٩٠- أحمد بن محـمد بن جابر. قاضي قضـاة إفريقية، أبو العـباس، الهواريّ، المالكيّ.

سمع من: محـمد بن إبراهيم ابن الفخّار، ونجبة بن يحـيى لمّا قدما تونس، ومن جماعة. وعاش سبعين سنة.

أخذ عنه ابن مسدي.

٣٩١- أحمد بن محمد بن(٣) عبد الله بن منتال.

أبو القاسم، الأزديّ، المرسيّ.

سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وأبا عبد الله بن حميد. وحدّث.

توفّي في ربيع الأوّل.

(١) انظر الوافي بالوفيات (٦/ ٣٨٤).

(٢) انظر التكملة (٢/ ٢٦٧، ٢٦٨)، والجواهر المضية (١/ ٨٩).

(٣) انظر تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ١١٨).

٣٩٢- إسماعيل بن أبي الفتوح محمد ابن البوّاب. أبو العزّ، البغداديّ، توفّي في شوّال.

سمع مسلم بن ثابت. قال ابن النّجّار: كتب عنه، ولا بأس به.

٣٩٣- أفضل[١]، واسمه محمد، بن أبي البركات المبارك بن عبد الجليل بن أبي تمام. الشريف، أبو الفضل، الهاشميّ، الحريميّ، الخطيب، المعروف بابن الشّنكاتيّ.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي المعالي محمد ابن اللّحّاس، وأحمد بن عليّ النّقيب، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطّاهريّ، وعمر بن بنيمان، وشهدة، وطائفة.

وشهد عند القضاة، وولي خطابة جامع المنصور، ثمّ خطابة جامع القصر. وحدّث.

والشّنكاتيّ: بشين معجمة ونون وتاء مثنّاة.

[حرف الحاء]

٣٩٤- الحسن بن محمد بن الحسن بن تركي.

أبو عليّ، الإسكندرانيّ، العدل.

ولد سنة خمسين وخمسمائة. وحدّث عن السّلفيّ. وهو من بيت عدالة وجلالة.

ومات في أول ذي الحجّة.

٣٩٥- الحسن بن محمد[٢] بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله.

زين الأمناء، أبو البركات، ابن عساكر، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

ولد في سلخ ربيعٍ الأول سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن أبي الحسن الدّارانيّ، وأبي العشائر محمد ابن خليل، وأبي المظفّر سعيد الفلكيّ، وأبي المكارم بن هلال، وعمّيه الصّائن هبة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي القاسم الحسن بن الحسين ابن البنّ، وعبد الواحد بن

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٦١، ٢٦٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٤-٢٨٦)، والعبر (٥/ ١٠٨).

إبراهيم بن القزّة، والخضر بن شبل الحارثيّ، وإبراهيم بن الحسن الحصينيّ، ومحمد ابن أسعد العراقيّ، وعليّ بن أحمد بن مقاتل السوسيّ، وأبي النّجيب عبد القاهر السّهروردي، وأبي محمد الحسن بن عليّ البطليوسيّ، ومحمد بن حمزة ابن الموازينيّ، وحسّان بن تميم الزيّات، وعليّ ابن مهديّ الهلاليّ، والمبارك بن عليّ، ومحمد بن محمد الكشميهنيّ؛ وأخيه محمود، وعبد الرشيد بن عبد الجبّار بن محمد الخواريّ، ومحمد بن بركة الصّلحيّ، وداود بن محمد الخالديّ، وطائفة.

روى عنه: البرزاليّ، وعزّ الدّين عليّ بن محمد بن الأثير، والزّكيّ المنذريّ، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزّين خالد، والشرف النابلسيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، والشهاب القوصيّ - وقال: سمعت منه سنن الدّارقطنيّ - والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدّين عبد الصمد بن عبد الوهّاب.

وحدّثنا عنه: الشرف أحمد بن هبة الله، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والشهاب الأبرقوهيّ، وغيرهم.

وكان شيخًا جليلاً، نبيلاً، صالحًا، خيّرًا، متعبّدًا، حسن الهدي، والسّمت، مليح التّواضع، كيّس المحاضرة، من سروات البلد.

تفقّه على جمال الأئمّة أبي القاسم عليّ بن الحسن ابن الماسح.

وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمريّ، وتأدّب على عليّ بن عثمان السّلميّ.

وولي نظر الخزانة، ونظر الأوقات، ثمّ ترك ذلك، وأقبل على شأنه وعبادته، وكان كثير الصّلاة حتّى إنّه لقّب السّجّاد. ولقد بالغ في وصفه عمر ابن الحاجب بأشياء لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السّيف. وقال السيف: سمعنا منه إلاّ أنّه كان كثير الالتفات في الصلاة.

ويقال: إنّه كان يشاري في الصلاة، ويشير بيده لمن يبتاع منه وقال ابن الحاجب: حجّ شيخنا وزار القدس. وسألت عنه البرزاليّ فقال: ثقةٌ، نبيلٌ، كريمٌ، صيّنٌ. توفّي في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر. وكان الجمع كثيرًا، ودفن بجنب أخيه المفتي فخر الدّين عبد الرحمن. ورأيت الألسنة مجتمعةً على شكره، ووصف محاسنه - رحمه الله -.

وقال أبو شامة: كان شيخًا صالحًا، كثير الصّلاة، والذّكر. أقعد في آخر عمره، فكان يحمل في محفّةٍ إلى الجامع وإلى دار الحديث النّورية، ليسمع عليه، وحضره خلق كثيرٌ. وعاش ثلاثًا وثمانين سنة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت أبي الغنائم بن علاّن.

[حرف الخاء]

٣٩٦- الخضر[١]، الملك الظافر.

مظفر الدّين، أبو الدّوام.

ويعرف بالمشمّر، ابن السلطان صلاح الدّين.

وإنّما عرف بالمشمّر، لأنّ أباه لّما قسم البلاد بين أولاده الكبار، قال هو: وأنا مشمّر.

ولد بالقاهرة سنة ثمانٍ وستّين.

وهو شقيق الملك الأفضل.

توفّي بحرّان - عند ابن عمّه الملك الأشرف موسى - في جمادى الأولى. والأشرف قد مرّ بها لحرب الخوارزمية.

[حرف الراء]

٣٩٧- راجح بن إسماعيل[٢] بن أبي القاسم.

أبو الوفاء، الأسديّ، الحلّيّ، الشاعر المشهور، شرف الدّين.

صدرٌ نبيلٌ، مدح الملوك بالشام ومصر والجزيرة. وكان شاعرًا أخباريًّا.

ولد سنة سبعين وخمسمائة بالحلّة.

ومات في السابع والعشرين من شعبان.

وروى شيئًا من نظمه بحلب وحرّان. وشعره كثير.

---

(١) انظر وفيات الأعيان (٤/ ٢٠٤)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٣٢٩).

(٢) انظر وفيات الأعيان (٣٣٠)، والوافي بالوفيات (١٤/ ٥٣-٥٨).

[حرف الزاي]

٣٩٨- زكريا بن يحيى[١] القطفتيّ.

حدّث عن: أبي نصر يحيى بن السّدنك.

ومات في جمادى الأولى.

[حرف السين]

٣٩٩- سلامة بن صدقة[٢] بن سلامة.

الفقيه البارع، أبو الخير، ابن الصّوليّ، الحرصانيّ.

حدّث عن أبي السعادات نصر الله ابن القزّاز.

والصّوليّ - بالفتح -: الإسكاف بلغة الحرّانيين.

وأمّا محمد بن جعفر الصّوليّ، فمنسوب إلى صول: قرية بالصّعيد، سيأتي.

٤٠٠- سليمان بن[٣] أحمد بن إسماعيل بن أبي عطّاف. المقدسيّ، الفقيه الحنبليّ، نزيل حرّان.

روى عن أحمد بن أبي الوفاء الصّائغ جزء ابن عرفة، رواه لنا عنه ابنه أبو العباس أحمد.

وحدّث عنه الشيخ الضّياء، وغيره.

وولد تقديراً سنة اثنتين وخمسين. وكان من أعيان الحنابلة وعلمائهم.

توفّي في جمادى الأولى.

[حرف الطاء]

٤٠١- طاهر بن علي[٤] بن طاهر. أبو الحسن، الطّاهريّ.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٣).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٥٨)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٣).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٣).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٧٢).

يقال: إنّه من ولد طاهر بن الحسين.

توفّي في شوّال بحرّان.

وحدّث عن أحمد بن أبي الوفاء.

[حرف العين]

٤٠٢- عبد الله بن معالي(١) بن أحمد.

الفقيه، الإمام، أبو بكر، الرّيّانيّ، البغداديّ، الحنبليّ.

تفقّه على أبي الفتح بن المنّي، وغيره. وسمع من شهدة.

والرّيّان: محلة بشرقيّ بغداد. أمّا محمد بن أحمد الرّيّاني النّسائيّ، فنسبة إلى قرية من قرى نسا، يروي عن أبي مصعب.

توفّي أبو بكر في ٥ جمادى الأولى ببغداد.

٤٠٣- عبد الرحمن(٢) بن دحمان. أبو بكر، الأنصاريّ، المالقيّ.

أخذ القراءات عن عمّه القاسم بن عبد الرحمن، وسمع منه ومن السّهيليّ، وأبي عبد الله ابن الفخّار.

وذكره الأبّار فقال: كان من أهل الإتقان للقراءات والعربيّة.

٤٠٤- عبد الرحمن(٣) بن عبد الملك بن بقاء بن طنطنة.

أبو محمد، الحريميّ.

سمع من أحمد بن علي ابن المعمّر النّقيب.

ومات في شوّال.

٤٠٥- عبد الرحمن(٤) بن أبي بكر عتيق بن عبد العزيز بن عليّ بن صيلا. أبو محمد، الحربيّ، المؤدّب.

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٦٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٤).

(٢) انظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٨).

(٣) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٧٠).

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٣)، والتكملة (٣/ ٢٦٢).

ولد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة.

وروى عن: أبيه، وأبي الوقت، وعبد الرحمن بن زيد الورّاق.

روى عنه: السّيف، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والأبرقوهيّ، وجماعةٌ.

وتوفّي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

سمع منه: ابن الواسطيّ، وابن الر... كتاب «ذمّ الكلام».

٤٠٦- عبد الرحمن بن[١] يخلفتن بن أحمد.

أبو زيد، الفازازيّ، القرطبيّ، نزيل تلمسان.

روى عن: أبي القاسم السّهيلي، وأبي الوليد بن بقيّ، وابن الفخّار، وطبقتهم.

وكان شاعرًا محسنًا، بليغًا، فقيهًا، متكلّمًا، لغويًا، كاتبًا، كتب للأمراء زمانًا. ومال إلى التصوّف. وكان شديدًا على المبتدعة.

مات بمرّاكش في ذي القعدة - رحمه الله -.

أخذ عنه ابن مسدي وذكر: أنّ مولده بعد الخمسين. وقال: أنشدني لنفسه:

علم الحديث لكلّ علم حجّةٌ ... فاشدد يديك به على التّعيين
وتوخّ أعدل طرقه واعمل بها ... تعمل بعلم بصيرةٍ ويقين

في أبيات منها:

في كلّ عصرٍ للحديث أئمّةٌ ... نابت عن القطّان وابن معين
خلفٌ عن السّلف الكرام ورايةٌ ... موعودة البقيا ليوم الدّين

٤٠٧- عبد الرّزاق بن حسن[٢] بن بالان.

أبو محمد، المصموديّ، المغربيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

عاش خمسًا وثمانين سنة. حدّث عن أبي المعالي بن صابر.

وتوفّي في ربيع الأول.

(١) انظر تكملة الصلة (١/ ٥٨٥)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣٠٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٦٢).

٤٠٨- عبد السلام بن[1] عبد الرحمن بن أبي منصور عليّ بن عليّ بن عبيد الله. علاء الدّين، أبو الحسين، البغداديّ، الصّوفيّ، ابن سكينة.

من بيت مشيخة ورواية. ولد في صفر سنة ثمانٍ وأربعين.

وسمع: أبا الوقت، وأبا المظفّر محمد بن أحمد التّريكيّ، ومحمود فورجة، وأحمد بن قفرجل، ويحيى بن عبد الرحمن ابن تاج القرّاء، والوزير الفلكيّ أبا المظفّر، وابن البطّي، وجماعةٌ.

كتب عنه: ابن النجّار، وابن الحاجب، الدّبيثيّ، والسّيف، والشرف ابن النابلسيّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وجماعةٌ.

وسمع حضوراً من سعيد ابن البنّاء، ونصر العكبريّ.

وتوفّي في الحادي والعشرين من صفر.

وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان. وكان متواضعًا، نسخ الكثير.

وروى عنه المجد عبد العزيز الخليليّ أيضًا، والشمس ابن الزّين. وكان عنده جزء لوين عن فورجة. وثّقه ابن النجّار.

٤٠٩- عبد السّلام بن[2] عبد الرحمن ابن الشيخ العارف أبي الحكم عبد السّلام ابن عبد الرحمن بن أبي الرّجّال محمد بن عبد الرحمن اللّخميّ، الإفريقيّ، المغربيّ. ثمّ الإشبيليّ، المعروف بابن برّجان، وهو مخفّف من ابن أبي الرّجّال.

أخذ القراءات عن: أبي الحسن سليمان بن أحمد، وأبي القاسم أحمد ابن محمد بن أبي هارون.

وأخذ العربية واللّغة عن أبي إسحاق بن ملكون؛ ولازمه كثيراً، وسمع منهم.

قال الأبّار: وكان من أحفظ أهل زمانه للّغة، مسلّمًا ذلك له، ثقةً، صدوقًا. وله ردٌّ على أبي الحسن بن سيده. رأيته بإشبيلية. وأخذ عنه بعض أصحابنا. وكان رجلاً صالحًا منقبضًا عن الناس، مقبلاً على شأنه. توفّي في جمادى الأولى.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٤)، والعبر (٥/ ١٠٩)، وغاية النهاية (١/ ٣٨٥).

٤١٠- **عبد العزيز بن محمود[١] بن عبد الرحمن.**

الفقيه، أبو محمد، المالكيّ، المعروف بالعصّار.

من فضلاء المصريّين.

قال المنذريّ: تفقّه، واشتغل بعلم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وجاور بمكّة مدّة. وكان على طريقة حسنة، يؤثر الانفراد وترك ما لا يعنيه، ويصحب الصالحين. وكتب بخطّه كثيراً.

واختصر «الجمع بين الصحيحين» للحميدي.

٤١١- **عبد الغني بن محمد[٢] بن عبد الغني بن سلمة.**

أبو محمد، الغرناطيّ، الصّيدلانيّ.

سمع أبا محمد بن الفرس، ولازمه نحواً من عشرين سنة، وسمع: أبا زيد السّهيليّ، وأبا عبد الله بن زرقون.

وأجاز له أبو طاهر السّلفيّ، وغيره.

قال الأبّار: في روايته عن ابن بشكوال نظرٌ. ولي قضاء ميورقة بعناية بعض الكتّاب. وكان لا يحسن الأحكام، ولم يكن مرضيّ الجملة، ولا صادقًا. وتوفّي في المحرّم قبل دخول الروم - لعنهم الله - ميورقة عنوةً بأيام.

٤١٢- **عبد الملك بن عبد الله بن محمد.** أبو مروان، الفحصبليّ، المغربيّ، البونيّ، الصيّاد السمّاك، الزّاهد.

رحل، وتفقّه بأبي الطّاهر بن عوف. ودرّس ببونة.

أخذ عنه ابن مسدي وقال: مات في شعبان سنة سبع.

٤١٣- **عثمان بن عبد الرحمن بن حجاج.**

القاضي، أبو عمرو، التّوزّريّ.

حجّ، وسمع من السّلفيّ، وابن عوف. ذكره ابن مسدي وأرّخه.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٤).

(٢) انظر تكملة الصلة (٣/ ق ٤٣).

٤١٤- **عليّ بن إبراهيم[١] بن أحمد بن حسّان.**

أبو الحسن، البغداديّ، البزّاز.

حدّث عن أبي الفتح بن شاتيل. ومات في شعبان.

٤١٥- **عمر بن أحمد[٢] بن عمر.** أبو حفص، البغداديّ، الصّحراويّ.

حدّث عن أبي الحسين عبد الحق.

ومات في صفر.

[حرف القاف]

٤١٦- **القاسم بن علي[٣] بن شريف.** القاضي، أبو المنصور، المصريّ، البلبيسيّ، الشافعيّ، شرف الدّين، قاضي المحلّة.

ولد سنة ستّ وستّين وخمسمائة بالقاهرة.

وسمع من: الأرتاحيّ، والقاسم بن عساكر، والغزنويّ.

وتفقّه على السّيف عليّ بن أبي عليّ الآمديّ لمّا كان بمصر، وهو من قدماء أصحابه.

وأعاد بمدرسة الشافعيّ، وبالمدرسة الفاضلية.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ وقال: شريف: بالضّمّ.

[حرف الميم]

٤١٧- **محمد بن أحمد[٤] بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم.**

أبو المعالي، الجيليّ، ثمّ البغداديّ.

ولد سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

سمّعه خاله: أبو بكر محمد بن مشّق من صالح ابن الرّحلة، وشهدة، وظفر بن

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٦٨)، وذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٧١).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٦٤)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٦).

محمد بن السّدنك، وعبد الحقّ اليوسفيّ، وأبي شاكر يحيى السّقلاطونيّ، وخلقٍ كثير. ثمّ طلب هو بنفسه وسمع الكثير، وعني بالحديث عناية جيّدة، وعدّ في أعيان الطّلبة.

وكان ثقةً، مأمونًا، كثير الإفادة، ديّنًا، وقورًا، حسن السّمت، عارفًا بمذهب أحمد. من بيت العلم والدّيانة. أثنى عليه ابن نقطة، وابن النجّار، والدّبيثيّ. وأخذوا عنه.

وروى عنه من المتأخّرين: أبو إسحاق ابن الواسطيّ، وأبو المعالي الأبرقوهيّ.

ومات في رابع رجب.

وكان أبوه من كبار المحدّثين، وجدّه الفقيه أبو محمد شافع هو الّذي قدم من جيلان وسكن بغداد إلى أن مات بها في سنة ثلاثٍ وأربعين، وروى عن أبي الحسن ابن الطّيوريّ.

قال ابن نقطة: أبو المعالي سمع من خلق كثيرٍ، وهو ثقة مأمون، مكثر، حسن السمت.

قال عليّ بن أنجب ابن الخازن: ختمت عليه القرآن تلقينًا، وسمعت بقراءته على جماعة. وكان صالحًا، وقورًا، خيّرًا، يحضر عنده خلقٌ كثير لميعاده.

قرأت على الأبرقوهيّ: أخبركم أبو المعالي بن شافع سنة عشرين وستمائة أنّ شهدة الكاتبة أخبرتهم، أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة، أخبرنا محمود بن عمر، حدّثنا عليّ بن الفرج، حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدّثنا أبو هشام، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل النّاس تكثّرًا فإنّما يسأل جمرًا، فإن شاء فليقلّ، وإن شاء فليكثر». أخرجه مسلم(١).

٤١٨ - محمد بن أحمد(٢) بن حبّون.

أبو بكر، المعافريّ، المرسيّ، الشّاعر.

سمع: أبا القاسم بن حبيش، وأبا عبد الله بن حميد.

قال الأبّار: أقرأ العربية. وكان له حظٌّ من قرض الشعر. وتوفّي في ذي الحجّة.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٠٤١)، وابن ماجه (١٨٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٣١).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٢/ ١١٧)، وتكملة الصلة (٢/ ٦٢٧).

٤١٩- محمد بن أحمد[1] بن عبد الودود البكريّ.

أبو عبد الله، قاضي ميورقة.

كان فقيهًا ذا فنونٍ. عدم في دخول الروم ميورقة في صفر.

٤٢٠- محمد بن أحمد[2] بن عليّ بن الزّبير. أبو عبد الله، القضاعيّ، قاضي مدينة مربيطر.

نحويٌّ، شاعرٌ محسنٌ. يروي عن أبي الحسن بن النّعمة. وأجاز له السّلفيّ.

٤٢١- محمد بن إبراهيم[3] بن محمد، الفقيه.

أبو عبد الله، المراديّ، السّبتي، نزيل دمشق.

اشتغل بفاس بعلم الأصول، وكان عارفًا به. ونسخ بخطّه شيئًا كثيرًا. وكان يؤمّ بمسجد الجوزة. وكتب ممّا كتب مائة مجلّدة.

ومات في شعبان.

سمع بمرّاكش من: أبي محمد بن حوط الله، وأبي الحسن عليّ ابن الحصّار. وبمكّة من يونس الهاشميّ، وابن الحصريّ. وبمصر من ابن المفضّل الحافظ. وبدمشق من: الكنديّ، وابن الحرستانيّ، وابن مندويه، وخلقٍ كثير.

وعني بالحديث أتمّ عناية.

وتوفّي في جمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وستمائة.

٤٢٢- محمد بن بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكيّ.

أبو عبد الله، ابن السّلار.

من بيت إمرة وولاية. انقطع وترك الخدمة، ولازم الخمس في جماعةٍ. وكان كثير الصّمت.

حدّث هو، وأبوه، وأخوه عبّاس. وولد بدمشق سنة ستّ أو سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر تكملة الصلة (٢/ ٦٢٤).

(٢) انظر تكملة الصلة (٢/ ٦٢٤).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٦٧)، والمشتبه (١/ ٣٢٢).

وسمع: عليّ بن أحمد الحرستانيّ، وأبا المظفّر الفلكيّ، والحافظ أبا القاسم، وعبد الخالق بن أسد الحنفيّ.

واختلط ذهنه من سنة ستّ وعشرين من مرضٍ لحقه. قاله ابن الحاجب وخرّج عنه أحاديث من جزء الرّافقيّ في معجمه.

وروى عنه الزّكيّ البرزاليّ.

٤٢٣- محمد[(١)] بن الحسن بن عبد الجليل بن أبي تمّام. أبو عبد الله، الهاشميّ، البغداديّ، الخطيب، ويعرف بابن الشّنكاتيّ.

سمع: أبا المعالي ابن اللّحّاس، وأحمد بن محمد بن شنيف، وعمر بن بنيمان، وأحمد بن عليّ بن المعمّر النقيب، وطائفة. وكان شحيحًا، وسخًا، دنيًّا، يرابي ولا يزكّي.

مات في ربيع الأوّل. قاله ابن النّجّار.

٤٢٤- محمد[(٢)] بن عامر بن فرقد بن خلف بن محمد بن فرقد.

أبو القاسم، القرشيّ، الفهريّ، الأندلسيّ، نزيل إشبيلية.

روى عن عمّ أبيه أبي إسحاق بن فرقد، وأبي بكر بن الجدّ، وأبي عبد الله بن زرقون.

قال الأبار: كان ثقةً. توفّي في شوّال، وله خمسٌ وستّون سنة.

٤٢٥- محمد بن أبي[(٣)] الفهم عبد الوهّاب بن عبد الله بن عليّ بن أحمد. فخر الدين، أبو بكر، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، العدل، المعروف بابن الشّيرجيّ.

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بدمشق، وسمع بها: من أبي القاسم ابن عساكر، وأبي عبد الله بن أبي الصّقر. وتفقّه قليلاً على الإمام أبي سعد ابن أبي عصرون.

ورحل، وسمع من أبي طاهر السّلفيّ، وأبي محمد العثمانيّ. وحصّل، سماعاته.

روى عنه الزّكيّان: البرزاليّ والمنذريّ، والشّهابان: القوصيّ والأبرقوهيّ، والشّرف عمر بن خواجا إمام، والشرف بن عساكر، والشّرف ابن النابلسيّ، وآخرون.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٩٣).

(٢) انظر تكملة الصلة (٢/ ٦٣٦).

(٣) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٢٣)، والتكملة (٣/ ٢٧٣).

وكان عدلاً، رئيسًا، جليلاً، من سروات الدّمشقيّين. وكبارهم. مليح الخلق والخلق، ظريفًا، حلو النّادرة، حفظةً للأخبار والتّواريخ، صدوقًا فيما ينقله، وجيهًا عند الدّولة، مليح الخطّ.

حدّث بدمشق ومصر. وولي ولايات ثمّ تركها. وكان له مضاربون في التّجارة.

توفّي يوم عيد النّحر، ودفن بمقبرة باب الصغير.

٤٢٦- محمد بن عليّ[١] بن الزّبير القضاعيّ. أبو عبد الله، الأنديّ.

سمع أبا الحسن بن النّعمة فأكثر. وأجاز له السّلفيّ، وأبو عبد الله بن سعيد الدّاني ابن غلام الفرس.

روى عن الأبّار، والحافظ ابن مسدي. حدّث في هذه السّنة، ولا أعلم متى مات؟ وكان في نيّفٍ وثمانين سنة.

وقال ابن الغمّاز في مشيخته: الخطيب، الفقيه، والمحدّث، القضاعيّ المربيطريّ. أخذ عن جدّه لأمّه ابن النّعمة كثيراً، وقرأ عليه برنامجه. إلى أن قال: وولي الصّلاة، والخطبة ببلده. سمعت عليه بعض الموطّأ. وأجاز لي. ومات في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبعٍ وعشرين.

قال: ومولده في جمادى الأولى سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

٤٢٧- محمد بن[٢] عليّ بن عبد الله.

أبو عبد الله، البغداديّ، الفوطيّ، المقرئ.

شيخٌ صالح، خيّرٌ، مشهورٌ بالأمانة والدّين. حدّث عن: أبي الحسين عبد الحقّ، وابن شاتيل.

وتوفّي في رمضان.

٤٢٨- محمد بن عمر[٣] بن إبراهيم.

أبو عبد الله، ابن الذّهبيّ، البغداديّ، التّاجر، الورّاق.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٢٠).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٦٩)، والمشتبه (٢/ ٥٢٥).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٦٠)، والمشتبه (١/ ٢٨٩).

ولد سنة خمسٍ وأربعين.

وسمع من: أبي القاسم هبة الله الدّقّاق، وشهدة، وكان صالحًا، منقبضًا عن الناس. يسكن بمحلّة الظّفريّة.

توفّي في صفر في الثامن والعشرين منه.

ونسخ الكثير بالأجرة. روى عنه ابن النّجّار الغرباء للآجرّيّ.

٤٢٩- محمد بن عمر(١) **بن محمد بن عمر بن جعفر.** الإمام، شرف الدين، أبو عبد الله، الأزديّ، الغسّانيّ، المصريّ، المالكيّ، المعروف بابن اللّهيب.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وأخذ المذهب عن الإمام ظافر بن الحسين الأزديّ، وأبي البركات هبة الله ابن عبد المحسن. وناظر عند الظّهير الفارسيّ الحنفيّ.

وسمع من أبي الجود المقريء، وجماعة.

وتصدّر بالجامع العتيق. وكان بصيرًا بالمذهب. ولي الوكالة السّلطانية ونظر دمياط. ثمّ درّس بالصاحبيّة بالقاهرة. وكان من الأذكياء الموصوفين. وله شعرٌ، وفضائل، وتفنّن.

توفّي في ثامن عشر رجب.

وفي بيته جماعةٌ فضلاء.

٤٣٠- محمد بن عطاء(٢) **الله بن خلف بن محمد بن غنيّ.**

أبو عبد الله، الكلابيّ، البدويّ، الزّاهد، نزيل سفح قاسيون.

سمع من: أبي عبد الله بن صدقة، ويحيى الثّقفيّ، وأحمد ابن الموازينيّ. ولازم أبا الخير سلامة الحدّاد، وأكثر عنه. وصار ينوب في محراب الحنابلة.

ولد في حدود سنة ستّ وخمسين وخمسمائة.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٦)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٦١).

وكان معدوداً من العبّاد الأخيار المسابقين إلى الطّاعات. وكان يكرّر على مختصر الخرقيّ.

كتب عنه: ابن الحاجب، وابن سلاّم، وغيرهما.

وتوفّي بدمشق في ربيع الأوّل، وحمل إلى الجبل، وشيّعه خلق.

٤٣١ - محمد بن مقبل(١) **بن قاسم.** أبو عبد الله، الياسريّ، البغداديّ.

والياسرية: قرية منسوبة إلى ياسر مولى زبيدة.

روى عن: أبي شاكر السّقلاطونيّ، ونصر الله القزّاز.

ومات في جمادى الآخرة.

٤٣٢ - محمد بن النفيس(٢) **بن منجب بن أبي بكر،** العدل، العالم، أبو عبد الله، البغداديّ، ابن الرّزّاز.

ولد سنة ستّ وستّين وخمسمائة.

وسمع من: محمد بن المبارك الحلاوي، ويحيى بن بوش، وابن كليب، وذاكر ابن كامل، وجماعة.

وقرأ القراءات، وتفقّه على مذهب أحمد على أبي إسحاق ابن الصّقّال. وتكلّم في مسائل، وناظر، وطلب الحديث، وقرأ، وحصّل الأصول.

وكان ثقةً، نبيلاً. روى عنه ابن النجّار، وغيره. وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهيّ.

قال ابن النّجّار: ما رأيت في الطّلبة أميز منه. كان ثقةً، ثبتًا.

٤٣٣ - محمد بن هبة الله بن(٣) **محمد بن هبة الله بن أحمد.** القاضي، الزّاهد، أبو غانم، ابن القاضي أبي المجد عبد الله بن محمد.

وتفقه على مذهب أبي حنيفة. وتعبّد وانقطع إلى الصّلاة والصّيام والتّلاوة والمسجد. وعرض عليه قضاء حلب، فامتنع. وهو عمّ الصاحب كمال الدّين عمر.

---

(١) انظر تكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٤).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٥)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٣٣).

(٣) انظر الكامل في التاريخ (١٢/ ٥٠٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٠).

روى عنه هو، وولده القاضي أبو المجد. وكتب عنه عمر ابن الحاجب الأميني، وجماعةٌ.

وتوفّي في الخامس والعشرين من شوّال.

وقال ابن الأثير في آخر الكامل: فلو قال قائل: إنّه لم يكن في زمانه أعبد منه، لكان صادقًا، -رضي الله عنه وأرضاه-، فإنّه من جملة شيوخنا، سمعنا عليه الحديث.

وقال شيخنا ابن الظّاهريّ: لقبه عمرو الدّين.

٤٢٤- مسعود بن[١] صدقة بن عليّ بن مسعود.

أبو المظفّر، الأنصاريّ، الأوسيّ، البغداديّ، الكاتب.

حدّث عن شهدة.

وتوفّي في رجب.

[حرف النون]

٤٣٥- نصر بن جرو[٢] بن عنان بن محفوظ.

أبو الفتح، السّعديّ، المصريّ، الفقيه الحنفيّ.

ولد قبل الخمسين.

وتفقّه على الجمال عبد الله بن محمد بن سعد الله ابن الوزّان.

وسمع بالإسكندريّة من: السّلفيّ، وأبي طاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلّم، وجماعة، وبمصر من: منجب المرشديّ، وإسماعيل الزّيّات، وأبي المفاخر المأمونيّ، وجماعةٍ.

وسكن طوخ مدّة. وقدم مصر في آخر عمره. وحدّث، روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

وحدّثنا عنه أحمد بن عبد الكريم الأغلاقي، وكان شيخًا صالحًا، فاضلاً.

---

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٦٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٧٤)، والطبقات السنية (٣/ ق ١٤٣).

٤٣٦- نصر بن عبد الله [١] بن عبد العزيز.

أبو عمرو، الغافقي، الفرغليطيّ، القيحاطيّ.

سمع من جدّه لأمّه نصر بن عليّ بن أبي عليّ الصّدفيّ. وسمع بقرطبة من عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ، وابن بشكوال. وأجاز له ابن هذيل، والسّلفيّ.

وتصدّر بقيحاطة للإقراء. وكان مجاب الدّعوة، معمّرًا.

ولد سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

وأجاز في هذا العام لابن فرقد. وأمّا ابن فرتون، فقال: توفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة، فسأعيده فيها إن شاء الله.

[حرف الهاء]

٤٣٧- هبة الله بن وجيه بن هبة الله بن المبارك.

أبو البركات، ابن السّقطيّ.

شيخٌ حسن. سمع: ابن البطّي، ومحمد بن مسعود بن السّدنك. وعنه ابن النّجّار.

[حرف الياء]

٤٣٨- يحيى بن أحمد [٢] بن خليل.

أبو بكر، السّكونيّ، اللّبليّ، نزيل إشبيلية.

سمع: أباه، وأبا بكر بن الجدّ، وغيرهما.

قال الأبّار: كان عالمًا بأصول الفقه، وصناعة الكلام متقدّمًا فيها. له النّظم والنّثر والبلاغة.

ولي قضاء الجزيرة الخضراء، ثمّ ولي قضاء شريش، وأقبل على التّدريس، وأخذ عنه جماعةٌ.

وغمزه بعضهم بعدم التنزّه في أحكامه. وتوفّي في ربيع الأوّل، وقد نيّف على السبعين.

---

(١) انظر تكملة الصلة (٢/ ٧٤٩).

(٢) انظر تكملة الصلة (٣/ ق/ ١٣٥).

٤٣٩- يعقوب، الملك[١] الأعزّ، شرف الدّين. أبو يوسف، ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدّين يوسف بن أيوب.

ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين.

وسمع من العلاّمة عبد الله بن برّي. وأجاز له جماعة. وحدّث بعرفة وبدمشق.

وكأنّه توفّي بحلب.

وقد مرّ في سنة أربعٍ، فتحقّق السّنة.

٤٤٠- يونس بن أحمد بن غنيمة بن أحمد. أبو نصر، البغداديّ، البوّاب، الخرّاط، المعروف بابن زعرورة.

سمع من: عبد الله بن هبة الله ابن النّرسيّ، وعبد الله بن عبد الصمد السّلميّ، ووفاء الرّكيّ.

[الكنى]

٤٤١- أبو الحسن المزاليّ[٢]، المغربيّ، الأصوليّ، المتكلّم، الزّاهد.

كان مع تقدّمه في الكلام تؤثر عنه كراماتٌ، وكان لا يأكل إلاّ من كسب يمينه، كان نسّاخًا، وكان يردّ جوائز الدّولة مع فقره.

توفّي بمدينة فاس، وقبره يزار.

أخذ عنه المتكلم أبو الحسن البصريّ.

٤٤٢- أبو زيد الفازازي[٣]، المغربيّ، الأديب.

صاحب العشرينيات النبوية. هو عبد الرحمن.

توفّي فيها وهو في عشر السبعين بمراكش.

٤٤٣- أبو القاسم بن[٤] جعفر بن أحمد بن عليّ بن عمّارة، الحربيّ، النّجّار.

---

(١) تقدمت برقم (٢٧٥).

(٢) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٧٠).

(٣) تقدم برقم (٤٠٦).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٢٧٢)، والمشتبه (٢/ ٤٧١).

سمع من: يحيى بن ثابت، ولاحق بن كاره. وحدّث.

وأجاز لأبي الفرج محمد ابن الدّبّاب، وغيره.

ومات في ذي القعدة.

وفيها ولد

شهاب الدّين عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية.

وبهاء الدّين محمد بن إبراهيم بن النّحّاس النّحويّ.

وشمس الدّين محمد بن أحمد بن نعمة، مدرّس الشامية.

والفخر عثمان بن إبراهيم الحمصي النّسّاج.

وعليّ بن مكّيّ القلانسيّ، والد السّرّاج.

والشهاب أحمد بن سليمان بن مروان ابن البعلبكّيّ.

ومحمد بن درباس بن باساك الجاكي.

ومحمد بن عليّ بن ساعد الحلبيّ.

وأبو محمد ظافر بن أبي القاسم النابلسيّ.

وأحمد بن أبي العزّ بن مشرّف الأنصاريّ.

وأبو القاسم بن سليمان بن عزاز المؤدّب.

والكمال محمد بن محمد بالمغاري، بالثغر.

سنة ثمان وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٤٤٤- أحمد بن الحسين(١) بن عبد الله ابن الشيخ أبي نصر أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون.

أبو نصر، النّرسيّ، البغداديّ، البيّع.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٧)، والتكملة (٣/ ٢٨٦).

ولد ظنًّا سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه أبي محمد بن عبد الله بن أحمد ابن النّرسيّ عن الطّريثيثيّ، وغيره، ومن أبي الوقت.

وكان شيخًا صالحًا، منقطعًا في بيته. وهو من بيت الحديث والعدالة. أضرّ بأخرةٍ.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن نقطة، وجماعةٌ، وتقيّ الدّين ابن الواسطيّ، وأبو عبد الله محمد بن أبي منصور بن معلّى الدّباهيّ. وروى عنه بالإجازة وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم شيخ المستنصرية، وفاطمة بنت سليمان.

والنّرس: نهر بين الحلّة والكوفة. وممّن ينسب إليه أيضًا أبيّ النّرسيّ، بخلاف العبّاس النّرسيّ فإنّه ينسب إلى جدّه.

مات أبو نصر في ثالث رجب.

٤٤٥- أحمد بن عبد الغنيّ[(١)] بن أحمد النّفيس اللّخميّ.

القطرسيّ، الأديب.

له «ديوان» مشهورٌ أجاد فيه. وذكره العماد في الخريدة.

روى عنه الشهاب القوصيّ ووهم في وفاته قال: في سنة ثلاثٍ وستمائة.

ومن شعره:

يا راحلاً وجميل الصّبر يتبعه ... هل من سبيلٍ إلى رؤياك يتّفق
ما أنصفتك جفوني وهي داميةٌ ... ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

توفّي في شعبان بالقاهرة، وقد قارب الثمانين.

٤٤٦- أحمد بن محمد[(٢)] بن أحمد بن عيّاش.

أبو جعفر، الكنانيّ، المرسيّ.

سمع «الموطّأ» من أبي القاسم بن بشكوال. وحجّ وقدم دمشق فسمع «المقامات الحريرية» من الخشوعيّ. وسمع من عمر الميانشيّ بمكّة.

(١) انظر وفيات الأعيان (١/ ١٦٤-١٦٧)، والوافي بالوفيات (٧/ ٧٢-٧٤).

(٢) انظر تكملة الصلة (١/ ١١٨)، ونفح الطيب (٣/ ٣٦٠).

وكان أديبًا عارفًا بالتّعبير، وكفّ بصره بأخرةٍ. ذكره الأبّار.

٤٤٧- أحمد بن هبة الله[١] بن سعد الله بن سعيد. أبو القاسم، الطّائيّ، ابن الجبرانيّ، الحلبيّ، المقرئ، النّحويّ، الحنفيّ.

ولد سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وروى عن: أبيه ويحيى الثّقفيّ. روى عنه: مجد الدّين عبد الرحمن العديميّ، وسنقر القضائيّ.

وكان بصيرًا باللّغة والعربية.

والجبرانيّ: بفتح الجيم، وشكله بعضهم بضمّها.

توفّي في سابع عشر رجب.

وكانت له حلقة إشغال بحلب.

وقد ذكره ابن نقطة. وذكره الفرضيّ فقال: هو تاج الدّين أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد بن مقلّد بن صالح بن مقلّد بن عليّ بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتريّ، الشّاعر، النّحويّ، المقرئ. إمامٌ، شاعرٌ، له حلقة بجامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن. قرأ النّحو على فتيان الحلبيّ، وأبي الرجاء محمد بن حرب.

وقرأ القرآن على الدّقّاق المغربيّ.

٤٤٨- أحمد بن أبي الفتح[٢] بن أبي غالب.

أبو حامد، القطيعيّ، المعروف بالمسدّي.

حدّث عن: أبي شاكر يحيى السّقلاطونيّ.

وحجّ وانقطع بالمدينة لمرضه، فتوفّي بعد أيّامٍ في صفر.

٤٤٩- اسفنديار بن[٣] سنقر. أبو محمد، المراتبيّ، ويدعى صهيبًا الرّوميّ.

---

(١) انظر معجم البلدان (٢/ ١٠١)، وتوضيح المشتبه (١/ ٣٥٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٨٢، ٢٨٣).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٨٨).

روى عن أبي طالب المبارك بن خضير.

ومات في شعبان.

[حرف الباء]

٤٥٠- بهرام شاه[1] بن فرّوخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب بن شادي بن مروان. السلطان الملك الأمجد، مجد الدّين، أبو المفظّر، صاحب بعلبكّ.

ولي إمرة بعلبكّ خمسين سنةً بعد والده. وكان أديبًا، فاضلاً، شاعرًا، محسنًا، جوادًا ممدّحًا، له ديوان شعر.

أخذت منه بعلبكّ في سنة سبعٍ وعشرين وتملّكها الملك الأشرف موسى، وسلّمها إلى أخيه الصالح، فقدم هو دمشق، وأقام بها قليلاً، وقتله مملوك له مليح، ودفن بتربة والده الّتي على الشرف الشماليّ في شهر شوّال.

ومن شعره:

لكم في فؤادي شاهدٌ ليس يكذب ... ومن دمع عيني صامتٌ وهو معرب

ولي من شهود الوجد خدٌّ مخدّد ... وقلبٌ على نار الغرام يقلّب

ولي بالرّسوم الخرس من بعد أهلها ... غرامٌ عليه ما أزال أؤنّب

وإن عنّ ذكر الرّاحلين عن الحمى ... وقفت فلا أدري إلى أين أذهب

فربعٌ أناجيه وقد ظلّ خاليًا ... ودمع أعانيه وقد بات يسكب

ومنها:

حنينٌ إذا جدّ الرّحيل رأيته ... بنفسي في إثر الظّعائن يلعب

وشوقٌ إلى أهل الدّيار يحثّه ... غرامٌ إلى العذريّ يعزى وينسب

وما مزنةٌ أرخت على الدّار وبلها ... ففي كلّ أرضٍ جدولٌ منه يثعب

بأغزر من دمعي وقد أحفز السّرى ... وأمست نياق الظّاعنين تقرّب

حصره الملك الأشرف، وأعانه عليه صاحب حمص أسد الدّين شيركوه، فأخذت

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣١).

منه بعلبكّ، فقدم إلى دمشق، واتّفق أنّه كان له غلام محبوس في خزانة في الدّار، فجلس ليلةً يلهو بالنّرد فولع الغلام برزّة الباب ففكّها، وهجم على الأمجد، فقتله ليلة ثاني عشر شوّال. ثمّ هرب الغلام، ورمى نفسه من السطح فمات.

وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطّعوه.

وقيل: إنّ الأمجد رآه بعض أصحابه في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال:

كنت من ذنبي على وجلٍ زال عنّي ذلك الوجل

أمنت نفسي بوائقها عشت لما متّ يا رجل

[حرف الثاء]

٤٥١- **ثابت بن محمد**[١] **بن يوسف بن خيار.** أبو الحسن، الكلاعيّ، الأندلسيّ، اللّبليّ الملقّب بأبي رزين، نزيل غرناطة.

أخذ القراءآت عن أبي العباس أحمد بن نوّار، وحمل عنه تصانيف أبي عمرو الدّاني.

وسمع بقرطبة من ابن بشكوال، وأبي خالد بن رفاعة، وأبي بكر القشائشيّ، وجماعة. وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشانيّ. وحمل جامع التّرمذيّ عن أبي الحسن بن كوثر. وأخذ بوادي آش عن أبي تمّام العوفيّ. وأجاز له السّلفيّ، وغيره.

وأقرأ القرآن والنّحو بجيّان وغرناطة.

قال الأبّار: روى عنه أبو العباس النّباتيّ، وغيره.

[حرف الجيم]

٤٥٢- **خوارزمشاه**[٢]**، السّلطان جلال الدّين منكوبري ابن السّلطان علاء الدّين محمد بن تكش بن أرسلان بن آتسز بن محمد بن نوشتكين،** الخوارزميّ.

لمّا قصد جنكزخان بجيوشه بلاد ما وراء النّهر لخلوّها من العساكر إذ هم مع السّلطان علاء الدّين بهمذان، رجع علاء الدّين مسرعًا وسيّر ولده جلال الدّين هذا

(١) انظر تكملة (١/ ٢٣٧).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٢٦)، والكامل في التاريخ (١٣/ ٧٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٢).

في خمسة عشر ألفًا بين يديه، فتوغّل في البلاد، فأحاط به جنكزخان بجيوشه، فطحنوه، وتخلّص بعد الجهد، وتوصّل إلى أبيه.

ولمّا زال ملك أبيه ومات غريبًا تقاذفت بجلال الدّين البلاد، فرمته بالهند، ثمّ ألقته الهند إلى كرمان، ثمّ إلى سواد العراق، وساقته المقادير إلى بلاد أذربيجان وأرّان، وغدر بأتابك أزبك، وأخرجه من بلاده، وأخذ زوجته بنت السلطان طغريل وتزوّج بها، وعمل مصافًّا مع الكرج، فكسرهم كسرةً لا انجبار معها، وقتل ملوكهم، وقوي أمره وكثرت جموعه، وافتتح تفليس، وتقلّبت به الأحوال.

حكى الشهاب النّسويّ في سيرة خوارزم شاه قال: كان جلال الدّين أسمر قصيرًا، تركيّ الجسارة والعبارة. وكان يتكلّم بالفارسية أيضًا. وأمّا شجاعته، فحسبك منها ما أوردته من وقعاته، فكان أسدًا ضرغامًا، أشجع فرسانه إقدامًا. وكان حليمًا لا غضوبًا ولا شتّامًا، وقورًا، لا يضحك إلاّ تبسّمًا، ولا يكثر كلامًا. وكان يختار العدل غير أنّه صادف أيام الفتنة فغلب.

وهذه السيرة في مجلّد فيها عجائب له من ارتفاع وانخفاض وفرط شجاعة. وفي الآخر تلاشى أمره، وكبسه التّتار في اللّيل، فنجا في نحو مائة فارس، ثمّ تفرّقوا عنه إلى أن بقيّ وحده وساق خلفه خمسة عشر من التّتار وألحّوا في طلبه، فثبت لهم، وقتل منهم اثنين، فوقفوا. وطلع إلى جبلٍ بنواحي آمد به أكراد، فأجاره رجلٌ كبيرٌ منهم، فعرّفه أنّه السلطان ووعده بكلّ جميلٍ، ففرح الكرديّ، ومضى ليحضر خيله، ويعلم بني عمّه، وينهض بأمره، وتركه عند أمّه، فجاء كرديٌّ جريء فقال: أيشٍ هذا الخوارزميّ تخلّونه عندكم؟ فقيل له: اسكت، ذا هو السّلطان. فقال: إن كان هكذا، فذا قد قتل - بخلاط - أخي، ثمّ شدّ عليه بحربةٍ معه، فقتله في الحال.

وقال الموفّق عبد اللّطيف: كان أسمر أصفر نحيفًا، سمجًا، لأنّ أمّه هندية. وكان يلبس طرطورًا فيه من شعر الخيل، مصبغًا بألوان. وكان أخوه غياث الدّين أجمل النّاس صورة وأرقّهم بشرة ولكنّه ظلومٌ غشوم وهو ابن تركية.

قال: والزّنا فيهم - يعني في الخوارزميّة - فاش، واللّواط ليس بقبيحٍ ولا معذوقًا بشرط الكبر والصّغر. والغدر خلقٌ لا يزايلهم؛ أخذوا قلعةً عند تفليس بالأمان، فلمّا نزل أهلها، وبعدوا يسيرًا، عادوا عليهم، فقتلوا من كان يصلح للقتل، وسبوا من كان يصلح للسبيّ. ورد عليّ رجلٌ من تفليس كان يقرأ علي الطبّ، فذكر لي ذلك كلّه،

وأنّه أقام بتفليس ستّ سنين، واكتسب مالاً جمًّا بالطّبّ. فلمّا قرب الخوارزميون جاء رسولهم إلى الملكة بكلام ليّن، فبينا هو في مجلسها وقد وصل قاصدٌ يخبر بأن القوم في أطراف البلاد يعيثون، فقالت للرسول: أهكذا تكون الملوك يرسلون رسولاً بكلام، ويفعلون خلافه؟ وأمرت بإخراجه. وبعد خمسة عشر يومًا وصلوا، فخرج إليهم جيش الكرج، فقال إيواني: نرتّب العسكر قلبًا وميمنة وميسرة، فقال شلوه: هؤلاء أحقر من هذا، أنا أكفي أمرهم. فنزل في قدر سبعة آلاف أكثرهم تركمان بتهوّر، وكان في رأسه سكرٌ، فتقدّم فصار في وسطهم، وأحاطوا به، ووقع علمه. فقال إيواني: هذا شلوه قد كسر، ردّوا بنا، وأخذ في مضيقٍ، وتبعه المنهزمون، فتحطّموا في مضيقٍ عميق حتّى هلك أكثرهم، وتحصّن إيواني بمن معه في القلاع. فبقي الخوارزميّون يعيثون، ويفسدون أيّ شيء وجدوه، واعتصمت الملكة بقلاع في مضايق. ثمّ إنّ ابن السّديد التّفليسيّ قصد الإصلاح ظنًّا منه أنّهم يشبهون النّاس، وأنّ لهم قولاً وعهدًا، فخرج يطلب الأمان لأهل المدينة أجمعين المسلمين والكرج واليهود، فأخذ خطّ جلال الدّين وأخيه غياث الدّين وحميه وختومهم، ولوحًا من فضّة مكتوبًا بالذّهب يسمّى بايزة، وتوثّق. فساعة دخلوا، نهبوا مماليك ابن السّديد ونعمته وندم، وعملوا بجميع الناس كذلك، وسمّوا المسلمين مرتدّين، واستحلّوا أموالهم وحريمهم، وصاروا لا يتركون زوجةً حسناء، ولا ولدًا حسنًا، ويهجم الواحد منهم على قوم، فيستدعي بطعام وشراب، ويؤآخي زوجة صاحب الدّار، ويطلبها للفراش ويقول: هكذا أخوّتنا، ثمّ يصبح، فإن وجد لهم ولدًا يعجبه، أخذه معه، وإن كان عند أحد سلعة فأراد بيعها، فنادى عليها بخمسين دينارًا، أخذها بخمسة دنانير، فإن تكلّم صاحبها ضربه بمقرعةٍ معه، رأسها مطرقة، فربّما مات، وربّما غشي عليه.

قال: وعددهم لا يبلغ مائة ألف، ربّما كان ستّين ألفًا، كلّهم جياع، مجمّعة ليس لهم مدد، وكلّهم عليهم أقبية القطن، وسلاحهم النّشّاب القليل الصنعة يرمون على قسيّ ضعاف لا تؤثّر في الدّروع. وليس لهم ديوان ولا عطاء، إنّما لهم نهب ما وجدوه، ولا يمكنه أن يكفّهم عن شيء.

قال لي: وجميع من جرّب التّتر يشهد أنّ سيرتهم خيرٌ من سيرة الخوارزميّين.

ثمّ قال الموفّق: ولمّا توجّه جلال الدّين إلى غزنة والهند فارًّا من جنكزخان

واستنجد بملكها، فأرسل معه جيشًا، فأقاموا في قتال التّتر أيامًا كثيرة، ثمّ انهزم وحيدًا فقيدًا، وتوجّه نحو كرمان، وكان هناك ملكان كبيران، فأحسنا إليه، فلمّا قوي شيئًا، غدر بهما، وقتل أحدهما، وفرّ فأتى شيراز على بقر وحمير، وأكثر من معه رجاله، فدفع به صاحبها نحو بغداد، فأفسد في شهرابان وتلك النّواحي. وكان أخوه غياث الدّين قد انفرد في ثلاثين رجلاً هاربًا، ومعه صوفيّ يصلّي به، فلمّا نام تآمر الجماعة على قتله، والتّقرّب برأسه إلى التّتر، فأحسّ بذلك الصّوفيّ، فتركهم حتّى ناموا وأيقظه وأعلمه، فعاجلهم فذبحهم، وترك منهم قومًا يشهدون بما عزموا عليه. ثمّ دخل إصبهان فقيرًا وحيدًا، فأحسنوا إليه، واجتمع إليه شذّاذ عسكر أبيه، وجاءته خلعٌ من بغداد وتشريف، ووعد بالسلطنة، فسمع بوصول أخيه فقال: لا تصل إلاّ بأمر الدّيوان، فاستأذن، فأذن له، فلمّا وصل جلال الدّين خاف من أخيه، فاعتقله، وقيّده مدّة حتّى قويّ واستظهر، ثمّ أطلقه. وفي الآخر ضعف دست جلال الدّين، ومقته الناس لقبح سيرته، ولم يترك له صديقا من الملوك بل عادى الكلّ، ثمّ اختلف عليه جيشه لمّا فسد عقله بحبّ مملوكٍ، فمات المملوك فأسرف في الحزن عليه، وأمر أهل توريز بالنّوح واللّطم، وما دفنه، بل بقي يستصحبه، ويصرخ عليه، والويل لمن يقول: إنّه ميّت، فاستخفّ به الأمراء وأنفوا منه، وطمعت فيه التّتار لانهزامه من الأشرف واستولوا على مراغة وغيرها.

قلت: وفي الحوادث على السنين قطعة من أخباره. ولقد كان سدًّا بين التّتر وبين المسلمين، والتقاهم غير مرّة. وقد ذهب إليه في الرّسليّة الصاحب محيي الدّين يوسف ابن الجوزيّ، فدخل إليه، فرآه يقرأ في المصحف ويبكي، واعتذر عمّا يفعله جنده لكثرتهم وعدم طاعتهم.

وفي آخر أمره كسره الملك الأشرف، وصاحب الروم، فراح رواحًا بخسًا، ثمّ بعد أيام اغتاله كرديّ، وطعنه بحربةٍ، فقتله في أوائل سنة تسعٍ وعشرين بأخٍ له كان قد قتل على يد الخوارزميّة. وتفرّق جيشه من بعده وذلّوا.

قلت: لم يشتهر موته إلا في سنة تسع، وإنما كان في نصف شوّال سنة ثمانٍ.

٤٥٣ - جلدك[1]، الأمير الكبير، شجاع الدّين.

أبو المنصور، المظفّريّ، التّقويّ.

(١) انظر العبر (٥/ ١١١)، وفوات الوفيات (١/ ٣٠٠)، ووفيات الأعيان (١/ ١٦٧).

سمع من السِّلفيّ، وروى عنه وعن مولاه الملك تقيّ الدّين عمر بن شاهنشاه بشيءٍ من شعره.

وولي نيابة الإسكندرية، ودمياط، وشدّ الدّيار المصرية. وكان فاضلاً، له أدب، وشعر جيّد وخطٌّ مليح. وذكر أنّه نسخ بيده أربعًا وعشرين ختمة. وكان سمحًا جوادًا، مكرمًا للعلماء، مساعدًا لهم بماله وجاهه. وله غزواتٌ مشهودة ومواقف بالساحل، ومدح بالشعر.

روى عنه: الشهاب القوصيّ، والزّكيّ بالمنذريّ، والرشيد العطّار، والجمال ابن الصّابونيّ.

واستفك مائة وثلاثين أسيرًا من المغاربة - عند موته - بمبلغ من الذّهب - والله يرحمه ويغفر له - وبنى بحماة مدرسة.

وتوفّي في الثامن والعشرين من شعبان.

وللنفيس أحمد القطرسيّ فيه قصيدةٌ منها:

أحرقت يا ثغر الحبيـ ـب حشاي لما ذقت بردك
أتظنّ غصن البان يعـ ـجبني وقد عاينت قدّك
أم خلت آس عذارك الـ ـمنشوق يحمي منك وردك
يا قلب من لانت معا طفه علينا ما أشدّك
أتظنّني جلد القوى أو أنّ لي عزمات جلدك

[حرف الحاء]

٤٥٤ - **الحارث، القاضي الجليل، مجد الدّين**(١). أبو الأشبال، ابن الرئيس العالم النّحويّ مهذّب الدّين أبي المحاسن المهلّب بن حسن بن بركات بن عليّ بن غياث المهلّبيّ، المصريّ، الشافعيّ، المجد البهنسيّ.

اتّصل بالصاحب صفيّ الدّين بن شكر، وسافر معه إلى الشام وغيرها، وترسّل إلى الدّيوان العزيز، وإلى ملوك النواحي. ووقف وقفًا بمصر على الزاوية الّتي كان والده يقرئ بها بالجامع العتيق.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ١٣٠)، والوافي بالوفيات (١١/ ٢٦٥).

وقد تقدّم ذكـر أخيه موفّق الدّين عقيل. وكـان المجد ذا يد طولى في اللّغة، وله شعر حسن.

توفّي بدمشق في صفر، وقد جاوز السبعين.

كتب عنه القوصيّ، وغـيره شعرًا. وقد وزر بحرّان للأشـرف، ثمّ نكبه وصادره وحبسه مدّةً.

٤٥٥ - الحسين بن أحمد[١] بن أبي الفرج بن حفاظ البغداديّ، اللّبّان.

شيخ ديّن، صالح. حدّث عن محمد بن نسيم العيشونيّ.

ومات في ذي الحجّة.

[حرف الخاء]

٤٥٦ - خاموش[٢] ابن الأتابك أزبك صاحب أذربيجان.

ولد هذا أصمّ أبكم، فكان يفهّمه ويفهم عنه رجلٌ ربّاه. ولمّا استولى خوارزم شاه على بلاد خاموش جاء خـاموش إلى خدمته بكنجة خـاضعًا، فقدّم تحفًـا من جملتها حياصة كيكاوس ملك الفرس في الزّمن القديم، فـيها عدّة جواهر لا تقوّم منها قطعة بذخشانيّ ممسوح طولانيّ في قدر كفّ، أفخر مـا يكون، قد نقر فيها اسم كيكاوس، فكان السلطان خوارزم شاه يشـدّها في الأعياد إلى أن كسبه التتـار بآمد، فظفروا بهذا الحياصة ونفذوها إلى القان جنكزخان.

وأقام المـلك خامـوش مديدةً في الخـدمة، فلم يحظ بعناية إلى أن رقّت حـاله، ففارق خـوارزم شاه، ودخل إلى حصن الألموت، فأدركه الموت بعد شـهر. ذكر ذلك الشهاب النّسويّ في سيرة خوارزم شاه.

٤٥٧ - خليل بن إسمـاعيل[٣] بن عليّ بن علوان بن زويزان. المولى جمال الدّولة، رئيس قصر حجّاج، وإليه تنسب قطائع ابن زويزان.

مات في شهر ربيع الأوّل.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٩٤).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٨٦).

(٣) انظر الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٩٤)، والدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٢٤٧).

وخلّف عقارًا وعينًا بما يزيد على مائتي ألف دينار، وتصدّق بثلث ماله، ووقف من ذلك على القرّاء والعلماء بتربته بميدان الحصى. والّذي ترك من الذّهب أحدٌ وعشرون ألف دينار.

[حرف الزاي]

٤٥٨- زبيدة بنت إسماعيل[١] بن الحسن البغدادية.

أجاز لها أبو الوقت.

٤٥٩- الزّين[٢] الكرديّ، المقرئ المجوّد، نزيل دمشق، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن حسين.

كان ممن أخذ القراءات عن الشّاطبيّ، وتصدّر للإقراء بدمشق. وجلس في حلقته بعده بمعلومه أبو عمرو ابن الحاجب.

[حرف الصاد]

٤٦٠- صالح بن[٣] عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد.

أبو البقاء، الأنصاريّ، الخزرجيّ، القليوبيّ، المصريّ، المالكيّ.

ولد في حدود الخمسين وخمسمائة.

وذكر أنّه سمع بدمشق من ابن عساكر. وحدّث عن أبي المفاخر المأمونيّ.

وكان فقيهًا، عالـمًا، صالحًا، خيّرًا، متعففًا، مقبلاً على ما يعنيه.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ وقال: مات في رابع عشر ذي الحجّة.

[حرف العين]

٤٦١- عائشة بنت[٤] الإمام الحافظ عبد الرّزّاق ابن الشيخ عبد القادر الجيليّ. أمّ محمد.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٩٣)، وتاج العروس (٢/ ٣٦٣).

(٢) انظر العبر (٥/ ١١١).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٩٤).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٨٤).

روت عن أبي الحسين عبد الحقّ. وماتت في ربيع الأوّل.

٤٦٢ - عبد الله بن[١] ثابت بن عبد الخالق بن عبد الله بن رومي.

الخطيب، الشّاعر، الأديب، أبو ثابت، التّجيبيّ، الشّنهوريّ.

خطيب شنهور - بالمعجمة - وهي بلدةٌ بقرب قوص، قيّده الحافظ عبد العظيم وقال: سمعت منه من شعره. وتوفّي في رمضان، وله بضعٌ وخمسون سنة.

٤٦٣ - عبد الحقّ بن إسماعيل[٢]. أبو سونج، الفيّاليّ، الصّالحيّ.

روى عن: أبي نصر عبد الرحيم بن يوسف، وأبي الفتح عمر بن عليّ الجوينيّ.

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، والشمس ابن الكمال، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وجماعةٌ.

وتوفّي في صفر.

٤٦٤ - عبد الخالق بن[٣] أبي عبد الله بن عليّ بن أحمد بن هلال القطفتيّ، البوّاب.

شيخٌ صالحٌ. حدّث عن أبي نصر يحيى بن السّدنك.

ومات في أوّل رمضان.

٤٦٥ - عبد الرحمن بن محمد[٤] بن بدر بن جامع.

الفقيه، أبو القاسم، الواسطيّ، البرجونيّ، الشافعيّ.

ولد في حدود السّتّين.

وسمع من أبي طالب الكتّانيّ.

وتفقّه بواسط على القاضي أبيّ على يحيى بن الرّبيع، وببغداد على أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وأعاد لأبي الحسن عليّ بن عليّ الفارقيّ، وغيره. ودرّس، وأفاد.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٨٩)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٩٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٧٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٨٨).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٢٩٥)، وطبقات الشافعية (٥/ ٦٦).

وسمع من ابن شاتيل، وغيره. ويعرف بابن المعلّم.

٤٦٦ - **عبد الرحيم**[(١)] **بن عليّ بن حامد.** الشيخ مهذّب الدّين، الطّبيب، المعروف بالدّخوار.

شيخ الأطبّاء ورئيسهم بدمشق.

وقف داره بالصّاغة العتيقة مدرسةً للطّبّ. وكان مولده في سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة.

وتوفّي في صفر، ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور.

روى عنه الشهاب القوصيّ، وغيره شعراً.

وتخرّج به جماعةٌ كبيرة من الأطبّاء. وصنّف في الصّنعة كتبًا، منها: كتاب «الجنينة» واختصار «الحاوي» لابن زكريّا الرّازيّ، و«مقالة في الاستفراغ» وغير ذلك.

وقد أطنب ابن أبي أصيبعة في وصفه، وقال: كان أوحد عصره، وفريد دهره، وعلاّمة زمانه، وإليه رئاسة صناعة الطّبّ - على ما ينبغي - أتعب نفسه في الاشتغال حتّى فاق أهل زمانه، وحظي عند الملوك ونال المال والجاه. وكان أبوه كحّالاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن عليّ.

وكان هو في أول أمره يكحّل. وقد نسخ كتبًا كثيرة بخطّه المنسوب أكثر من مائة مجلّد في الطّبّ وغيره. وأخذ العربية عن الكنديّ، وقرأ على الرّضيّ الرّحبيّ، ثمّ لازم الموفّق ابن المطران مدّةً حتّى مهر، ثمّ أخذ عن الفخر المارديني لمّا قدم دمشق في أيام صلاح الدّين. ثمّ خدم الملك العادل، ولازم خدمة صفيّ الدّين ابن شكر بعد الحكيم الموفّق عبد العزيز، ونزل على جامكيّة مائة دينارٍ في الشهر من الذّهب الصّوريّ. ثمّ حظي عند العادل بحيث إنه حصل له منه في مرضة صعبة سنة عشر وستمائة سبعة آلاف دينار مصرية. ومرض الملك الكامل بمصر، فعالجه الدّخوار، فحصل له من جهته أموالٌ.

قال ابن أصيبعة: فكان مبلغ ما وصل إليه من الذّهب نوبة الكامل نحو اثني عشر ألف دينار، وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخلع والأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة وستمائة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٠)، والعبر (٥/ ١١١).

قال: وولاّه السلطان الكبير في ذلك الوقت رئاسة الأطبّاء مصر والشام. وكان خبيراً بكلّ ما يقرأ عليه. وقرأت عليه مدّةً، وكان في كبره يلازم الإشغال، ويجتمع كثيراً بالسّيف الآمدي، وحفظ شيئًا من كتبه وحصّل معظم مصنّفاته. ثمّ نظر في الهيئة والنّجوم، ثمّ طلبه الأشرف فتوجّه إليه سنة اثنتين وعشرين وستمائة. فذكر لي أنّه لحقه في هذه السفرة من شري بغلات وخيم ورخت عشرون ألف درهم، فأكرمه الأشرف، وأقطعه ما يغلّ في السنة نحو ألف وخمسمائة دينار. ثمّ عرض له ثقلٌ في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لمّا ملكها الأشرف سنة ستٍّ وعشرين فولاّه رئاسة الطّبّ، وجعل له مجلسًا لتدريس الصّنعة، ثمّ زاد به ثقل لسانه حتّى بقي لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعة يبحثون قدّامه، ويجيب هو وربّما كتب لهم ما يشكل في اللّوح. واجتهد في علاج نفسه، واستفرغ بدنه مرّات، واستعمل المعاجين الحارّة

فعرضت له حمّى قويّة، فأضعفت قوّته، وتوالت عليه أمراضٌ كثيرة. وتوفّي في منتصف صفر، ولم يخلّف ولداً.

قرأت بخطّ الناصح ابن الحنبليّ: وفاة الدّخوار بعدما أسكت أشهراً وظهر فيه عبرٌ من الأمراض، وسالت عينه، ودفن في الجبل.

٤٦٧ - عبد السّلام ابن العالم [(١)] الفاضل عبد الله أحمد بن بكران.

أبو الفضل، الدّاهريّ، الخفّاف، الخرّاز.

كان يخرز في الخفاف بالحرير. ولد في حدود سنة ستٍّ وأربعين.

وسمع من: أبي بكر بن الزّاغونيّ، ونصر بن نصرٍ العكبريّ، وأبي الوقت السّجزيّ، وأبي القاسم بن قفرجل، والعون بن هبيرة، وأحمد بن ناقة، وأبي المظفّر هبة الله ابن الشّبليّ، وهبة الله الدّقّاق، وابن البطّي، وجماعة.

روى عنه: البرزاليّ، والدّبيثيّ، وابن نقطة، والسيف بن قدامة، وابن الحاجب، والشرف النابلسيّ، والشمس ابن الزّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والمجد عبد العزيز الخليليّ، والعماد أحمد ابن العماد، والفخر ابن البخاريّ، ومحمد بن مؤمن الصّوريّ، ومحفوظ بن عمران الحامض.

وكان شيخًا حسنًا، أمّيًا لا يكتب، سهل القياد، محبًّا للرواية.

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٤)، والتكملة (٣/ ٢٨٣).

ومن مسموعاته: «صحيح» البخاريّ رواه مرّات، و«مسند» الدّارميّ، و«المنتخب» لعبد بن حميد، و«اللّمع» للسّراج، و«شمائل الزُّهّاد» سمع ذلك من أبي الوقت، والجزء الأول من «المخلّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المخلّصيات»، وبعض الخامس والنصف الثاني من السادس من «المخلّصيات»، وغير ذلك.

وتوفّي في تاسع ربيع الأوّل، قرأته بخطّ عمر ابن الحاجب.

وآخر من روى عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

٤٦٨- **عبد العزيز بن[1] عليّ بن عبد الله بن عليّ بن مفرّج.** أبو محمد، القرشيّ، الأمويّ، النابلسيّ، ثمّ المصريّ، المالكيّ، العطار.

كان أبوه من الصّالحين فولد له هذا بمكّة في سنة ثمانٍ وخمسين. وأجاز له السّلفيّ، وأبو محمد العثمانيّ، وجماعةٌ.

وسمع من البوصيريّ.

قال المنذري سمعت منه، وكان شيخًا صالحًا، مقبلاً على ما يعنيه، عفيفًا، وأقعد سنين. ومات في صفر.

٤٦٩- **عتيق بن حسن[2] بن رملي بن عبد الله بن عمر.**

أبو بكر، الأنصاري، الإسكندرانيّ.

سمع من: السّلفي، وأبي الطّاهر بن عوف، ومخلوف بن جارة. وحدّث بالإسكندرية بمصر.

روى عنه الزّكيّ عبد العظيم. وكان مشهوراً بالأمانة محمود السيرة فيما يتولاّه.

ولد سنة أربعٍ وخمسين.

٤٧٠- **عثمان بن محمد بن[3] أحمد بن الفرج.**

أبو عبد الله، ابن الدّقّاق، البغداديّ.

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٧٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٣).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٧٧).

ولد سنة اثنتين وستّين.

وسمع من: أبيه أبي منصور، وشهدة، وابن شاتيل. وهو من بيت حديثٍ ورواية. كتب عنه جماعةٌ. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

ومات في سادس المحرّم.

٤٧١- عليّ بن محمد بن[1] عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الكتاميّ، الحميريّ، المغربيّ، الفاسيّ، الحافظ، أبو الحسن، ابن القطّان.

سمع: أبا عبد الله ابن الفخّار فأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات، وأبا جعفر بن يحيى الخطيب، وأبا ذر الخشنيّ، وطائفة.

قال الأبّار: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدّهم عنايةً بالرّواية، رأس طلبة العلم بمرّاكش، ونال بخدمة السّلطان دنيا عريضةً. وله تواليف. درّس، وحدّث.

وقال ابن مسدي: معروفٌ بالحفظ والإتقان، إمامٌ من أئمّة هذا الشأن، مصريّ الأصل، مرّاكشيّ الدّار. كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدّولة المؤمنية فتمكّن من الكتب، وبلغ غاية الأمنية. وولي قضاء الجماعة في أثناء تقلّب تلك الدّول، فنسخت أواخره الأول، ونقمت عليه أغراضٌ انتهكت فيها أعراض. سمع أبا عبد الله بن زرقون، وأبا بكر بن الجدّ، وخلقًا. عاقت الفتن المدلهمّة عن لقائه. وأجاز لي.

قلت: طالعت جميع كتابه الوهم والإيهام الّذي علمه على تبيّين ما وقع في ذلك لعبد الحقّ في الأحكام يدلّ على تبحّره في فنون الحديث، وسيلان ذهنه، لكنّه تعنّت وتكلّم في حال رجالٍ فما أنصف، بحيث إنّه زعم أنّ هشام بن عروة، وسهيل بن أبي صالح ممّن تغيّر واختلط. وهنا فاتته سكتة، ولكنّ محاسنه جمّة.

وتوفّي في ربيع الأوّل، وهو على قضاء سجلماسة.

٤٧٢- عليّ بن محمد بن يحيى[2] بن الحسين بن عليّ بن رحّال.

العدل، الأجلّ، نظام الدّين، أبو الحسن.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٦)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٧)، ومعجم المؤلفين (٧/ ٢١٣).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٥)، وحسن المحاضرة (١/ ١٧٧).

ولد في رمضان سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: السّلفيّ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، القاسم بن عساكر، وغيرهم. وكان أخوه أبو المفضّل عبد المجيد مدرّس القطبيّة، وسمع أيضًا من السّلفيّ، وتفقّه بالعراق.

روى عن النّظّام: زكيّ الدّين المنذريّ، والشهاب الأبرقوهيّ، والجمال أبو حامد ابن الصّابونيّ.

ولد بالإسكندرية، ومات بالقاهرة، ودفن عند أخيه في الخامس والعشرين من شوّال.

ومن حديثه: أخبرنا الأبرقوهيّ، أخبرنا عليّ بن رحّال، أخبرنا السّلفيّ، أخبرنا أحمد بن عبد الغفّار، حدّثنا محمد بن عليّ، أخبرنا إبراهيم بن عليّ الهجيميّ، حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري، حدّثنا عبد الله بن زياد اليماميّ، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: «نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين»[(١)].

رواه ابن ماجه عن هديّة بن عبد الوهّاب، عن سعد نحوه، فوقع بدلاً عاليًا.

[حرف الميم]

٤٧٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم[(٢)] بن أسد بن نصر الدّمشقيّ.

أبو طالب.

عمّ والد الشرف بن أسيدة صاحبنا. يروي عن الحافظ ابن عساكر.

توفّي في ذي القعدة.

٤٧٤ - محمد بن أحمد[(٣)] بن أبي الفتح بن أبي غالب.

أبو أحمد، ابن القطيعي، ويعرف بالمسديّ.

روى عن: أبي شاكر السّقلاطونيّ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٢).

(٣) تقدم برقم (٤٤٨).

مات بطريق مكّة، وقد قارب السبعين سنة.

٤٧٥- محمد بن علي[١] بن حمادو بن عيسى.

أبو عبد الله، الصّنهاجيّ، القلعيّ، نزيل بجاية.

من أهل قلعة حمّاد.

روى عن: أبي الحسن عليّ بن محمد التّميميّ المعمّر، والحافظ عبد الحقّ بن عبد الرحمن الإشبيليّ، ومحمد بن عليّ بن مخلوف الجزائريّ. ودخل الأندلس، فسمع بها.

وولي قضاء الجزيرة الخضراء، ثمّ صرف، وولي قضاء مدينة سلا.

قال الأبّار مترسّلاً: وكان شاعرًا، كاتبًا مترسّلاً، وله ديوان شعر. وله كتاب الإعلام بفوائد الأحكام لعبد الحقّ، وله شرح مقصورة ابن دريد. وقد أخذوا عنه.

قلت: روى عنه ابن مسدي.

٤٧٦- محمد بن علي[٢] بن موسى. الإمام، أبو بكر، الأنصاريّ، الشّريشيّ، المقرئ، المعروف بالغزّال.

من كبار القرّاء المعمّرين، عاش تسعين سنةً.

وهو آخر من حدّث عن عليّ بن محمد بن ناصر المقرئ.

وسمع من يحيى بن أزهر، وجماعةٍ، وانفرد بإجازة إبراهيم بن خلف ابن فرقد.

قال ابن مسدي: سمعت منه بشريش، وقال لي: ولدت سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. وبلغني موته في حدود سنة ثمانٍ وعشرين. أنشدنا لنفسه:

يا أيّها المدمن في غيّه ... لا يرهب الموت ولا يرتدع

قد تخذ الشّهوة معبوده ... فما سوى شهوته يتّبع

يجرّ في اللذات أذياله ... وبات في خلوته ما متع

أنذرك الشّيب فلم تتّعظ ... خاطبك القبر فلم تستمع

فتب إلى ربضك من قبل أن ... تفجأك الصّرعة فيمن صرع

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٤/ ٨٥٧)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٤).

(٢) تقدمت برقم (١٣٨).

٤٧٧- محمد بن عمر[1] بن مالك.

أبو عبد الله، المعافريّ، المغربيّ، المقرئ.

روى عنه أبي عبد الله محمد بن عليّ ابن الرّمّامة.

ومات في شعبان.

٤٧٨- محمد بن أبي الفتح[2] المبارك بن عبد الرحمن بن عليّ بن عصيّة. أبو الرضا، الكندي، البغداديّ، الحربيّ.

ولد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وحدّث عن: أبي الوقت، وعبد الرحمن بن زيد الورّاق.

وكان شيخًا حسنًا، متيقظًا.

روى عنه: الدّبيثيّ في تاريخه، والسيف ابن المجد، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشهاب الأبرقوهيّ، وجماعة.

وعصيّة: مختلفٌ فيه، وكان أبو الرضا يقول: إنّما هو بالضمّ.

توفّي في الثالث والعشرين من المحرّم.

وقال ابن نقطة: من قال: عصيّة - بالضمّ - أخطأ.

وعصيّة بالضمّ: محمد بن طالب بن عصيّة الفاروثيّ، مقدّم الباطنية.

٤٧٩- محمد بن محمد[3] بن عبد الكريم بن الفضل. المحدّث، أبو الفضائل، الرّافعيّ، القزوينيّ، نزيل بغداد.

وأخو العلاّمة إمام الدّين عبد الكريم صاحب الشرح الكبير.

ولد في حدود السّتّين وخمسمائة.

وأجاز له ابن البطّي.

وسمع من أبيه. ورحل إلى إصبهان، والرّي، وأذربيجان، والعراق. وسمع من:

(١) انظر غاية النهاية (٢/ ٢١٨).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٥)، ولسان الميزان (٥/ ٣٥٨).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣١١)، والوافي بالوفيات (١/ ١٤٧).

أبي السعادات نصر الله القزّاز، ويحيى بن بوش، وابن الجوزيّ. وتفقّه على أبي القاسم بن فضلان.

وولي مشارفة النّظامية وأوقافها، ونفّذ رسولاً من الدّيوان إلى بعض النّواحي. وقد كتب الكثير بخطّه من الفقه والحديث والتّفسير والأدب، وكان ضعيف الخطّ جداً. وكان صدوقًا، فاضلاً، ديّنًا، متودّدًا، طيّب الأخلاق. له معرفة حسنة بالحديث.

قال ابن النّجار: كان يذاكرني بأشياء، وله فهم حسن ومعرفةٌ. توفّي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى، وقد قارب السبعين - رحمه الله -.

٤٨٠ - **محمد بن**[1] **محمود بن أبي نصر بن فرج**. الأمير، معين الدّين، أبو عبد الله، الدّوينيّ، الجنديّ.

ولد بالدّوين في سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من السّلفيّ بالثّغر، ومن محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ، وجماعة بمصر.

وقد نشأ بدمشق، ودخل مصر صحبة شمس الدّين تورانشاه بن أيوب في سنة أربعٍ وستّين.

وكان من كبار الأجناد، وله غزوات عديدة. وانقطع في آخر عمره في بيته فكان لا يخرج إلاّ إلى يوم الجمعة.

روى عنه المنذريّ، وقال: توفّي في ذي القعدة.

٤٨١ - **محمد بن أبي البركات**[2] **بن أبي السعادات بن أبي القاسم**.

أبو السعادات وأبي بكر، الحريميّ، الطّاريّ الصّيّاد، عرف بابن صعنين.

سمع من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي المعالي محمد ابن اللّحّاس، وأحمد بن عليّ النّقيب، ولاحق بن كاره. وكان شيخًا صالحًا، عابداً.

روى عنه: الدّبيثيّ، ومحمد بن أبي الفرج ابن الدّبّاب، وأبو إسحاق ابن الواسطيّ، وجماعة.

وتوفّي في سابع ذي الحجّة.

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٩١، ٢٩٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٣).

وهو من بيت حديثٍ ورواية. وكان يتعفّف بصيد السمك.

٤٨٢- محمد بن أبي[١] **الحسن بن يمن.** أبو عبد الله، الأنصاريّ، الموصليّ، ويعرف بابن الأردخل، الشاعر.

نديم صاحب ميّافارقين غازي.

مات في رمضان عن إحدى وخمسين.

وكان من فحول الشعراء، مدح الأشرف موسى، وغيره.

٤٨٣- محمود بن محمد بن[٢] **إبراهيم بن محمد، الشريف.**

أبو القاسم، العلويّ، الحسينيّ، الدّمشقيّ، نقيب الأشراف.

ولد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد الرّزّاق النّجّار، وأحمد ابن الموازينيّ، ويحيى الثّقفيّ، وغيرهم.

وتوفّي في ثاني عشر المحرّم.

٤٨٤- مظفّر بن عقيل بن[٣] **حمزة بن عليّ.** أبو العزّ، الشيبانيّ، الدّمشقيّ، الصفّار، والد المحدّث نجيب الدّين ابن الشقيشقة.

ولد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر. روى عنه ابنه.

٤٨٥- موسى بن[٤] **عبد الرحمن.**

أبو عمران، الغرناطيّ، ابن السّخّان.

روى عن: أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وطبقتهما.

قال الأبّار: كان مقرئًا، نحويًّا، معلّمًا بذلك. توفّي لعلّ في أواخر سنة ثمانٍ هذه.

وقال ابن مسدي: أخبرنا السّخّان سنة أربع عشرة وستمائة - فذكر أحاديث.

---

(١) انظر وفيات الوفيات (٢/ ٣٧٨)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٥٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٧٧).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٢٨٥)، وتكملة إكمال الكمال (٢٦٥، ٢٦٦).

(٤) انظر غاية النهاية (٢/ ٣٢٠).

[حرف الياء]

٤٨٦- **يحيى بن[(١)] عبد المعطي بن عبد النّور.** الشيخ زين الدّين، أبو الحسين، الزّواويّ، المغربيّ، النّحويّ، الفقيه، الحنفيّ.

ولد سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع بدمشق من: القاسم بن عساكر، وغيره.

وصنّف التّصانيف الأدبية كالفصول والألفية. وأقرأ النّحو بدمشق مدّة، ثمّ بمصر. وتصدّر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه.

وكان إمامًا مبرّزًا في علم اللّسان، شاعرًا محسنًا. وكان أحد الشهود بدمشق وما له ما يقوم بكفايته فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل من العربية، فسألهم فقال: زيد ذهب به يجوز في زيدٍ النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابن معط: يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يذهب المصدر الّذي دلّ عليه ذهب وهو الذّهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الّذي هو به النّصب، فيجيء من باب: زيد مررت به إذ يجوز في زيد النصب وكذلك ها هنا. فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرّر له معلومًا جيدًا، لكنّه لم تطل حياته بعد.

قال القاضي ابن خلّكان: هو أحد أئمّة عصره في النّحو واللّغة. أقرأ بدمشق خلقًا كثيرًا، وصنّف. ثمّ أرغبه الملك الكامل فانتقل إلى مصر، وأشغل بها.

وزواوة: قبيلة كبيرةٌ بظاهر بجاية من عمل إفريقية.

قلت: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربيّة على أبي موسى عيسى بن يللبخت الجزوليّ. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت له حلقة إشغال بالتّربة العادلية. ولمّا حضر الملك الكامل إلى دمشق تكلّم عنده، فأعجبه كلامه، وخلع عليه.

وله مصنّف في علم العروض.

ومن آخر من قرأ عليه العربيّة شيخنا رضيّ الدّين أبو بكر القسنطينيّ النّحويّ.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٠٦)، والبداية والنهاية (١٣/١٢٩).

وله قصيدة طنّانة في الملك الأمجد صاحب بعلبكّ، وهي طويلة منها:

ذهب الشّباب ورونق العمر الشّهي وأتى المشيب ورونق النّور البهي
وجلا له ليل الذّؤابة فجره وأتى بناهٍ من نهاه مموّه
وأطار نسر الشيب غربان الصّبا فنعين في إثر الشّباب المنتهي
ووهت قوى الآمال منه وما وهت هممٌ أبين على الحوادث أن تهي
ما أنس لا أنس اللّوى وتنعّمي فيه بخرّده الحسان الأوجه

توفّي في سلخ من ذي القعدة، ودفن بالقرافة، وله أربعٌ وستّون سنة.

٤٨٧ - **يحيى بن أبي**(١) **غالب بن حامد البغداديّ**، الحمّاميّ.

سمع من عبد الحقّ اليوسفيّ.

ومات في رجب.

٤٨٨ - **يونس بن محمد**(٢) **بن محمد بن محمد**. الخطيب، العالم، بدر الدّين، أبو منصور، الفارقيّ، ثمّ

الدمشقيّ، وأصله من بخارى.

وسمع من: أبي عليّ الحسن بن عليّ البطليوسيّ، والحافظ أبي القاسم الدّمشقيّ، والقاضي أبي سعد بن أبي عصرون، ومحمد بن أبي الصّقر، والسّلطان صلاح الدّين، ويحيى الثّقفيّ، وجماعة.

وولي خطابة المزّة مدّة. وكان فقيهًا، فاضلاً، حسن الأخلاق، دينًا. تفقّه على ابن أبي عصرون، واختص بصحبته.

وولد تقريبًا بميّافارقين سنة ثلاثٍ وخمسين.

روى عنه: البرزاليّ، والقوصيّ، وأبو المجد العديميّ، وسبطه الجمال ابن الصّابونيّ.

وحدّثنا عنه الجمال عبد الصّمد ابن الحرستانيّ.

ومات في ليلةٍ شريفةٍ ليلة السابع والعشرين من رمضان.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٨٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٨٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٦).

وفيها ولد

القاضي تقيّ الدّين سليمان بن حمزة، في رجب.

والشهاب أحمد بن عبد الرحمن النابلسي العابر، في شعبان.

والزّين محمد بن محمد بن رشيق، قاضي الإسكندرية.

والملك الأوحد يوسف ابن النّاصر داود ابن المعظّم.

والعماد إبراهيم بن أحمد بن محمد الماسح.

وداود بن أحمد بن سنقر المقدّمي.

وعزّ الدّين موسى بن عليّ بن أبي طالب الموسويّ.

وناصر الدّين محمد بن عبد الرحمن بن نوح ابن المقدسيّ.

ونجم الدّين أحمد بن يحيى بن طي البعلبكّيّ.

وواقف النّفيسية النفيس إسماعيل بن محمد بن صدقة.

ونجم الدّين عبد الله بن أبي السعادات، شيخ المستنصرية.

وعلي بن عثمان بن عنان الطّيبيّ.

والشيخ تاج الدّين موسى بن محمد المراغي، بها، ويعرف بالحيوان.

والفخر يوسف بن أحمد بن عيسى المشهديّ، الصوفيّ.

وتاج الدّين عليّ بن أحمد العلويّ الغرّافيّ، في أولها.

سنة تسع وعشرين وستمائة

[حرف الألف]

٤٨٩ - أحمد بن أحمد بن أبي غالب[١]. أبو القاسم بن أبي الفضل، البغداديّ، الكاتب، الدّقّاق، ابن السّمّذيّ، ويعرف أيضًا بالشّاماتي.

سمع «جزء» أبي الجهم من أبي الوقت. وولد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٩٨)، والعبر (٥/ ١١٣)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٩).

روى عنه الدّبيثيّ، وابن النجّار. وكان يطلع أمينًا في البرّ.

وأجاز للزّكيّ المنذريّ، وقال: توفّي في سلخ المحرّم. وهو معروف بكنيته. وقد سمّاه بعضهم عليًّا، وبعضهم لاحقًا. وإنّما قيل له الشاماتي، لأنّه كان في وجهه شامة.

وكان شيخًا متيقّظًا لا بأس به. روى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

٤٩٠ - **أحمد بن إسماعيل**[(١)] **بن حمزة بن أبي البركات الأزجيّ**، ابن الطّبّال، أبو العباس.

ولد سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمائة. كان مقدّم الطّبّالين بدار الخلافة.

وسمع - وهو كبير - من ابن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وجماعة ويقال: إنّه سمع من أبي طالب بن خضير.

وهو جدّ العماد إسماعيل بن عليّ شيخ المستنصرية.

توفّي في الرابع والعشرين من شوّال.

وروى لنا عنه بالإجازة فاطمة بنت سليمان.

٤٩١ - **أحمد بن**[(٢)] **عليّ بن أبي محمد. الأديب**، نجيب الدّين، الشّيبانيّ، النّحويّ، الكاتب.

خال النّجيب الصفّار.

روى عنه القوصيّ، وقال: توفّي بدمشق. له شعر حسن.

٤٩٢ - **أحمد بن عمر**[(٣)] **بن أبي المعالي أحمد بن الحسن بن عليّ بن عليّ بن عمر ابن أحمد بن الهيثم بن بكرون**. المعدّل، الرئيس، أبو المعالي، النّهروانيّ، ثم البغداديّ.

إمام النّظامية. ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّين وخمسمائة.

وسمّعه أبوه في صغره من: النقيب أحمد بن عليّ العلويّ، والمبارك بن محمد

(١) انظر التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٢)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٥١).

(٢) انظر المقفي الكبير (١/ ٥٣٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٢١).

البادرائيّ، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقّعاتيّ، وشهدة، وتجنّي الوهبانية، وخلقٍ سواهم.

وكان ثقةً، متحرّيًا في الشّهادة والرّواية. روى عنه ابن النّجّار، وجماعة.

توفّي في ذي القعدة.

٤٩٣- إبراهيم بن ريحان بن ربيع. أبو إسحاق، الدّيريّ، الرّقّيّ، الضّرير، المقرئ.

سمع الحافظ ابن عساكر. وعنه أبو المجد العديميّ.

وتوفّي في شوّال بحلب، وقد قارب الثّمانين أو جاوزها.

وكان يلقّن بجامع حلب.

وسمع أيضًا من أبي سعد بن أبي عصرون.

٤٩٤- إبراهيم بن محمد[1] بن إبراهيم، أبو إسحاق. الحربيّ، النّسّاج، ويعرف جدّه ببرهان.

سمع من: عبد الرحمن بن زيد الورّاق، وغيره.

وتوفّي في سلخ جمادى الأولى.

روى عنه ابن النجّار في تاريخه وقال: دفن بباب حرب، وقد جاوز السّبعين.

٤٩٥- إدريس بن[2] يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ.

صاحب المغرب، المأمون، أبو العلى.

لم يخلص إليّ من أخباره.

مات في سلخ هذه السنة.

وتملّك أعوامًا، وبويع بعده ابنه عبد الواحد ولقّب بالرشيد مع خلاف ابن عمّه يحيى له.

وكان أبو العلى قد عصى عليه أهل سبتة مع أبي العباس الينشتيّ وأخذوا منه طنجة وقصر عبد الكريم، فجاء بجيشه، ونازل سبتة وبالغ في حصرها. فخرج أهل

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١١).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٢)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٥).

سبتة قبله فبيّتوا الجيش فهزموهم. وركب بعضهم الأوباش مركبًا في البحر، وساروا إلى أن حاذوا الملك أبو العلى، فصيّحوا به، فوقف لهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين أصبح أهل سبة فيك فرقتين، فلمّا سمع هذا، أنصت ورجا خيراً، فقال: ما يقولون؟ قالوا: قوم يقولون أمير المؤمنين أقرع، وقومٌ يقولون أصلع، فبالله أعلمنا حتّى نخبرهم، فغضب وتبرّم من هذا. ومات بعد يسير.

كان بطلاً شجاعًا، ذا رأي ودهاء وسعادة. كان بالأندلس مع أخيه العادل عبد الله، فلمّا ثارت الفرنج عليه - كما ذكرنا في ترجمة عبد الواحد المتوفّى سنة إحدى وعشرين - نزح من الأندلس واستخلف على إشبيلية أبا العلى هذا، وجرت أمور. ثمّ إنّ أبا العلى ادّعى الخلافة بالأندلس - كما قدّمنا - ثمّ جاء وملك مرّاكش، وانتزع المغرب من الملك يحيى بن محمد - وهو نسيبه - وحاربه مراراً، ويهزم يحيى فاستجار يحيى بقومٍ في حصن بنواحي تلمسان فقتل غيلة. واستقلّ المأمون بالأمر.

وكان صارمًا، سفّاكًا للدّماء. مات في الغزو في هذه السنة.

وكان قد أزال ذكر ابن تومرت من خطبة الجمعة. وتملّك بعده ابنه عبد الواحد الرشيد عشرة أعوام.

٤٩٦- **إسماعيل بن إبراهيم**(١) بن أحمد، القاضي. شرف الدين، أبو الفضل، ابن الموصليّ، الشّيبانيّ، الدّمشقيّ، الفقيه، الحنفيّ.

كان شيخًا، ديّنًا، خيّرًا، لطيفًا، ولد سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

وكان ينوب في الحكم بدمشق بالمدرسة الطّرخانية بجيرون.

وحدّث عن: يوسف بن معالي البزّاز، وهبة الله بن محمد ابن الشّيرازيّ.

روى عنه: الزّكيّ البرزاليّ، والشهاب القوصيّ، والمجد ابن الحلوانية، وجماعةٌ سواهم.

وكان مولده ببصرى، وتوفّي بدمشق في ثامن جمادى الأولى.

وكان جدّه شيرازيًا، سكن الموصل مدّةً، وولي قضاء الرّها، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وولي قضاء دمشق نيابةً، وطلع أبو الفضل

---

(١) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٣٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٢٩).

- هذا - من أعيان الحنفية. درّس بالطّرخانية مدّة، ثم ترك القضاء والتّدريس، ولزم بيته مع حاجته، وذلك لأنّ المعظّم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة - رحمه الله - هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صحّ عنه أنّه ما شربها قطّ، وحديث ابن مسعود لا يصحّ، وما روي فيه عن عمر لا يثبت. فغضب عليه المعظّم، وأخرجه من الطّرخانية، فأقام في بيته، وأقبل على التّحديث والفتوى الإفادة.

وأجاز لتاج العرب بنت علاّن، وهي آخر من روى عنه.

٤٩٧- **إسماعيل[(١)] بن حسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم**. أبو السعود، النّهروانيّ، ويعرف بابن الغبيريّ. ولد سنة احدى وخمسين.

وحدّث عن عمّة أبيه خديجة النّهرواني. وهو من بيت رئاسة ببغداد.

توفّي في حادي عشر شعبان.

٤٩٨- **أكمل بن مسعود[(٢)] بن عمر بن عمّار**.

الشريف، أبو هاشم، الهاشميّ، البغداديّ.

حدّث بشيءٍ من كلام الشيخ عبد القادر عليه السلام

[حرف الحاء]

٤٩٩- **حسام بن غزّي[(٣)] بن يونس**. الفقيه، عماد الدّين، أبو المناقب، المصريّ، المحلّيّ، الشّافعيّ الأديب.

تفقّه على الإمام شهاب الدّين محمد بن محمود الطّوسيّ.

وسمع من: البوصيريّ، وغيره.

وأقام بدمشق مدّة، بها توفّي في ربيع الأوّل. وكان ذا فضلٍ، ودين، وتفنّن، وفضائل.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٩).

(٣) انظر البداية والنهاية (٣/ ١٣٣)، والتكملة (٣/ ٣٠٣).

روى عنه: الشهاب القوصيّ، وغيره.

ومن شعره:

قيل لي من تحبّه عبث الشّعـ ـر بخدّيه قلت ما ذاك عاره

جمر خدّيه أحرقت عنبر الـ ـخال فمن ذلك الدّخان عذاره

٥٠٠- **الحسن بن الحسين[1] بن محمد بن المفرّج**. سديد الدّين، أبو محمد، القيسرانيّ، ثمّ المصريّ، المعروف بابن الذّهبيّ.

كان فاضلاً، شاعرًا، مليح الخطّ. وجمع لنفسه مجموعًا هائلاً ذكر أنّه يكون خمسين مجلّدًا.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ شعرًا.

وتوفّي في صفر، وله ثمانون سنة.

٥٠١- **الحسن بن عليّ[2] ابن العلاّمة أبي الفرج ابن الجوزيّ**. أبو عليّ.

حدّث عن أبي الفتح بن شاتيل.

ومات قبل أبيه. توفّي في سادس ذي الحجّة.

٥٠٢- **الحسن بن أبي المبارك[3] بن محمد بن يحيى بن عليّ بن المسلّم. الفقيه الصالح**. أبو عليّ، ابن الزّبيديّ، البغداديّ، الحنفيّ.

أخو سراج الدّين الحسين.

ولد سنة ثلاث وأربعين وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وسمع من: أبي الوقت السّجزيّ، وأبي عليّ أحمد ابن الخرّاز، وأبي جعفر الطّائيّ، وأبي زرعة، ومعمر ابن الفاخر، وجماعة.

وحدّث ببغداد ومكّة.

وكان حنبليًّا، ثمّ تحوّل شافعيًّا، ثمّ استقرّ حنفيًّا. وكان فقيهًا جليلاً، نبيلاً، غزير الفضل، ذا دينٍ وورع. وله معرفةٌ تامّة بالعربية.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٠٠)، والوافي (١١/ ٤٢٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٢٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٥)، والتكملة (٣/ ٣٠٣).

سمع «صحيح» البخاري قبل أخيه من أبي الوقت.

روى عنه: الدّبيثيّ، والسيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد العامريّ، وعبد العزيز بن الحسين الخليليّ، والضّياء عليّ ابن البالسيّ، والعزّ أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ، والشهاب الأبرقوهيّ، وآخرون.

وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

وتوفّي في سلخ ربيع الأوّل.

وقد ترجمه ابن الحاجب وكتب: رأيتهم يرمونه بالاعتزال. وقد كتب السّيف تحته: قصّر - يعني ابن الحاجب - في وصف شيخنا - هذا - فإنّه كان إمامًا عالمًا لم نر في المشايخ إلاّ يسيراً مثله.

وقال ابن النّجّار: كان عالمًا، متديّنًا، حسن الطّريقة، وله معرفة بالنّحو. كتب كثيرًا من التّفاسير والحديث والتّواريخ. كانت أوقاته محفوظة.

٥٠٣- الحسن بن يوسف[(١)] بن الحسن بن عبد الحقّ.

أبو محمد الصّنهاجيّ، الشّاطبيّ.

أخو الحسين وأخو عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ لأمّه.

ولد بالإسكندرية في المحرّم سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وروى عن السّلفيّ. روى عنه.

وتوفّي في السنة.

[حرف الذال]

٥٠٤- ذاكر بن مكّي[(٢)] بن أبي البركات. أبو القاسم، النّجّاد.

شيخٌ صالحٌ.

حدّث عن أبي الحسين عبد الحقّ، وغيره.

ومات في المحرّم.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٤).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٧).

[حرف الراء]

٥٠٥ ـ رافع بن عليّ بن[١] رافع.

أبو البدر، الحسينيّ، الموسويّ، البغداديّ.

شيخٌ صالحٌ، له شعر.

وحدّث عن أبي عليّ الرّحبيّ.

روى لنا عنه أبو المعالي الأبرقوهيّ بالإجازة في «معجمه». والدّبيثيّ في «تاريخه» وقال: مات في شعبان، وقد جاوز المائة.

[حرف الزاي]

٥٠٦ ـ زيادة بن عمران[٢] بن زيادة، الفقيه، أبو النما، المصريّ، المالكيّ، المقرئ، الضرير.

قرأ بالروايات على أبي الجود. وتفقّه على أبي المنصور ظافر بن الحسين، وأبي محمد عبد الله بن شاس. قرأ العربية على أبي محمد عبد الله بن عبد العزيز العطّار، وسمع من الأرتاحيّ، وغيره.

وتصدّر للإقراء بالجامع العتيق، وبالمدرسة الفاضلية، وتخرّج به جماعة.

قرأ عليه من شيوخنا سبطه أبو محمد الحسن بن عبد الكريم، والنّظام محمد التّبريزيّ.

وتوفّي في مستهلّ شعبان.

[حرف الطاء]

٥٠٧ ـ طاهر بن سلّوم[٣] بن طاهر بن أحمد بن طاهر الأزجيّ، البيّع، ابن الشّيرجيّ.

روى عن وجيه بن هبة الله السّقطيّ. ومات في صفر، وقد شاخ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٨).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣١٥).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٠١).

[حرف العين]

٥٠٨- عبد الله[1] بن عبد الرحمن بن طلحة.

أبو العلاء، البصريّ، المالكيّ.

سمع من عبد الله بن عمر بن سليخ. روى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهيّ.

وتوفّي بالبصرة في شوّال.

٥٠٩- عبد الله[2] بن عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور. الحافظ، المحدّث، جمال الدّين، أوب موسى، ابن الحافظ الأوحد أبي محمد، المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ.

ولد في شوّال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن عليّ بن الخرقيّ، وإسماعيل الجنزويّ، والخشوعيّ. ورحل به أخوه عزّ الدّين محمد، فسمع ببغداد من ابن كليب، والمبارك ابن المعطوش، وابن الجوزي، وطائفة من أصحاب ابن الحصين. وسمع المسند من عبد الله بن أبي المجد بالحربية. ورحلا إلى إصبهان فسمعا سنة أربع وتسعين من: مسعود الجمّال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطّرسوسيّ، وأبي المكارم اللّبّان، وأبي جعفر الصّيدلانيّ، وطائفة. فلمّا رجعا رحلا إلى مصر، وسمع عند والده من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبد الله الأرتاحي، وابن نجا، وجماعة. ثمّ ارتحل مرّةً ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط، وسمع من أبي الفتح المندائي، ورحل إلى نيسابور فسمع من منصور الفراوي، والمؤيّد الطّوسيّ، وجماعة. وسمع بالحجاز، والموصل، وإربل.

وعني بالحديث، وكتب الكثير بخطه، وخرّج، وأفاد.

وقرأ القرآن على عمّه الشيخ العماد. وتفقّه على الشيخ الموفّق. وقرأ العربية ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

قال ابن الحاجب: سألت عنه الحافظ الضّياء، فقال: حافظٌ، متقنٌ، ديّنٌ، ثقةٌ. وسألت عن الزّكيّ البرزاليّ، فقال: حافظ، ديّن، متميّز.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٩، ٣٢٠).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٧-٣١٩)، والتكملة (٣/ ٣١٩).

وقال الضياء: كانت قراءته سريعةٌ صحيحة مليحة.

وقال عمر ابن الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثير الفضل، وافر العقل، متواضعًا، مهيبًا، وقورًا، جوادًا، سخيًّا. له القبول التّامّ مع العبادة والورع والمجاهدة.

ونقلت من خطّ الضياء: كان - رحمه الله - اشتغل بالفقه والحديث وصار علمًا في وقته.

ورحل إلى إصبهان ثانيًا، ومشى على رجليه كثيرًا. وصار قدوةً، وانتفع الناس بمجالسه الّتي لم يسبق إلى مثلها. وكان جوادًا كريمًا، واسع النّفس، وعوّد الناس شيئًا لم نره من أحد من أصحابنا، وذلك أنّ أصحابنا من الجبل والبلد كلّ من احتاج إلى قرض أو شراء غلّة أو ثوب أو غير ذلك يمضي إليه، فيحتال له حتّى يحصل له ما يطلب، حتّى كنت يضيق صدري عليه ممّا يصير عليه من الدّيون، وكثيرٌ من الناس لا يرجع يوفّيه حتّى سمعته مرّةً يقول: عليّ نحو ثلاثة ألف درهم.

سمعت الحافظ أبا إسحاق الصّريفينيّ قال: مضيت إلى الحافظ أبي موسى فذكرت له مرض ابني، وأننا في شدّةٍ من مرضه فقال لي: هذه اللّيلة تخلّيه الحمّى. قال: فخلته الحمّى تلك اللّيلة.

سمعت الإمام أبا إبراهيم حسن ابن عبد الله يقول: رأيت والدي بعد موته بأيام وهو في حالٍ حسنة فقلت: ما لقيت من ربك؟ فقال: لقيت خيرًا. فقلت: فكيف الناس؟ قال: متفاوتون على قدر أعمالهم. وسمعت الإمام أبا عمر أحمد بن عمر بن أبي بكر، قال: رأيت الجمال عبد الله فقلت: أيشٍ عمل معك ربّك؟ قال: أسكنني على بركة الرضوان. سمعت الفقيه عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسيّ أنّ يوسف بن عثمان القريريّ حدّثه قال: رأيت الجمال عبد الله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهه مثل القمر، وعليه ثيابٌ ما رأيت مثلها فقلت: يا جمال الدّين ما هذه الثياب؟ ما رأيتك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا. فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نظر إليّ وتفضّل عليّ، أو ما هذا معناه. سمعت الملك الصالح إسماعيل ابن العادل يقول: قال: رجل من أصحابي اسمه أحمد البرد دار وفيه خير، وكان يتردّد إلى الجمال - رحمه الله - وكان يكتب له أحاديث، فرأى الجمال في النوم فقال: أوصيك بالدّعاء الّذي حفّظتك إياه، فقال: ما بقيت أحفظه، فقال: هو مكتوب على

الورقة التي كتبتها لك، وسلّم على فلان - يعنيني - وقل له: يحفظ هذا الدّعاء، فما نفعني مثله، وهو: اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك...[1] الحديث.

قلت: روى عنه الضياء، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمن، والفخر عليٌّ، ونصر الله بن عيّاش، والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن أبي الفرج النابلسيّ، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وآخرون. وتفرّد القاضي تقيّ الدّين بإجازته من سنوات.

وقرأت بخطّ الضّياء: قال الإمام أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لهفي على ميّتٍ مات السّرور به ... لو كان حيًّا لأحيى الدّين والسّننا
فلو كنت أعطى به الدّنيا معاوضةً ... إذًا لما كانت الدّنيا له ثمنا
يا سيّدي ومكان الرّوح من جسدي ... هلاّ دنا الموت مني حين منك دنا

وقال فيه الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسيّ - أخو المذكور -:

هذا المصاب قديمًا المحذور ... وقد شاط منه أضلعٌ وصدور
وتقلّبت منه القلوب حرارةً ... والدّمع منه ساجمٌ موفور
حمدًا فكم بلوى بفقد أحبّةٍ ... كادت لفقدهم السّماء تمور
كانوا نجومًا يهتدي السّاري بهم ... بل هم على مرّ الزّمان بدور
فقدت جمال الدّين سنّة أحمدٍ ... ومساجدٌ ومجالسٌ وصدور
من ذا يقوم بوعظه في قلب من ... غطّى عليه غفلةٌ وغرور
حتّى تلين قلوبهم من بعد ما ... حاكى قساوتها صفًا وصخور
من للحديث وأهله يا خير من ... قرأ الأحاديث الّتي هي نور
من لليتامى والأرامل من لذي الـ ... ـحاجات إن ضاقت عليه أمور
أمّا القبور فلا تزال أنيسةً ... بمكان قبرك والدّيار قبور
جلّت صنائعه فعمّ مصابه ... فالنّاس فيه كلّهم مأجور

(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١١/ ٨٢، ٨٣).

في أبيات أخر.

وقرأت بخطّ محمد بن سلاّم في ترجمة الجمال أبي موسى قال: وعقد مجلس التّذكير وقراءة الجمع، ورغب الناس في حضوره. وكان جمّ الفوائد. كان يطرّز مجلسه بالخشوع والبكاء، وإظهار الجزع. قال: وسمعت أبا الفتح ابن الحاجب يقول: لو اشتغل أبو موسى حقّ الاشتغال ما سبقه أحد، ولكنّه تارك. قال: وسمعت أبا الفرج بن أبي العلاء الحنبليّ الفقيه يقول: الجمال كثير الميل إليهم - يعني السلاطين - وسمعت أبا عبد الله الحافظ مذاكرةً يصف ما قاسى أبو موسى من الشدائد والجوع والعري في رحلته إلى إصبهان وإلى نيسابور.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ: كان الجمال ابن الحافظ، أحواله مستقيمة حتّى خالط الصالح إسماعيل وأبناء الدنيا، فتغيّرت أحواله، وآل أمره إلى أن مرض في بستان الصالح على ثورا ومات فيه، فكفّنه الصالح وصلّى عليه.

وقال غيره: وقف الملك الأشرف دار الحديث بدمشق، وجعل للجمال أبي موسى وذرّيته رزقًا معلومًا، ومسكنًا بعلوّ دار الحديث.

وقال الضياء: توفي يوم الجمعة خامس رمضان.

٥١٠- عبد الله[(١)] بن قيصر. أبو بكر، الموصلائيّ، الحاجب.

روى عن: أبي الفتح بن شاتيل.

ومات في رجب.

٥١١- عبد الرحمن بن عبد الخالق. أبو القاسم، الكنانيّ، الفاسيّ.

قال ابن مسدي في معجمه: ولد قبل الخمسين وخمسمائة. سمع من القاضي أبي القاسم بن عيسى الفاسيّ، وعليّ بن الحسين اللّواتيّ، وجماعة. وبمصر البوصيريّ. لقيته بفاس. مات بعيذاب في أول السنة.

٥١٢- عبد الرحمن[(٢)] بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطّوسيّ. ثمّ الموصليّ، تاج الدّين.

---

(١) التكملة (٣/ ٣١٣).

(٢) انظر عقود الجمان (٣/ ق ٢٢٠-٢٢٢).

خطيب الموصل وابن خطبائها. ولد في رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين.

وسمع من جدّه، وتفقّه.

وكان ورعًا، صالحًا، متواضعًا، شاعرًا. وله:

مـــا لاح بارق مـــقـلتـــيـــه لـنـاظـر إلاّ وشــــامـــــه
للـصّــبح يـشــبـــه والـظّلا م إذا بدا خــــدا وشـــامـــه
فـــاقت مـــحــاسنه الحـــســا ن عـــراقـــه فـــينا وشـــامـــه
يا لـيـــتـــه مـــثلي يـقـــو ل لمن إلـيـــه بـي وشى مـــه

٥١٣- **عبد الرحمن بن عليّ[1] بن أبي مطر.** أبو القاسم، العسقلانيّ، السّكريّ، المعروف بابن المحتسب.

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان شيخًا صالحًا، مقبلاً على شأنه.

سمع ببغداد في الكهولة. وحدّث بمصر عن ذاكر بن كامل الخفّاف.

وتوفّي في ربيع الآخر.

٥١٤- **عبد الرحمن بن محمد[2] ابن الفقيه أبي محمد بن رسلان بن عبد الله بن شعبان.** أبو القاسم، المقرئ، الفقيه، الشافعيّ، الشّارعيّ.

قرأ القراءات وسمع من القاسم بن إبراهيم المقدسيّ، ومحمد بن عمر ابن جامع البنّاء، وجماعة.

وأمّ بالمسجد المعروف بأبيه وجدّه بالشارع بظاهر القاهرة.

وكان مشهورًا بالخير والعفاف والسّعي في قضاء حوائج النّاس ومساعدتهم. وعاش ستًّا وخمسين سنة.

٥١٥- **عبد السلام بن[3] عبد الرحمن بن طليس.**

أبو محمد، الحرستانيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣٠٤).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣١٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٢١).

توفّي بحرستا في ذي القعدة.

روى عن أبي القاسم الحافظ.

٥١٦- عبد الصّمد[١] بن داود بن محمد بن يوسف.

أبو محمد، الأنصاريّ، المصريّ، الغضاريّ، المقرئ الجنائزيّ.

ولد بمصر في سنة أربعٍ وستّين.

ورحل به، فسمع من: السّلفيّ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرميّ. وبمصر من: محمد بن عليّ الرّحبيّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات، وعبد الله ابن برّي، وسعيد بن الحسين المأمونيّ، وعبد الرحمن بن محمد السّبّيي، وجماعةٍ كثيرة.

وروى عنه: الزّكيّ المنذريّ، ويحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة، وعمر ابن الحاجب، والجمال محمد ابن الصّابونيّ، وجماعة.

وتوفّي في عاشر شعبان، ودفن بقرب كافور الإخشيد.

٥١٧- عبد الغفّار بن أبي[٢] الفوارس شجاع بن عبد الله بن نوشتيكن.

أبو محمد، التّركمانيّ، الدنوشريّ، المحلّي.

استوطن المحلّة، وكان عدلاً، شروطيًّا.

سمع: السّلفيّ، والفقيه أبا الطّاهر بن عوف، ومحمد بن محمد الكركنتي.

ولد بدنوشر: قريةٍ بقرب المحلّة، في سنة ثلاثٍ وخمسين.

ومات في السادس والعشرين من شوّال.

روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، وجماعةٌ.

وحدّثنا عنه: عيسى بن شهاب المؤدّب، وأبو العباس أحمد ابن الأغلاقيّ.

٥١٨- عبد الغنيّ بن[٣] عبد الكريم بن نعمة.

أبو القاسم، الثّوريّ، السّفيانيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٧)، والمشتبه (٢/ ٤٦٣).

(٢) انظر العبر (٥/ ١١٥)، وتوضيح المشتبه (٨/ ٦٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٢١).

كان يذكر أنّه من ولد سفيان. وكان أديبًا، فاضلاً، له شعرٌ، وفضيلةٌ.

سمع من عبد الله بن برّي، وعنه الزّكيّ المنذريّ.

ومات في عشر السبعين في ذي القعدة.

٥١٩- عبد الغنيّ بن المبارك[١] بن المبارك بن أبي السعادات بن عبيد الله. أبو القاسم، البغداديّ.

من بيت عدالةٍ ورواية. سمع من: تجنّي الوهبانيّة، وعبيد الله بن شاتيل، وغيرهما. ومات في شعبان.

٥٢٠- عبد الكريم بن عليّ بن[٢] شمخ. العدل، عفيف الدّين، الشافعيّ.

أمين الحكم لقاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمن ابن السّكريّ.

كان ديّنًا، كثير التلاوة. مات في ذي الحجّة.

٥٢١- عبد اللطيف بن أبي[٣] جعفر عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الغني. أبو محمد، الطّبريّ، البغداديّ.

سمّعه أبوه من: أبي المظفر ابن الشّبليّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي الفتح بن البطّي، وأبي بكر بن النّقّور.

وولد في سنة إحدى وخمسين تقريبًا.

روى عنه: الدّبيثيّ، والبرزاليّ، وعمر ابن الحاجب، والسّيف ابن المجد، والشّرف ابن النابلسيّ، وجماعة. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

وكان يقرأ بالألحان، ويؤذّن بالحجرة الشّريفة.

وتوفّي في رابع شعبان.

سمع ما روى الزّينبيّ عن المخلّص من الأوّل الكبير على هبة الله الشّبلي. وسمع من ابن البطّي جميع مسند الطّيالسيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٢٣).

(٣) انظر العبر (٥/ ١١٥)، والتكملة (٣/ ٣١٥، ٣١٦).

٥٢٢- عبد اللّطيف ابن[١] الفقيه أبي العزّ يوسف بن محمد بن عليّ بن أبي سعد. العلاّمة، موفّق الدّين، أبو محمد، الموصليّ الأصل، البغداديّ، الفقيه، الشافعيّ، النّحويّ، اللّغويّ، المتكلّم، الطّبيب، الفيلسوف، المعروف قديمًا بابن اللّبّاد.

ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمّعه أبوه من ابن البطّي، وأبي زرعة المقدسيّ، وأبي عليّ الحسن ابن عليّ البطليوسيّ، ويحيى بن ثابت، وشهدة، وأبي الحسين عبد الحق، وجماعةٍ كثيرة.

روى عنه الزّكيّان: البرزاليّ والمنذريّ، والضّياء، وابن النجّار، والشهاب القوصيّ، والتّاج عبد الوهّاب ابن زين الأمناء، والكمال العديميّ، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأشتريّ، والكمال أحمد بن النّصيبيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، والعزّ عمر بن محمد ابن الأستاذ، وخطلب وسنقر القضائيان، وعليّ ابن السيف ابن تيميّة، ويعقوب بن فضائل، وستّ الدّار بنت المجد ابن تيميّة، وخلقٌ سواهم.

وحدّث بدمشق، ومصر، والقدس، وحرّان، وبغداد.

وصنّف تصانيف كثيرة في اللّغة، والطبّ، والتاريخ، وغير ذلك.

وكان أحد الأذكياء المتضلّعين من الآداب والطبّ وعلم الأوائل، إلاّ أنّ دعاويه أكثر من علومه.

ذكره الوزير جمال الدّين عليّ القفطي في تاريخ النّحاة فقال: الموفّق النّحويّ الطّبيب الملقّب بالمطحن. كان يدّعي معرفة النّحو، واللّغة، وعلم الكلام، والعلوم القديمة، والطبّ. ودخل مصر وادّعى ما ادّعاه فمشى إليه الطّلبة، فقصّر فيما ادّعاه فجفوه. ثمّ نفق على شابّين بعيدي الخاطر يعرفان بولديّ إسماعيل بن أبي الحجّاج المقدسيّ الكاتب، ونقلاه إليهما، وأخذا عنه.

وكان دميم الخلقة نحيلها، قليل لحم الوجه. ولمّا رآه التاج الكندي لقّبه بالمطحن.

قلت: وبالغ القفطيّ في الحطّ عليه، ويظهر على كلامه فيه الهوى، حتّى قال: ومن أسوأ أوصافه قلة الغيرة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٢٠)، والعبر (٥/ ١١٥).

وقال الدّبيثيّ: غلب عليه علم الطبّ والأدب وبرع فيهما.

وقال ابن نقطة: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالمًا بالنّحو والغريبين، وله يدٌ في الطّبّ.

سمع سنن «ابن ماجة»، ومسند الشافعيّ من أبي زرعة. وسمع «صحيح» الإسماعيلي جميعه، و«المدخل» إليه من يحيى بن ثابت بسماعه من أبيه. وسمع الكثير من ابن البطّي، وأبي بكر بن النّقور، وانتقل إلى الشام ومصر. وكان يتنقّل من دمشق إلى حلب. ومرّة سكن بأرزنكان وغيرها.

وقال الموفّق: سمعت الكثير، وكنت في أثناء ذلك أتعلّم الخطّ، وأتحفّظ القرآن، و«الفصيح»، و«المقامات»، و«ديوان» المتنبيّ، ومختصرًا في الفقه، ومختصرًا في النحو. فلمّا ترعرعت حملني والدي إلى كمال الدّين عبد الرحمن الأنباريّ وكان - يومئذٍ - شيخ بغداد، وله بوالدي صحبةٌ قديمة أيام التّفقّه بالنّظامية، فقرأت عليه خطبة الفصيح، فهذّ كلامًا كثيرًا لم أفهمه، لكنّ التلاميذ حوله يعجبون منه. ثمّ قال: أنا أجفو عن تعليم الصّبيان احمله إلى تلميذي الوجيه الواسطيّ يقرأ عليه، فإذا توسّطت حاله قرأ عليّ. وكان الوجيه عند بعض أولاد رئيس الرؤساء، وكان رجلاً أعمى من أهل الثّروة والمروءة، فأخذني بكلتا يديه، وجعل يعلّمني من أوّل النّهار إلى آخره بوجوهٍ كثيرة من التّلطّف. وكنت أحفّظه من كتبه، وأحفظ معه، وأحضر معه حلقة كمالِ الدّين إلى أن صرت أسبقه في الحفظ والفهم، وأصرف أكثر اللّيل في التّكرار، وأقمنا على ذلك برهة. وحفظت «اللّمع» في ثمانية أشهر، وكنت أطالع شرح الثّمانينيّ، وشرح الشريف عمر بن حمزة، وشرح ابن برهان، وأشرح لتلامذة يختصّون بي إلى أن صرت أتكلّم على كلّ باب كراريس، ولا ينفذ ما عندي. ثمّ حفظت «أدب الكاتب» لابن قتيبة حفظًا متقنًا، ثمّ حفظت «مشكل القرآن» له، و«غريب القرآن» له، وكلّ ذلك في مدّة يسيرة. ثمّ انتقلت إلى «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ، فحفظته في شهورٍ كثيرة، ولازمت مطالعة شروحه وتتبّعته التتبّع التّامّ حتّى تبحّرت فيه. وأمّا «التّكملة» فحفظتها في أيامٍ يسيرة كلّ يوم كرّاسًا. وطالعت الكتب المبسوطة، وفي أثناء ذلك لا أغفل سماع الحديث والتّفقّه على شيخنا ابن فضلان.

ومن كلام الموفّق عبد اللّطيف - وكان فصيحًا، مفوّهًا -: «ينبغي أن تحاسب نفسك كلّ ليلة إذا أويت إلى منامك، وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر

الله عليها، وما اكتسبت من سيئةٍ، فتستغفر الله منها، وتقلع عنها. وترتّب في نفسك ما تعمله في غدك من الحسنات، وتسأل الله الإعانة على ذلك».

وقال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصّدر الأوّل، فاقرأ سيرة النبي ﷺ، وتتبّع أفعاله وأحواله، واقتف آثاره، وتشبّه به ما أمكنك، وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتمرّضه وتطبّه وتمتّعه وتطيّبه، ومعاملته مع ربّه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه، وفعلت اليسير من ذلك، فأنت السعيد كلّ السعيد.

وقال: ومن لم يحتمل ألم التّعلّم، لم يذق لذّة العلم، ومن لم يكدح لم يفلح، وإذا خلوت من التّعلّم والتّفكّر، فحرّك لسانك بذكر الله وتسبيحه وخاصّةً عند النوم. وإذا حدث لك فرحٌ بالدّنيا، فاذكر الموت وسرعة الزّوال، وأصناف المنغّصات، وإذا حزبك أمرٌ، فاسترجع، وإذا اعترتك غفلةٌ فاستغفر، واجعل الموت نصب عينك، والعلم والتّقى زادك إلى الآخرة، وإذا أردت أن تعصي الله، فاطلب مكانًا لا يراك فيه، وعليك أن تجعل باطنك خيرًا من ظاهرك فإنّ الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه، وشرّه وإن ستره، فباطنه مكشوفٌ لله، والله يكشفه لعباده.

واعلم أنّ للدّين عبقةً[(١)] وعرفًا ينادي على صاحبه ونورًا وضياءً يشرق عليه ويدلّ عليه، وكتاجر المسك لا يخفى مكانه.

ثمّ قال: اللّهم أعذنا من شموس الطبيعة، وجموح النّفس الرّديّة، وسلّس لنا مقاد التّوفيق، وخذ بنا في سواء الطّريق، يا هادي العمي يا مرشد الضّلّال يا محيي القلوب الميّتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونجّنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى إنك مالك الدنيا والآخرة. سبحان من عمّ بحكمته الوجود، واستحق بكلّ وجه أن يكون هو المعبود، تلألأت بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقًا وأيّ إشراق.

ومن تصانيفه: «غريب الحديث»، و«المجرّد» منه، «الواضحة في إعراب الفاتحة»، كتاب «ربّ»، كتاب «الألف واللاّم»، «شرح بانت سعاد»، «ذيل الفصيح»، «خمس مسائل نحويّة»، «شرح مقدّمة بابشاد»، «شرح الخطب النّباتية»، «شرح سبعين حديثًا»، «شرح أربعين حديثًا طبّية»، «الرّد على الفخر الرازيّ في تفسير سورة الإخلاص»، «شرح نقد الشعر» لقدامة، كتاب «قوانين البلاغ»ة، «الإنصاف بين ابن

(١) أي رائحة.

برّي وابن الخشّاب في كـلامهما على المقامـات»، «مسألة أنت طالق في شهـر قبل ما بعد قبله رمضان»، كتاب «قبسة العـجلان» في النحو، «اختصار العمدة» لابن رشيق، «مقدّمـة حساب»، «اختـصار كتاب النّبـات»، كتاب «الفصول» في الحـكمة، «شرح فصـول بقراط»، «شـرح التّقـدمة» له، «اختـصار كـتاب الحيـوان» لأرسطو طاليس. واختصر كتبًـا كثيرةً في الطّبّ. كتاب «أخبار مصر الكبيـر»، كتاب «الإفادة في أخبار مصر»، كتاب تاريخ يتضمّن سيرته، «مقالة في الجوهر والعرض»، «مقالة في النّفس» «مقالة في العطش»، «مقالة في السّقنقـور»، «مقالة في الردّ على اليهود والنصارى»، كتاب «الحكمة في العلم الإلهي». وأشياء أكثر ممّا ذكرنا.

قلت: سافـر الموفّق من حلب ليحجّ من الدّرب العـراقيّ، فدخل حـرّان وحدّث بها، وسافر، فمرض ودخل بغداد مريضًا، فتعوّق عن الحجّ. ثم مات ببغداد في ثاني عشر المحرّم وصلّى عليه شهاب الدّين السّهرورديّ، ودفن بالوردية.

وقد ذكره الموفّق أحمـد بن أبي أصيبعة فقال - بعد أن وصفـه -: كان يتردّد إليه جماعةٌ من التّلامـيذ وغيرهم من الأطبّاء للقراءة عليه، وكان كثـير الاشتغال لا يخلي وقتًـا من أوقاته من النظر في الكتب والتّصنيف. والّذي رأيتـه من خطه أشياء كثـيرة جدًّا. وكان بينه وبين جدّي صـحبةٌ أكيدة بمصـر. وكان أبي وعمّي يشتـغلان عليه. واشتغل عليه عمّي بكتب أرسطو طاليـس. وكان قلمه أجود من لفظه. وكان يتنقّص بالفضلاء الّذين في زمانه وكثيرٍ من المتقدّمين وخصوصًا الرئيس ابن سينا. ثمّ ساق من سيرته ما ذكرته أنا، ثمّ قال: وقـال موفق الدّين: إنّ من مشايخه ولد أمين الدّولة ابن التلميذ وبالغ في وصـفه وكرمه. وهذا تعصّب، وإلاّ فـولد أمين الدّولة لم يكن بهذه المثابة، ولا قريبًا منها.

ثمّ قال الموفّق: دخلت الموصل، فأقمت بها سنةً في اشتغال متواصل ليلاً ونهارًا، وزعم أهلهـا أنّهم لم يروا من أحدٍ قـبلي ما رأوا منّي من سـعة المحـفوظ، وسـرعة الخاطر، وسكون الطائر.

وسمعت الناس يهرجون في حديث السّهرورديّ المتفلسف، ويعتقدون أنّه قد فاق الأوّلين والآخرين، فطلبت من الـكمال ابن يونس شيـئًا من تصانيفـه -وكان يعتـقد فيهـا- فوقعت على «التلويحات» و«اللّمحـة» و«المعارج» فصادفت فيـها ما يدلّ على

جهل أهل الزّمان، ووجدت لي تعاليق لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأنوك(١). وفي أثناء كلامه يثبت حروفًا مقطّعة يوهم بها أنها أسرارٌ إلهية.

قال: وعملت بدمشق تصانيف جمّة منها: «غريب الحديث الكبير» الّذي جمعت فيه «غريب» أبي عبيد، و«غريب» ابن قتيبة، و«غريب» الخطّابي. ثمّ عملت له مختصراً سمّيته «المجرّد». وأعربت الفاتحة في نحو عشرين كرّاسًا.

قتل: وله كتاب «الجامع الكبير» في المنطق والطّبيعي والإلهي زهاء عشرة مجلّدات بقي يصنّف فيه مدّةً طويلة.

٥٢٣- عبد الواحد بن إسماعيل(٢) بن صدقة، نفيس الدّين.

أبو محمد، الحرّانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، التّاجر.

حدّث عن: أبي الحسين أحمد ابن الموازينيّ، ونسيبه محمد بن عليّ بن صدقة.

ومات فجاءةً بدمشق في ربيع الآخر. كتب عنه ابن الحاجب، وغيره.

٥٢٤- عبد الوهّاب بن(٣) أزهر بن عبد الوهّاب بن أحمد ابن السّبّاك.

أبو البركات، البغداديّ.

من أهل نهر القلاّئين. ولد سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمّعه أبوه من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي عليّ ابن الرّحبيّ، ويحيى ابن ثابت، وغيرهم.

وكان من وكلاء القضاة، له خبرة بالشّروط والدّعاوى. ثمّ ارتفع عن الوكالة، ولقّب بنجم الإسلام، وخدم في مناصب، وكان محمود السّيرة.

سمع منه عمر ابن الحاجب، وابن نقطة. وهو أخو عبد العزيز، وأحمد.

وتوفّي في ربيع الآخر.

وروى عنه ابن النّجّار في «تاريخه» وقال: عزل عن المناصب، ونفي، وحبس بواسط.

---

(١) أي الأحمق.

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٥٥).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٠٤، ٣٠٥)، وتوضيح المشتبه (١/ ٦٢٣).

٥٢٥- عتيق بن حسن بن رملي، أبو بكر، الأنصاريّ، الإسكندرانيّ.

سمع من السّلفيّ، وابن عوفٍ. أخذ عنه ابن مسدي وأرّخه.

٥٢٦- عثمان بن[1] قزل، الأمير الكبير.

فخر الدّين، أبو الفتح، الكامليّ.

ولد بحلب سنة إحدى وستين وخمسمائة. وكان من كبار أمراء الكامل.

وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة، والمسجد المقابل لها، وكتّاب السّبيل، والرّباط بمكة، والرباط بسفح المقطّم. وكان مبسوط اليد بالمعروف والصدقات في حياته وبعد وفاته - رحمه الله -.

توفي في ثامن عشر ذي الحجّة بحرّان، ودفن بظاهرها.

٥٢٧- عليّ بن[2] أحمد بن إبراهيم. أبو الحسن، الهاشميّ، الواسطيّ، عرف بابن العطّار، الشاعر، نزيل بغداد.

من أعيان الشعراء. مات في آخر سنّ الكهولة في شهر ربيع الآخر.

ومن شعره:

أتراه بعد قطيعةٍ يتعطّف ... بدرٌ يميل به قوامٌ أهيف

أنت البريء من الإساءة كلّها ... يا عاذلي وأنا المحبّ المدنف

لا تلحني في حبّه فتتيّمي ... طبعٌ وصبري عن هواه تكلّف

جهلوا الذي ألقاه في حمل الهوى ... فيه ولذّة عشقه لم يعرفوا

وله:

يا من غدا في حبّه هدرًا دمي ... ما لذّ لي إلاّ عليك تتيّمي

وهواك أني في الصّبابة واحدٌ ... وإليّ أهل العشق فيها ينتمي

وعلى مرارات الصّدود وصدّه ... ما باح بالشّكوى إلى بشرٍ فمي

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٤)، والوافي (١٩/ ٥٠٣).

(٢) انظر ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢٣).

يا من إذا ما حاولت أفكارنا إدراك سرّ جماله لم تفهم
لك عزّة المعشوق ذي الحسنى ولي إطراق ذي ندمٍ وذلّة مجرم

٥٢٨- عليّ بن بكربسان بن جاولي الملكيّ الأفضليّ. الأمير شمس الدّين. من أمراء دمشق.

قال القوصيّ: كان من أكابر حجّاب الدولة الأفضلية، ومن سادات الأمراء والفضلاء، توفّي بظاهر دمشق في جمادى الأولى، وله خمسٌ وستّون سنة.

قلت: روى عنه شعراً.

٥٢٩- علي بن[1] خطّاب بن مقلّد، الفقيه. المقرئ، أبو الحسن، الواسطي، المحدّثيّ. الشافعيّ، الضّرير.

والمحدث، من قرى واسط، ولد بها في سنة إحدى وستّين، وحفظ بها القرآن، وقدم واسطًا، فقرأ بها القراءات على أبي بكر ابن الباقلاّنيّ، وسمع من أبي طالب الكتّانيّ.

ثم قدم بغداد، وتفقّه على أبي القاسم يحيى فضلان، وغيره. وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وجماعةٍ.

وكان بارعًا في المذهب، والخلاف. درّس، وأعاد، وأفاد، وأفتى.

ومات في ثامن شعبان.

وكان يقرأ في رمضان تسعين ختمةً، وفي باقي السنة في كلّ يومين ختمة. وكان قيّمًا بعلم العربية. أقبلت عليه الدّنيا في آخر عمره. وجالس الإمام المستنصر بالله.

٥٣٠- عليّ بن عبد الله[2] بن يوسف بن خطّاب.

أبو الحسن، المعافريّ، الإشبيليّ، المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن نجبة صاحب شريحٍ.

وسمع من: أبي عبد الله بن زرقون، وعبد الرحمن بن مسلمة الخطيب، وجماعة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٦)، والوافي (١٩/ ٧٩).

(٢) انظر الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٢٨).

ذكره الأبّار فقال: كان فقيهًا، محدّثًا، يميل إلى الظاهر. وله النظم والنّثر. وعاش ثمانين سنة.

٥٣١- عليّ بن عبد[١] **الرحيم بن يعقوب.** الفقيه، أبو الحسن، البكريّ، الببانيّ -بموحدتين مفتوحتين-.

وببا: من أعمال البهنسا، المالكيّ، المعدّل.

شهد عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عين الدّولة.

وسمع من الحافظ ابن المفضّل.

وكان من أهل الدّين والصّلاح، والأمر بالمعروف، والتواضع.

قال المنذريّ: كان مجتهدًا في الأمر المعروف، والنّهي عن المنكر، وكتب بخطّه كثيرًا.

وتوفّي بالقاهرة في سابع عشر رجب.

٥٣٢- عليّ بن عثمان[٢] **بن مجلّي.** الواعظ، نظام الدّين، الجزريّ، المعروف بابن دنينة، الشاعر.

كثير التطواف والأسفار، مدح الأمراء والأكابر.

وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزيّ، وتفقّه على أبي طالب بن الخلّ، وسمع من أبي الفتح المندائيّ.

وكان طريفًا، خفيف الرّوح، حلو المزاح. وتوفّي بين قارة والنّبك.

٥٣٣- عليّ بن المقرّب[٣] **بن منصور بن المقرّب بن الحسن.** الأديب، أبو الحسن، الرّبعيّ، العيونيّ، البحرانيّ، الأحسائيّ، الشّاعر.

ولد بالأحساء من بلاد بالبحرين في سنة اثنتين وسبعين. وحدّث ببغداد بشيءٍ من شعره.

ودخل الموصل، ومدح صاحبها. وكان شاعرًا محسنًا، بديع الشعر.

توفّي في رجب.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٤)، وتوضيح المشتبه (١/ ٦١٦).

(٢) انظر عقود الجمان (٥/ ق ٩٥).

(٣) انظر المشتبه (٦/ ٤٣٨)، والتكملة (٣/ ٣٢٥).

٥٣٤- عليّ بن يحيى[١] بن يوسف بن أحمد. نجم الدّين، أبو الحسن، الموصليّ، ثمّ الدّمشقيّ، المزّي، ابن خطيب المزّة، الشافعيّ، الشّروطيّ، الشّاهد.

ولد قبيل الستين وخمسمائة بمسجد الدّيلمي تحت الرّبوة، وكان أبوه - إذ ذاك - مقيمًا به.

وسمع من أبي القاسم بن عساكر. وحدّث. سمع منه: عليّ القسطار، ونصر الله بن أبي العزّ الصفّار، ويحيى بن مسلمة، والجمال ابن الصّابونيّ.

ومات في ربيع الآخر. وهو ابن أخي المعمّر عبد الرحيم صاحب ابن طبرزد.

٥٣٥- عمر بن عبد الملك[٢]، أبو محمد، الدّينوريّ، الزّاهد، نزيل سفح قاسيون.

كان شيخًا زاهدًا، عابدًا، قانتًا، مخبتًا، منقطعًا إلى عبادة الله تعالى، صاحب أحوالٍ ومجاهدات.

له زاويةٌ وأصحاب.

قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، وزرت شيخه، وبدلالتي قدم إلى الشام وسكن بالجبل.

قلت: وهو والد الخطيب جمال الدّين محمد إمام كفربطنا.

توفّي في ليلة الحادي والعشرين من شعبان.

٥٣٦- عمر بن أبي المجد[٣] كرم بن أبي الحسن عليّ بن عمر.

أبو حفص، الدّينوريّ، ثمّ البغداديّ، الحمّاميّ.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من جدّه لأمّه أبي الفتح عبد الوهّاب بن محمد الصّابونيّ، ومن نصر بن نصر العكبريّ، وأبي الوقت السّجزيّ، والمبارك بن المبارك ابن التّعاويذي السّرّاج، وفاطمة بنت سعد الله الميهنيّ، وغيرهم.

وأجاز له أبو الفتح الكروخي، وأبو حفص عمر بن أحمد الصفّار الفقيه، وأبو

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٠٨).

(٢) انظر العبر (٥/ ١١٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣٢).

(٣) انظر العبر (٥/ ١١٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٠٥).

الفرج عبد الخالق اليوسفيّ، وأبي المعالي أحمد بن محمد بن المذاريّ، وجماعة. وتفرّد بالإجازة من أكثر هؤلاء.

وحدّث بالكثير. وكان شيخًا مباركًا، صحيح السماع والإجازة.

روى صحيح البخاريّ، والدّارميّ، وعبد، وجماعة أجزاءٍ تفرّد بها عن أبي الوقت. وروى الجامع للترمذيّ بالإجازة من أبي الفتح.

روى عنه: ابن نقطة، والدّبيثيّ، والبرزاليّ، والسيف بن قدامة، وأبو المظفّر ابن النابلسيّ، والفخر ابن البخاريّ، والشهاب الأبرقوهيّ، والتقيّ ابن الواسطيّ، والعزّ أحمد ابن الفاروثيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والرشيد محمد بن أبي القاسم، والمجد عبد العزيز الخليليّ والعماد إسماعيل ابن الطبّال وسمعا منه جامع الترمذيّ.

وروى عنه بالإجازة: زاهدة أخت الأبرقوهيّ، وفاطمة بنت سليمان، وأبو الحسين اليونينيّ، والعماد إبراهيم الماسح، وطائفة آخرهم بقاء القاضي تقيّ الدين سليمان.

وتوفّي في سادس رجب.

ويقال له: الجعفري، لأنّه من محلّة الجعفرية.

وقال الأبرقوهيّ في معجمه: كان من أهل العبادة والعفاف، منقطعًا عن الناس، خاشعًا عند قراءة الحديث.

٥٣٧- عمر بن أبي بكر[١] بن عمر ابن الصياد. أبو محمد، الحربيّ.

سمع من: أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفيّ، وفارس الحفّار. ومات في صفر.

٥٣٨- عيسى ابن المحدّث[٢] أبي محمد عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللّخميّ، الأندلسيّ. الشّريشيّ، ثم الإسكندرانيّ، المقرئ، أبو القاسم.

سمّعه أبوه من السّلفيّ أجزاءً فيها كثيرةً، وكان له بها أصولٌ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٠٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣١٥).

وكان مقرئًا بصيرًا بالقراءات المشهورة والشواذ. تصدّر للإقراء ببلده مدةً، وقرأ عليه الشيخ زين الدّين عبد السلام الزّواوي، ورشيد الدّين أبو بكر بن أبي الدّر، والتّقيّ يعقوب بن بدران الجرائديّ.

وحدّث عنه: الحافظ عبد العظيم، والكمال العبّاسيّ الضرير، والحافظ محبّ الدّين ابن النجار، وإسحاق بن أسد، وجماعة من المحدّثين والقرأة، وحدّثنا عنه أبو محمد الحسن سبط زيادة.

ولد سنة خمسين وخمسمائة ظنًّا. وأقرأ بمصر أيضًا.

وكان غير ثقة ولا صادقٍ مع جلالته وفضائله.

قرأت بخطّ عمر ابن الحاجب قال: كان لو رأى ما رأى قال: «هذا سماعي»، أو «لي من هذا الشيخ إجازة». قال: وكان يقول: جمعت كتابًا في القراءات فيه أربعة آلاف رواية. ولم يكن أهل بلده يثنون عليه. وكان فاضلاً، مقرئًا، كيّس الأخلاق، مكرمًا لأهل العلم.

قلت: وكان قد قرأ القراءات السبع على أبي الطيّب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطيّ نزيل الإسكندرية سنة بضعٍ وسبعين، ومات سنة ستّ وثمانين. وكان قد أخذ القراءات عن والده ابن الخلوف وشريح. واسند القراءات والتّيسير عنه في إجازته للزّواوي في سنة ستّ عشرة وستمائة. ولم يذكر له شيخًا سوى أبي الطّيب، وإنما ذكر وكثر في أواخر عمره - نسأل الله السلامة -، ولو كان قرأ على أبي القاسم بن خلف الله صاحب ابن الفحّام لكان له إسنادٌ عالٍ كصاحبيه أبي الفضل الهمدانيّ، وجمال الدّين الصّفراويّ وما جسر - ومع وجودهما - أن يزعم أنه قرأ على شيخهما. لكنّي بأخرةٍ قرأت بخطّ ابن مسدي: سمع من عبد الرحمن بن خلف الله، وقرأ عليه بالروايات، وعلى ابن سعادة الدّاني. وابن سعادة - هذا - من أصحاب ابن هذيل وطبقته فأغرب عنه «بالتيسير» عن عبد القدوس، عن أبي عمرو الدّاني.

وكتب إليه مخبرًا أبو الفتوح الخطيب، وأبو الحسن الأرتاحيّ، وأبو سعد السّمعانيّ. وقفت على أثباته ودستور إجازاته وما ذكرته فمن ذلك، إلى أن قال: وله كتاب «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» في اختلاف القرّاء، يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. ومن هذا الكتاب وقع الناس فيه، والله أعلم بما يخفيه. جمعت عليه

ختمةً بالسبع من طريق «التّجريد»، وسمعت منه كثيراً. قال: وولد سنةً أربع وخمسين وخمسمائة. وفي أسانيده تخليطٌ كثير، وأنواع من التّركيب والشّره. في كلامٍ نحو هذا لابن مسدي.

وقد سألت عنه العلاّمة أبا حيّان الأندلسي - أبقاه الله - فكتب إليّ فيما كتب: كان له اعتناءٌ كثير بالقراءات، وتصانيف عدّة. وكان أبوه قد اعتنى به في صغره. وكان فقيهًا، مفتيًا. قرأ عليه النّاس وأخذوا عنه، وتكلّم بعضهم فيه. وقفت على إجازته لأبي يوسف يعقوب بن بدران الجرائديّ وقد قرأ عليه بالسبع، وقراءة يعقوب، وابن القعقاع، وابن محيصن، وأشهد على نفسه له بها في صفر سنة سبعٍ وعشرين، وأسند فيها عن أبي طاهر السّلفيّ. وذكر أنه أجازه أبو الفتوح ناصر بن الحسن الخطيب. وأسند في هذا الإجازة عن رجلين، أحدهما: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن خلف بن سعادة الأصبحيّ الدّاني - وسيأتي ذكره - وأنه قرأ عليه أربعةً وثلاثين كتابًا، وتلا عليه بكلّهنّ، منها كتاب التّيسير ثم ساق أسماءها جميعًا. ثمّ سمّى بعدها خمسة عشر كتابًا ذكر أنّه تلا بهنّ كلّهنّ على عبد الله - هذا -. وذكر الشيوخ الّذين روى عنهم القرآن والكتب المذكورة، وأسندها عنهم شيخه عبد الله بن محمد بن خلف فذكر منهم: أبا مروان عبد الملك بن عبد القدّوس - وأنه قرأ على أبي عمرو الدّاني - وأبا الحسن شريح بن محمد، وسلميان بن عبد الله بن سليمان الأنصاريّ، عن أبي معشر الطّبريّ، وذكر أبا سعيد رحمة بن موسى القرطبيّ، عن مكيّ بن أبي طالب، وأبي عليّ الأهوازي، وغيرهما، وأبا عبد الله محمد بن جامع الأندلسيّ، عن يعقوب بن حامد، عن أبي عبد الله بن سفيان مؤلّف الهادي، وأبا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، وأبا الحجّاج يوسف بن علي بن حمدان، وأبا عبد الله الخولاني، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البطليوسيّ. وأما عبد الملك، ورحمة، وسليمان، وابن جامع، وابن حمدان، فمجاهيل أو لم يكونوا موجودين في الدّنيا، بل هي أسماءٌ موضوعة لغير موجود! وأما محمد بن عبد الرحمن، فإنه توفّي بعد الخمسمائة.

وذكر له شيخنا أبو حيّان ترجمة، ثمّ قال: ثم الّذين أرّخوا في علماء أهل الأندلس ذكروا أبا محمد - هذا - شيخ ابن عيسى فلم يذكروا في شيوخه أحدًا من هؤلاء، هذا مع علمهم، واطّلاعهم على أحوال أهل بلادهم.

ثم قال: أخبرنا الخطيب أبو عبد الله بن صالح الكنانيّ الشاطبيّ إجازةً، وغيره عن الحافظ أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ عرف بالأبّار صاحب كتاب «التكملة»، قال: عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي من أهل دانية يكنى أبا محمد، سمع أبا بكر بن نمارة، ولازم ببلنسية أبا الحسن بن سعد الخير، ثمّ رحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية من أبي الطّاهر السّلفيّ وابن عوف، وغيرهما. حدّث عنه أبو القاسم عيسى ابن الوجيه أبي محمد عبد العزيز الشّريشيّ وحمّله الرواية عن قومٍ لم يرهم ولا أدركهم وبعضهم لا يعرف، وذلك من أوهام هذا الشيخ عيسى واضطّرابه في روايته، وسمع أيضًا من أبي عبد الله الحضرميّ، وأبي القاسم عليّ بن مهديّ الإسكندرانيّ، وأكثر عنهم.

إلى أن قال شيخنا أبو حيّان: وأبو عبد الله الأبّار متى عرض له في تاريخه ذكر أبي القاسم بن عيسى يحذّر منه حتى إنّه ذكره في موضع وقال: إنما أكرّر الكلام عليه ليحذر منه، أو قريبًا من هذا المعنى أو نحوه. وذكره أيضًا أنه نسب دواوين شعر لناسٍ ما نظموا حرفًا قطّ ولا علم ذلك منهم.

ثمّ قال أبو حيّان: فانظر إلى ابن عيسى كيف ادّعى أنه قرأ على ابن سعادة القرآن بنحوٍ من خمسين كتابًا!! وأنه قرأ منها أربعة وثلاثين كتابًا؟! ونسبته إلى الرواية عن هؤلاء المشايخ الذين ما ذكر أحدٌ أنه روى عن واحدٍ منهم، بل أكثر ما ذكر له الأبّار رجلان من أهل الأندلس ابن نمارة، وابن سعد الخير -نعوذ بالله من الكذب والخذلان- وآخر من روى القراءات تلاوةً عن واحد عن أبي عمرو الدّاني فيما علمنا أبو الحسن بن هذيل، وتوفّي سنة أربعٍ وستين وخمسمائة، فكيف يكون ابن سعادة يحدّث بالتّلاوة عن واحدٍ عن أبي عمرو وكان حيًّا في سنة ثلاثٍ وسبعين؟ وربما عاش بعد ذلك سنين.

قال: وأما الرجل الآخر الذي روى عنه أبو القاسم بن عيسى القراءات، فهو أبو الحسن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب، قال: قرأت عليه «التّجريد» لابن الفحّام وبما تضمّنه، حدّثني به عن مؤلّفه. وبهذا السند قرأت عليه مفرداته العشر، وقرأت عليه كتاب «تلخيص العبارات» لابن بلّمية، وتلوت عليه بما تضمّنه، حدّثني به عن مؤلّفه، وتلوت عليه بكتاب «العنوان»، حدّثني به عن الحسن بن خلف، عن مؤلّفه، وعن ابن مؤلّفه، عن أبيه. قال ابن عيسى: وتلوت علـه وعلى غيره من المقرئين بكتبٍ كثيرة لا

تسع هذه الإجازة، وهي مذكورة في كتبا «التّبيين في ذكر من قرأ عليه ابن عيسى من المقرئين». ومن هذه الكتب والكتب التي بقيت ولم نذكرها

التي تلوت بها على بقية شيوخي هي التي خرّجت منها سبعة آلاف رواية التي تلوت بها.

قال أبو حيّان: ومقاتل بن عبد العزيز - هذا الذي ذكره - أنه روى عن ابن الفحّام، وابن بليمة لا نعلمه إلاّ من جهة ابن عيسى فينبغي أن يبحث عن مقاتل أكان موجودًا؟ وليس ذلك لأن يصحّ إسناد ابن عيسى عنه، فإنّ إسنادًا فيه ابن عيسى لن يصحّ أبدًا.

قلت: أقطع بأنّ رجلاً اسمه مقاتل منعوتٌ بأخذ القراءات عن الأربعة المذكورين والحالة هذه لم يوجد أبدًا ولا خلق قطّ. وقد طال الخطاب في كشف حال الرّجل. وبدون ما ذكرنا يترك الشخص، أما خاف من الله إذ زعم أنه صنّف كتابًا فيه سبعة آلاف رواية؟ فوالله إنّ القرّاء كلهم من الصّحابة إلى زمانه - أعني الذين سمّوا من أهل الأداء في المشارق والمغارب ودوّنوا في التّواريخ - لا يبلغون سبعة آلاف بل ولا أربعة آلاف وأنا متردّدٌ في الثلاثة آلاف هل يصلون إليها أم لا؟ هذا أبو القاسم الهذليّ الذي لم يرحل أحدٌ في القراءات ولا في الحديث مثله، وله مائة شيخ قرأ عليهم القرآن، جمع في كتابه الغثّ والسّمين، والمشهور والشاذّ، والعالي والنازل، وما تحلّ القراءة به وما لا تحل، وأرى على المتقدمين والمتأخرين لم يمكنه أن يأتي في كتابه أكثر من خمسين رواية من ألف طريق، وقد يكون الطريق مثل أن يروي مسلم الحديث عن قتيبة، عن الليث، وعن عبد الملك بن شعيب بن اللّيث، عن أبيه، عن الليث، فيسمّي ذلك طريقين.

وقد تفرّد القاضي تقيّ الدين سليمان بالإجازة منه.

وتوفّي في سابع جمادى الآخرة.

وما أنا ممّن يتّهم بالحطّ على ابن عيسى، فلو كنت مداهنًا أحدًا لداهنت في أمره، لأنّني قرأت التّيسير في مجلس على سبط زيادة بأصل سماعه منه. قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن خلف، أخبرنا ابن عبد القدّوس عن مؤلّفه، فوددت لو ثبت لي هذا الإسناد العالي، ولكنّه شيء لا يصحّ. وأمّا إجازته من الشريف الخطيب، فصحيحة - إن شاء الله - قد سمع بها الحافظ ابن النّجّار، وغيره.

وقرأت كتاب العنوان في القراءات على سبط زيادة، بسماعه من ابن عيسى، بإجازته من الخطيب. أخبرنا أبو الحسين الخشّاب، أخبرنا المصنّف.

[حرف الغين]

٥٣٩- غالب بن محمد بن غالب بن حبيش - بفتح الحاء وشين معجمة. أبو عمرو، اللّخميّ، الأندلسيّ، المقرئ، نزيل دمشق.

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حبيش، وعن: الخشوعيّ، والقاسم بن عساكر، والقاضي محيي الدّين محمد ابن الزّكي.

وتصدّر للإقراء بجامع دمشق. وكان رجلاً صالحًا.

توفي في ذي الحجّة.

[حرف الفاء]

٥٤٠- فرحة بنت أبي (١) سعد بن أحمد بن تميرة.

أمّ عليّ، البغدادية.

قال ابن النّجّار: امرأةٌ صالحةٌ، سمعت من هبة الله ابن الشّبليّ. توفّيت في ثامن ربيع الأوّل.

قلت: روى عنها ابن النجّار، وإبراهيم بن مسعود الحويزيّ.

[حرف الميم]

٥٤١- محمد بن أحمد (٢) بن محمد بن يوسف بن عليّ.

منتجب الدّين، أبو عبد الله، الماكسانيّ، ثم الدّمشقيّ.

روى عن: أبي القاسم بن عساكر.

وسمع منه: عمر ابن الحاجب، وقال: كان لا بأس به.

وحدّثنا عنه الشّرف بن عساكر.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٠٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣١٢).

ومات في سابع جمادى الآخرة.

٥٤٢- محمد بن[1] أبي البركات بن أبي السعادات بن صعنين.

أبو بكر، الحريميّ، الصيّاد.

سمع: أبا المعالي الجبّان، وابن البطّي، وجماعة.

وقال ابن النجّار: كتبت عنه. وكان ديّنًا، فقيرًا، يأكل من كسب يده. مات في ذي الحجّة سنة ٦٢٨.

٥٤٣- محمد ابن قاضي[2] القضاة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العليّ، الفقيه. شرف الدّين، الشافعيّ، المصريّ.

٥٤٤- محمد بن عبد الغني[3] بن أبي بكر بن شُجاع بن أبي نصر بن عبد الله. الحافظ، مُعين الدّين، أبو بكر، ابن نُقطة، البغداديُّ، الحنبليّ.

أحد أئمّة الحديث ببغداد. ولد سن نيّفٍ وسبعين وخمسمائة.

وكان أبوه من مشايخ بغداد وصلحائها، فعني أبو بكر بطلب الحديث.

وسمع من يحيى بن بوشٍ وهو أكبر شيخٍ له. وفاته ابن كليب وأضرابه. ثمّ سمع سنة ستمائة أو بعدها من: عبد الوهّاب بن سكينة، وعمر بن طبرزد، وأحمد ابن الحسن العاقوليّ، وأبي الفتح المندائيّ، وابن الأخضر، والحافظ عبد الرزّاق بن عبد القادر، ومحمد بن عليّ القبّيطيّ، وعليّ بن المبارك بن جابر، وجماعة.

ورحل إلى إصبهان فسمع بإصبهان من عفيفة الفارقانيّة، وزاهر بن أحمد الثّقفيّ، والمؤيد ابن الإخوة، وأبي الفخر أسعد بن سعيد بن روحٍ، ومحمود بن أحمد المضريّ، وعائشة بنت معمر، وطائفة. وسمع بنيسابور من: منصور الفراوي، والمؤيّد الطّوسيّ، وزينب الشّعرية، وبحرّان من عبد القادر الرّهاويّ، وبدمشق من أبي اليمن الكنديّ، وأبي القاسم ابن الحرستانيّ. وبحلب من الافتخار الهاشميّ، وبمصر من الحسين بن أبي الفخر الكاتب، وعبد القويّ ابن الجبّاب.

---

(١) تقدمت ترجمته (٤٨١).

(٢) انظر التكملة (٢/ ٣١٩).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٣).

وبالإسكندرية من محمد بن عماد، وجماعة. وبدمنهور، ودنيسر، ومكّة، وغير ذلك.

ونسخ، وحصل الأصول، وصنّف، خرّج. وكان إمامًا ضابطًا، متقنًا، صدوقًا، ثقةً، حسن القراءة، مليح الكتابة، متثبتًا فيما ينقله. له سمتٌ ووقار، وورعٌ وصلاحٌ. وكان قانعًا باليسير، قفا أثر أبيه في الزهد والتّقشف.

سئل عنه الضياء، فقال: حافظٌ، ديّنٌ، ثقةٌ، صاحب مروءة وكرم.

وقال في البرزاليّ: ثقةٌ، ديّنٌ، مفيدٌ.

قلت: سمع منه السيف ابن المجد، والزكيّ المنذريّ، وعبد الكريم بن منصور الأثريّ، والشرف حسين بن إبراهيم الإربليّ الأديب، وأبو الفتح عمر ابن الحاجب، وأخوه عثمان، وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ عبد الغنيّ.

وحدّث عنه: ابنه أبو موسى اللّيث، وعزّ الدّين أحمد بن إبراهيم الفاروثي. وأجاز لجماعة من شيوخنا آخرهم فاطمة بنت سليمان.

وهو مؤلّف كتاب «التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد» وهو مجلّد مفيد. وصنّف «المستدرك» على «إكمال» ابن ماكولا في مجلّدين دلّ على براعته وحفظته. وقال في المباركيّ: هو سليمان بن محمد، سمع أبا شهاب الحنَّاط قال: وقال الأمير في «الإكمال»: هو سليمان بن داود، فأخطأ وأظنّ أنه نقله من «تاريخ» الخطيب، فإنّ الخطيب ذكره في «تاريخه» على الوهم أيضًا. وقد ذكره على الصّواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط.

وقال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: أبو داود المباركيّ: هو سليمان بن محمد، كنّاه وسمّاه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفرايينيّ، سمع أبا شهاب عبد ربّه بن نافع.

ثمّ قال ابن نقطة: روى عن المباركيّ جماعة، فسمّوا أباه محمدًا منهم: خلف البزّاز - وهو من أقرانه -، وعبد الله بن أحمد، وموسى بن هارون، والحسن بن عليّ المعمري، وإسحاق بن موسى الأنصاريّ، وأبو يعلى الموصليّ، وأحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار. وقد أوردنا لكلّ رجل منهم حديثًا في كتابنا الموسوم «بالملتقط ممّا في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط».

قلت: وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عرفنا بها ربّت لجدّ أبي.

توفّي في الثاني والعشرين من صفر ببغداد وهو في سنّ الكهولة.

٥٤٥- محمد بن عليّ بن[١] عطّاف. أبو عبد الله، البغداديّ، الحدّاد.

يروي عن: عبد الحقّ اليوسفيّ.

مات في جمادى الأولى. ويعرف بسهوة.

٥٤٦- محمد بن علي[٢] بن محمد ابن الجارود. القاضي، أبو عبد الله، المارانيّ، الكفرعزيّ. قاضي إربل.

كان فقيهًا، عالـمًا، متصونًا، عفيفًا.

وتوفّي في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين.

وله شعر جيّد فمنه:

لا تكثر اللّوم في عذلي وفي فندي ... وقل عنّي فـمـا أصغي إلى أحـد
هلاّ نهضت إلى عذلي وما قدحت ... نار الصّـبابة بالأشـواق في كبـدي
أيّام أغـــدو خـليّ القلـب في دعـــةٍ ... من الغـرام وحكمي في الهوى بيـدي

٥٤٧- محمد بن علي[٣] بن خليد. أبو الفرج، الكاتب.

شيخٌ أديبٌ، أخباريٌّ، عالمٌ. اختصر كتاب الأغاني.

وخدم ببغداد في عدّة جهات. وصنّف في علم الدّيوان والحـساب مصنّفًا ذكر فيه جماعة من الكتّـاب، وجعل الأمثلة ثلاثة وثلاثين مثالاً. وكـان ابن حمدون قد وضع الأمثلة تسـعةً وثمانين مثـالاً، فلم يخلّ ابن خليد بشيء منهـا ممّا يحتاج إليه، فـذكر صناعة التعديلات، والصياغات، والاستعمالات ثمّ ذكر الفلاحات، وعلاج الغلاّت، وكيفية الشذور وغير ذلك.

توفّي في شوّال.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٠).

(٢) انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٣٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٧٢).

(٣) انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣)، ولسان الميزان (٥/ ١٥٩).

٥٤٨- محمد بن عليّ بن منصور البغداديّ.

القاضي، أبو عبد الله، الحنفيّ.

ناب في القضاء ببغداد عن ابن مقبلٍ، ودرّس، وأفاد.

أنشد لبعضهم:

وكلّ أخٍ يشكون إليّ خصاصةً فهل من أخٍ أشكو إليه خصاصتي

ومن كان يشكو ما مضى من زمانه فشكواي من حالٍ وآتٍ وفائت

٥٤٩- محمد بن عليّ بن رمضان، الفقيه. أبو عبد الله، الكرديّ، الزّرزاريّ، الشافعيّ، نزيل حلب.

شيخٌ معمّرٌ. ولد بدمشق في سنة سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

وحدّث عن يحيى الثّقفيّ. روى عنه مجد الدّين ابن العديم، وسنقر القضائي، وغيرهما. وتوفّي يوم عيد النحر.

وقال ابن الظّاهريّ: توفّي في حدود الأربعين وستمائة.

٥٥٠- محمد بن عمر بن [1] أحمد بن عليّ بن عمارة.

أبو عبد الله وأبو عمر، الحربيّ، النجّار.

سمع من يحيى بن ثابت. وحدّث. روى عنه ابن النجار، وغيره.

وتوفّي في نصف شعبان.

٥٥١- محمد بن غازي [2] الموصليّ، ويعرف بالفقاعيّ.

شربدار الست ربيعة خاتون أخت الملك العادل. له شعرٌ حسن.

٥٥٢- محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جهورٍ.

أبو بكر، الأزديّ، المرسيّ، الأديب.

سمع: أبا القاسم بن الجنيد، وأبا عبد الله بن حميد. وأجاز له السّلفيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٦).

(٢) انظر عقود الجمان لابن الشعار (٧/ ق ٩٦).

ورحل إلى قرطبة، فصحب أبا الوليد بن رشدٍ المتكلّم وناظر عليه. ولقي أبا بكر ابن الجدّ، وأبا زيد السّهيلي.

وكان شاعرًا مترسّلاً.

٥٥٣- محمد بن محمد[١] بن جعفر بن عليّ. القاضي، العالم، الزّاهد، أبو السعود، البصريّ.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الله بن عمر بن سليخ، وأبي جعفر المبارك بن محمد المواقيتي. وتفقّه على أبي القاسم يحيى بن فضلان. وناظر وتكلّم في مسائل الخلاف. وسمع ببغداد من شهدة، وجماعةٍ. وبواسط من أبي جعفر هبة الله بن البوقي، وأبي طالب الكتّانيّ.

وحدّث بالبصرة، ودرّس بها، وناب في القضاء مدة ثمّ تركه.

وكان ورعًا، صالحًا، محمود السيرة، أثنى عليه غير واحد.

وروى عنه: القاضي شمس الدين محمد بن عليّ بن عتيق البصريّ المعروف بابن الزاهد شيخٌ للفرضيّ. وروى عنه بالإجازة أبو المعالي الأبرقوهيّ.

ومات في سادس جمادى الآخرة.

٥٥٤- محمد بن[٢] محمد بن عبد الكريم.

أبو الفضائل، القزوينيّ، ثم البغداديّ.

تفقّه ببغداد في مذهب الشافعيّ، وسمع من أبي السعادات القزّاز. وحدّث.

قال ابن النجّار: أبو الفضائل الرّافعي، - من بيتٍ مشهور بقزوين - سمع أباه أبا الفضل، وسافر إلى إصبهان، والريّ، زنجان، وأذربيجان. وتفقّه على ابن فضلان. ونفذ رسولاً من الدّيوان إلى بعض النّواحيّ. وكان فاضلاً، ديّنًا، له معرفةٌ بالحديث.

مات في جمادى الأولى.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١١).

(٢) تقدم برقم (٤٨٠).

٥٥٥ - محمد بن منصور بن عبد الله بن منصور بن عبد المحسن الأنصاريّ. شمس الدّين، أبو عبد الله، النابلسيّ، الكاتب، ويعرف بصدر الباز.

سمع من أسعد بن حمزة ابن القلانسيّ. وكان موصوفًا بسلامة الصّدر.

زعم أنه سمع أيضًا من أبي القاسم بن عساكر. مات في ذي الحجّة.

وقد روى عنه بالإجازة شيخنا قاسم بن عساكر.

٥٥٦ - محمد بن أبي[(١)] جعفر منصور بن فارس بن أحمد بن هبة الله بن محمد. الشريف الصالح، أبو الفضل، ابنُ المهتدي بالله، الهاشمي، الصّوفيّ.

ولد سنة سبعٍ وخمسين.

وسمع: من يحيى بن ثابت، وأحمد بن المقرّب، وأبي بكر بن النقور، وغيرهم. وحدّث.

ويعرف بابن الخطيف وهو لقب لجدّهم. توفّي في حادي عشر رجب.

روى عنه ابن النّجّار وقال: كان شيخًا صالحًا، منقطعًا برباط بهروز.

قلت: أجاز لجماعةٍ منهم: تاج الدّين إسماعيل بن قريش، وفاطمة بنت سليمان.

٥٥٧ - محمد ابن الشريف[(٢)] الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن.

عزّ القضاة، أبو عبد الله، الحسينيّ، الزّيديّ، المصريّ.

سمع من والده.

ومات في جمادى الأولى، ولُه ثمان وثمانون سنة.

قال الحافظ عبد العظيم: ما علمت أحدًا سمع منه لما كان عليه.

٥٥٨ - محمد بن يوسف[(٣)] بن حسّان بن الحسن الكنديّ.

ولد بحمص في سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣١٤).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٠٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٢٩).

وحدّث بالمزّة ظاهر دمشق عن الأديب أبي الفرج عبد الله بن أسعد ابن الدّهان النحوي بشيءٍ من شعره. ومات بالمزّة.

٥٥٩- مسعود بن عثمان بن الخضر. رفيع الدّين، أبو عبد الله، الشراهي، الجنداذيّ، الصّوفيّ.

سمع من: خليل الرّارانيّ، وأبي المكارم اللبّان، والكرّانيّ، وغيرهم بإصبهان.

وحدّث بحلب. روى عنه: مجد الدّين ابن العديم، والأمين أحمد ابن الأشتري، والكمال أحمد ابن النّصيبيّ، وأخوه محمد. وتوفّي بمنبج.

٥٦٠- مضر بن أبي[١] المفاخر أحمد بن ناصر بن عبد الله.

الشريف، أبو الفضائل، الهاشميّ، البغداديّ.

حدّث عن أبي طالب بن خضير. وتوفّي في المحرّم.

٥٦١- مكّي بن[٢] خالد. أبو الحرم، المصريّ، الكاتب المجوّد الملقّب بفخر الكتّاب.

جوّد عليه بمصر جماعةٌ. وكان مليح الخط، جيّد التّوقيف.

وحدّث بشيءٍ من شعره. وطال عمره، وعاش سبعًا وثمانين سنة.

ومات في صفر.

[حرف النون]

٥٦٢- نصر الله[٣] وهبة الله. أبو الفتح بن صالح بن عبد الله المصريّ، الغضاريّ، أعزّ الدّين، ابن أخي نقّاش السّكة.

روى عن السّلفي. روى عنه: الزّكيّ المنذريّ، وعمر ابن الحاجب.

توفّي في ربيع الآخر.

٥٦٣- نهاية بنت صدقة[٤] بن عليّ بن مسعود، الواعظة، العالمة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٢٩٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٢٩٩).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٠٨).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٣٢٢).

أمة العزيز، بنت الشيخ أبي المواهب الضرير، المقرئ المعروف بابن الأوسيّ. سمعت من شهدة الكاتبة.

وتوفّيت في ذي القعدة.

[الكنى]

٥٦٤- أبو بكر بن يوسف[١] بن يحيى بن عمر بن كامل.

عفيف الدّين، المقدسيّ، الكاتب.

أخو عمر خطيب بيت الأبّار. كان يتعانى الكتابة.

وروى عن يحيى الثّقفيّ. روى[٢] . . .

وتوفّي في ربيع الآخر.

● **أبو القاسم بن أحمد[٣] السمّذيّ.** مرّ في الألف.

٥٦٥- أبو القاسم بن إبراهيم بن...[٤]، علم الدّين، ابن النحّاس، الدّمشقي.

شابٌّ، ديّن، فاضل، مشتغل. سمع الكثير من طبقة ابن البن، وابن أبي لقمة. ودفن بالجبل.

وفيها ولد

البدر حسن بن عليّ ابن الخلال.

والفخر إسماعيل بن نصر الله بن عساكر.

وابن عمّه البهاء أبو محمد القاسم بن محمود. ثلاثتهم في صفر بدمشق.

وأبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله ابن المقيّر ببغداد.

والشمس أبو نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الشّيرازيّ، في شوّال.

والنّجم إسماعيل بن إبراهيم ابن الخبّاز.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٠٩).

(٢) بياض.

(٣) تقدم برقم (٤٨٩).

(٤) بياض وانظر ذيل الروضتين (١٦٠).

والمجد سالم بن أبي الهيجاء، قاضي نابلس.

والعلم محمدبن نصير ابن الأصفر.

والمجد عبد الله بن محمد بن محمد الطّبريّ، إمام الصّخرة.

وفخر الدّين عثمان بن عليّ ابن بنت أبي سعد المصريّ.

والزّين عليّ بن محمد بن منصور بن المنيّر الإسكندراني، أخو ناصر الدّين.

والشيخ أحمد بن زكري بن أبي العشائر الماردينيّ، سمع ابن مسلمة.

سنة ثلاثين وستمائة

[حرف الألف]

٥٦٦- أحمد بن أبي[١] الحسن بن أحمد بن حنظلة.

أبو العباس، البغداديّ، الكتبيّ.

سمع أبا الحسين عبد الحقّ.

وعنه ابن النجّار وقال: لا بأس به. توفّي في رجب.

٥٦٧- أحمد بن محمد[٢] بن أحمد بن بشير. الأستاذ، أبو جعفر، الجيّاني، المقرئ، خطيب جيّان.

أخذ القراءات عن أبي عليّ الحسن بن عبد الله السّعديّ صاحب أبي جعفر ابن الباذش. وسمع منه الموطّأ.

أخذ عنه ابن مسدي. عاش ستًا وستين سنة.

٥٦٨- إبراهيم بن أبي[٣] اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان. القاضي الجليل، بهاء الدين، أبو إسحاق، التّنوخيّ، المعرّيّ، ثم الدمشقيّ، الفقيه، الشافعيّ، الخطيب.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٤).

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ١٠١).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٦)، والعبر (٥/ ١١٨).

ولد بدمشق سنة خمسٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع من أبيه، ومن: ابن صدقة الحرّانيّ، والخشوعيّ. وسمع ولده تقيّ الدين إسماعيل من جماعة. ودرّس، وحدّث.

وتفقّه على الخطيب ضياء الدّين الدّولعيّ. وله إجازة من شهدة.

وكان صدرًا فاضلاً، محتشمًا، أديبًا، كاتبًا مترسّلاً، شاعرًا، كثير المحفوظ، مليح الإنشاء، مداخلاً للدولة.

روى عنه: الزكيّ البرزاليّ، والمجد ابن الصاحب العديميّ، والشهاب القوصيّ.

وقال القوصي: كان فاضلاً مكمّلاً، وصدرًا مجمّلاً، ترسّل عن الملك العادل، وحصّل العلوم، واجتهد في طلبها، وحصّل الفقه في صدر عمره، مع ما تحلّى به من حسن الكتابة والبلاغة.

أنشدني لنفسه - وكان قد ولي قضاء المعرّة وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة، فأقام في القضاء خمس سنين -.

وليت الحكم خمسًا هنّ خمسٌ لعمري والصّبا في العنفوان
فلم تضع الأعادي قدر شاني ولا قالوا فلانٌ قد رشاني

وقال ابن الحاجب - بعد أن مدحه -: ترك الفقه والحديث، واشتغل بالولاية والتّصرف. ولم يكن محمود السيرة. وكان عنده بذاذة[1] وفحشٌ. ومات في منتصف المحرّم.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت علاّن.

٥٦٩- إبراهيم بن نصر[2] بن إبراهيم بن محمد.

الأمير الأجل، نجم الدّين، ابن الحمصيّ.

ولد سنة سبعٍ وخمسين. وسمع من أبي القاسم عليّ بن الحسن الحافظ.

وحدّث بدمشق، ثم سكن مصر، وولي شدّ الدّواوين.

---

(١) أي رثاثة الهيئة.

(٢) انظر التكملة (٣/٣٢٨، ٣٢٩).

وتوفّي بآمد في نصف المحرّم أيضًا.

٥٧٠- أسماء بنت إبراهيم[١] بن سفيان بن مندة.

أخت أبي الوفاء محمود. ماتت في شوّال بإصبهان.

٥٧١- إسماعيل بن سليمان[٢] بن أيداش. الشيخ الأجلّ، شمس الدّين، أبو طاهر، الدّمشقيّ، الحنفيّ، ابن السّلار.

حدّث عن: الصائن هبة الله بن عساكر، وأبي محمد عبد الخالق بن أسد.

ولد في رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وأصله من حمص، وكان يعرف بالرصّاص. وكان من بيت إمرة وتقدّم. ثم ترك الخدمة، ولازم الجماعات. وكان محبًّا لفعل الخير والفقراء، كثير البرّ.

ترجمه ابن الحاجب وكتب عنه. وروى عنه: أبو حامد ابن الصّابونيّ، وأبو الفضل بن عساكر، وغيرهما.

ومات في رابع ذي القعدة.

[حرف الباء]

٥٧٢- بلد بن سنجار[٣] بن بلد. أبو نصر، الضّرير، المقرئ، شيخ بغداد.

حدّث عن المبارك بن علي الحلاوي. ومات في ذي القعدة.

٥٧٣- بكر بن إبراهيم بن مجاهد. أبو عامر، الإشبيليّ، الظّاهريّ.

سمع: ابن الجدّ، وأبا عبد الله بن زرقون.

أخذ عنه ابن مسدي، وقال: مات في ذي الحجّة عن بضعٍ وثمانين سنة.

[حرف الحاء]

٥٧٤- حسّان بن رافع[٤] بن سمير العامريّ. أبو النّدى، الدّمشقيّ.

(١) انظر ذيل التقييد (٢/ ٣٥٧).

(٢) انظر العبر (٥/ ١١٥)، والتكملة (٣/ ٣٥١).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٥٣).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٣٤٢).

إمام مسجد قصر حجّاج.

حدّث عن أبي الحسين أحمد ابن الموازينيّ.

وكان رجلاً صالحًا، خيّرًا. وهو والد خطيب المصلّى.

مات في ثالث رجب، وشيّعه خلقٌ كثير إلى الجبل.

٥٧٥- الحسن[١] بن أحمد بن يوسف.

الزّاهد، القدوة، أبو علي، الإوقيّ.

منسوب إلى أوه، قاله: عبد القادر الرّهاويّ، وهي من أعمال العجم.

سمع الكثير من السّلفيّ، وسمع من عبد الواحد بن عسكر، والمفضّل بن عليّ المقدسيّ، ومحمد بن عليّ بن محمد الرّحبيّ، والمشرف بن المؤيّد الهمذانيّ.

وأقام بالقدس أربعين سنةً. وكان زاهدًا، عابدًا، قانتًا، كثير المجاهدة. من أصحاب الأحوال والمقامات، ما له شغلٌ إلا التلاوة والانقطاع بالمسجد الأقصى.

قال عمر ابن الحاجب: سألت أبا عبد الله البرزاليّ عنه فقال: زاهد أهل زمانه، كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد، معرضٌ عن الدنيا، صليبٌ في دينه.

قلت: وكان له أجزاء يحدّث منها.

روى عنه: الضياء، والكمال ابن الدّخميسي، والكمال العديميّ وابنه أبو المجد، والقاضي محمد بن محمد بن صاعد، والرضي أبو بكر القسنطيني، وأبو المعالي الأبرقوهيّ، وغيرهم.

توفّي الإوقيّ - بكسر الهمزة - في عاشر صفر.

٥٧٦- الحسن بن[٢] عبد الله بن محمد بن أحمد.

أبو المعالي، الأنباريّ، العدل، المعروف بابن الخلاّل.

سمع من: عبيد الله بن اشاتيل، ونصر الله القزّاز. وكان شيخًا صالحًا، عابدًا، متنسّكًا، صحب الصّالحين.

توفّي في رمضان.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٩)، والعبر (٥/ ١١٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٥٠).

٥٧٧- **الحسن ابن الأمير**[١] **السيّد أبي الحسن علي بن المرتضى أبي الحسين بن عليّ**. الأمير، أبو محمد، العلويّ، الحسينيّ، البغداديّ.

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كاتب الذّرية الطاهرة للدّولابيّ.

وهو آخر من سمع من ابن ناصر، وسمع من هبة الله الدّقّاق.

وعاش ستًّا وثمانين سنة، وتوفّي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفًا، سريًا، محتشمًا، كبير القدر.

روى عنه: أبو نصر محمد بن المبارك المخرّمي شيخٌ للفرضيّ، وأبو العباس الفاروثيّ، والعماد إسماعيل ابن الطبّال - وهو آخر من روى عنه بالسّماع -، والرشيد محمد بن أبي القاسم.

وروى لنا عنه بالإجازة جماعةٌ من آخرهم القاضي تقيّ الدّين.

وسماعه من ابن ناصر في السنة الخامسة من عمره.

وهو من ذرّية جعفر بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وكان يسكن بالجوسق، ويجيء أحيانًا إلى بغداد.

٥٧٨- **الحسن بن عليّ بن ألفكون**. أبو علي، القسنطينيّ.

رئيس الكتّاب، وعلم الآداب.

قال ابن مسدي: انقاد العلم إلى بنانه، وسلّم قسٌّ إلى بيانه، فبذّ أهل زمانه نظمًا ونثرًا، ونفث في الأسماع سحرًا. لقيته ببجاية، ومات على رأس الثلاثين، وله نيّف وستون سنة.

٥٧٩- **الحسنة، أم**[٢] **الكمال**، بنت القاضي عليّ بن عثمان القرشيّ المخزوميّ.

توفّيت في المرحّم عن خمسٍ وستّين سنة.

وروت بالإجازة عن شهدة، وعبد الحقّ، وغيرهما. وتوفّيت بالقاهرة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٤)، والعبر (٥/ ١١٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٢٧).

٥٨٠- الحسين[١] بن أبي البركات محمد بن أبي الفتوح عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الوكيل. العدل، المحتسب، أبو عبد الله، الكرخيّ، الشّطويّ.

سمع حضوراً من جدّه، وسمع من: أبيه، وأبي الفرج محمد بن أحمد ابن نبهان. وهو من بيت حديثٍ وتقدّم ببغداد. مات في شعبان.

روى عنه ابن النّجّار وقال: كان أديبًا، جمع «تاريخًا» ذيّل به على ابن جرير. وطلب بنفسه.

٥٨١- حميراء بنت إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن الحافظ بن مندة، الإصبهانيّة.

أخت أبي الوفاء محمود، كانت أكبر من أخيها. سمعت حضوراً من أبي الوقت، وسماعًا من غيره.

وتوفّيت في جمادى الأولى بإصبهان.

روى عنها بالإجازة أبو الفضل بن عساكر، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وغيرهما.

[حرف الخاء]

٥٨٢- خلف بن محمد بن شمدون.

أبو سعيد، الأنصاريّ، خطيب توزر.

كان من العبّاد والعلماء. رحل إلى البلاد، وسمع. وكان سريع القلم جدًّا. كتب «تاريخ» ابن جرير مرّات، وتاريخ ابن عساكر.

سمع من السّلفيّ يسيراً، ومن ابن الجوزيّ، ومن العماد الكاتب تواليفه.

أخذ عنه ابن مسدي وأرّخه.

[حرف الراء]

٥٨٣- رضوان بن عبد الحق بن عبد الواحد.

أبو النّعيم، الأنصاريّ، الحنبليّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٥).

سمع: ابن صدقة الحرّانيّ. وأجاز له التّرك. كتب عنه ابن الحاجب. وأجاز للبهاء بن عساكر عامًّا.

توفّي في ربيع الأوّل عن ستٍّ وسبعين سنة.

[حرف السين]

٥٨٤- سليمان بن محمود[١] بن أبي غالب.

القاضي الأجلّ، فخر الدّين، الدّمشقيّ، الكاتب.

كان أديبًا منشئًا، وقورًا، حسن السّمت، وافر العقل. كتب في الديوان العادليّ والدّيوان الكامليّ كتابة الإنشاء مدّة. وله شعر حسن.

وتوفّي بظاهر حرّان في ربيع الأوّل.

[حرف الشين]

٥٨٥- شريفة بنت إبراهيم بن سفيان بن منده.

ماتت في ذي القعدة بعد أختيها أسماء وحميراء.

[حرف الصاد]

٥٨٦- صالح بن بدر[٢] بن عبد الله.

الفقيه، تقيّ الدّين، المصريّ، الزّفتاويّ، الشافعيّ.

تفقّه على الشهاب محمد بن محمود الطّوسيّ.

ودخل الثّغر وسمع من: أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، وعبد المجيد بن دليل، وبمصر من البوصيريّ.

وأفاد، وأعاد، وناب في القضاء، ودرّس.

وزفتا: بليدةٌ من بحريّ الفسطاط.

توفّي في ذي القعدة، وهو من أبناء السبعين.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٣٦).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٥٢)، والوافي (١٦/ ٢٥١).

[حرف العين]

٥٨٧ - عبد الخالق[١] بن عبيد الله بن أحمد بن هبة الله المنصوريّ.

سمع من ابن كليب. وحدّث.

٥٨٨ - عبد الرحمن[٢] بن سلامة بن نصر بن مقدام.

أبو محمد، المقدسيّ، المقرئ، الصّالحيّ.

شيخٌ صالحٌ، ديّن. ولد سنة ثلاثٍ وخمسين.

وسمع من: أبي المعالي بن صابر، والفضل ابن البانياسيّ، ومحمد بن حمزة القرشيّ. روى عن الضياء، والزكيّ البرزاليّ.

توفّي في العشرين من المحرّم.

٥٨٩ - عبد الرحمن[٣] بن أبي المجد فاضل بن عليّ.

الفقيه، أبو القاسم، الإسكندرانيّ، المعروف بابن السّيوري.

رحل إلى بغداد، وقرأ بواسط القراءات. وسمع ببغداد من أحمد بن علي الغزنويّ، وأبي الحسن عليّ بن محمد ابن السقّاء، وجماعة، وبدمشق من زين الأمناء أبي البركات.

وحدّث بمصر والإسكندرية. وكان بصيراً بالقراءات واختلافها.

مات في صفر.

٥٩٠ - عبد الرحمن بن محفوظ[٤] بن أبي بكر بن أبي غالب بن البزن. أبو بكر، البغداديّ، الحنبليّ، المقرئ، الرجل الصّالح.

سمع من شهدة، وعبد الحقّ، ويحيى بن يوسف السّقلاطوني. وحدّث.

توفّي في رجب. روى لنا عنه بالإجازة القاضي تقيّ الدين سليمان.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٣).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٣٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٣٠).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٣٤٣).

٥٩١- عبد العزيز بن أبي الفتح[١] أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا. العدل، صفيّ الدين، أبو بكر، البغداديّ، الحنبلي، التّاجر، السّيبيّ الأصل.

ولد في رمضان سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي زرعة، ويحيى بن ثابت، وأبي بكر بن النّقور، وعليّ بن عساكر البطائحيّ، وعليّ بن أبي سعد الخبّاز، وأبي الحسين عبد الحقّ، وأحمد بن محمد بن بكروس، وأخيه عليّ بن محمد.

وسكن مصر وشهد عند قاضي القضاة عبد الملك بن درباس، وغيره.

وكان شيخًا حسنًا، كثير التلاوة. حدّث بالكثير.

روى عنه: ابن نقطة، والزكيّ المنذريّ، ومحمد بن عثمان الشّارعيّ، والرشيد عمر الفارقيّ، وداود بن عبد القويّ، ومحمد بن إبراهيم الميدوميّ، ومحمد بن عبد المنعم ابن الخيميّ الشاعر، وأخوه إسماعيل، والنّجيب محمد بن أحمد الهمذانيّ، والنّور عليّ بن نصر الله ابن الصوّاف الخطيب، ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب.

وحدّثنا عنه: الشهاب الأبرقوهيّ، ومحمد بن عبد القويّ بن عزّون، وجعفر بن محمد الإدريسيّ، وجبريل بن الخطّاب، ومحمد بن صالح الجهنيّ، وغازي بن أيوب المشطوبيّ، والزّين وهبان بن عليّ المؤذّن، وإسحاق بن درباس المارانيّ، وأحمد بن عبد الكريم الواسطيّ، وعيسى بن عبد المنعم المؤدّب، وأبو الحسن عليّ بن عيسى ابن القيّم الكاتب. وتفرّد القاضي الحنبليّ بإجازته الآن.

وذكر ابن نقطة: أنّه سمع أيضًا من أبي المعالي أحمد بن عبد الغنيّ بن حنيفة، وقال: سمعت منه بمصر أحاديث من مسند الشافعيّ بروايته عن أبي زرعة. وسمع منه أيضًا «سنن» ابن ماجة القزوينيّ سوى الجزء الأول، والجزء العاشر، وأوّل المسموع أول أبواب الطهارة، وهو أول الثاني، وأول العاشر: «من أعتق عبدًا واشترط خدمته»: آخر «فضل الرّباط في سبيل الله».

وقال المنذريّ: توفّي في سحر التاسع عشر من رمضان. وقرئ عليه الحديث في ليلة وفاته إلى قريبٍ من نصف الليل، وفارقهم. وتوفّي في أواخر اللّيلة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥١)، والعبر (٥/ ١١٩).

قلت: سمع من أبي زرعة «مسند» الشافعيّ، و«سنن» ابن ماجة بفوت، و«سنن» النّسائيّ بفوتٍ أيضًا، وكتاب «صفوة التصوّف» لابن طاهر، وكتاب «فضائل القرآن» لأبي عبيد.

وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وذكره ابن النجّار مختصرًا وقال: قرأت عليه «سنن» ابن ماجة، وكتبتها بخطّي عنه. وكان صدوقًا، جليلاً. قرأ في الفقه على أبي الفتح بن المنّي.

٥٩٢- عبد القادر بن[1] محمد بن سعيد بن جحدر.

القاضي، أبو محمد، الأنصاريّ، الجزري، الشافعيّ، الصوفيّ.

سمع ببغداد من محمود بن نصر ابن الشّعار. وشهد بالقاهرة، وولي القضاء بنواحي الصّعيد.

روى عنه الزكيّ المنذريّ وقال: توفّي في ثاني المحرّم، وولد بجزيرة ابن عمر في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٥٩٣- عبد الواحد بن[2] المسلّم بن الحسين. العدل، تاج الدّين، ابن أبي الخوف، الحارثيّ، الدّمشقيّ.

من بيت عدالةٍ وذكر. حدّث عن المحدّث أبي الفوارس الحسن بن شافع.

كتب ابن الحاجب عنه، وعن أخيه محمد.

٥٩٤- عبيد الله بن إبراهيم[3] بن أحمد بن عبد الملك بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت ﷺ الأنصاريّ، العبّاديّ، المحبوبيّ، النجاري. العلاّمة، جمال الدّين، أبو الفضل.

كان محدّثًا، مدرّسًا، عارفًا بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيبةٍ وعبادةٍ، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بما وراء النهر.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٣٦).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٤/ ٣٤٥)، والعبر (٥/ ١٢٠).

أخذ المذهب عن عماد بن أبي العلاء عمر بن بكر بن محمد الزّرنجريّ البخاريّ، عن أبيه شمس الأئمة، وبرهان الأئمّة عبد العزيز بن محمد بن مازة البخاريّ، كليهما، عن شمس الأئمّة أبي بكر محمد بن أبي سهل السّرخسيّ، عن شمس الأئمة عبد العزيز الحلوائيّ البخاريّ، عن القاضي أبي علي الحسين بن الخضر النسفي عن أبي بكر محمد بن الفضل الكماري البخاريّ، عن الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثيّ البخاريّ السّدمونيّ، عن أبي عبد الله بن أبي حفص أحمد ابن حفص البخاريّ، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الشيبانيّ، عن أبي حنيفة.

وتفقّه أيضًا على القاضي فخر الدّين بن أبي المحاسن الحسن بن منصور بن محمود الأوزجنديّ المعروف بقاضي خان. وسمع الحديث منهما ومن أبي المظفّر عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وجماعة.

تفقّه عليه خلقٌ، وسمعوا منه، منهم: سيف الدّين سعيد بن المطهّر الباخرزيّ، والقاضي شرف الدّين محمد بن محمد بن محمد بن عمر العدويّ.

وقال لنا أبو العلاء الفرضيّ: روى لنا عنه جمال الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الحسينيّ البخاريّ، الإمام شهاب الدّين أبو منصور محمد بن أبي بكر بن أبي اللّيث، والإمام معزّ الدّين محمد بن محمد الدّيزقيّ، والعلاّمة حافظ الدّين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصرٍ البخاريّ.

ولد في جمادى الأولى سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

وتوفّي في جمادى الأولى أيضًا سنة ثلاثين وستمائة، وصلّى عليه ابنه شمس الدّين أحمد بكلاباذ - محلّتنا -. أنبأني بذلك الفرضيّ.

٥٩٥- عثمان، الملك العزيز[1]، ابن العادل.

كان شقيق الملك المعظّم، وهو الذي بنى قلعة الصبيبة، وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين.

وكان عاقلاً، قليل الكلام تبعًا لأخيه المعظّم. عامل بعد موت أخيه على قلعة بعلبك، وأخذها من الأمجد. وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرت لك باب السّر، فأت إلينا سحرًا، فساق من الصبيبة في أول اللّيل وفي المسافة بعدٌ، فجاء بعلبك وقد

(١) انظر العبر (٥/ ١١٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٧).

أسفر وفـات المقصود، فنزل مقـابل قلعة بعلبك، فبعث صـاحبها يستنجد بالسلطان الملك النّاصـر داود، فأرسل الغـرس خليل إلى العـزيز يقول: ارحل من كلّ بدّ فـإن أبى، فـارم الخيـمة عليـه. وعلم العزيز بـذلك، فردّ إلى بلاده. فلمّـا قصـد الكامل دمشق، كان العزيز معه إلبًا على الناصر، وعلم الأمجد بما فعل ولده معه، فيقال: إنّه أهلكه.

توفّي العزيز ببستانه المعروف بالنّاعمة ببـيت لهيا في عاشر رمضان، ودفن بالتّربة المعظّميّة بقاسيون.

٥٩٦- عليّ بن بركات[١] بن إبراهيم بن طاهر.

أبو الحسن، ابن الخشوعيّ، الدّمشقيّ.

حدّث: عن أبيه، ويحيى بن محمود الثّقفي.

ومات في المحرّم كهلاً.

٥٩٧- عليّ بن عبد الله[٢] بن عبد الرحمن بن لحسن بن علّوش.

أبو الحسن، الصّنهـاجي، الفاسيّ، المغربيّ، الخطيب بمسجـد الخليل. ولد بفاس في رجب سنة ثمانٍ وخمسين.

وسمع بالمغرب من جماعة، وبدمشق من الخشوعيّ، والبهاء بن عساكر، وببغداد من الحافظ ابن الجوزيّ.

كتب عنه ابن الحاجب، والزكيّ عبد العظيم. وكان إمام بلد الخليل وخطيبه.

ومات في جمادى الأولى.

٥٩٨- عليّ ابن العلاّمة الحافظ[٣] جمال الدّين أبي الفرج عـبد الرحمن بن عليّ ابن محمد بن عليّ. بدر الدّين، أبو الحسن، ابن الجوزي، البغداديّ، الناسخ.

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة في شوّال أو رمضان.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٤٠)، والمشتبه (١/ ٢٣٥).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ١٣٦).

وسمع من: أبي الفتح بن البطّي، وأبي زرعة، وأبي بكر بن المقرّب، ويحيى بن ثابت، وشهدة، وجماعة.

وتكلّم في الوعظ في شبيبته، ثمّ تركه. وكان كثير المحفوظ، حلو الدّعابة، لزم اللّعب والعشرة، والبطالة مدّة، ثم في الآخر لزم النّسخ، وكان منه عيشته. وكان مطّرح التّكلف، يخدم نفسه.

وكان يتكلّم في أبيه. كتب عنه الحفّاظ.

وقال ابن نقطة - ومن خطّه نقلت -: سمعت منه، وهو صحيح السّماع، ثقةٌ، كثير المحفوظ، حسن الإيراد. سمع صحيح الإسماعيليّ من يحيى بن ثابت، ومسند الشافعيّ من أبي زرعة.

قلت: روى عنه السّيف، والعزّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغنيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والكمال عليّ بن وضّاح، والشمس محمد بن يحيى بن هبيرة نزيل بلبيس، والفاروثيّ، وجماعة. وبالإجازة الخفر إسماعيل بن عساكر، والقاضي الحنبلي، وأبو نصر ابن الشيرازيّ. مات في سلخ رمضان.

٥٩٩- عليّ بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد.

العلاّمة، عز الدين، أبو الحسن، ابن الأثير أبي الكرم، الشّيبانيّ، الجزريّ، المؤرّخ، الحافظ.

أخو اللّغوي مجد الدّين صاحب «النّهاية» وجامع الأصول. والوزير ضياء الدّين نصر الله.

ولد بالجزيرة العمريّة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها، ثمّ تحوّل بهم والدهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا.

سمع من: خطيب الموصل أبي الفضل، ويحيى الثّقفيّ، ومسلم بن عليّ الشّيحي، وغيرهم.

وسمع ببغداد - لمّا سار إليها رسولاً - من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة الفقيه، وعبد الوهّاب بن سكينة.

وكان إمامًا، نسّابةً، مؤرّخًا أخباريًّا، أديبًا، نبيلاً، محتشمًا. وكان بيته مأوى الطّلبة.

وأقبل في أواخر عمره على الحديث، وسمع العالي والنّازل حتّى سمع لمّا قدم دمشق من أبي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء.

وصنّف التاريخ المشهور المسمّى «بالكامل» على الحوادث والسنين في عشر مجلّدات، واختصر «الأنساب» لأبي سعد السّمعانيّ، وهذّبه، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النّصف وأقلّ. وصنّف كتابًا حافلاً في معرفة الصّحابة جمع فيه بين كتاب ابن منده، وكتاب أبي نعيم، وكتاب ابن عبد البرّ، وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وأفاد. وشرع في «تاريخٍ» للموصل، وقدم الشام رسولاً.

وحدّث بحلب ودمشق.

روى عنه: الدّبيثيّ، والشّهاب القوصيّ، والمجد بن أبي جرادة، ووالده أبو القاسم في تاريخه، وآخرون من أهل الشام والجزيرة.

وحدّثنا عنه الشرف بن عساكر، وسنقرٌ القضائي.

وقال ابن خلّكان: كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب، فوجدته مكمّلاً في الفضائل والتّواضع، وكرم الأخلاق، فترددت إليه. وكان طغريل الخادم أتابك الملك العزيز قد أكرمه وأقبل عليه.

فصل في نسبته إلى جزيرة ابن عمر: نسبة إلى عبد العزيز بن عمر البرقعيديّ هو الّذي بناها، فنسبت إليه، قاله ابن خلّكان وقال: رأيت في «تاريخ» ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك ابن الأثير أنه من جزيرة أوس كامل ابني عمر بن أوس التّغلبي، قال: وقيل: إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق، فالله أعلم.

فصل في نسبه: كان يكتب بخطّه: عليّ بن محمد بن عبد الكريم الجزريّ. وكذا ذكره الحافظ المنذريّ، والقوصيّ في «معجمه»، وابن الظاهريّ في تخريجه للصاحب مجد الدّين العقيليّ، وأبو الفتح ابن الحاجب في «معجمه» وغيرهم. وهو على سبيل الاختصار. وله أشباه ونظائر، وإنما هو: «عليّ بن محمد بن محمد» بلا ريب، كما هو في تسمية أخويه، وابن أخيه شرف الدّين.

وكذا ذكره القاضي ابن خلّكان، وأبو المظفّر ابن الجوزيّ، وابن السّاعي، وغيرهم. ويوضّحه أنّ المنذري ذكر أخويه فقال: محمد بن محمد - مرّتين.

فصل في وفاته: رأيت تصحيحه على طبقة تاريخها في نصف شعبان سنة ثلاثين. ثمّ رأيت وفاته في رمضان من السنة بخطّ أبي العباس أحمد ابن الجوهريّ. وأمّا المنذريّ، وابن خلّكان، وابن الساعي، وأبو المظفّر الجوزيّ، وشيخنا ابن الظّاهريّ فقالوا: توفّي في شعبان ولم يعيّنوا اليوم. وأمّا القاضي سعد الدّين الحارثيّ، فقال: توفّي في الخامس والعشرين من شعبان.

٦٠٠- **عليّ بن أبي**(١) **الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن عليّ بن محمد.** أبو جعفر، ابن المندائيّ، الواسطيّ.

ولد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: جده لأمّه هبة الله بن نصر الله بن الجلخت، وأبي محمد الحسن بن عليّ بن السّوادي، وأبي طالب محمد بن عليّ الكتّاني، وجماعة.

وحدّث ببغداد. وهو أخو أحمد. توفّي ليلة عرفة.

٦٠١- **عليّ بن محمد**(٢) **بن إبراهيم بن أبي العافية.**

أبو الحسن، السّبتيّ، التّاجر الأمين.

حجّ مرّات. وتلا بالسبع على أبي محمد بن عبيد الله، ثمّ على محمد بن إبراهيم الزّنجانيّ وغيره.

قال ابن مسدي: سمعت منه. مولده في حدود السّتّين وخمسمائة. وعاش نحواً من سبعين سنةً.

قال: ومات بسبتة قريبًا من سنة ثلاثين وستمائة.

٦٠٢- **عليّ بن محمد**(٣) **بن يبقى بن جبلة.**

أبو الحسن، الأنصاريّ، الأندلسيّ، خطيب أوريولة.

شيخٌ عالم، حجّ سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع من: السّلفيّ، وأحمد ابن المسلّم اللّخمي، وأبي الطاهر بن عوف، وجماعة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٥٣).

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ٥٦٣).

(٣) انظر صلة الصلة (١٣٣).

قال الأبّار: وكان صالحًا، حسن السّمت. توفّي بأوريولة سنة ثلاثين.

وقال ابن مسدي: كان من أهل الخير والصّلاح، والبرّ والسّماح. حجّ مع أخيه في صغره، فسمع من: السّلفيّ، وعليّ بن هبة الله الكامليّ، وعليّ بن عمار. ولم يحصّل من سماعاته شيئًا، تركها مع أخيه، فسكن أخوه مصر، وبعث إليه ببعضها. قرأت عليه «صحيح» البخاري بسماعه من ابن عمّار. مات وقد قارب الثمانين.

٦٠٣- عليّ ابن الإمام[(١)] أبي القاسم بن فيرّه بن خلف الرّعينيّ.

الشاطبيّ، ثم المصريّ، الشافعيّ، العدل، ضياء الدّين.

سمع من: أبيه، وأبي القاسم البوصيريّ، والأرتاحيّ.

وكان على طريقةٍ حسنة. توفّي جمادى الآخرة.

٦٠٤- عمر بن محمد[(٢)] بن منصور. الحافظ، المفيد، عزّ الدين، أبو حفص وأبو الفتح، ابن الحاجب، الأمينيّ، الدّمشقيّ.

عني بالحديث أتمّ عناية، وأوّل سماعه سنة ستّ عشرة بعد موت ابن ملاعب فسمع من: هبة الله بن الخضر بن طاووس - وهو أقدم شيخٍ له -، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق، وابن أبي لقمة، وابن البنّ، وطبقتهم بدمشق. والفتح بن عبد السّلام، وطبقته ببغداد. وعبد القويّ ابن الجبّاب، وطبقته بمصر. وسمع بإربل، والموصل، والإسكندرية، والحجاز. وعمل معجم البقاع والبلدان التي سمع بها، ومعجم شيوخه وهم ألف ومائة وبضعة وثمانون نفسًا.

قال الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ: يقال إنّه لم يبلغ الأربعين. وكان فهمًا، متيقّظًا، محصّلاً. جمع مجاميع. وكانت له همّة. وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق مذيّلاً على الحافظ أبي القاسم.

وقرأت بخطّ السيف ابن المجد، قال: خرّجه خالي الحافظ، ثمّ طلب وسافر، وسمع منه الزكيّ البرزاليّ، وأبو موسى الرّعينيّ، والجمال ابن الصّابونيّ، وغيرهم، وخرج له وللمشايخ تخاريج كثيرة.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤١، ٣٤٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٧٠، ٣٧١).

وقد كتب ابن الكريم على معجمه بالبقاع:

هذا كتابٌ حوى فضلاً مؤلّفه الحافظ الخير عزّ الدّين ذو الفطن

من فضله شاع في شامٍ وسار إلى أرض العراق إلى مصرٍ إلى عدن

قال السيف: وسمعت غير واحد يحكي أنّ جماعةً منهم البزاليّ سمعوا أجزاء على شيخ، ثمّ تقاسموا أنّهم لا يظهرون ذلك - زادني عبد الرحمن بن هارون أنّ الشيخ كان عبد الرحمن بن عمر النسّاج - فسهّل الله ظهور عمر ابن الحاجب عليه من غير جهتهم، فجمع جماعةً، وجاء فسمعه عليه، واشتهر، وحجّ معادلاً للتقيّ أحمد ابن العزّ، فكان يمشي كثيرًا لطلب السماع في الأماكن من أقوامٍ في الرّكب، وكان التقيّ يتأذّى بركوبه وسط الجمل. ورأيته حين قدم بغداد صام أوّل يوم قدومها، إذ قيل: إنّ الفتح بن عبد السلام في الأحياء. وكان يصوم كثيرًا يستعين بذلك على طلب الحديث. وأقام ببغداد مدّة اشتهر، فما ونى ولا فتر، كان يسمع ويكتب وكان المحدّثون ببغداد يتعجّبون منه ومن كثرة طلبه.

وقال الضياء: توفّي في ثامن وعشرين شعبان صاحبنا الشاب الحافظ أبو حفص ابن الحاجب بدمشق ولم يبلغ أربعين سنة. وكان ديّنًا، وخيّرًا، ثبتًا، متيقّظًا، قد فهم وجمع.

قلت: وسمع منه الحافظ أبو إسحاق الصّريفينيّ، وأبو الحسن ابن البالسيّ أيضًا.

وكان جده منصور بن مسرور حاجبًا لأمين الدّولة صاحب بصرى.

وأنبأنا الجمال أبو حامد، أخبرنا ابن الحاجب، أخبرنا عبد السلام بن عبد الرحمن ابن سكينة، أخبرنا فورجة، فذكر حديثًا.

ثمّ قرأت مولد ابن الحاجب بخطّه سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

[حرف الكاف]

٦٠٥- كامروا[١] بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن سعد الأنصاريّ، الأنسيّ، الصّوفيّ.

شيخٌ صالحٌ، معمّرٌ.

(١) انظر التكملة (٣/٣٤٧).

حدّث بالإجازة العامّة عن سعيد بن أبي الرجاء الصّيرفيّ، وغيره.

قال المنذري: ذكر أنّ مولده سنة ستٍّ وعشرين. رأيته غير مرّة. وعرف أيضًا بالأثريّ: لأنه كان يذكر أنّ معه أثرًا من أثر رسول الله ﷺ، وكان له قبولٌ من الناس، وكن يذكر عنه - على علوّ سنّه - قوةٌ على الحركة والتّصرّف والمأكل. مات في شعبان.

٦٠٦- **كوكبوري**[(١)] **بن عليّ بن بكتكين بن محمد،** السّلطان الملك المعظّم، مظفّر الدين، أبو سعيد، ابن صاحب إربل الأمير زين الدّن أبي الحسن عليّ كوجك التّركمانيّ.

وكوجك: لفظ أعجميّ معناه لطيف القدّ.

كان شجاعًا، شهمًا، ملك بلادًا كثيرة - أعني عليّ كوجك - ثمّ فرّقها على أولاد الملك قطب الدين مودود صاحب الموصل. وكان موصوفًا بالقوّة المفرطة، وطال عمره، وحجّ هو والأمير أسد الدّين شيركوه بن شاذي في سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، ومات في آخر سنة ثلاثٍ وستين بإربل، وله مدرسةٌ بالموصل وأوقاف.

فلمّا مات ولي إربل مظفّر الدين - هذا - وهو ابن أربع عشرة سنة. وكان أتابكه مجاهد الدّين قايماز، ثمّ تعصّب عليه مجاهد الدّين وكتب محضرًا أنّه لا يصلح واعتقله، وشاور الخليفة في أمره. وأقام موضعه أخاه زين الدّين يوسف بن عليّ، وطرد مظفّر الدّين عن البلاد فتوجّه إلى بغداد، فلم يلتفتوا عليه، فقدم الموصل، وبها الملك سيف الدّين غازي بن مودود، فأقطعه حرّان، فأقام بها مدّة، ثمّ اتّصل بخدمة السّلطان صلاح الدّين، ونفق عليه، وتمكّن منه، وزاد في إقطاعه الرّها سنة ثمانٍ وسبعين، وزوّجه بأخته ربيعة خاتون وكانت قبله عند سعد الدّين مسعود ابن الأمير معين الدّين أنر الذي ينسب إليه قصير معين الدّين. وتوفّي سعد الدّين في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وشهد مظفّر الدّين مع السّلطان صلاح الدّين مواقف كثيرةً أبان فيها عن نجدة وقوّة، وثبت يوم حطّين، وبيّن. ثمّ وفد أخوه زين الدّين يوسف على صلاح الدّين نجدةً، وخدمةً من إربل، فمرض في العسكر على عكّا وتوفّي في رمضان سنة ستٍّ

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٤)، والعبر (٥/ ٤١).

وثمانين. فاستنزل صلاح الدّين مظفّر الدّين عن حرّان والرّها ففعل، وأعطاه إربل وشهرزور فسار إليها وقدمها في آخر السنة.

ذكره القاضي شمس الدّين وأثنى عليه، وقال: لم يكن شيء أحبّ إليه من الصّدقة، وكان له كلّ يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرّقها، ويكسو في السنة خلقًا ويعطيهم الدّينار والدّينارين. وبنى أربع خوانك للزّمنى والعميان، وملأها بهم، وكان يأتيهم بنفسه كلّ خميس واثنين، ويدخل إلى كلّ واحد في بيته، ويسأله عن حاله، ويتفقّده بشيءٍ، وينتقل إلى الآخر حتّى يدور على جميعهم، وهو يباسطهم بمزح معهم. وبنى دارًا للنّساء الأرامل، ودارًا للضعفاء الأيتام، ودارًا للملاقيط رتّب بها جماعة من المراضع. وكان يدخل البيمارستان. ويقف على كل مريض ويسأله عن حاله. وكان له دارٌ مضيف يدخل إليها كلّ قادم من فقيرٍ أو فقيهٍ فيها الغداء والعشاء، وإذا عزم على السفر، أعطوه ما يليق به. وبنى مدرسة للشافعيّة والحنفية وكان يأتيها كلّ وقتٍ، ويعمل بها سماطًا ثمّ يعمل سماعًا فإذا طاب، وخلع من ثيابه سيّر للجماعة شيئًا من الأنعام، ولم تكن له لذّةٌ سوى السّماع، فإنّه كان لا يتعاطى المنكر، ولا يمكن من إدخاله البلد.

وبنى للصّوفية خانقاتين، فيهما خلقٌ كثير، ولهما أوقافٌ كثيرة، وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم السّماعات. وكان يبعث أمناءه في العام مرتين بمبلغ يفتكّ به الأسرى، فإذا وصلوا إليه أعطى كلّ واحد شيئًا. ويقيم في كلّ سنة سبيلاً للحجّ، ويبعث في العام بخمسة آلاف دينارٍ للمجاورين.

وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات، وعمل آبارًا بالحجاز، وبنى له هناك تربة.

قال: وأمّا احتفاله بالمولد، فإنّ الوصف يقصر عن الإحاطة به، كان الناس يقصدونه من الموصل، وبغداد، وسنجار، والجزيرة، وغيرها خلائق من الفقهاء والصّوفية والوعّاظ والشعراء، ولا يزالون يتواصلون من المحرّم إلى أوائل ربيع الأوّل ثمّ تنصب قباب خشب نحو العشرين، منها واحدة له، والباقي لأعيان دولته، وكلّ قبة أربع خمس طبقات ثمّ تزيّن في أوّل صفر، ويقعد فيها جوق المغاني والملاهي وأرباب الخيال، ويبطل معاش الناس للفرجة.

وكان ينزل كلّ يومٍ العصر، ويقف على قبّة قبة، ويسمع غناءهم، ويتفرّج على خيالاتهم، ويبيت في الخانقاه يعمل السّماع، يركب عقيب الصبّح يتصيّد، ثم يرجع

إلى القلعة قبل الظّهر، هكذا يفعل كل يوم إلى ليلة المولد، وكان يعمله سنةً في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشرة للاختلاف، فيخرج من الإبل والبقر والغنم شيئًا زائدًا عن الوصف مزفوفة بالطّبول والمغاني إلى الميدان، ثمّ تنحر وتطبخ الألوان المختلفة، ثمّ ينزل وبين يديه الشّموع الكبيرة وفي جملتها شمعتان أو أربع - أشكّ - من الشموع الموكبية التي تحمل كلّ واحدة على بغلٍ يسندها رجل، حتّى إذا أتى الخانقاه نزل. وإذا كان صبيحة يوم المولد أنزلَ الخلع من القلعة على أيدي الصّوفية في البقج، فينزل شيءٌ كثير، ويجتمع الرؤساء والأعيان وغيرهم، ويتكلّم الوعاظ، وقد نصب له برج خشب له شبابيك إلى النّاس وإلى الميدان وهو ميدان عظيم يعرض الجند فيه - يومئذٍ - ينظر إليهم تارةً وإلى الوعّاظ تارةً، فإذا فرغ العرض، مدّ السّماط في الميدانِ للصّعاليك وفيه من الطّعام شيء لا يحدُّ ولا يوصف، ويمدّ سماطًا ثانيًا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي، ولا يزالون في الأكل ولبس الخلع وغير ذلك إلى العصر، ثمّ يبيت تلك الليلة هناك، فيعمل السّماعات إلى بكرة.

وقد جمع له أبو الخطّاب ابن دحية أخبار المولد، فأعطاه ألف دينار.

وكان كريم الأخلاق، كثير التّواضع، مائلاً إلى أهل السّنّة والجماعة، لا ينفق عنده سوى الفقهاء والمحدّثين، وكان قليل الإقبال على الشّعر وأهله. ولم ينقل أنّه انكسر في مصافّ.

ثمّ قال: وقد طوّلت ترجمته لما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكره، ولم أذكر عنه شيئًا على سبيل المبالغة، بل كلّ ذلك مشاهدة وعيان. ولد بقلعة إربل في المحرّم سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

وقال ابن السّاعي: طالت على مظفّر الدّين مراعاة أولاد العادل ولم يجد منهم إعانةً على نوائبه كما كان هو لهم في حروبهم. فأخذ مفاتيح إربل وقلاعها وسار إلى بغداد وسلّم ذلك إلى المستنصر بالله في أول سنة ثمانٍ وعشرين فاحتفلوا له، وجلس له الخليفة، ورفع له السّتر عن الشّبّاك فقبّل الكلّ الأرضَ ثمّ طلع إلى كرسيّ نصب له وسلّم وقرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] . . . الآية. فردّ عليه المستنصر السلام، فقبّل الأرض مرارًا. فقال المستنصر: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[2]. وقال ما معناه:

---

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) سورة يوسف: ٥٤.

ثبت عندنا إخلاصك في العبودية. ثمّ أسبلت السّتارة، ثمّ خلعوا على مظفّر الدّين وقلّد سيفين، رفع وراءه سنجقان مذهّبة. ثم اجتمع بالخليفة يومًا آخر، وخلع أيضًا عليه، ثمّ أعطي راياتٍ وكوساتٍ، وستّين ألف دينار، وخلعوا على خواصّه.

قلت: وأمّا أبو المظفّر الجوزيّ فقال في «مرآة الزمان» - والعهدة عليه، فإنّه خسّاف مجازف لا يتورّع في مقاله -: كان مظفّر الدّين ابن صاحب إربل ينفق في كلّ سنة على المولد ثلاثمائة ألف دينار، وعلى الخانقاه مائتي ألف، وعلى دار المضيف مائة ألف، وعلى الأسارى مائتي ألف دينار، وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار.

وقال: قال من حضر المولد مرّةً: عددت على السّماط مائة فرس قشلمش، وخمسة آلاف رأسٍ شوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومائة ألف زبديّة، وثلاثين ألف صحن حلواء.

ثمّ قال ابن الجوزيّ، وأبو شامة: توفّي سنة ثلاثين.

وقال الحافظ زكيّ الدّين: توفي في هذه السنة بإربل. سمع من حنبل الرصافي، وغيره. وحدّث.

وقال ابن خلّكان: توفّي ليلة الجمعة رابع عشر رمضان سنة ثلاثين. ثمّ حمل وقت الحجّ بوصيّته إلى مكّة، فاتّفق أنّ الحاجّ رجعوا تلك السنة لعدم الماء، وقاسوا شدّةً فدفن بالكوفة.

وكوكبريّ: كلمة تركية معناها: ذئب أزرق.

٦٠٧- كوكبوريّ[١] بن قتربا بن عبد الله.

أبو الطّلائع، الجنديّ، المستنجديّ.

سمع من أحمد بن المبارك المرقّعاتيّ، وعبيد الله بن شاتيل. وحدّث.

ومات في سابع عشر المحرّم.

[حرف الميم]

٦٠٨- محمد[٢] بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان. أبو عبد الله، الأنصاريّ، البلنسيّ، نزيل جيّان.

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٩).

(٢) تقدم برقم (٣٦٨).

روى عن: أبي القاسم بن بشكوال، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي محمد بن الفرس.

قال الأبّار: عدلٌ، مرضيّ. كان يحترف بالتّجارة. توفّي سنة ثلاثين أو بعدها بيسير.

٦٠٩- محمد بن[1] الحسن بن سالم بن سلاّم، المحدّث، المفيد، الشابّ، أبو عبد الله، الدّمشقيّ.

سمع الكثير، وعني بهذا الشأن أتمّ عناية، ونسخ، وحصّل، وخرّج، وكان ذكيًا، نبيهًا، له حفظٌ وإتقان، وفيه ديانة وافرة وصلاح على صغره.

سمع من: داود بن ملاعب، وأبي محمد بن البنّ، وأبي القاسم بن صصرى، وطائفة كبيرة.

وأجزاؤه، موقوفة بالضّيائية، وعدم أكثرها في نوبة غازان.

رأيت الضياء ابن البالسيّ قد سمع حديثًا من عمر ابن الحاجب، أخبرنا ابن سلاّم، أخبرنا داود بن ملاعب. وأثنى عليه ابن الحاجب وقال: حفظ علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم. وكان قد حجّ، وزرا البيت المقدّس، وقدم مريضًا، فتوفّي إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من صفر.

وولد في سنة تسعٍ وستمائة. وفجع به والده وأصحابه.

٦١٠- محمد بن[2] عمر بن نصر.

أبو عبد الله، الفزاريّ، السّلاويّ، المغربيّ.

قدم الشام، وسمع من: الخشوعيّ، والقاسم بن عساكر. وحجّ، وعاد إلى بلاده.

قال الأبّار: حدّث عنه عبيد الله بن عاصم خطيب رندة، وأجاز له في شعبان سنة ثلاثين.

٦١١- محمد بن عمر بن محمد الطّوابيقيّ.

سمع وفاء بن البهيّ التّركيّ. وعنه ابن النّجّار وقال: مات في العشرين من ذي الحجّة.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٣٥)، والعبر (٥/ ١٢٢).

(٢) انظر تكملة الصلة (٢/ ٦٣١).

٦١٢- محمد بن عمر[١] بن أبي بكر بن عبد الله.

أبو بكر، ابن النخّال، البغداديّ، المقريء، الخيّاط.

شيخٌ صالحٌ، صاحب زهدٍ وعبادةٍ. ولد سنة ثلاثٍ وخمسين.

وسمع من: أبي الفتح بن البطّي، وأحمد بن سعود العبّاسيّ.

كتب عنه السّيف ابن المجد، وغيره.

وروى لنا عنه بالإجازة الفخر بن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والقاضي سليمان، وأبو نصر ابن الشيرازيّ.

ومات في الرابع والعشرين من ذي القعدة. وهو أخو عبد الله الرّاوي عن شهدة.

٦١٣- محمد بن[٢] محمد بن عبد الكريم بن برز.

الوزير، مؤيّد الدّين، القميّ، أبو الحسن، الكاتب البليغ.

قال ابن النّجّار: قدم بغداد في صحبة الوزير ابن القصّاب وكان خصّيصًا به، فلمّا توفّي، قدم القمّي بغداد، وقد سبقت له معرفةٌ بالدّيوان. ويقال: إنّ ابن القصّاب وصفه للنّاصر لدين الله، فحصلت له مكانةٌ بذلك. ولمّا رتّب ابن مهدي في نيابة الوزارة، ونقابة الطّالبيّين، اختصّ به، وتقدّم عنده، وكانا جارين في قمّ، ومتصاحبين هناك. ولمّا مات أبو طالب بن زبادة كاتب الإنشاء، رتّب القمّي مكانه في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم. ثمّ ناب أبو البدر بن أمسينا في الوزارة وعزل في سنة ستّ وستمائة، فردّت النّيابة وأمور الدّيوان إلى القمّي، ونقل إلى دار الوزارة، وحضر عنده الدّولة، ولم يزل في علوّ من شأنه، وقربٍ وارتفاع حتّى إنّ الناصر لدين الله كتب بخطّه ما قرئ في مجلس عام: محمد بن محمد القمّي نائبنا في البلاد والعباد، فمن أطاعه، فقد أطاعنا، ومن أطاعنا، فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصانا، ومن عصانا فقد عصى الله. ولم يزل إلى أن ولي الظاهر بأمر الله، فأقرّه على ولايته، وزاد في مرتبته، وكذلك المستنصر بالله قرّبه ورفع قدره وحكّمه في العباد. ولم يزل في ارتقاء إلى أن

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٥٢).

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٦)، والوافي (١/ ١٤٧).

كبا به جواد سعده، فعزل، وسجن بدار الخلافة وخبت ناره، وذهبت آثاره، وانقطعت عن الخلق أخباره.

قال: وكان كاتبًا سديدًا بليغًا وحيدًا، فاضلاً، أديبًا، عاقلاً، لبيبًا، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدرًا على الارتجال، متصرّفًا في الكلام، متمكّنًا من أدوات الكتابة، حلو الألفاظ، متين العبارة، يكتب بالعربيّ والعجميّ كيف أراد، ويحلّ التّراجم المغلقة. وكان متمكّنًا من السياسة وتدبير الممالك، مهيبًا، وقورًا، شديد الوطأة تخافه الملوك وترهبه الجبابرة. وكان ظريفًا لطيفًا، حسن الأخلاق، حلو الكلام، مليح الوجه، محبا للفضلاء، وله يد باسطة في النّحو واللّغة، ومداخلةٌ في جميع العلوم.

إلى أن قال: أنشدني عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري، أخبرنا عليّ بن ظافر الأزديّ، أنشدني الوزير مؤيّد الدّين القمّي النائب في الوزارة الناصرية، أنشدني جمال الدّين النّحويّ لنفسه في قينة:

سمّيتها شجرًا صدقت لأنّها ... كم أثمرت طربًا لقلب الواجد
يا حسن زهرتها وطيب ثمارها ... لو أنّها تسقى بماءٍ واحد

وبه قال: وأنشدنا لنفسه:

يشتهي الإنسان في الصّيف الشّتا ... فإذا ما جاءه أنكره
فهو لا يرضى بعيشٍ واحدٍ ... قتل الإنسان ما أكفره

ولد مؤيّد الدّين القمّي في سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة.

وقبض عليه في شوّال سنة تسع وعشرين، وعلى ولده أحمد، وسجنا بدار الخلافة، فهلك الابن أوّلاً، ومات أبوه بعده سنة ثلاثين.

٦١٤- محمد بن محمود[١] بن عون بن فريح بن جريّ.

أبو عبد الله، موفّق الدّين، الرّقيّ.

سمع ببغداد من: منوجهر بن تركانشاه، وعبيد الله بن شاتيل، والكمال عبد الرحمن الأنباريّ النحويّ، ونصر الله القزّاز. وبدمشق من يحيى الثّقفيّ.

وحدّث بحلب ودمشق. حدّثنا عنه: العزّ أحمد ابن العماد، وسنقرٌ القضائيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٤).

وولد سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وكان يتعانى التّجارة.

وروى عنه مجد الدّين العديمي في مشيخته، وقال: فقد في رجب بدمشق، وظهر مقتولاً بعد سنة. وقد دفن في درب الفواخير، فأظهرت عظامه وظهر أنّه قتله أربعة فواخرة وأخذوا له نحو أربعين ألف درهم.

قال ابن النجّار: دخل بغداد، وقرأ بها العربية على الكمال عبد الرحمن، وقرأ بواسط القراءات على أبي بكر ابن الباقلاّنيّ. وتفقّه ببغداد على ابن فضلان. وكان شديد الإمساك على نفسه، مقتّرًا عليها، ظاهره الفقر. أتيته بالرقّة فرأيت منزله صغيراً وسخًا، وثيابه وأثاث بيته في غاية من الضّر، فساءني ما هو فيه، فأخرج لي عدّة أجزاء، فقرأت عليه ثمّ أخرجت شيئًا من الفضّة ودفعته إليه فأبى وقال: أنا في غنى ولي دنيا، فظننته يتعفّف. ثمّ إنّه قدم علينا بغداد، واستعمل ثيابًا بنحو ثلاثة آلاف دينارٍ أو أكثر، وإذا رأيته حسبته فقيراً. ثمّ ذكر باقي ترجمته.

٦١٥- محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن السّكن. الشيخ أبو غالب، البغداديّ، الحاجب، ويعرف بابن المعوّج.

ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة. وسمع من: محمد بن محمد بن السّكن.

كتب عنه ابن الحاجب، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

وحدّث عنه ابن النّجار.

٦١٦- محمد بن نصر الله[1] بن مكارم بن الحسن بن عنين. الأديب، الرئيس، شرف الدين. أبو المحاسن، الأنصاريّ، الكوفيّ الأصل، الزرعيّ المنشأ، الدّمشقيّ، الشاعر.

صاحب الديوان المشهور. ولد بدمشق في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

وكان شاعرًا محسّنًا، رقيق الشّعر، بديع الهجو. ولم يكن في عصره آخر مثله بالشام. طوّف وجال في العراق، وخراسان وما وراء النّهر، والهند، ومصر في التجّارة. ومدح الملوك والوزراء، وهجا الصّدور والكبراء، وكان غزير المادّة من الأدب، مطّلعًا على أشعار العرب، ومن نظمه:

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦٣)، والتكملة (٣/ ٣٣٦).

وصلت منك رقعةٌ أسأمتني ... وثنت صبري الجميل ملولا
كنهار المصيف ثقلاً وكربًا ... وليالي الشّتاء بردًا وطولا

وله:

وما حيوانٌ يتّقي النّاس بطشه ... على أنّه واهي القوى واهن البطش
إذا ضعّفوا نصف اسمه كان طائرًا ... وإن كرّروا ما فيه كان من الوحش

يعني: العقرب

وله:

وصاحبٍ قال في معاتبتي ... وظنّ أنّ الملال من قبلي
قلبك قد كان شافعي أبدًا ... يا مالكي كيف صرت معتزلي
فقلت إذ لجّ في معاتبتي ... ظلمًا وضاقت عن عذره حيلي
خدّك ذا الأشعري حنّفني ... فقال ذا أحمد الحوادث لي

قال ابن خلّكان: بلغني أنّه كان يستحضر الجمهرة لابن دريد. وله قصيدة طويلةٌ هجا فيها خلقًا من رؤساء دمشق وسمّاها مقراض الأعراض ونفاه صلاح الدّين على ذلك. فقال:

فعلام أبعدتم أخا ثقةٍ ... ولم يجترم ذنبًا ولا سرقا
انفوا المؤذّن من بلادكم ... إن كان ينفى كلّ من صدقا

ودخل اليمن، ومدح صاحبها سيف الإسلام طغتكن أخا الملك صلاح الدّين. ثمّ قدم مصر.

ورأيته بإربل، وقدمها رسولاً من الملك المعظّم عيسى. وكان وافر الحرمة، ظريفًا، من أخفّ النّاس روحًا. ولي الوزارة في آخر دولة المعظّم ومدّة سلطنة ولده الناصر بدمشق. ولمّا تملّك الملك العادل، بعث إليه بقصيدة يستأذنه في الدخول إلى دمشق ويستعطفه، وهي:

ماذا على طيف الأحبّة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى
جنحوا إلى قول الوشاة وأعرضوا ... والله يعلم أنّ ذلك مفترى

يا معرضًا عنّي بغير جنايةٍ إلاّ لما اختلق الحسود وزوّرا

منها:

فارقتها لا عن رضًا وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيّرا

أشكو إليك نوىً تمادى عمرها حتّى حسبت اليوم منها أشهرا

ومن العجائب أن يقيل بظلّكم كلّ الورى ونبذت وحدي بالعرا

لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرا

وله:

مال ابن مازة دونه لعفاته خرط القتادة وامتطاء الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه في راحة مثل المنادى المفرد

وقال أبو حفص ابن الحاجب: اشتغل بطرفٍ من الفقه على القطب النّيسابوريّ، والكمال الشّهرزوريّ. وقرأ الأدب على أبي الثّناء محمود بن رسلان، وذكر أنّه سمع ببغداد من منوجهر بن تركانشاه راوي «المقامات». واشتغل بالرّي على ابن الخطيب. وكانت أدواته في الأدب كاملةً. ذو نوادر للخاصّة والعامة، وله الشعر الرّائق، كان أوحد عصره في نظمه ونثره، يخرج جدّه معرض المزح، وقّاد الخاطر على كبر السنّ. أقامه الملك المعظّم مقام نفسه في ديوانه، وكان محمود الولاية، كثير النّصفة، مكفوف اليد عن أموال الناس مع عظم الهيبة، إلاّ أنّه في الآخر ظهر منه سوء اعتقاد، وطعنٌ على السّلف، واستهتارٌ بالشّريعة، وكثر عسفه وظلمه، وترك الصلاة، وسبٌّ الأنبياء، ولم يزل يتناول الخمر إلى قبل وفاته بقليل. توفّي في العشرين من ربيع الأول سنة ثلاثين.

قلت: وله ترجمةٌ في «تاريخ» ابن النجّار وقال: نظر في الدّيوان بدمشق مدّةً ولم تحمد سيرته، فعزل ولزم بيته عاجزًا عن الحركة لعلوّ سنّه. وهو من أملح أهل زمانه شعرًا، وأحلاهم قولاً وأرشقهم رصفًا، ظريف العشرة، ضحوك السّنّ، طيّب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان.

٦١٧- محمد بن أبي[١] القاسم هبة الله بن عليّ بن سعود بن ثابت.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٣٩).

أبو عبد الله، البوصيريّ، ثمّ المصريّ.

سمع من أبيه. وذكر أنه سمع من السّلفيّ. روى عنه الزّكيّ المنذريّ، وغيره.

وولد سنة تسعٍ وخمسين، وتوفّي في ربيع الآخر.

٦١٨- **مبارك بن أحمد**[(١)] **بن وفاء**. أبو المعالي، البغداديّ، الدقّاق. المعروف بابن الشّيرجيّ.

روى عن عبد الله بن أحمد بن حمتيس. ومات في جمادى الآخرة.

٦١٩- **مبارك بن يحيى**[(٢)] **بن قاسم الحبّال**.

شيخٌ بغداديّ يعرف بالدّويك. حدّث عن أبي الحسين عبد الحقّ.

ومات في ربيع الآخر.

٦٢٠- **مسعودٌ الأثيريّ**[(٣)]، الشافعيّ، الصّوفيّ. أبو العزّ.

سمع من التّاج المسعوديّ. وذكر أنّه سمع من السّلفيّ.

روى عنه الزّكيّ المنذريّ وقال: هو منسوب إلى الأثير الهمذانيّ. وعاش خمسًا وثمانين سنة.

توفّي في رجب.

٦٢١- **مظفّر بن**[(٤)] **إسماعيل البغداديّ**، عرف بابن السّوادي.

حدّث عن أبي بكر عتيق بن صيلا. ومات في جمادة الأولى.

٦٢٢- **المعافى**[(٥)] **بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السّنان**، الفقيه، أبو محمد، ابن الحدوس، الموصليّ، الشافعيّ.

سمع من أبي الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن عليّ الشّيحيّ.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٤٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٤٠).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٤٤).

(٤) انظر التكملة (٣/ ٣٤١).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٦)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٣٠١).

وولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وألّف كتاب «الموجز» في الذّكر، وكتاب «أنس المنقطعين».

وكان فاضلاً، ديّنًا، عارفًا بالمذهب. درّس، وأفتى، وناظر. وكان مليح الشكل والبزّة.

روى عنه الزّكيّ البرزاليّ، والمجد ابن العديم، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو آخر من حدّث عنه.

توفّي في رمضان أو في شعبان بالموصل.

٦٢٣- معافى بن أبي السعادات[١] **بن أبي محمد،** القاضي، سديد الدّين، أبو الفضل.

سمع من محمد بن المؤيّد الهمذانيّ.

وكان يورق بالقاهرة مدّةً. ثمّ دخل اليمن وولي قضاء القضاة بها مدّة، ثمّ عاد إلى مصر، وشهد عند قاضي القضاة أبي المكارم محمد بن عين الدّولة.

٦٢٤- موسى[٢] **ابن الأمير الكبير شمس الخلافة محمد ابن الأمير شمس الخلافة مختار،** الأمير، فخر الدّين، أبو محمد، المصريّ.

من بيت الإمرة والحشمة. ولي شدّ الدّواوين بمصر مدّة. وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

وتوفّي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة.

[حرف النون]

٦٢٥- نجا[٣] **بن أنجب بن نجا الفرّاش.**

شيخٌ بغداديٌّ.

روى عنه ابن النجّار، وقال: صحيح السّماع، سمع الكثير من أحمد بن عليّ بن المعمّر، ويحيى بن ثابت، وابن الخشّاب. توفّي في صفر.

---

(١) انظر التكملة (٣٤٢).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٤١).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٣٥).

٦٢٦- نصر[١] بن أبي نصر محمد بن المظفّر بن عبد الله بن محمد بن أبي الفنون. الأديب، جمال الدّين، أبو الفتوح، الموصليّ الأصل، البغداديّ، النّحويّ، اللّغويّ.

سمع من أبي الفتح بن البطّي.

وذكر أنّه قرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشّاب، والمهذّب عليّ ابن العصّار، والكمال عبد الرحمن الأنباريّ. وقدم مصر، وسمع بها من أبي المفاخر سعد المأمونيّ، والبوصيريّ. وغيرهما.

وتصدّر بالجامع الأزهر بالقاهرة مدّةً. ومدح جماعةً من الملوك والوزراء.

وأقرأ، وحدث.

وولد سنة خمسين وخمسمائة. روى عنه: الزكيّ المنذريّ، والعزّ ابن الحاجب، وجماعة.

وله رسالة في الضّاد والظّاء بديعة. توفّي في مستهلّ المحرّم بمصر.

٦٢٧- النّفيس بن[٢] خطّاب بن محسن.

أبو محمد، البغداديّ، الحريميّ.

روى عن أبي المعالي ابن اللحّاس جزءاً. قال ابن النّجار: سمعت منه. وكان صالحًا، معمّراً.

وروى لنا عنه بالإجازة القاضي تقيّ الدّين سليمان. وتوفّي في ذي القعدة، وقد قارب المائة.

[حرف الهاء]

٦٢٨- همام بن راجي[٣] الله بن سرايا بن ناصر بن داود. الفقيه، العالم، جلال الدّين، أبو العزائم، المصريّ، الشافعيّ، الأصوليّ.

إمام الجامع الصّالحيّ الذي بظاهر القاهرة وخطيبه هو، وأولاده.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٢٧).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٥٣).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦١)، والتكملة (٣/ ٣٣٧).

ولد بونا من الصّعيد في ذي القعدة، أو ذي الحجّة سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

وقدم القاهرة، وقرأ العربية على العلاّمة ابن برّي. وارتحل إلى العراق فسمع بها من أبي سعد عبد الواحد بن عليّ بن حمويه، وعبد المنعم بن كليب. وتفقّه على الإمامين المجير محمود بن المبارك الواسطيّ، وأبي القاسم يحيى بن فضلان. وقرأ بمصر الأصول على أبي المنصور ظافر بن الحسين.

وصنّف، ودرّس، وأفتى، وقال الشعر الجيّد، وأمّ بالجامع المذكور إلى حين وفاته. وله كتبٌ في الأصول، والخلاف، والمذهب.

روى عنه: المحبّ ابن النجّار، والزكيّ المنذريّ، والرفيع الأبرقوهيّ، وابنه أبو المعالي شيخنا.

توفّي بالشارع بظاهر القاهرة في السادس والعشرين من ربيع الأول.

وهمام: بالضمّ.

٦٢٩- الهيثم بن أحمد(١) بن جعفر بن أبي غالب.

أبو المتوكّل، السّكونيّ، الإشبيليّ، الشّاعر.

ذكره الأبّار فقال: هو أحد فحول الشّعراء المجوّدين بديهةً ورويّةً. وكان عالمًا بالآداب وضروبها، أخباريا، علاّمة. سمعت منه كثيراً من شعره، وفقد في طريق غرناطة، وله بضعٌ وستّون سنة.

[حرف الياء]

٦٣٠- يحيى بن(٢) جعفر بن عبد الله ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي. القاضي الأجلّ، ظهير الدّين، أبو جعفر، ابن أبي منصور، ابن الدّامغانيّ، البغداديّ، الحنفيّ، الصوفيّ.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وسمع من: أبيه، وعمّته تركناز.

وقدم حلب وسكنها مدة. وكان شيخًا حسنًا.

---

(١) انظر تكملة الصلة (٢/٧١٦)، وتاريخ الإسلام (١/٤٢٩).

(٢) انظر التكملة (٣/٣٣٩).

روى عنه: أبو القاسم ابن العديم، وابنه أبو المجد، وعمر بن محمد ابن الأستاذ، وأحمد بن عبد الله ابن الأشتري، وسنقرٌ القضائيّ.

ومات بحلب في ربيع الآخر.

٦٣١- **يحيى بن**[1] **شبيب**. أبو زكريا، قاضي الملّوحة.

والملّوحة: من نقرة بني أسد. حدّث عن يحيى الثّقفي.

ومات في صفر. وعنه مجد الدّين العديمي.

٦٣٢- **يحيى بن عبد الله**[2] **بن عبد المحسن**. أبو زكريا.

أخو الحافظ أبي الطّاهر إسماعيل ابن الأنماطيّ.

توفّي في المحرّم بمصر. حدّث عن البوصيريّ.

٦٣٣- **يونس بن سعيد**[3] **بن مسافر بن جميل**.

أبو محمد، البغداديّ، المقرئ، القطّان، الحلاّج.

ولد في أول سنة اثنتين وستّين.

وسمع من: شهدة، وعبد الحقّ، وأبي هاشم الدّوشابيّ، وابن شاتيل، وتجنّي الوهبانية.

قال ابن نقطة: سمعت منه وسماعه صحيح. وكان حسن التلاوة للقرآن.

وقال عمر ابن الحاجب: كان إمام مسجد البصليّة. وهو عالم، زاهد، خيّر.

قلت: روى عنه: التّقيّ ابن الواسطيّ، والعماد إسماعيل ابن الطبّال، وجماعة. وسمعنا بإجازته من القاضي الحنبليّ، وفاطمة بنت سليمان، وإسماعيل بن عساكر.

وتوفّي في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

وهو أخو يوسف. وقد ختم عليه خلق كثير.

وسمع منه الفاروثيّ كتاب «الشمس المنيرة في التّسعة الشهيرة» بسماعه من عوض ابن إبراهيم البردانيّ، والمبارك بن عبد الله البغداديّ، بسماعهما من المؤلّف.

---

(١) انظر التكملة (٣/ ٣٣٩).

(٢) انظر التكملة (٣/ ٣٢٨).

(٣) انظر التكملة (٣/ ٣٥١).

وفيها ولد

الخطيب شرف الدّين أحمد بن إبراهيم بن الفزاريّ النّحويّ، في رمضان.

وفخر الدّين عليّ بن عبد الرحمن النابلسيّ الحنبليّ.

والزاهد فخر الدّين إسماعيل ابن عزّ القضاة عليّ بن محمد.

ووجيه الدّين محمد بن عثمان بن المنجى.

والمحدّث فخر الدّين عثمان بن محمد التّوزريّ.

وشمس الدّين محمد بن عبد القويّ النّحويّ.

والمحيي محمد بن يوسف ابن المصريّ النّحويّ.

والمحيي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عقبة الحنفيّ.

والجمال محمد بن مكرم المصريّ الموقّع.

والضياء عبد الرحمن بن عبد الكافي الرّبعيّ، كاتب الحكم.

والنّبيه حسن بن حسين الأنصاريّ المصريّ.

والشهاب أحمد ابن الجمال ابن الصّابونيّ.

والشرف عبد الأحد ابن تيميّة.

وفاطمة بنت شهاب الدّين أبي شامة.

والقطب حسن ابن الفلك المسيريّ.

والشيخ عَليّ بن إلياس الغرادي.

ورئيس المؤذّنين الشهاب أحمد بن محمد الإصبهاني.

والحاج محمد بن أيوب الكتبي ابن الأطروش.

والإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الحقّ الدّلاصيّ المقرئ.

وقاضي نابلس فخر الدين عثمان بن أحمد بن عمرو الزّرعي.

وستّ الأجناس موفّقيّة بنت أحمد بن وردان.

[ذكر من توفي بعد العشرين وستمائة]

٦٣٤- يحيى بن أبي طي [١] **النجّار بن ظافر بن عليّ بن عبد الله بن أبي الحسن ابن الأمير محمد بن حسن الغسّانيّ**، الحلبيّ، الشيعيّ، الرافضيّ.

مصنّف «تاريخ الشيعة» وهو مسودّةٌ في عدّة مجلّدات، ونقلت منه كثيراً.

ومات في آخر الكهولة.

فينظر في «التّاريخ» العديميّ إن كان له ذكر.

٦٣٥- صدقة السّامريّ [٢]**، الطّبيب.**

أحد الكبار في الطّبّ والفلسفة.

درّس صناعة الطّبّ. وخدم الملك الأشرف، وبقي معه سنين عديدة بالشّرق. وكان الأشرف يكرمه، ويبالغ.

ومات بحرّان سنة نيّفٍ وعشرين. وخلّف أموالاً، ولم يخلف ولداً.

ومن كلامه - لا رحمه الله وأجاد -: كلّ الطاعات ترى إلاّ الصوم لا يراه إلاّ الله، وهو ثلاث درجات: صوم العموم وهو كفّ البطن والفرج عن الشهوات، وصوم الخصوص: وهو كفّ السّمع والبصر والجوارح عن الآثام، وصوم خصوص الخصوص: وهو صوم القلب عن الهمم الدّنيّة، والأفكار الدّنياوية، وكفّه عمّا سوى الله تعالى.

قال ابن أبي أصيبعة: له من الكتب «شرح التّوراة»، «كتاب النفس»، «تعاليق في الطبّ»، «مقالة في التّوحيد»، «كتاب الاعتقاد».

٦٣٦- محمد بن [٣] **عمر بن يوسف بن محمد بن بيروز** - كذا هذه الكلمة في تاريخي ابن الدّبيثي، وابن النجّار. الفقيه، أبو بكر، ابن الشيخ أبي حفص، البغداديّ، الشافعيّ، المقرئ، الخيّاط، سبط المحدث محمود بن نصر الشعّار.

---

(١) انظر لسان الميزان (٦/ ٢٦٣)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ١٩٥، ١٩٦).

(٢) انظر كشف الظنون (٥٠٦)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٩).

(٣) انظر توضيح المشتبه (١/ ٦٢٠).

سمع حضوراً من صالح ابن الرّخلة، ومن جدّه محمود. وسمع من شهدة، وعبد الحقّ، وجماعة. وولد سنة ستّ وستين تقريبًا.

روى عنه ابن النجّار - لقيه بحماة - وقال: كان هنا مدرّسًا وخطيبًا بقلعتها، وهو صدوقٌ متديّن. ذكر لي أنّه تفقّه على أبي طالب غلام ابن الخلّ وحفظ عنه «تعليقته»، وقرأ عليه «المهذّب» و«تعليقة» الشريف. ثمّ تفقّه على عليّ بن عليّ الفارقيّ شيخنا. وخرج من بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فوصل إلى حمص، ثمّ عاد إلى المعرّة فأقام بها عشرين سنة يدرّس، ثمّ تحوّل إلى حماة ودرّس بها.

وقال أبو محمد البرزاليّ: هو ابن هرّور - براءين -.

٦٣٧- محمد،[1] الشيخ جمال الدّين، السّاوجيّ، الزّاهد.

شخي الطائفة القلندريّة.

قدم دمشق، وقرأ القرآن والعلم، وسكن بجبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرّوميّ، وصلّى بالشيخ عثمان مدّة. ثمّ حصل له زهدٌ وفراغٌ عن الدّنيا، فترك الزّاوية وانملس وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبّة التي بنيت لأصحابه، وبقي مديدةً في قبّة زينب بنت زين العابدين، فاجتمع فيها بالجلال الدّركزينيّ، والشيخ عثمان كوهي الفارسيّ الذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية. ثمّ إنّ السّاوجيّ حلق وجهه ورأسه، فانطلى على أولئك حاله الشيطانيّ فوافقوه وحلقوا. ثمّ فتّش أصحاب الشيخ عثمان الرّوميّ على السّاوجيّ فوجدوه بالقبّة فسبّوه وقبّحوا فعله، فلم ينطق، ولا ردّ عليهم. ثمّ اشتهر وتبعه جماعةٌ، وحلقوا وذلك في حدود العشرين وستمائة - فيما أظنّ -. ثمّ لبس دلق شعر وسافر إلى دمياط، فأنكروا حاله وزيّه المنافي للشرع فريّق بينهم ساعةً، ثمّ رفع رأسه، وإذا هو بشيبة - فيما قيل - كبيرة بيضاء.

فاعتقدوا فيه، وضلّوا به حتى قيل: إنّ قاضي دمياط وأولاده وجماعةً حلقوا لحاهم وصحبوه والله أعلم بصحّة ذلك -.

وتوفّي بدمياط، وقبره بها مشهور، وله هناك أتباع.

وذكر الأجلّ شمس الدّين الجزريّ في تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسير القرآن العظيم للشيخ جمال الدّين السّاوجيّ وبخطّه.

---

(١) انظر الوافي بالوفيات (٥/ ٢٩٢).

وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصّغير جلال الدّين الدّركزينيّ وبعده الشيخ محمد البلخيّ وهو - أعني البلخيّ - من مشاهير القوم، وهو الذي شرع لهم الجولق الثقيل، وأقام الزاوية، وأنشأها، وكثر أصحابه. وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن، طلبه، فلم يمض إليه. فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع. وكان إذا قدم يعطيهم ألف درهم وشقتين من البسط ورتّب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وعشرة دراهم في اليوم. وكان السّويداويّ منهم يحضر سماط السّلطان الملك الظّاهر ويمازح السّلطان. ولمّا أنكروا في دولة الشرف موسى على عليّ الحريريّ أنكروا على القلندرية - وتفسيرها بالعربيّ المحلّقين - ونفوهم إلى قصر الجنيد.

وذكر ابن إسرائيل الشاعر: أنّ هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة نيّف عشرة وستمائة. ثمّ أخذ يحسّن حالهم الملعون، وطريقتهم الخارجة عن الدّين. فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

الفهرس العام للكتاب

الموضـــــوع رقم الصفحة

الطبقة الثالثة والستون

من الحوادث سنة إحدى عشرة وستمائة

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة أربع وعشرين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الميم

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

حرف الألف

الموضوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف الظاء

حرف العين

الموضـــــوع	رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

الكنى

سنة خمس وعشرين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الراء

حرف الصاد

حرف العين

حرف اللام

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

سنة ست وعشرين وستمائة

حرف الألف

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الياء

سنة سبع وعشرين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف الصاد

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف العين

حرف الميم

الموضــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الغين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف الميم

ذكر من توفّي بعد العشرين وستمائة